

زيارة خاصة لبيت مريم العذراء

حكايات حسي بكريم زكريا

إحسان عبد القدوس

كتب أروع قصصه في آخر لحظه



حسين الشافعي: عبد الناصر

اختار السادات لإقناذ مصر!

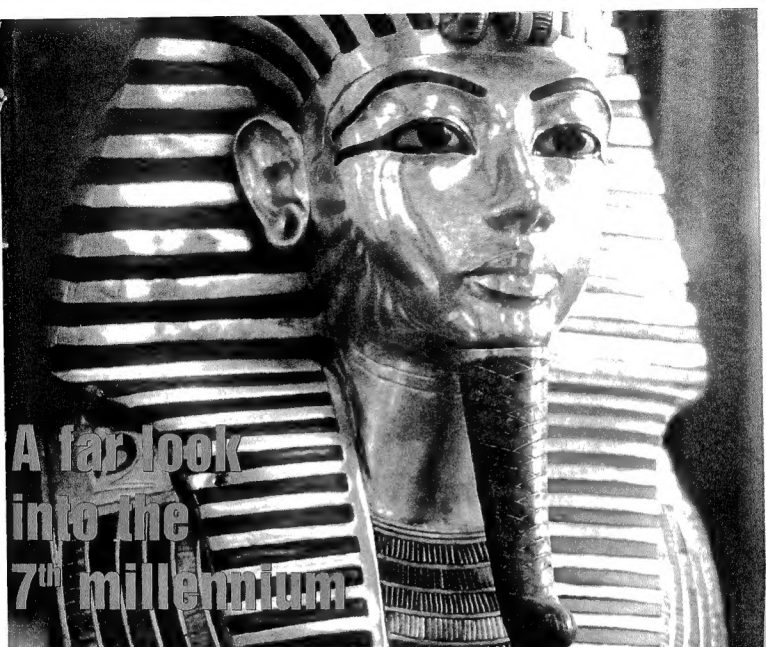
حيثية تروض رجال الأعمال

رئيس الجبهة الإسلامية الفلسطينية:

دخول الكنيسة حرام

القائمة تترك حسابات إسرائيل

ورحلة بارات



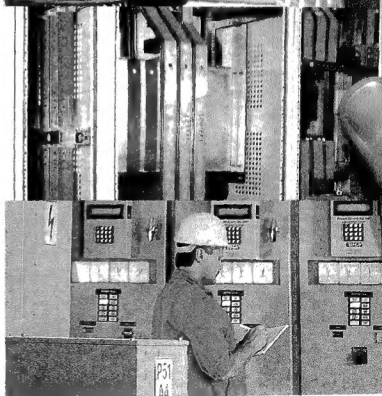
# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium

ASEC Automation is specialised in industrial electricity, high, medium and low voltage (MCC, ACC, Lighting, Air Conditioning and Fire Fighting Systems). ASA is not only an engineering and design company but also supplies, erects and commissions electrical and control systems and provides training for its clients. State-of-the-art technology for the new millennium.

تختص أسيك للتحكم الآتي بالكهرباء الصناعية وبأعمال الضغط العالي والمتوسط وللخفض ولوحات التحكم في المواتير والإضاءة والتكييف ونظم مكافحة الحريق وليست الأعمال الهندسية فقط هي نشاط الشركة لكنها تقوم أيضا بأعمال التركيبات وتجارب التشغيل لأنظمة التحكم والكهرباء لتصبح بذلك مركزا للتكنولوجيا للتقدم للألفية الجديدة.

**الأسيك ASA**  
AUTOMATION

28, Street 269 - New Meadi - Cairo - Egypt  
Tel.: (202) 5167011  
Fax: (202) 5166885  
E-mail: asecautomation.egyptonline.com





■ وزراء خارجية إعلان دمشق يعولون للاجتماع قريبا

بعد توقف استمر ثلاث سنوات

## عودة اجتماعات إعلان دمشق في القاهرة ٢ مارس القادم

■ كتب - أشرف العشري

في صياغة مفهوم المنطقة، وحالة الوضع العربي فور الانتهاء من التسوية السلمية.

وأضاف السفير مرزوق: إن اجتماعات إعلان دمشق القادمة ستتركز على جانبين: تعزيز علاقات التبادل التجاري وتشجيع الاستثمارات بين دول الإعلان، والإسراع بإنشاء وإقامة منطقة التجارة الحرة بين دول الإعلان أولاً، تماشياً مع قرار القمة العربية الأخيرة، بالإسراع بإنشاء السوق العربية المشتركة.

في نفس الوقت تؤكد مصادر عربية في القاهرة على أن دول مجلس التعاون الخليجي الست، ستطرح خلال الاجتماعات القادمة لإعلان دمشق وثيقة عمل خليجية، تمت الموافقة عليها، وإقرارها بالإجماع في قمة مجلس التعاون الخليجي الأخيرة في الرياض في شهر نوفمبر، وتتعلق بتنشيط وإحياء فعاليات إعلان دمشق، وتكثيف التعاون والتنسيق في المجالات السياسية والأمنية بين دول الإعلان بهدف للوصول إلى صيغة ملائمة لتصورات وتطبيقات الأمنية في الخليج والتعاون السياسي بشأن جوهر وشكل العلاقة بين دول الإعلان الشامي مع إيران، وتوحيد الرأي بشأن وضع العراق وسبل التعامل في الحائل العربية والتوازي مع أزمته الحالية، وشكل العلاقات الآن ومستقبلاً مع نظام صدام حسين، وبالرغم الانتهاء بشأن جميع التحركات العربية لتحقيق للصلاصة العربية، عقد مؤتمرات القمة العربية.

ومن المقرر أن يقدم فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري - تقريراً مفصلاً لوزراء خارجية دول الإعلان يتضمن تفاصيل جولاتي المفاوضات السورية - الإسرائيلية الأخيرة في شبرينجتون في الولايات المتحدة الأمريكية، وموقف سوريا من عودة استئناف المفاوضات، ومجال الضمانات الخطية التي تطبقها في هذا الشأن، بالإضافة إلى مطالب سوريا من الأطراف العربية لتبديد ودعم السار السوري، حيث سيقبل على خطة تحرك مشتركة في هذا الشأن باتجاه الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لإقناع إسرائيل بقبول مطلب السوري بالتحديد بالانسحاب إلى خط الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، بجانب دعم الساريين الفلسطيني واللبناني في نفس الوقت ■

أخيراً وبعد توقف استمر ثلاث سنوات متواصلة، انطلقت مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي الست: السعودية - الكويت - الإمارات - قطر - البحرين - سلطنة عمان، على استئناف وعودة اجتماعات إعلان دمشق من جديد، حيث تقررت بصفة نهائية استضافة الدورة الثامنة عشرة القادمة في القاهرة في الفترة من ١٢ إلى ١٢ مارس القادم على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية، التي ستعقد في ذلك الوقت، بناء على اقتراح عمرو موسى وزير الخارجية.

ووفقاً لتأكيدات مصادر الشئون العربية في الخارجية المصرية، فإنه من المقرر أن يقوم عمرو موسى بتوجيه الدعوات رسمياً خلال الأيام القادمة إلى وزراء خارجية الدول العربية السبع الأعضاء في تجمع إعلان دمشق في الوقت الذي تجري فيه اتصالات مكثفة مع هذه العواصم لتحديد جدول أعمال الدورة القادمة، التي ستتركز في المقام الأول على تطوير آليات التعاون بشأن مجالات الإعلان الثلاثة السياسية والاقتصادية والثقافية - الإعلامية.

وصرح السفير معصوم مرزوق - مدير إدارة الخليج العربي في الخارجية المصرية - لـ الأهرام العربي، بأن الدورة القادمة لإعلان دمشق التي ستعقد في القاهرة، تمثل أهمية جوهرية لإحياء إعلان دمشق، حيث ستطرح مصر خلالها هذه الاجتماعات عدداً من الأفكار والصيغ الجديدة لتطوير وتفعيل مجالات التعاون والتنسيق بين دول الإعلان، وسيتم التركيز على مجال التنسيق السياسي في المقام الأول، لتوحيد مواقف العربية بشأن عدد من التطورات العربية والشرق أوسطية للهمة، وفي مقدمتها عملية السلام، وتوفير الدعم للطرفين السوري والفلسطيني، بحكم المفاوضات الجارية بشكل منفصل، مع الجانب الإسرائيلي، بالإضافة إلى تطورات الأزمة العراقية والوضع في الخليج والعلاقات العربية - الإيرانية.

وقال السفير معصوم مرزوق: إن الجانب المصري في اجتماعات الإعلان، سيطرح أفكاراً جديدة تتعلق بالوضع في العالم العربي ومستقبل الشرق الأوسط في ضوء ما بعد عملية السلام، وسيطرح مشاركة عربية فعالة

- وزراء خارجية إعلان دمشق في القاهرة
- مارس القادم..... ص ٣
- وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين
- وإسرائيل يبحثون عودة النازحين .. ص ٦
- تاييسون فاز بالضربة النفسية ..... ص ٧
- اجتماع ثلاثي في القاهرة لدعم المبادرة المصرية - الليبية ..... ص ١٠
- د. عبدالمجيد سعيد يكتب: اللعب على المكشوف..... ص ٢٥
- الوحدة العربية.. أو مصير
- الهنود الصم..... ص ٢٦
- الوفاق الوطني بعد التعديل الأخير في السودان..... ص ٢٨
- جرووني عقدة بوتن
- لبخول الكرملين..... ص ٣٠
- د. محمد السعيد إدريس يكتب: زعامة جديدة.. غنية وتخليفة..... ص ٣١
- التهديدات الأمريكية تريك
- دول «الأويك» ..... ص ٤٠
- د. عادل صادق يكتب عن
- الحب الأول والعفريت ..... ص ٤٨
- هنا عاشت مريم العنراء ..... ص ٦٣
- حشج «التيرم» الثاني والامتحان ..... ص ٦٦
- السطو الإسرائيلي على الفتونالعربية ..... ص ٧٨
- محمد عبداللّاه يكتب عن امرأة أحبها..... ص ٩٨

## مستقبل فلسطين في خطر

كيف ستتعامل فصائل حركة المقاومة الإسلامية في المستقبل القريب للنضال عن فلسطين؟ وهل يمكن أن تستمر المقاومة حتى بعد التسوية النهائية بنفس طريقتها في الكفاح أم أنها سوف تبتعد أدوات جديدة في الجهاد؟ في هذا الإطار طرحت «الأهرام العربية» استئلتها ورأحت تبحث عن الإجابة عند زعماء الحركات الإسلامية الفلسطينية الذين يعتقدون أن فلسطين الأصلية في خطر لأنها مقسمة بين سلطين، سلطة مفتتصة «الاحتلال الإسرائيلي» وسلطة سُفَرة «السلطة الوطنية الفلسطينية». وهذا من وجهة نظرم بالطبع.



تصميم الغلاف: أنس الوب

## قاتل أبيه يطلب لنفسه الإعدام!

أين ترمى هذا الابن وكيف عاش أيام الطفولة والصبا والشباب؟ وهل رضع مثنا لبن الأم؟ وهل كان مثنا يصصر على أن يرافق والده عند الخروج من البيت؟ كيف متى ولماذا تحول إلى شيطان مفترس من هرس أنيابه في لحم أبيه - الذي خرج من سلبه - ليهدم أركان الأسرة التي صنعت منه رجلاً؟

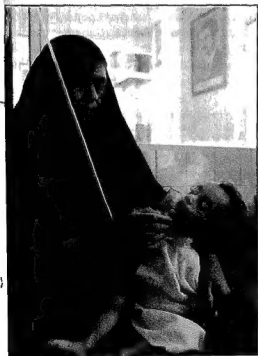
أشر فيصالح يقتل مع قاتل أبيه في محبته ويلتقي أفراد الأسرة

المنكوبة.



## بغداد تحتل.. في ثوب الحداد

خدعت سهولة الرحلة من القاهرة إلى صان، ظن أن كل شيء يبشر ببغداد حار بينه وبين محبيه - بغداد - لكنه ما إن بدأ يقطع الطريق الوعر إلى بغداد حتى تبددت أحاسيس الماضي الجميل وحل محلها الأمل المفقود في لقاء بغداد الحاضرة تحت الحصار والموت والجوع. عاتق حزني يكتب عن نسمة الماضي - بغداد - التي تغير فيها كل شيء وأصبحت كسيرة لكنها تأتي أن تعترف بما أصابها.



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

## أسامة سرایا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد ادريس

مديراً التحرير

محمد حبوشة      فیری رمضان

## المدير الفني

**عطية أمه زيد**

*Journal of Management Education* 36(8) 907-921

مؤسسة الأهرام ش. الجلام - القاهرة -

١٠٠٠ / ٢٠٠٠ / ٢٠٠٠

e. mail: [arabi@ahram.org.eg](mailto:arabi@ahram.org.eg)

القاهرة: ٥٧٦١٢٢ جنة - البغدادية - عمارة مصر للطيران -  
طريق المدينة: ٦٤٢.٤٧٢-٦٤٣٦١٢١

■ جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

جلس بكر : سفير رمزي هي الوحيدة التي أجبتنا

من حق الرجل أن يتزوج أربع نساء، هكذا يقول الشرع. لكن ماذا تقول الشرائع في رجل يتزوج سبع نساء ويبحث الآن عن الثامنة؟ وماذا لو كان هذا الرجل الذي يعيش عصر الجوارى هو الموسيقار حلمي بكر.. أشهر مزاج في مطلقه في الوسط الفني وربما في الوسط الانساني كله.

**وفاء عوف** حاورت حلمي بكر الذي رفض أن يطلق عليه لفظ رجل مزواج مؤكدا أن ما يفعله شيء طبيعي مادام لم يخالف الشرع وأن سهير رمزي هي الوحيدة التي أحبها.

[illegible]

**فصّحة "المصاحفة" المصرية**

إذا كان البعض يؤكد على أن المنطقة الإعلامية الحرة هي بداية حقيقية لخصخصة الإعلام العربي، فإن البعض يتساءل: هل سيأتي الدور على الصحافة المصرية؟ ويتم خصخصتها إن عاجلاً أم آجلاً؟

أحمد عبد الحكيم يحقق في مستقبل الصحافة وعلاقتها  
الخصوصية.

## دورة الطقوس والأفكار الباردة في معرض الكتاب!

في دورة الصقيع والأفكار الباردة والأخطاء المتكررة بدأ معرض القاهرة الدولي للكتاب عرسه الثقافي هذا العام.. وبدأ من أن ينشج الأداء ويرتقي فكر الندوات ويزداد المعرض بريقاً.. فقد للمعرض مصابيح الجذب لرواده الذين ملوا من الاستماع إلى المناقشات الدائرة في أروقته ووصفوها بأنها عظيم.. قديمة.. مكررة.

محررو القسم الثاني غاصوا في أروقة المعرض المصري وتأكدوا أنه فقد أهميته وأن المثقفين عزفوا عن المشاركة.

ملف کامل

**الطفل الذي دخل  
صوبته إحسان**

أفلك تريد أن تعرف كيف  
كان أبي يكتب قصصه؟ وإذا  
تأخر في إنتاجه الأبني إلى ما بعد  
سن الثلاثين عندما ظهرت  
مجموعته للقصصية الأولى  
«صانع الحب» من هو الطفل الذي  
نزل صومعته؟ الفاجأة في  
قصص إسمان عبد القدوس  
يكتب عنها سؤال **مهندس القلوب**  
ليجيب عن سؤال مهم يقول: لماذا  
كسبت أرواح

قصصه في آخر  
لحظات العمر؟



## شاعات وحقائق القروض والسفوف وسط رجال الأعمال

الشائعات تسرى بسرعة البرق، والجدل لم يتوقف والتخصيمات مستمرة وأسماء رجال الأعمال تتمايز هنا وهناك والقضية - القروض والسفر والعجز عن السداد - أصبحت خطيرة بسبب الخلط والتخبط الذي لم يفرق كثيرين فيه بين رجال أعمال شرفاء وبين آخرين أساحوا إلى يدهم وانقسم بهم أن أصبحوا مطلوبين للمثل أمام القضاء.

ملك عبد العظيم وجابر القرموطي حققا في هذه القضية ونقلنا لنا أبعاد  
وتداعيات هذه الأزمة التي تلوكها اللسنة وتداولها الجلسات المغلقة

# وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل يبحثون عودة النازحين

■ تقيت: أشراف الشري



■ محمد بسيوني

تبدأ غدا في مقر الخارجية المصرية اجتماعات لجنة النازحين الرباعية التي تضم وزراء خارجية: مصر - مصر - موسى، والأردن - عبد الإله الخطيب، وإسرائيل - ديفيد ليفي، وبنييل شنت - ممثل السلطة الفلسطينية، التي تستمر لمدة يوم واحد، يجري خلالها بحث واستعراض ملف عودة أكثر من ٧٠٠ ألف فلسطيني من النازحين الذين أبعدها عن فلسطين خلال حرب ٦٧، طبقا لاتفاق أوسلو للمرحلة الانتقالية.

وصرح محمد بسيوني - سفير مصر في إسرائيل - لـ «الأهرام العربي» بأن إسرائيل قد أبدت مصر خلال الأيام الماضية بموافقتها على المشاركة في أعمال هذه اللجنة، بعد رفض وتسويق استمر عدة أشهر، حيث ستعقد عدة جلسات عمل يبحث خلالها عدد من أوراق العمل الثلاثية من قبل مصر والأردن والسلطة الفلسطينية، والتعرف على وجهة النظر الإسرائيلية بشأن تسيير عمل لجنة النازحين، وفرص العودة، وسيقدم الطرف الفلسطيني بالتعاون مع الجانبين المصري والأردني عددا من الخرائط والوثائق الرسمية التي تدور على أسماء ومناطق إقامة النازحين حاليا، الذين يتوزعون بين أربع دول عربية هي: الأردن ومصر وسوريا ولبنان، حيث إن هناك وثائق حصر كاملة لدى الجانب الفلسطيني، وقال السفير بسيوني إنه سيتم عقد اجتماع تنسيقي إضافي بين وزيري خارجية مصر والأردن، وممثل السلطة الفلسطينية قبل اجتماع القاهرة غدا، وسيكون هذا الاجتماع استكمالاً لاتفاقية التنسيق الثلاثي الذي عقد في غزة قبل نهاية العام الماضي، واتفق خلاله على خطة التحرك بشأن مفاوضات لجنة عمل النازحين، ومن جانبه صرح السفير محمد صبيح - سفير فلسطين لدى الجامعة العربية - بأن الجانب الفلسطيني سيقدم خلال اجتماع لجنة النازحين الرباعية غدا في القاهرة عدة أوراق عمل خاصة بعودة النازحين وخطة عودتهم وفقاً لخطة عمل يتم الاتفاق عليها بشكل جماعي، وفق ضمانات إسرائيلية محددة وملزمة في هذا الشأن.



اولا  
النازحين

الأكاديمية العربية للبحوث  
البحري ستوقع بعد غد  
الاثنين اتفاقية مع شركة  
مايكروسوفت مصر لمح  
ترخيص للطلبة والاستاذة  
لاستخدام برامج شركة  
مايكروسوفت داخل  
الجامعة باستعار وضعية  
البحريين هي ثالث دولة  
خليجية تبدأ اتصالاتها مع  
إسرائيل بعد قطر وعمان، حيث  
شهدت توقيع دافوس أول لقاء من  
موجة بين البلدين، بالإضافة إلى  
العهد والقائد  
لعام لقوة دفاع  
البحرين الضع  
لسفان بن  
محاذيل خليفة  
مع رئيس  
الوزراء الأسبق  
موشيم بيريه  
على هامش اجتماعات  
المنتدى الاقتصادي  
الدولي



■ الشيخ سلمان بن حمد  
مهرجان الجنادرية قام بتكريم  
الأديب السعودي يحيى بن عبد  
الله المعلمي، الذي تكتير  
شخصية العام الثقافية.  
رعا النائب الأول لرئيس مجلس  
النواب الأردني بسام حدادين، إلى  
اعتماد نظام الاستفتاء الشعبي لتأهيل  
العقبات التي يضعها مجلس النواب  
أمام إقرار عدد من القوانين المصرية  
الديمقراطية

## تعاون سوري، تركي في الأرصاد الجوية

■ دمشق: عاطف سقر

أكدت مصادر دبلوماسية تركية وعربية أن مجموعة عمل تركية - سورية ستعقد في دمشق أواخر الشهر الجاري بمدينة، بحيث طرح الطرفان القضايا التي تعزز علاقات البلدين. وأوضحت أن سوريا ستطرح قضية المياه التي تسعى إلى تقسيمها وفق قواعد القانون الدولي خصوصا ما يتعلق بنهر الفرات، وأوضحت أنه جرى الاتفاق في هذا الصدد بين وزيري الخارجية السوري قاريق الشرح والتركى إسماعيل جيم، بغرض إعداد ورقة عمل في جميع المجالات، وأشارت إلى الأهمية التي أعطاها سوريا لأول زيارة لوزير الدولة التركي للنقل والأرصاد الجوية التي زار سوريا أخيراً، حيث استقبله نائب وزير الدفاع السوري باعتبار أن الأرصاد الجوية تتبع وزارة الدفاع السورية كما قام وزير الدفاع السوري جمال أول مصطفي طلاس بتكريم الوزير التركي الذي أسفرت مباحثاته عن الاتفاق على التعاون في مجال الأرصاد الجوية، كما بحث الوزير التركي مع نظيره السوري اتخاذ خطوات لدعم العلاقات في مجال النقل بين البلدين التجاريين. وجاءت زيارة الوزير التركي بعد ٢ زيارات لنائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزيري السياحة والنقل السوريين إلى تركيا، بعد انفراج العلاقات عقب أزمة ١٩٩٨ بشأن الأكراد والمياه، كما عقدت اللجنة الأمنية بين البلدين عدة اجتماعات أسفرت عن تعزيز العلاقات وفتح الحدود عند نقاط معينة خلال الأعياد لتيسير اللقاء الأهالي على الجانبين.. وأشار دبلوماسيون إلى أنه على الرغم من ذلك، فإن هذه العلاقات تحتاج إلى خطوات عديدة لتعزيزها، وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما ٧٠٠ مليون دولار العام الماضي.

## الكويت تفرض تقديم مساعدات إنسانية للعراق

■ مكتب عبدالله الجراح

إشاد الأستاذ إبراهيم نافع بعمق العلاقات الأخوية التي تربط بين مصر وكويت، وقال خلال استقباله لوزير الإعلام الكويتي د. سعد بن طه العيسى إن الإعلام يسهم بشكل كبير في توثيق العلاقات بين البلدين وجميع البلاد العربية مطالبا - بوصفه رئيسا لاتحاد الصحفيين العرب - بعدم التصعيد الإعلامي في الخلافات بين الأطراف العربية. من جهة أكد د. العيسى خلال الحوار الذي أجراه مع كتاب وصحفي الأكراد على أن الشعب العراقي لا يزال يعاني الآثار النفسية القاسية التي خلفها الغزو العراقي، إضافة إلى تآكل النظام العراقي في عدم تطبيق قرارات مجلس الأمن. ورفضه المستمر الكشف عن أماكن لاحتفاله بأكثر من ٦٠٠٠ وجبة كويتية. ومع ذلك فقد أكد الوزير على تعاطف الشعب الكويتي مع الشعب العراقي مشيرا إلى أن الهلال الأحمر الكويتي على استعداد لأن يقدم معونات إنسانية وعلية لمساعدة الشعب العراقي شريطة أن يتم ذلك تحت إشراف مباشر من الصليب الأحمر الدولي. ومن ناحية أخرى أشارت آخر إحصائية أعلنتها وزارة الصحة العراقية عن تفهم الواقع الصحي والبيئي في العراق بسبب الصدام وذلك من خلال التلوثات التي أجرتها منظمة اليونيسيف على الواقع الصحي في العراق. وأشارت الإحصائية إلى وفاة ما يزيد على مليون عراقي بسبب الحصار.

## تمساح هارب يثير حالة استنكار في السويدية

■ جلتى على سود

تسبب ظهور مفاجيء، لتمساح إفريقي عملاق في بحيرة الأرومين في وسط مدينة جدة السعودية في حالة من الاستنكار القام في شتى مفاصل المدينة.. وذلك بعد أن تجمع الآلاف من السعوديين والأجانب يوميا لمشاهدة التمساح الذي يظهر لأول مرة في بحيرة راكدة وجوار منطقة مرسية بالسكان. وأمام الفاهرة التي تواجه المدينة الساحلية لأول مرة.. أرسلت كلية العلوم والبحار في جامعة الملك عبد العزيز خبراها لجمع معلومات وإثبات عن التمساح الذي ظهر بشكل مفاجيء وكيفية دخوله إلى هذه البحيرة الراكدة. كما قام حرس الحدود في إمرارة مكة المكرمة بإرسال تعزيزات أمنية لبحيرة الأرومين خشية أن يتسبب التمساح في إصابة الجماهير للكثير من التي تتجمع يوميا لمشاهدته ظاهرة غير مشهودة تبدأ في العمر وتنتهي إلا في ساعات متأخرة في الليل.

وفي الوقت الذي اتفق فيه الخبراء في كلية العلوم والبحار على أن التمساح هو من أصل نيلي وهو هارب من موطنه الأصلي في جنوب إفريقيا.. اختلطوا في مسألة وميله إلى جفة عبر مياه البحر الأحمر مؤكدين أنها ظاهرة غريبة تستحق الدراسة



■ رغم حالة الاستهجان والانتقادات اللاذعة للملاكم الأمريكي مايك تايسون، إلا أنه نجح في إثبات وجوده وقوته داخل الحلبة. واستطاع هزم منافسه الإنجليزي جويل فرانسيس في أقل من ثلاث دقائق أمام عين الجماهير من شتى بقاع الأرض عبر شاشة التلفزيون

## تايسون.. فاز بالضربة النفسية

■ لندن - عالم سلطان

رغم أن مباراة مانشيستر التي فاز فيها تايسون على منافسه البريطاني لن يكون لها أي تأثير على التصنيف العالمي، إلا أنها جاءت إعلانا علنيا بأن تايسون عاد إلى سيرته الأولى وأنه في الطريق ليرتفع على عرش الوزن الثقيل من جديد، خاصة أنه خاض المباراة في ظل أجواء عدائية ضده، حيث إنه استقبل بعاصفة من الهجوم والحملات الإنسانية التي اتهمت بانه سفاح النساء ويجب ألا يسمح له بالدخول إلى بريطانيا، لكن تايسون استطاع التغلب على ذلك بإقامته بين مسلمي بريطانيا، وأداته لصلاته الجمعة خلال الأسبوعين اللذين قضاهما هناك في مسجد المركز الإسلامي في وسط لندن. وعندما كان يخرج من كل صلاة واضعا «طاقية بيضاء» فوق رأسه، كان يجد نفسه بين مئات المسلمين الذين طالبوا بالصفحة عنه وإعطائه الفرصة للتكفير عن جريمته، ويبدو أنه كان لهذه الطقوس والرعاية تأثيرها على تايسون الذي دخل حلبة الملاكمة بمعنويات مرفقة جعلته يسقط منافسه البريطاني «مرات بالضربة القاضية، التي قيل إنها كانت «ضربة نفسية» تشير إلى قوة إرادة تايسون، وسعيه إلى استئناف حياته بطريقة صحيحة.



## الأكراد باقون في البرلمان العراقي الجديد

■ بغداد، وليد الزبيدي

بدأت السلطات العراقية سلسلة من الإجراءات الإدارية على صعيد المحافظات استعداداً للانتخابات البرلمانية المقبلة التي ستجري في السبعينيات. وفي مارس القادم لانتخاب برلمان جديد للعراق في الدورة الخامسة له. الانتخابات البرلمانية القادمة للزعيم لإجراءها تمام كل أربع سنوات للمجلس الوطني الذي يبلغ عدد أعضائه ٢٥٠، أي بواقع عضو واحد يمثل ٩٩٠٠٠ من العراقيين وهو مؤسسة



■ صدام حسين

تشريعية إلى جانب مجلس قيادة الثورة السلطة التشريعية العليا في العراق ويرأسه الرئيس العراقي صدام حسين والذي يقوم أيضاً ب مهام رئيس الوزراء. أغلب أعضاء المجلس الوطني من العراقيين للتنتم إلى حزب البعث الحاكم فضلاً عن وجود مستقلين وعناصر قومية وشيعية واحد فاز في الدورة الرابعة للمجلس الوطني هو الدكتور يوسف محسن الذي يطرح نفسه رئيساً للجنة الوطنية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي العراقي بعد أن أقر الحكم التعددية الحزبية في قانون ٢٠٠٠ لعام ١٩٩١ والذي لم يعمل به إلا في إطار مجموعة صغيرة من الأحزاب الكثرية للتنتم إلى تجمع يضمها إلى جانب الحزب الحاكم الذي يعرف بـ «الجبهة الوطنية الديمقراطية» وهي تنظيم تتول عنه الجماعات العراقية المعارضة إنه موال للسلطة ليس إلا. وكان البرلمان العراقي «المجلس الوطني للدورين الثالثة والرابعة قد شهد تعيين ٢٠٠ عضواً منه بقرار من رئيس الجمهورية بشؤون المنطقة الكردية بسبب الأضرار التي تسببها المنطقة الكردية في العراق حيث يهيمن الآن تنظيمان كرديان الأول يقوده مسعود البرزاني والثاني جلال الطالباني وإقليم الدعم من الأكراديين حسب ما نخرجه بغداد. وذلك فإنه من المنتظر أن تصدر قرارات تعيينات جديدة بجمهورية العراق إلا بقيت الأضرار الكردية على حالها مثلاً في الآن. البيان الرسمي الذي حشد السباع والعشرين من سائر اللجان من هذه الانتخابات لم يذكر في موضوع التعددية الحزبية وتبعيل الدستور علماً بأن رئيس اللجنة القانونية في المجلس الوطني كان قد أشار في تصريحات له في نوفمبر الماضي أن تعديل الدستور سيحصل خلال شهرين. كما سيحدد العراق تعددية حزبية لتوسيع عدد الأحزاب المنضوية تحت أواء الجبهة الوطنية الديمقراطية ولكن إلا الآن لم يظهر أي حزب جديد فيما قال مصدر مسئول في وزارة الداخلية إن حزبين قدما طلبا للتأسيس إلا أنهما لم يستطعا الشروط اللازمة لعمل الأحزاب. ومن المتوقع أن يكون أول ترخيص لحزب جديد يتم ترخيصه للمشيعيين العراقيين. كل من المتوقع إذا تحققت التعددية أن تصدر صيغة تمثل الأحزاب المنتشرة إلى جانب الصف العراقي الحالي. وفي هذا السياق فقد أكد أكثر من مسئول عراقي أن بغداد مستعدة للحوار مع الجماعات المعارضة العراقية للجمهورية في الخارج.

## السعودية تطالب إسرائيل بتعهد كتابي بالانسحاب

■ الرياض، الأهرام العربي

أكدت مصادر دبلوماسية سعودية أن الحرس العربي على السلام محكوم بمصالح وحقوق لا يمكن التنازل عنها أمام الإملات والتسويات والمصلحة الإسرائيلية. وشهدت على أنه لا أحد يستطيع التنازل على الموقف العربي الذي انصاح إلى السلام كخيار استراتيجي وعلى أن الرغبة العربية في إتمام العملية السلمية والتي أصبحت درجة كبيرة من لضرورة تطلعا إلى نجاح الجهود المستمرة لاستقرار المنطقة. وأضافت أن القضية العربية بضرورة وأهمية تحقيق السلام في المنطقة لجميع أطراف النزاع محكمة بمصالح لا ينبغي إغفالاً التقريب فيها كما أنها لا تنفي إطلاقاً أن العرب سيظلون بسلام إسرائيل يحد كل شيء. ولا يعني شيئاً يستبعد هذه المصادر حدوث انفراج قريب في المباحثات السورية - الإسرائيلية خاصة أن إسرائيل أعلنت الموافقة في محاولة الجولان من أجل تأمين أعمال الرصد والمراقبة والتحقق من أية تحركات عسكرية سورية. مشيرة إلى أن المفاوضات ستكون صعبة للغاية حول الخطوط الحدودية التي ستستبعد منها القوات الإسرائيلية على طول بضمير طبريا الاستراتيجية التي تتغذى منها من يتابع في مرافقها الجولان وجبل الشيخ. وأقررت المصادر أن اعتقالاتها بأن سوريا ستفرض بإسراء طرح الإسرائيلي بالبدء في البحث في العلاقات الاقتصادية والثقافية والسلمية وتطبيع العلاقات بين الجانبين قبل الالتزام بقرارات الشرعية الدولية القاضي بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ من قيد أي شرط. وبما أنه على ما سبق شهدت المصادر على حتمية تقديم إسرائيل تعهداً سياسياً ودبلوماسياً مكتوباً للفرق السورية ببدء بتمتة انسحابها لكامل من جميع الأراضي السورية التي احتلتها بعد الأربع من يونيو عام ١٩٦٧. وذلك قبل انتهاء الفترة الثالثة من المفاوضات السورية - الإسرائيلية في العاصمة الأمريكية واشنطن. وأكدت على أن هذا التمهيد الإسرائيلي أصبح ضرورياً بعدما تجلت بتمتة المفاوضات الإسرائيلية - السورية في العاصمة الأمريكية دبلوماسياً في محادثات السلام وبعد أن أصبحت استراتيجية إسرائيل الهادفة لاستنزاف المعارضة العربية واضحة والحصول على ما تريده منه بعد إتقانه وبعد أن ثبت أن إسرائيل لا تنزح أن تتقدم بما يتوافق مع حقوق دولها العربية وشبهه في جميع جولات محادثات السلام السابقة. وأشار إلى أن منطقة الشرق الأوسط قد تحتمل أي إبطاء أو تعطيل في حقوق دولها العربية وحقوق شعوبها الأصيلة التي تطالب بضرورة ضمان حقوقها وتحقيق أهدافها ومصالحها جميعاً من إبطاء أو تعطيل للمصالح من أخرى. وقالت إن وجود التطورات الأساسية لإجراء محادثات السلام فإن عليه استئناف المفاوضات لتعود أحراراً طبيعياً على غنى عن دبلوماسياً سلباً لا مهرب من وبالتالي من الصعب جداً قتل أو إفشال المفاوضات السلمية ومن المستحيل اعتراض طريقها بعقارة ركيكة أو كلمة غامضة أو جملة مشبوهة.

### صحيفة «الثورة» الناطقة

باسم حزب البعث العراقي الحاكم، عبرت عن اقتناعها بالموقف المصري من قضية افراج منطقة الشرق الأوسط من مخاطر الأسلحة النووية. وكانت بغداد قد طالبت أخيراً بتخليق الفقرة ١٤، من القرار الدولي ١٨٧ التي تدعو إلى إخطار المنطقة من المخاطر النووية.

بدون الانسجام مع متطلبات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية في الآن تحرير تجارة الاتصالات والمعلومات عام ٢٠٠٤.

اتهم الناطق الرسمي باسم حركة «محاسن» إبراهيم عوشة قيادة جماعة الإخوان المسلمين بالتخلي عن المشروع الإسلامي لتحرير فلسطين.

فصل الحسيني

مسئول ملف القدس

بالسلطة الوطنية الفلسطينية سيلقى

محاضرة بتأدي

الخرطوم في البحرين

غداً الأحد (٦ فبراير) عن

القدس ومقاومة النفوذ.

وزراء الصحة ببول

مجلس التعاون

الخليجي سينضمون في

البحرين الأسبوع القادم لبحث

تطوير التعاون الصحي بين

دولهم السبت ومواجهة المخاطر

الصحية باستراتيجية مشتركة

في سابقة تعد الأولى من نوعها تم

استعداد إحدى الشركات الاستثمارية

التي يمتلكها أحد أبناء إدريس البصري

وزير الداخلية الغربي السابق، من

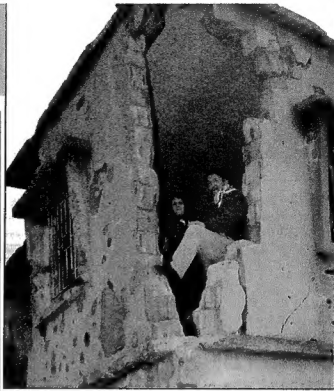
القول بأحد عروص المناقصات.



■ إدريس البصري



■ بين أملاك البيت  
وقب ذلك المواطن  
اللبناني وجواره  
زوجه بيكاتا الأيام  
الجميلة التي  
انقضت ذراع  
إسرائيل عبر غاراتها  
المكثفة طوال الأيام  
الماضية على قرية  
جسر جوح في  
الجنوب اللبناني  
الذي تكسنت سماؤه  
سحب النشان التي  
لا تحجب شجاعة  
مقاتل حزب الله.



## تصريحات خاتمي تهاجم «هزيمة الخليج إلى إيران»

■ الخاصة بـ «صالح»

أثارت التصريحات التي أدلى بها الرئيس الإيراني محمد خاتمي خلال زيارته الأخيرة إلى جنوب إيران، والتي أكد فيها على تسمية الخليج العربي باسم «الخليج الفارسي»، موجة من الاستياء بين مختلف الأوساط في دول الخليج العربية، والتي رأت في تصريحات خاتمي عودة إلى الأساليب الإيرانية القديمة، التصريحات جذبت مخاوف الخليجين من لنوايا الإيرانية وعدم جدية السفن الإيرانية في فتح صفحة جديدة معهم. مصادر مطلعة أكدت لـ «الأهرام العربي» أن تصريحات الرئيس الإيراني قد تدفع دول الخليج إلى إعادة النظر في مواقفها تجاه تحسين العلاقات مع طهران وقرملة الانتداع الذي شهدته المنطقة في الفترة الأخيرة تجاه التقارب مع إيران. وهو الانتداع الذي أثار حفيظة الإمارات ورات فيه تخلياً خليجياً عن دعم موقفها في المطالبة باسترجاع الجزر الثلاث طنب الكبرى والصغرى وبوموس التي تحتلها إيران منذ السبعينيات. ورغم أن بعض المراقبين رأوا في تصريحات خاتمي ندعية انتقامية لاسترقاء المنشعبين والحصول على أصواتهم، إلا أن الشك قد تسرب بالفعل إلى الكثير من الخليجين وبدأت الأصوات تتعالى بالدعوة إلى التريث في التقارب مع إيران، وأن تكون الخطوات الخليجية في هذا الاتجاه محسوبة وموازاة تخلي الإيرانيين عن سياساتهم القديمة.

## أحوم.. بالهندسة الوراثية في مصر

بدأ خبراء وعلماء مركز البيوتكنولوجيا للخدمات والبحوث البيطرية في جامعة القاهرة بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا والعلماء المصريين المغتربين في تطبيق مجالات الهندسة الوراثية لتحسين سلالات الحيوانات وزيادة إنتاجيتها من اللبن واللحم في مصر. وقال الدكتور محمد يسري - رئيس أكاديمية البحث العلمي - في تصريح خاص لـ «الأهرام العربي» إن مشروع الاستفادة من العلماء المصريين في المهجر المعروف بـ «توكنيت» والذي بدأ العمل به منذ خمس سنوات أقام ورشة عمل للأطباء البيطريين والجاحين وعلماء الهندسة الوراثية لإعداد طرفة في مجالات الطب البيطري وتشخيص أمراض الحيوانات وتحسين سلالات الماشية المنتجة للحوم والألبان لتقليل حجم استيراد اللحوم وإشباع بنك القاحات وإمصال ضد العديد من الأمراض التي تصيب الثروة الحيوانية في مصر.

## الرئيس الجيوتي إسماعيل جيلة :

## تنسيق قريب.. بين «الإيجاد» والمبادرة المصرية، الليبية

■ كتبت أماني الطويل

كشف الرئيس الجيوتي إسماعيل جيلة عن أنه قد حصل على دعم من مجلس الأمن الدولي عن مبادرته لإيجاد الوضع في الصومال. وقال إن هناك مناقشة للمشكلات الإقليمية في المجلس خلال فبراير القادم فيما سيبحث مؤتمر للمصالحة الصومالية تقوده فعاليات المجتمع المدني الصومالي في حدود ١٥٠٠ مشارك من جميع القبائل والمناطق في إربيل القادم و«أضاف الرئيس جيلة».. إن مؤتمر المصالحة سيخضره خبراء من مصر والجامعة العربية التي ستكون من الجهات المالحة لتسويل المصالحة الصومالية إضافة إلى الاتحاد الأوروبي وبعض الدول الأوروبية. وعن موقف قادة الليبيين الصومالية قال جيلة: إن علي مهدي» قد حضر لقاء بينه وبين أعضاء الجالية الصومالية في القاهرة بصفتهم فرداً من أفراد الشعب الصومالي وأعلن عن دعمه لجميع الخطوات الجيوتية للمصالحة الصومالية فيما أكد جيلة أن موقف صعيدهم زعيم قوات التحالف الصومالية قابل للمراجعة مؤكداً أن الأوضاع الحالية للتنمية أصبحت مما لكل أفراد الشعب الصومالي الساعين إلى المبادر الجيوتية التي تحظى بدعم إقليمي وإقليمي مضيقاً أن كل من يقف ضد المصالحة سيوفضه شعبه تماماً وكشف الرئيس جيلة في هذا السياق عن اتصالات يجريها مع رئيس جمهورية ليبيا لانه للحفاظ على وحدة لثرب الصومالي بعد حل مشكلة جنوب الصومال. وعن جهود التنسيق بين مبادرتي إيجاد والمبادرة المصرية. للبيبة باعتبار أن الرئيس جيلة رئيساً لليبيا، حالياً قال الرئيس الجيوتي إن اجتماعاً لوزراء خارجية دول الإيجاد، سيبحث في مارس القادم من الخرطوم سيناقش الخطوات الإجرائية لسبق التنسيق بين الليبيين بشكل يتفق والواقع الليبي السوداني بين الشمال والجنوب وإنهاء الحرب الأهلية على أسس وحدة لثرب السودان وعدم تقسيمه. وقد نفي الرئيس جيلة في هذا السياق إجراء الاتصالات بحجوز جاراته أمين الحركة الشعبية الجنوب السودان وقال نحن في طريقنا إلى ذلك.

## تركيا.. تصد الماء إلى الأردن

بعد إنهاء مباحثاته التي تركزت حول موضوع المياه مع الجانب التركي، قام وزير المياه والرأى الأورنى لكثير كامل محادين بزيارة إلى مدينة أنطاكية التركية للاطلاع على مشروع مصفحات التي أنجزت أعماله الإنشائية على أسس حديثة خاصة فيما يتعلق بحصة تنقية المياه والسد التخزيني ومرقا الشحن الذي بدأ الترك بتنفيذه في بداية السبعينيات. لمحورج المياه من أهمية في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط وقد أبدى الجانب التركي خلال الزيارة التي قام بها الدكتور محادين إلى تركيا استعداداً للتعاون الوثيق مع الأردن لتزويد بكيات من المياه ونصب الحالبة الأورنية. وأرجاء استكمال المفاوضات بين الجانبين إلى وقت لاحق قريب يقوم فيه وزير الطاقة التركي بزيارته للنتطرة إلى الأردن للاطلاع على التجربة الأورنية في مجال المياه نظراً إلى لسه الجانب الأورنى من اهتمام واضح من قبل الجانب التركي في التعاون في مجال المياه. وقد بدأت وزارة المياه والرأى الأورنية بدراسة الجواب الفنية والاقتصادية لشارع جر المياه من تركيا إلى للنترة خلال الفترة القادمة للوقت إلى بعد إنهاء هذه المشاريع الفنية والاقتصادية.

## اجتماع ثلاثي في القاهرة لدعم المبادرة المصرية، الليبية

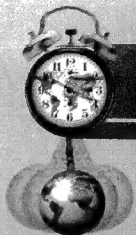
كُتبت: سوزي الجندي

يعقد في القاهرة خلال الأيام القادمة اجتماع يضم وزراء خارجية مصر والسودان وليبيا بهدف بحث السبل الكفيلة بنفع المبادرة المصرية - الليبية لحل للشككة السودانية. وصرح عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - بأنه سيجتمع قريباً مع وزير خارجية السودان الدكتور مصطفى عثمان في إطار ما تم الاتفاق عليه بين



■ عمر البشير

الطرفين خلال زيارة الرئيس السوداني عمر البشير الأخيرة إلى القاهرة، ونفى موسى ما تردد بشأن تأجيل هذا الاجتماع مؤكداً أنه يتم حالياً التنسيق بين فصائل المعارضة السودانية من خلال الاتصالات المصرية المستمرة في محاولة للتوافق على عقد اجتماع للمصالحة الوطنية السودانية. وكانت مصر قد نجحت في عقد اجتماع منذ عدة أيام، ضم كلاً من محمد عثمان البيرغني - رئيس للجمعية الوطنية والحزب الاتحادي، والمصالحق المهدي - زعيم حزب الأمة بعد الخلافات التي نشبت بينهما بسبب اتفاق المهدي مع الحكومة السودانية، وتم الاتفاق في الاجتماع على ضرورة الحفاظ على تماسك التجمع الوطني وتفعيله، والتأكيد التام للمبادرة المصرية - الليبية، فضلاً عن الإعداد للمؤتمر الثاني للجمعية للقرار عقده في مارس القادم. الجدير بالذكر أن زيارة وزير الإعلام السوداني غازي صلاح الدين إلى القاهرة قد تم تأجيلها بشكل مفاجئ، بينما قام وزير النفاق الفريق ركن عبدالرحمن سر الختم في الأسبوع الماضي بزيارة إلى مصر التقى خلالها بالرئيس حسني مبارك، وسلمه رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير، كما أجرى مباحثات مع البشير محمد حسين ططايحي - وزير الدفاع المصري، من ناحية أخرى، أثارت نتائج انتخابات أعضاء الهيئة التشريعية لحزب المؤتمر الحاكم في الخرطوم قلق الكثيرين بعد فوز انصار الدكتور حسن الترابي بها، حيث اعتبرها المراقبين انتصاراً للترابي على المدى البعيد في صراعه مع البشير على السلطة، لا سيما أنها أعادت الترابي إلى مركز اتخاذ القرار في الدولة والحزب وكان د. مصطفى عثمان إسماعيل - وزير الخارجية السوداني - قد أكد أن اتفاق التعايش الذي أبرمه البشير والترابي أن يؤثر سلباً على أجواء الانفتاح بين السودان وجيرانه، وأضاف أن الخرطوم عازمة على التوصل إلى اتفاق مع الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال المفاوضات التي من المقرر إجراؤها في الحادي والعشرين من الشهر الجاري بالعاصمة الكينية نيروبي.



■ اعتقلت شرطة جمارك ميناء طنجة بالمغرب سائق شاحنة أسبانياً وبجوزته ثلاثة أطفال من المخدرات مخبأة في سقف الشاحنة وكانت عناصر الشرطة قد تمكنت خلال العام الماضي من ضبط ٢٦ طناً من المخدرات مخبأة على متن عشر شاحنات للتلل. هددت اليابان لبنان بوقف مساعداتها وتمديد مشاريعها الاستشارية في لبنان خصوصاً في الجوار، ما لم تسلمها أعضاء الجيش الأحمر الياباني، كوزيميتو ورفاعة الأربعة المعتقلين في لبنان بتهمة الدخول إلى البلاد بطرق غير شرعية. كشف السفير الأمريكي في لبنان ديفيد سائز لفيصل النقاب عن أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، مستاء جداً من رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك بانهنسية لعملية التسوية على المسار السوري، وأشار إلى أن كلينتون أعلى باراك صهلاً معنية للعودة عن تصلحه ونهيه من المفاوضات وإلا سيفطر إلى اتخاذ موقف أمريكي قد يكون مفاجئاً

■ كلينتون

■ إسرائيل

■ أكدت مصادر سياسية في بيروت أن اغتيال المقاومة الإسلامية لكثير المعتاد، مثل هاشم بقتير عويده قرب منزله في عمق الشريط الحدودي المحتل، سيؤدي بصيغة اليائشيات العميلة لإسرائيل، الأمر الذي يساعد الدولة العبرية على التخلص من هذه المشكلة التي تواجه قرار انسحابها من جنوب لبنان والسدرة المطروحة.

## لا تعويضات للمتضررين من خسائر بورصة مسقط

■ مسقط: صلاح جابر



■ مقبول بن علي سلطان

كشفت مقبول بن علي سلطان - وزير التجارة والصناعة العماني ورئيس مجلس إدارة سوق مسقط للأوراق المالية - عن حجم المتضررين في السوق وقدرهم ١١٤٢ مستثمراً منهم ٥٧١ لديهم عجز يصل ١٩ مليون ريال عماني، مؤكداً في نفس الوقت على أن الحكومة تعمل عبر آليات مختلفة وعديدة لتعديل الوضع، مشيراً إلى أن إنشاء المستوفى الوطني كان أحد الحلول، وإن صندوق آخر سوف يبدأ في الأول من مارس بإس مال ٤٠ مليون ريال أنفص الأمر، مشيداً في نفس الوقت على أنه لا توجد أية نية لتعويض المواطنين، بل إن هناك فكرة للتصويب بين المستثمر والمحافظ وشركة الوساطة في تحمل أجزاء من الخسارة. وأشار سلطان - أمام مجلس الشورى الذي استضافه في دورته الاعتيادية الأولى لهذا العام - أن القيمة السوقية لسوق المال في عمان تبلغ ٢٢٠٠ مليون ريال عماني، وإن حجم الاستثمارات الأجنبية للأسهم بلغ من ١٤ إلى ١٥٪، وتنظم الهيئة العامة لسوق المال في السلطة في مارس القادم ندوة حول تلك، وتداول الأسهم بين دول مجلس التعاون، وتهدف إلى إزالة وتقليل العقبات التي تواجه عمليات تلك مواطني دول المجلس للأسهم، وتفعيل الاتفاقيات التي وقعت بين أسواق المال في كل من مسقط والكويت والبحرين.

## الحب وراء ٧٠٪ من الجرائم

■ كتب: محمد عيسى

من الحب والغيرة تجعل من الحبين قتلًا ومجرمين أشد إجرامًا من غيرهم من متحرقي الإحرام وذلك عند هجر أحد طرفي الحب طرفه الثاني.. هذا ما أثبتته دراسة بريطانية حديثة قام بها الدكتور نيفيد جيمس - استاذ الطب النفسي في جامعة رويال فري البريطانية - والذي أشار فيها إلى أن من يهجر حبيبه أو حبيبته ويلجأ إلى علاقة حب مع طرف آخر، يترك حبيبته السابق في حالة من الغضب والتفكير القديم في الإحرام وشعور بالغيرة قاتلة.. ويؤكد الدكتور جيمس سبب تحول مشاعر الحب إلى مشاعر إجرام هو أن الارتياح لشروق الحياة والإحساس بأنهما شيء واحد وكلامًا ملك للأخر يروح اللذائفة التي تسويهما أثناء علاقة الحب تنقلب إلى العكس تمامًا فتشترى إلى مشاعر إجرامية يحاول من خلالها مطاردة الآخرين للإيقاع بهم وإذئتهم، ويولد عنده شعور بعدم الإحساس بالأمان من الآخرين. ويؤكد الدكتور جيمس كلامه بأن ٧٠٪ من حالات المطاردة تقع بين الحبين السابقين وأن ١٤ من كل ٢٠ قضية في بريطانيا تقع أيضًا منها في قضايا قتل و ٢٥ قضايا محاولة قتل و ٣٦ قضايا وإيذاء جسديًا لحب سابق.. ويمكن الخلط - كما يقول الدكتور جيمس أن ٧٠٪ من الحبين السابقين الذين تشير إليهم الدراسة يعانون على هذه الجرائم بعد ذلك بشكل مستمر.

## أمريكا.. تحارب البطالة.. بالتجنيد

■ كتب: مروى شافى

تعزم وزارة الدفاع الأمريكية القيام بحملة إعلامية في جميع أنحاء الولايات المتحدة تهدف إلى تشجيع الشباب للاندماج إلى الخدمة العسكرية وذلك في إطار الحملة الأمريكية لمحاربة البطالة المتزايدة بين الشباب الأمريكي في العامين الأخيرين. يذكر أن نسبة المتطوعين للخدمة العسكرية للعام الماضي في الولايات المتحدة انخفضت إلى ٢٨٪ من الشباب تحت ٢٠ عاماً، وفي المقابل ارتفعت نسبة البطالة وبالتالي الجريمة بشكل مقلق. وقد صدر وزير الدفاع الأمريكي مايام كوهين عن حملة التشجيع هذه سوف تحمل طابعاً فنياً جذاباً بلغت لنتائج لشباب الأمريكي - الذي وصفه بـ "شباب مرفق لا يعرف معنى الجوع والحرمان" وأضاف أن الانضمام إلى صفوف القوات المسلحة بجميع أسلحتها مشرف نبيل. والطريف أن الطريقة الفنية المبتكرة للوزير الأمريكي تتمثل في قيام المقاتلة جوليا روبرتس بدعوة الشباب للتطوع. بجانب قيام الممثل مش كروز بالحدث من الأفلام الحربية التي قام ببطولتها، بالإضافة إلى اللجوء الأمريكي ستيفن سيبارج.

## صورة قلمية

### عيزر فايتسمان.. رئيس «تشريفاي»

عندما أصبح رئيساً لإسرائيل ارتفع راتبه الشهري إلى ٢٠ ألف شيكل محوّل إلى ٥ آلاف دولار، ويزداد هذا الراتب بنسبة ٩ في المائة كل سنة مقابل غلاء المعيشة.. ويصحب لوائح الإنفاق العامة في إسرائيل فلان راتب رئيس الدولة يجب أن يزيد بمقدار شيكل واحد من راتب رئيس المحكمة العليا. والذي ينتخب رئيس الدولة في إسرائيل هو اللبرلمان «الكنيست» وبالتالي فإن الكنيست هو الذي يستطيع عزل رئيس الدولة. ولكن رئيس الدولة لا يملك سلطة حل الكنيست والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة، كما أنه لا يملك اختيار رئيس الوزراء أو عزله.. بل إنه ليس من حق مغادرة البلاد في أي رحلة خارجية إلا بموافقة الحكومة.

ذلك أن منصب الرئيس في إسرائيل هو منصب شرفي، وهو وتشريفاته أكثر مما هو رئيس فصولاته صورية، ويحور هو التصديق على القوانين التي يقرها الكنيست دون أن يملك حق الاعتراض عليها، وهو يقبل أوراق اعتماد السفراء الأجانب بعد موافقة الحكومة عليهم، ويوقع الاتفاقات الدولية مع الدول الأجنبية بعد إقرارها من جانب الكنيست ومسموح له بأن يستقبل السفراء الأجانب الزائرة أو الوفود التي تمثل قطاعات الشعب في الداخل، ويمن يصدق على تعيين رئيس المحكمة العليا ونائبه، وإضفاء المصالح النبوية، وهو يمين رئيس المحكمة المسكوبة بناء على توصية رئيس الأركان، ومع ذلك فإنه له حق الإطاحة على محافظر جنسات مجلس الوزراء.

ومن حيث الترتيب يأتي فايتسمان السابع في سلسلة رؤساء إسرائيل. وكان عمه حاييم فايتسمان هو أول رئيس لإسرائيل وقيل أن يتم عامًا ونصف العام في ثورة رئاسته الأولى جاء لزيارة مصر بدعوة من الرئيس حسني مبارك، والتقى في القاهرة بعدد من المفكرين والشعبيين ورؤساء تحرير الصحف المصرية.

وأصبح ثاني رئيس إسرائيلي يزور مصر، فقد سبقه إسحق رافوف عام ١٩٨٠ بالبحر إلى القاهرة بدعوة من الرئيس الراحل أنور السادات.

كذلك فلان فايتسمان زار مصر مرة ثانية في سبتمبر ١٩٩٧ ثم مرة ثالثة في أبريل الماضي.. وفي جنازة العامل الأردني للثلاثين فوجيه للجمع والرئيس الإسرائيلي يصافح نائب حواتمة رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وفي المصافحة التي قال البعض: إنها جاءت مصافحة وقال آخرون إنها كانت مرتبة من قبل وساطة الدكتور أحمد الطيبي - عضو الكنيست والمستشار السياسي للرئيس ياسر عرفات - لهم أن هذه المصافحة أثارت غضب اللشخدين في كل من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وكان عيزر فايتسمان هو أول من فجر قضية الفساد، وذلك خلال المعركة الانتخابية لعام ١٩٧٧، وهو نفسه الآن موضع اتهام في قضية فساد، وتلقى أموال بطريقة غير مشروعة.. ولو صحت هذه الاتهامات فإنه قد يضطر إلى ترك منصبه الشرفي أو «التشريفاي». متزوج من السيدة رينولا وله ابنة اسمها ميخال تعمل ضابطة في سلاح الطيران وزوجها أيضا ضابط طيار. أما الابن الوحيد للرئيس فايتسمان وكان اسمه شاوليه فقد أصيب بجرح خطير في حرب الاستنزاف قل يدعي أنه لعدة سنين ومات متأثرًا به في عام ١٩٩١ قبل أسبوعين قليلة من مؤتمر مدريد الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

ومن هذا المؤتمر قال فايتسمان: بدون السلام مع مصر ما كان من الممكن أن يتحقق سلام مع الأرمن أو مع الفلسطينيين.

■ حسن فؤاد



## زراعة «البرمجيات» في الريف المصري

■ قبله جمال الكشحي



■ مصطفى عبدالقادر

قدم صندوق للتنمية المحلية التابع لوزارة التنمية المحلية ٢٠ ألف جنيه قرضاً لجمعية شباب المتفهمين من مشروع البرمجيات في الريف المصري، صرح بذلك اللواء مصطفى عبد القادر وزير التنمية المحلية وأضاف أن ذلك يجرى كخطوة أولى لتنفيذ توجهيات الرئيس مبارك التي تهدف إلى تحويل المشروع القومي للتنهضة التكنولوجية إلى واقع ملموس يهدف إلى بناء صناعة متقدمة للاتصالات والمعلومات تعتمد على فكر وعقول الشباب.

وأضاف الوزير أن فاعلية العمل متبداً في محافظتي بورسعيد والجوهر ويتضمن إعداد برامج كمبيوتر خاصة لتدريب شباب الزريجين على اكتساب مهارات في مختلف مستويات البرمجيات وخلق جيل قادر على تنمية فرص العمل غير التقليدية لشباب القرى من خلال تسويق منتجاتهم للسوق العربية والأجنبية. كما أكد الوزير أيضاً على أنه تم وضع خطة كاملة لإسخال الحاسب الآلي في كل أنحاء الريف المصري مما يساعد في دخوله عصر تكنولوجيا المعلومات ونشر الوعي التقني بين شبابه.



■ وزير الصحة الفلسطيني رياض الزعتوي أجرى محادثات في الرباط مع عبدالرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية حول دعم العلاقات بين فلسطين والمغرب وتفعيل الاتفاقيات المبرمة المتعلقة بالمجال الصحي

■ شبكة أوتيس المصنعية بدأت استحداثاتها لنقل مركزها الرئيسي من العاصمة الإيطالية روما إلى البحرين، الشبكة تعمل فيها ١٠٠٠ موظف من بينهم ١٠٠ في روما ولديها مكاتب إنتاج بالقاهرة والكويت وبيروت

■ الفرقاطة المصرية توشكي ستزور البحرين الأسبوع القادم وعلى متنها طلبة ومعلمو وقائد الكلية البحرية. السفير المصري بالمقامة محمد السيد عباس سيقدم حفل

استقبال على ظهر الباخرة بحمينا سليمان البحريني. الفنانة المصرية نازلي مذكور تقيم حالياً مغزناً للوحاتها في جاليري «الذكارة» بالعاصمة البحرينية لإنامة، المعرض يستمر ثلاثة أسابيع ويصم ٤١ لوحة وهو أول معرض لها في البحرين

## «جولتر جراس» مع الرئيس.. بدلاً من معرض الكتاب

■ كتب إبراهيم فرغلي

في الوقت الذي تجرى فيه الآن استعدادات الرئيس الألماني «يوهانيس راو» لزيارة القاهرة خلال شهر مارس القادم تقرر أن يرافقه الأديب الألماني «هالتر» على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٩٩ جولتر جراس. يأتي ذلك في إطار الجولة التي سيقدم بها الرئيس الألماني في عيد من دول الشرق الأوسط خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٥ مارس القادم.

ويؤكد «جولتر خوري» رئيس بعثة «صوت ألمانيا» المشاركة في فعاليات معرض القاهرة للكتاب هذا العام أن قرار الرئيس الألماني باصطحاب جولتر جراس تأكيد على تأثير العوامل الثقافية في الربط بين الدول والشعوب. وأوضح خوري أن خسيق الوقت بين حصول جراس على الجائزة وموعده معرض القاهرة للكتاب حال دون تغيير لقاء للكتاب الألماني مع جمهور المعرض في القاهرة.

وكانت «صوت ألمانيا» قد أقامت ندوة في معرض القاهرة للكتاب حول تاريخ النشر ومشاكل الكتاب العربي أسهم فيها كل من «بيتر فاينبرغ» مدير معرض فرانكفورت للكتاب - دب. سمير سرحان رئيس معرض القاهرة الدولي للكتاب - وناصر جويس - مدير معرض بيروت - وإبراهيم الملم - رئيس اتحاد الناشرين العرب. وتتوالى الندوة شتوي النشر والجهود المبذولة لدعم الكتاب العربي في معرض فرانكفورت خلال السنوات القادمة.

وأكد خوري أن هذه الجهود التي تستغرق نحو خمس سنوات سيكون من شأنها انتشار الكتاب العربي والأديب العربي إجمالاً في العالم على اعتبار الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها معرض فرانكفورت للكتاب والذي يحضره الناشر من كل أنحاء العالم وتجري خلاله أهم الصفقات الخاصة بنشر الكتاب والنشر الإلكتروني في العالم.



■ سمير سرحان



■ اليوسفي

## الحرب على السادات

خفى على السلطة.. كما حدث في ١٩٦٧.. مثل قراره المميز والوطني بطرد الخبراء السوفيت. وبعد سنوات قليلة من وفاته سقط السوفيت وأصبحوا كلهم جزءاً من الماضي، وكأنه كان يستقرى المستقبل، ويتحرك في ضوءه وأهذيه.

إذا عدنا بالذاكرة لكي نستخلص عظمة الرئيس السادات ومكانته في التاريخ.. فسوف نتوقف طويلاً أمام هذه الحقيقة المرة.. ولعل الشيء الوحيد المفيد الذي يحدثه كل من يتهمون السادات ويتطاولون على عظمتهم.. أنهم يذكرونا بفضل هذا القائد والسياسي المحنك الذي خاض حرباً عسكرية في ظروف صعبة مع القوى الدولية المتحكمة.. التي كانت تستعد لكتابة حقبة جديدة من التاريخ بعد أن هزمت القوى الأخرى المنافسة والمناوئة لها في مرحلة الحرب الباردة.

القائد السياسي الذي يعرف كيف يحافظ على جنوده في الميدان ويحفظ لهم خصرهم العسكري الغد.

القائد الذي يقف ليس أمام إسرائيل بل أمام أمريكا القوة العظمى المخففة في عالمنا اليوم، وينتصر انتصاراً عسكرياً حقيقياً. اليس هو القائد الأسطوري؟ هذا هو السادات، وتلك هي الحرب وذلك هو الانتصار الذي كان يقبضه حتى يتخذ ويحصل مقدمة زعامتنا، لفترة هذا الرجل وعبقريته وأمانته ومسئوليته أمام شعبه وأمته، جعلته يخطو بعيداً ويخاطر بتاريخه ومستقبله، فيشن ويجرا حرباً جديدة.. هي حرب السلام.. وينتصر ويمسك أرضه.. ويحافظ على كل أراضي العرب، وفي مقدمتهم الفلسطينيين، فانحاز الباب لهم لإقامة دولتهم المستقلة بالمفاوضات.. في هذا الزمن الصعب كما تعرفون جميعاً.

هذا القائد يلهمه بعض زملائه بالخيانة.. اليس هذا ظلماً بيتاً؟ بعد ٢٠ عاماً من حربه السلمية.. ذهب الكل إلى مائدة المفاوضات، بعد أن فهموا أخيراً وبعد طول معاناة.. مغزى قرار السادات بالذهاب إلى عقر دار العدو، وفرض السلام عليه.. لم نسال من تخلفوا.. لماذا تخلفتم طويلاً؟ ولماذا حاربتم السادات؟ ولكن نتهمه بالخيانة!

كيف نلتم؟ وأي نظم بقع على هذا الزعيم للشهيد الذي راح ضحية وطنيته وأمته؟

هل الحرب الجديدة على السادات هي مقدمة لتسليم أسوريته للطرف والمخترفين.. انظروا جميعاً حولكم.. لكي تعرفوا بدقة عظمة وعبقرية أنور السادات..



أسامة سرياء

إذا لخصنا القرن العشرين مصرياً وعربياً، لاحتل الرئيس الراحل أنور السادات مقدمة العظماء العرب.. وهذا ليس من المبالغة أو النفاق.. فالرجل رحل.. بل إنه الشخصية العربية الوحيدة المنظومة مصرياً وعربياً.. وإذا كنا نعرف بعض أسباب ظلمه من بعض المثقفين العرب.. فنحن لا نفهم كيف يظلمه بنو وطنه؟ ولا نعرف أكثر كيف يظلمه بعض زملائه من قادة ثورة يوليو؟ فالرجل ركز جهده.. في كل سنوات حكمه الصعبة.. لتصحيح خطأيا ثورة يوليو وأولاهها وأخطرها، وأكثرها جساماً هزيمة يونيو ١٩٦٧.. التي لا يمكن بل يستحيل أن نتجاوزها أو نغفو ونتسامح إنزاعها.. والتي شق بها الوطن لضعف القيادتين العسكرية والسياسية في ذلك الوقت.. والصراع الخلفي على البطشة بين جناحيهما.. حتى إن الشخصية التي تهاجم الرئيس السادات وتتهمه بلبس الاتهامات صورت الموقف بشكل مضحك.

فقد قسما السلطة بين القائد السياسي الجبر، حيث تركوا له المكنون والجماعير.. واستحوذت مفاسده أو نائيه وقائده العسكري.. كما كنا نعرفه على صناعة القرار والسلطة الحقيقية. واستمر الرجل في سخريته.. واعتقد أنه يسخر من نفسه.. عندما ذهب إلى الرئيس الذي خرج لتوه من الهزيمة قائلا: «لا يهيك ياريس.. فنحن وضعنا اليوم أفضل مما كنا عليه عند قيام الثورة..» وطلب منه أن يهتبر الهزيمة واحتلال سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس.. وكان الثورة تبدأ اليوم.

حتى إن الرئيس راجعه قائلا: «كيف تقول ذلك وقد طغنا» «الوثورة» ١٥ سنة.. ثم حدث الذي حدث.

ولم أفهم ولم يفهم كل من شاهد البرنامج التلفزيوني المضحك.. كيف يقول ذلك نائب رئيس الجمهورية الأسبق حسين الشافعي؟ وأي وضع أفضل.. هل وضع البلد أم وضعهم هم في الحكم؟

وعلى كل حال.. فالوضع ان أسوأ.. فالبلد الذي يحكمونه.. وقاموا بالثورة من أجله أصبح محتلاً، وإفانة للسويس التي أمتت واسترديها ليلهم باخطر القرارات الثورية.. أصبحت رهينة.. وتوقفت الملاحه فيها، وتطاول علينا الأعداء والأصدقاء.

الهزيمة حدثت، وهم جميعاً شركاء فيها، بمن فيهم الرئيس الراحل أنور السادات.. لكن الذي يميز السادات عن الجميع.. أنه صاحب قرار الحرب، وهو القائد المنتمز الذي عبر اللغة بجنوده، ولعلنا الآن نفهم بوضوح لماذا أطلق الرئيس السادات.. عندما تخلى من مراكز القوة.. على ١٥ مايو ١٩٧٠ الثورة التصحيح.. فقد كانت مقدمة لقراره العظيم في حرب ١٩٧٣، وعبور قناة السويس وعبور الهزيمة، فمن غير الممكن أن يحقق انتصاراً، وهناك صراع

## أول الكلام

# هل سيأتي الدور على تخصيص الصحافة ؟

تطورات متلاحقة تشهدها الساحة الإعلامية في مصر يشقيها الصحافة والإعلام فعلى المستوى الإعلام، تقرر إنشاء المنطقة الإعلامية الحرة وبدأت الإجراءات التنفيذية لتعرف طريقها إلى أرض الواقع، وعلى مستوى الصحافة أصحرت محكمة القضاء الإداري حكماً بإعلان الفقرة ب، من المادة ١٧ من قانون الشركات رقم ٣ لسنة ٩٨، التي تشترط تقديم موافقة مجلس الوزراء على تأسيس الشركة إذا كان غرضها أو من بين أغراضها العمل في مجال إصدار الصحف أو النشر الإلكتروني أو الاستشعار عن بعد، هذه التطورات التي حدثت في أسبوع واحد، دفعت الكثيرين للتأكيد على أن المنطقة الإعلامية الحرة هي بداية حقيقية لتخصيص الصحافة للإعلام المصري، وفي المقابل ثارت دعاوى أخرى بأن الدور على الصحافة المصرية، وستتم خصصتها إن عاجلاً أم آجلاً، وهناك من دعا صراحة إلى الإسراع بهذه الخطوة استناداً إلى واقع يقول إن التخصصية والاقتصاد الحر لا بد أن يشمل جميع القطاعات بما فيها الصحافة، هي الجناح الآخر للمعادلة الاقتصادية والسياسية.

■ أحمد عبد الحكيم



■ داهي لطفى



■ إبراهيم نافع

أصحاب روس الأولاء إلى محاولات تخصيصه أو شراء المؤسسات الصحفية القومية وبصرامة. لماذا يضع هؤلاء «تقريدهم من نقر الصحف القومية» هؤلاء يتناسون أن هذه المؤسسات عصاراة مائة عام من العمل والفكر والجهد والتضامن. فبأي أموال تقدر مؤسسات وصحف كالأهرام أو دار الهلال أو روز اليوسف أو الجمهورية أو الأخبار، فكلمة خلاصة جهد أجيال الصحفيين. ويستطرد زهيرى محذراً من أن حرية الصحافة ستعرض لضربة شديدة إذا احتكرها القطاع الخاص، وهو نفس الخطر الذى ستواجهه إذا احتكرتها الدولة، وبصرامة إذا تم الشروع في تخصيص الصحافة ستعرض قريباً لخطر سيطرة رأس المال عليها، وهو ما تمناه أوروبا حالياً حيث يحتكر أصحاب المكيئات الكبيرة الصحافة.

ولم يفت زهيرى أن يؤكد على أن حرية الصحافة لا تعنى تخصيصها بالكامل، فالحرية الصحفية تعنى في المقام الأول تعدد أشكال الملكية تدخل فيها الدولة والأفراد والمؤسسات الخاصة، كالأحزاب وغيرها، لكننى أعارض تخصيص الصحافة وشفرة لأنها ستضع مقادير مؤسسات صحفية علاقة وصحف لها تاريخ محفور في الوجدان والأمناء في أيدي جهلاء لا يعرفون قيمة الاسم التجاري لهذه المؤسسات والصحف خلال عشرتين السنين.

ويضيف قاتلاً: إذا كانت التخصصية موضحة هذه الأيام، فيجب أن تبقى

هذا التوجه قبول بعاصفة من الاعتراض من كبار الصحفيين وأساتذة الاقتصاد، ومن كانوا يشرفون على ملف الصحافة في فترة من الفترات.

البداية على لسان إبراهيم نافع - نقيب الصحفيين ورئيس اتحاد الصحفيين العرب - الذى قال جازماً: لم ترد خصخصة الصحافة تحت أي بند في أية مناقشة، لا على الصعيد الرسمي، ولا على الصعيد النقابى..

صحيح أن الإكائنات الصحفية للمؤسسات القومية والحزبية تحتاج إلى دعم مالى كبير، وهذا الوضع هو ما دفع صحفاً ومؤسسات إعلامية عالمية للانتماج، تحت مسميات كثيرة، ومن هذه الانتماجات ما يفوق خيال الكثيرين، خلاصة الانتماج الأخير بين تاهم تيرنر، وأمريكا أون لاين، وصل حجمه إلى ٣٥٠ مليار دولار، وهذا الرقم الضخم يعادل ميزانية عدة دول، والمستقبل لهذه المؤسسات مالياً وعلمياً لتواجه عصر المعلومات الخطير الذى يشكل تحدياً كبيراً لنا جميعاً، مرة أخرى يؤكد نقيب الصحفيين أن ملف تخصيص الصحافة المصرية لم يناقش على الإطلاق وحتى الآن.

ويشير نقيب الصحفيين إلى أن عملية خصخصة الصحافة تصطبغ بنصوص دستورية، حيث نص الدستور المصرى على أن الصحافة سلطة شعبية، والشروع في الخصخصة يتطلب دراسات مستفيضة للعديد من البوائت بلورة دور المؤسسات الصحفية إذا تم التفكير في خصصتها، ثم هوية الصحافة بعد ذلك من حيث شكل ملكية الصحف، وهل طرح للعاملين فيها أم للعاملين والشعب ثم أسلوب إدارتها، فضلاً عن هذا وذاك - والكلام للاستاذ نافع - فإن مؤسسات الصحفية القومية مملوكة لمجلس الشورى وبإشراف المجلس الأعلى للصحافة، وكل هذه الأوضاع للتشاكبة تتطلب تعديلات تشريعية، وكل هذا لم ننهنا به، وبحاج إلى وقت كبير، إذن دعوى تخصيص الصحافة المصرية فيها تسليح للامور، وتتعاامل ببساطة على غير الواقع، وكل هذا الملف غير مطروح حالياً على الإطلاق.

وينص للنقل يتحدث كامل زهيرى - نقيب الصحفيين الأسبق - مشيراً إلى ترجيحه بالمنطقة الإعلامية الحرة، إذا كان من شأنها تطوير وسائل الاتصال والإنترنت، وكل ما تهيم لنا ثورة المعلومات من تكنولوجيا، وهو ما يمكن أن يعكس بدوره على ترسيخ مدارك الصحفيين وعمايقهم، ووسائل تنمية مهاراتهم، ومصادر معلوماتهم بما يفيد القرار المصرى.

وقال منعدشاً: ما يثير العجب والتساؤل في أوقات نفسه هو، لماذا يلجأ

نعم... والعالم





■ اسماعيل الغزالي



■ كامل زهيرى



■ صلاح عيسى

المصحافة بعيدا من هذه التفاعلات، لأن الخصخصة ليست الحل السحري الذي سيمعالج مشاكل الصحافة، نعم نحن في حاجة لإصدارات صحفية جديدة بشرط أن تحل المحافظة على أشكال الملكية الخاصة وقومية وخاصة مرتبطة، لأن توازن الملكية يجب للجمع الكثير من الأخطار والضعافات، ولا يجب أن تنتقل ملكية الصحف القومية من الدولة إلى أيدي مفاسرين لا يهتمون سوى تعظيم الأرباح وزيادة ربح أصحابها، وعلى كل من يريد إصدار صحيفة فلننصحه بصبرها، وينقل عليها، ويتعب ويتعبه، فهنا، مثلما فعل أبو الفتح وتكلا وزيدان، ولا يجب أن يكون أصحاب ربح الأموال هم الدورية للصحافة المصرية.

فمن المهم والباقي ونحن نلخصنا الكاتب الصحفي صلاح عيسى بطهيم آخر، حيث يرى أن الواقع الصحافي والإعلامي في مصر متدهور وهناك تناقض واضح وكشف عن هذا التناقض قائلا: كيف تقام في مصر منطقة إعلامية حرة تشمل طابع ومحتات بث فضائية بخلافه في الوقت الذي توضع فيه قيود قانونية وعرفية على إنشاء النطاق، في حين أن للشرطة الأولى لسنسور ١٩٧٣ كان ينص صراحة على حرية الصحافة وإنشاء المطابع، ولا توجد حرية صحافة بدون حرية طباعة، والمكسرة تمس على احتكار إنشاء المطابع، كما هي مصر أيضا على احتكار العمل الإعلامي لدرجة أن القاعدة في مصر أصبحت تقضي بأن يكون هناك دمر، حكومي وهماشي غير حكومية على هذا المنوال، وهذا يتمثل في أن تمسك الحكومة أجهزة الإعلام الأكثر قوة، وتترك استثناءات ضيقة وإباحتها احتلاك البعض لمحات تلفزيونية وإذاعية، ويظهر هذا التناقض أيضا في هاش الحرية لنطاق للإعلام المصري إلى الداخل والخارج، فالصحف التي تصدر بلغات أجنبية وموجهة إلى الخارج، تتمتع بهامش أوسع من الحرية، لا تتمتع به الصحف المحلية، وأيضا القنوات التلفزيونية والإذاعية، الدولة بمعنى أدق تحتفظ لنفسها بنسبة ٩٠٪ من ملكية وسائل الإعلام، تلفزيونيا وصحافتا.

ويتطرق عيسى إلى نقطة أخرى وهي حرية الإعلام التي لا تحتل أكثر من خيار واحد، إما حرية أو لا حرية، وأية محاولة، في تغيير الإصرار على سيطرة الدولة في مجال الإعلام محكوم عليها بالفشل، وهذا الأمر يقتضي صراحة خصخصة الصحف القومية، وقد برزت هذه المطالبة في المؤتمر الثالث للصحفيين، وفي أثناء أزمة القانون ٩٢ لسنة ٩٥، لكن الخلافات حول هذه القضية هي التي دفعت الكثيرين للمطالبة بتجليل مناقشتها إلى وقت لاحق، ومن ساعتهما لم يتم فتح هذا الملف حتى الآن. والخصخصة إذا كانت شرأ في كل شيء، فهي خير كل الخير في الإعلام، والإصرار في خصخصة الاقتصاد، والإبقاء على الإعلام مرفوض على واحدة ونصرة وعلى حد قول عيسى، فمالمنا قد قبلنا بالخصخصة والمساوات لنتنتج، فلا بد أن نرحل الدولة عن التلفزيون والصحافة والثقافة.

هذا الطرح يقابل باعتراض شديد من الدكتور على لطفي - الرئيس الأسبق لمجلس الوزراء والمجلس الأعلى للصحافة، فليس معنى الخصخصة من وجهة نظره، أن نبني المؤسسات الصحفية القومية، وليس هذا الأمر مقبولا لا في الفترة الحالية ولا مستقبلا، لأن القانون المصري والأوضاع العملية يتبع ملكية الصحف بإشكالاتها - قومية وحزبية وخاصة - فلماذا إذن يصر البعض على أن يقتصرها على شكل واحد أو شكلين؟ وما للمصلحة في خروج الدولة من ملكية الصحافة؟ وإذا كان مرجعى بعضى الخصخصة يتطلعون بخساسة المؤسسات والصحف القومية حاليا، فهذا الوضع لا يقتصر على مصر وحدها، لكن كثيرا من صحف ومؤسسات العالم الإعلامية تقصر، ولا يجب أن ندخل مشكلة بمصرية، إذا أردنا علاج الخسائر، فليتنا البحث عن أسبابها ونعالجها، أيا كانت الأعراض، لكن خصخصة الصحافة المصرية مرفوضة تماما.

ويتناول هادي القضيبة، يتراجع - إسماعيل الغزالي حرب - عضو مجلس الشورى وعضو مجلس نقابة الصحفيين - أن تعرض مسألة الخصخصة في الصحافة نفسها على الساحة، إن عاجلا أم آجلا، لكن هذا لا يعني حرمان الدولة من مقها في أن تكون لها مؤسسات خاصة أو عامة في ملكية الإعلام، فإشياء للنقابة الإعلامية الحرة لا يعني خصخصة الصحافة العامة، فلا في جانب الإعلام الرسمي ستوجد قنوات خاصة أخرى، وبالنسبة للصحافة هناك صحف خاصة، وإن كانت هناك قيود تشريعية فعلية تجعل صدور هذه الصحف صعبا نسبيا، وسيتقل للترتيب، لكن خصخصة الصحافة القومية لا يمكن أن يحدث بالضرورة، يمكن - على حد قول د. الغزالي - أن يحدث تطوير في شكل الملكية يمتلك الحاملين بها لجزء من أسهمها، لكن لن تنتهي بخصخصة هذه المؤسسات، لأن الصحافة أصبحت صناعة بأطراف التكليف، وانتعاش الصحف الخاصة في سياق الظروف العامة الإعلام في بلدنا صعب، وهو ما تواجه الصحف الكبرى العالمية حاليا بالانتماءات، وفي مصر بالذات لا تُضخ أموال كثيرة لإصدار صحف أو قنوات خاصة، والحقيقة أن التمويل الهائل الذي تحتاجه الصحافة في القيد الحقيقي، وإذا كان هناك من يطالب بخصخصة الصحافة، فما للمطوق وراء خصخصتها بالكامل، لماذا لا تصدر جرائد خاصة إلى جانب الصحف الكبيرة ذات التاريخ والجهد الهائل الذي أوصلها إلى جميعها الحالي؟

ويكلمات ليلية اثر الدكتور رفعت السيد - عضو مجلس الشورى - أن يعبر عن رأيه في هذه القضية للأشائكة، حيث قال مستعانا، من يقول بخصخصة الصحافة والإعلام؟ الإعلام والصحافة جزء من أمن النظام وأمن الدولة، للخصخصة أو الصحافة أو الإعلام تمنع أن الظهور والمخفية وأرباب الرأي سيكون لن يدفع أكثر، هل يقصرون أحد أن يقصرون حاكم دولة عربية أو أجنبية للمنشآت الصحف أو لاشادات التلفزيون المصرية، لأنه دفع لصاحب الصحيفة أو القناة التلفزيونية، ويتم تجاهل رئيس الدولة أو مسئوليتها، بإسادة هذا التعرّيج سيحدث فعلا إذا تمت خصخصة الإعلام المصري، وأسنا على استعداد للتصريح.

ملف الصحافة المصرية متخبط بالقضايا والهوى، ليست الخصخصة هي القضية أو التحدي الوحيد الذي يواجهها، فبالتعاون الشركات رقم ٣ لسنة ١٩٩٨، والذي يحظر تأسيس شركات خاصة لإصدار الصحف دون موافقة مجلس الوزراء، تشككت ضده في شبته الانتقضية، فقد أحاطت محكمة القضاء الإداري نص الفقرة ١١ من المادة ١٧ من القانون إلى المحكمة الدستورية العليا لشبهة عدم دستوريته، حيث إن الدستور أنط بالمجلس الأعلى للصحافة دون غيره للولاية على إصدار الصحف الجينية، في السابق تقدم النائب أمين زكي بطالب إحاطة عاجل لرئيس الحكومة عن أسباب اقتناع مجلس الوزراء عن الموافقة على إصدار صحف جديدة، والآخر من هذا وثاق سيقدم النائب السبق أحمد طه بمشروع قانون بتعديل قانون الشركات رقم ١٧ لسنة ١٩٩٨، ينص على إلغاء الفقرة ١١ من المادة ١٧ التي أثارت جدلا في الوسط الصحفي مازال مستحدا حتى الآن، يامل في كل هذه التطورات والإجراءات القانونية والبرلمانية ما يترجم قتل الخصخصة الذي يحاول البعض تعجيره في الوقت الراهن ■



■ انتهاء العمليات الأخيرة هل تعيد حسابات إسرائيل من جديد في جوى الانسحاب ؟

# عمليات «حزب الله» أصابت العصب الأمني لإسرائيل المقاومة تستعيد زمام المبادرة

نجدد والعالم

لم تكن العمليات الأخيرة في جنوب لبنان، التي أطلقتها المقاومة اللبنانية مجرد انتصارات جديدة تصحى المقاومة على جيش الاحتلال والمتحامين معه، بل شكلت تطوراً نوعياً لا يقا في عملها، وفرضت واقعاً جديداً على الأرض، والأهم من ذلك الانكسارات السياسية في هذه المرحلة بالغة الحساسية.

■ بيروت، غسان محفل

الأمر في منطقة الجنوب للتحل.  
فالعمليات الأخيرة للمقاومة هي التي أعادت رفع تعدد الخسائر الإسرائيلية كما وتوفا، خصوصاً أن بين القتيلى ورائد إسرائيلي يقود قطعاً كاملاً في المنطقة. إضافة إلى قتل هاشم الرجل الأم لإسرائيل الأخيرة، فللمقاومة ضد الجنود الإسرائيليين جرت في وضع النهران، ومن دون خسائر للمقاومة، ونمت في منطقة بالغة التصميم، والعمليات ضد قتل هاشم تمت في مزعة في بلدة دبع في وسط المنطقة للتحلة، وهي البلدة التي تعتبر قلعة الأمن الرئيسية للإسرائيليين وعلماء لحد.

وبلغت الجراحة حد النجاح في تصوير العمليات، حيث شريطان مسجلان عنهما بالتفصيل، مما يعني أن القاتلين لم يكونوا في عجلة من أمرهم، وأن العمليات نفذت بتنظيم وتخطيط عالي المستوى، وبلغ أحد الخبراء على عملية اغتيال عقل هاشم بالقول إن الإجراءات الأمنية في دبع أشد منها في تل أبيب نفسها، كون القرية تضم التجمع الأساسي للجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، وكذا في منطقة تعيش حالة حرب، ويصلي التوقيت الذي تم به العمليات الانطباع بالقدرة العالية لدى المقاومة على اختيار مواعيد توجيه ضربات معينة للإسرائيليين، خصوصاً أن هاتين العملياتين طلبتا إلى حد بعيد الأجواء السياسية السائدة، في مرحلة بدأت تظهر فيها ملامح

ونجحت هذه الإجراءات في التقليل من خسائر الإسرائيليين، إلى درجة أن هذه الخسائر كانت العام الماضي الأقل منذ سنوات، إلا أن الواضح كان تزايد الخسائر في صفوف الفلسطينيين العملية، إذ أن من بين الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لحماية جنودها، تقليص نشاطهم وتحركاتهم في الجنوب، وزيادة دور الفلسطينيين.

ومن بين تلك الإجراءات تقليص تحرك الدوريات والقوافل الإسرائيلية في الجنوب إلى حد الجمود والاعتماد على الإمداد للجوى بالبن والفتائر والدمع العسكري للجنود بدلا من القوافل القوية التي كانت دائما أمداً سهلة لمعيات وقصف ورماس المقاومة. كما استقبلت إسرائيل عمليات الاشتباك البري، بتكثيف لغازات الجوية بالطائرات والطوافات إلى درجة أنها باتت روتيناً يومياً في الجنوب.

وسمع هذا لبركان ورئيس الأركان الجنرال شاولي موفاز بالتهاوى، بالنجاح في خفض الخسائر، وفي انتزاع المبادرة من المقاومة، وبالتالي أخذ زمام

العمليات التي كان أبرزها لفتيال المقيد عقل هاشم، الرجل الثاني في ميليشيا العميل انتحار لحد، الذي هو عملياً الرجل الأول في الميليشيا، وقتل ثلاثة جنود إسرائيليين وجرح أربعة آخرين في عملية واحدة، جاءت بعد فترة امتدت لأشهر من قتراجح الوضع في عمليات المقاومة، وكذلك في مرحلة الجمود. الأثرة في الممارضات السورية - الإسرائيلية وعشيرة انعقاد الاجتماع حول المفاوضات متعددة الأطراف في موسكو الذي تقامه سوريا ولبنان، وتعرضان عليه، مما يجعل توقيتها إنجازاً بالغ الدلالة.

وكانت إسرائيل قد اتخذت في خلال الأشهر الأخيرة من العام للتصميم، وتحديدًا بعد وصول إيود باراك إلى رئاسة الوزراء سلسلة إجراءات في جنوب لبنان، تستهدف التقليل إلى أقصى حد ممكن من خسائرها في جنوب لبنان، بهدف زعزعة وضع المقاومة واستعادة الهيبة لجيشها والإنسلاخ مجدداً بزمام المبادرة، ومن أجل حرمان سوريا ولبنان من ورقة تفاوضية رئيسية.



## بساطة!

■ قبل القانون الجديد كانت العروس تكذب مورا كبيراً ويؤخر صفاء الكبر حتى يفكر العريس ألف مرة إذا فكر في الطلاق، وبعد القانون سوف يصير العريس على دفع مهر كبير حتى تفكر العريس ألف مرة إذا فكرت في حلمه.

■ في برنامج مشوار لأمير المؤمنين المستقبل رانيا ونازير بيوت مثقلة، صريحة، بسيطة، نموذجاً للمرأة المسلمة حين تفكر حين تمكّن وحين تتوازن تخلق أمة وهي تكشف عن لغز لا يريد التخليق المعصري الحاكم العالم، وعلى النكاح مثلاً كانت للزينة جيزيل خوري مختلفة بنسائها وأسرتها الشيفخة ويبدو أن قلقة الزائفة تتحول إلى غروب رخيصاً

■ لا تزال أمريكا تعاتب العراق منذ ١٠ سنوات على احتلاله الكويت ٦ أشهر، بينما تكافىء إسرائيل وتفتح لها التفاوض على احتلالها الأراضي العربية منذ نصف قرن!

■ قبل العولمة كان المواطن الأمريكي أغنى من نظيره في دول العالم الثالث بقدرة أمثاله، والآن أغنى منه بـ ٢٠ مرة في ظل العولمة!

■ منذ عدة سنوات كان هانز بليكس المشرف الجديد على نزع الأسلحة العراقية في القاهرة ولسانه عن الأسلحة النووية التي تمتلكها إسرائيل ويومها كان رئيساً للوكالة الدولية للطاقة النووية، ورد قائلاً إسرائيل ليست عضواً في الوكالة ولم توقع والشرع الوحيد الذي اجتمع عليه العرب أنهم جميعاً وقعوا!

■ صعود الشيوعيين حتى الآن أمام الترميزاة العسكرية الروسية إبانة بالغة لكل المتأملين العرب!

■ في سوريا كما في مصر هناك حزب اسمه «الحزب الوطني الديمقراطي» ولو كانت الأسماء تشرى اسموه.....

■ المجالاتات الشللية والمحاسب والاضار أهم عناوين معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام. الذي جاء بارداً كالثلج!

سيد علي

ومع أن هذا التفسير في اللهجة قد يعنى بحسب مطلق، أن إسرائيل ليس لديها رد جدوى على العمليات سوى تصعيد القصف ضد لبنان التي باتت وديتها خصوصاً وأن حزب الله تحدى الإسرائيلييين بأن يرد على عملياته متوعداً بإيهم مما أعطى الانطباع بأن رد المقاومة لله للرد سيكون بالعودة إلى صف القتلى كشذا ضد المستوطنات الإسرائيلية وبكثافة ويعدى أطول من السابق، وبضربات نوعية إلا أن التطورات قد أعطته الحجة في مواجهة المعارضة الفلسطينية من أجل تسريع الحل مع سوريا، التي ترى إسرائيل أنها وحيداً والقاهرة على كعب حزب الله وعلى ضبط الأوضاع في لبنان.

وبما يريد في هذا التوجه أن يبارك بينو أمام واحد من خياراته إما إعادة إطلاق المفاوضات، وهو ما قد يؤدي إلى خضف التوتر في جنوب لبنان، أو المفاخرة بالتصعيد، وهو ما يبدو أن المقاومة وسوريا مستعدين له، مما يصل في طياته مخاطر تفجير واسع في المنطقة، قد يبعد خط كل الأوراق، ويقوض الجهود السياسية لكل من إسرائيل والولايات المتحدة أو على الأقل يتسبب في عرقلة ما يشد.

وربما كانت عملية اغتيال عائل هاشم أحد أبرز الأسباب وراء هذا التوجه للحل إذ إن هاشم كان الحلقة الأساسية في الديان الأمني الإسرائيلي في القضية فهو من مؤسسي الليشيات ومن رجالات إسرائيل منذ أكثر من عشرين عاماً، إلى درجة أن أحد من التقنيين الإسرائيليين قال في معرض شرحه لانتكاسات القضية في إسرائيل يمكن أن تغير عشرين ضابطاً في جنوب لبنان لكن من الصعب إقناعها بإيجاد بديل لمحل هاشم الذي كان أكثر المؤثرين بهم لديها، والشخص الذي يصك بإبرز الأمور الأمنية ويزام الليشيات، إضافة إلى معرفته بتفاصيل الأمور في المنطقة وعلاقاته مع مختلف القوى والوجهاء والوفاة وقد أجمع الطلون والمطوقين على أن اغتيال عائل هاشم في محطه وفي مزرعته سيؤدي إلى انهيار ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي كانت قد تلقت في العلم الأخير ضربات هائلة وبخسائر لا تحتمل ومثله قد يعطي أعضاء الليشيات الانطباع بأنعدام إمكانية وغموض المستقبل ناهيك عن كون هاشم الشخص الوحيد الذي كان قادراً على لمة صفوف الليشيات في كل مرة تعاني فيها مزارت وضربات وهذا ما يسر الغضب الشديد الذي أصاب الإسرائيليين لحقه إلى نرجة إقدام براك في لقاءه ووجهه في القاهرة على توجيه تهديدات مباشرة إلى لبنان وفي قيام الرئيس الإسرائيلي عازرا فايتسمان بكبح الإسرائيليين السياسيين والعسكريين بتقديم التزامي العمل أنطون لعد وإمالة هاشم، وحتى إن براك زار عدو عزوا.

والرغم من أن احتمالات التصعيد مازالت عالية في جنوب لبنان، إلا أن سلسلة اعتبارات وظروف دواية تجعل ذلك مستبعداً، إلا إذا تعرضت إسرائيل لضربة أمنية قاسية جديدة، وربما اتجهت الأمور حالياً لإعطاء الدبلوماسية الجهد، وربما بعد أن ساعدت العمليات في إعطاء دمشق وبيروت للرجال لتسجيل نقطة قوية سياسياً وعسكرياً، وهو ما ننكس بوضوح على الساحة السياسية في الشرق الأوسط في الأيام الأخيرة.

جهد إسرائيلي، أمريكي محاصرة سوريا سياسياً بقصد الضغط عليها لقبول الشروط الإسرائيلية في المفاوضات، وربما كان أبرز دليل على أهمية اختيار التوقيت أن إسرائيل بدت عاجزة عن القيام برد فعل عسكري ضيف، خصوصاً في الوقت الذي يجرى فيه اجتماع لإطلاق المفاوضات للتقدم في موسكو، إذ أن منذ هذا الدرد كان يمكن أن يقوض الاجتماع، وإضاح التوجه الإسرائيلي لإعطاء الانطباع بإمكانية التقدم في العلاقات مع دول عربية، حتى من كون تحقيق تقدم على المسار السوري أو الشيعي.

وبالنسبة إلى التوقيت فإن المبعثتين التاجحتين جنباً في وقت عاص فيه التشديد الحاد إلى الموقف الرسمي الإسرائيلي بالنسبة إلى سوريا ولبنان، على أساس انخفاض الضغط العسكري على الإسرائيليين في جنوب لبنان، وبالتالي فإن التطورات الأخيرة أعادت طرح مسألة الانسحاب من جنوب لبنان بقوة، وهو انسحاب يصعب أن يتم، من دون اتفاق مع سوريا وضمانات رسمية سورية ولبنانية، وكان هذا واضحاً في التصريحات السياسية الإسرائيلية التي صدرت عقب العملية، ومن التطورات التي تلتها جماعات السلام ومنه حركات الأنصاه الأربع التي تبذل جهوداً منذ سنوات من أجل إقناع الحكومة الإسرائيلية بالانسحاب من لبنان.

كما أن جراءة وثقة العمليات تلت من احتمال الانسحاب من دون اتفاق، إذ أن هذا المستوى الأدنى من التقنيات العسكرية الذي ظهر في العملية، لا بد أن يثير خيبة المصلطين الإسرائيليين من وجود فكرة واضحة على العمل وراء المشهد، في حال أراست المقاومة ذلك، وقوت سوريا عدم للتدخل.

وربما ساعدت المبعثتين والتقدم في عمليات معقدة مثيلة، إسرائيل على إعادة النظر في موقفها الضمني بأن حجم الخسائر في لبنان يبرر الانسحاب من الجنوب اللبناني، لكنه لا يبرر الانسحاب من الجنوب ومن الجوانب السوري المحتل، الذي لم يكف إسرائيل الاحتفاظ به أي خسائر حتى الآن، بالطبع ما عدا الخسر من اندلاع حرب فعلية مع سوريا، وهو الخطر الذي تراه القيادة الإسرائيلية مستبعداً في المرحلة الحالية، أساساً بسبب ميزان القوى بين الولاياتين، وتزايد الظروف الدواية، وخسارة سوريا الداعم العسكري الأساسي لها.

يضاف إلى ذلك أن مثل هذا التوتر في جنوب لبنان، يجعل من الصعب على إيهود براك الإبقاء على الجمود في المفاوضات مع سوريا، كما أنه لا بد أن يشك حازراً للامريكيين خضعة الجهد الدبلوماسية من أجل إيجاد سبيل لإعادة الاسوريين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات.

وبنظر كلام براك في اليوم الثاني على العملية - التي قتل فيها الجنود الإسرائيليين، بأنه سيعمل على تخفيف التوتر في جنوب لبنان، وأن عمليات المقاومة الأخيرة ليست مرتبطة بالضرورة بالمفاوضات - تبينها من أجل إيجاد مخرج للجمود في المسار السوري، خصوصاً أن هذه التصريحات التي أدلى بها في أثناء جولته في جنوب لبنان للحل، جاءت بعد يوم من إطلاق تهديدات بالغة العنف ضد سوريا ولبنان، وإيضاح التهديد بوقف المفاوضات مع سوريا.



نحن .. والعالم

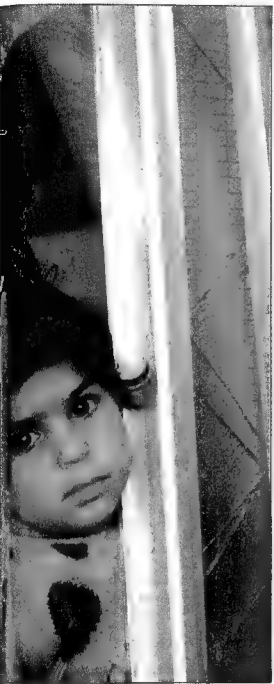


**فلسطين الحقيقية مقسمة الآن من منظور الحركة الإسلامية بين سلطين، سلطة، ومقاطعة، داخل مناطق الحكم الذاتي، الضفة وغزة، وفي وجود السلطين فإن مستقبل فلسطين في خطر ومن هنا يصعب تصور توقف كفاح الحركة الإسلامية لإنتقال فلسطين من منطق واحد هو التعلق الإيهالي أو القرآني الذي لا يقر بأن فلسطين قبيلة للمساومة هي أرض مباركة لا يملك أي فلسطيني أو عربي أو حتى مسلم أن ينصر فيها فهي كما يقول قهقواء وعلماء وفصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية، أرض وقف، غير قابلة للتصرف. وفي هذا التصور كيف ستعامل فصائل حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية في المستقبل القريب للقطاع عن فلسطين، كل فلسطين إذا استقرت السلطان الإسرائيلي والفلسطينية على اتفاقات سلام نهائية، وأرست أمراً واقعاً يمكن اعتباره مفرحاً في حقوق ومشروعة للشعب الفلسطيني؟ هل يمكن أن تسمر المقاومة وتواصل بنفس الأدوات أم سوف تبذل قوات جهادية جديدة للضغط على هذه الحكومة؟ وما هي؟ وهل سيبقى هدف تحرير فلسطين قائماً بعد توقيع الاتفاقيات النهائية؟**

لقد اقرب موعد طرح الأسئلة الكبرى أو الاستراتيجية مع العودة إلى المفاوضات الإقليمية من ناحية وبدء مفاوضات المرحلة النهائية من ناحية ثانية، بعد دخول السوريين والإسرائيليين مرحلة متقدمة من ناحية ثالثة، لا اقتصادياً الجوهرية المتعلقة بمستقبل فلسطين من التفاوض، مازالت أسيرة مستقبل مفاوضات المرحلة النهائية، ومع كل تقصير أو كان سلبياً، فسلطة إسرائيل، أو كان إيجابياً، فسلطة الفلسطينية، في هذه المفاوضات فإن ملامح مستقبل المستقبل لتجدد أكثر مع اقتراب حسم القضايا الأساسية في المفاوضات الأخرى، المفاوضات الإقليمية أو المفاوضات السورية الإسرائيلية.

في هذا الوقت الذي تتركز الاهتمام على موقف المقاومة الإسلامية الفلسطينية من مشروعات التسوية الطالقة، التي سوف يمتد أثرها حتماً إلى تهديد وجود هذا المقاومة ذاتها.

الأنباء الأخيرة التي ذكرت وجود نوايا لدى اليهود بإبرك تصفية نهائية من قيادات حركة الجهاد الإسلامية في فلسطين قبيل توقيع الاتفاقيات النهائية مع السلطة الفلسطينية، مؤشر على جليته هذا التهديد وقد حرصنا في هذا الملف على الوصول إلى إجابات سريعة حول مجمل هذه التساؤلات التي تتطرق بمستقبل فلسطين، وموقف فصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية من الحلول المطروحة. فالفرضية قد أدهم هذه الفصائل، الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، إسرائيل، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وحركة المقاومة الإسلامية، حماس.



■ أطفالنا في الداخل يجنون ثمار السلام لكر

مع اقتراب موعد التسويات النهائية

# المقاومة الإسلامية الفلسطينية تواجه التحدي

رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر :

## دخول الكنيست حرام والكفاح المسلح مستبعد

استطاعت الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر في فلسطين المحتلة قبل ١٩٤٨ أن تفرض وجودها وحضورها القوي سياسياً واجتماعياً داخل إسرائيل ، بالرغم من كل أوائن العسكرة التي تفرسها سلطات الدولة العبرية المجهضة في تطرفها الأليديولوجي .  
ولكن ما طبيعة الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر أي داخل إسرائيل ، ملامحها ، واقعها ، والتحديات التي تواجهها ؟ وما رؤيتها للحكومة بباراك .. والجهاد والكفاح المسلح ؟ وهل ترتبط بعلاقات مع حماس ؟ كل هذه الأسئلة وغيرها طرحتها الأهرام العربي ، على الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨

■ جاوره في الدوحة: العزيز الطيب الطاهر

بالتمعين وقد انتخبت لأول مرة في العام ١٩٩٩ ثم في أواخر ١٩٩٤ وخيراً للمرة الثالثة في العام ١٩٩٨ فضلاً عن ذلك أنا عضو في لجنة التشايع العليا للجمامير العربية الفلسطينية وهي تعني بكل القضايا من أرض وتعليم ومسكن والحقوق اليومية ومواجهة خطر مصادرة الأراضي وهدم البيوت ومصادرة المقدمات كذلك أنا عضو في اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية التي تعني بتوفير الحقوق اليومية للجمامير الفلسطينية داخل الخط الأخضر بكل ما تنهيه هذه الكلمة من معانٍ .. ومن خلال هاتين اللجنتين على سبيل المثال وليس الحصر نمارس فمالياتنا للسياسية كجزء لا يتجزأ من جمامير العربية وطموحها ووحدة صفها لكي نتكمن من مواجهة التحديات المعاصرة التي تعيد بها ونحن جزء من كل هذه المواقف السياسية اليومية والمصيرية التي تتطرق بوجودنا في أرضنا وحققنا الشرعي الكامل في الحفاظ على بناء حياتنا بشكل حضاري .

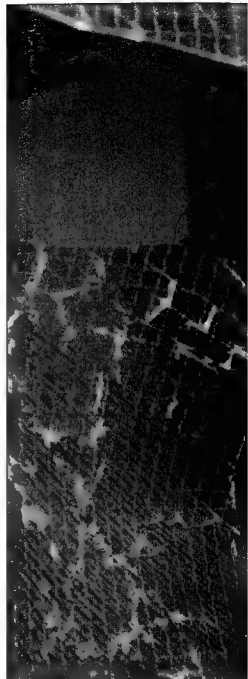
كيف تنظر السلطة الصهيونية إلى الحركة الإسلامية ؟

ليس سرا أن أقول لك إن المؤسسة الأمنية تعتبر الجمامير العربية عامة خطراً استراتيجياً وذات النظرة تتعامل بها مع الحركة الإسلامية . وراق هذه النظرة هناك تجليات تجسد هذه الرؤية للحركة الإسلامية . فهذه الحركة تعمل ولكنها في الآن ذاته تتعرض لضربات كثيرة جداً ، على سبيل المثال فإن أعداداً من أبناء الحركة تم فصلهم من الساجد ، كما يتعرض طلاب كلية الدعوة والتعليم الإسلامية للتعتق في ميادين العمل وفصلهم من المدارس كذلك تتعرض الحركة إلى إغلاق بعض مؤسساتها فقد تم إغلاق جميعها إلا أن الحركة الإسلامية وجمعية رعاية اليتيم والمسجون . وهناك محاولات لضرب

بداية أود أن نتعرف على واقع الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر .. ملامحها ، أهدافها وأنا أعلم أنك بذلت جهوداً ضخمة وتعرضت لعنفات شديدة من أجل بلورة هذه الحركة وتجسيدها في الواقع ؟  
إن الحركة الإسلامية في مشروع حضاري إسلامي ينبثق في مطلع السبعينيات وهو يهدف أولاً إلى الحفاظ على الشخصية الإسلامية في كيان جماميرنا الفلسطينية وثانياً الحفاظ على الانتماء بكل أبعاده البعد الإسلامي . لمسح العربي .. الارتباط الوطني بحيث إن هذه الأبعاد الثلاثة تبقى قوية وحية في فكر وسلوك جماميرنا الفلسطينية في الداخل .. إضافة إلى ذلك فإن الحركة الإسلامية تهدف إلى بناء المؤسسات المختلفة التي تسعى إلى الحفاظ على حقوقها اليومية في الداخل فضلاً عن العمل على صعيد تربية وبناء الشخصية الإسلامية .

ولكن أليس أفكارك أشبه إلى بعض الأمثلة التي تجسد هذه الأهداف فهناك مؤسسات عدة تعني بداية بواقع للقصص الأقايف الإسلامية كمجموعة الأنصبي رعاية للقصص الإسلامية التي تهدف إلى الحفاظ على الشخصية وتجديدها وإعمار الساجد التي تحولات بعد تلك ١٩٤٨ إلى خمارات ومطامير ومناشط ..

ميسو لي من خلال هذا الاستعراض أن الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة في ١٩٤٨ ذات طابع إقتصادي بالدرجة الأولى هل هذا التفسير صحيح ؟  
تبعاً لا .. فالحركة الإسلامية لها دورها السياسي الواضح والبارز فكانت شخصياً أشغل منصب رئيس بلدية لم أقمح على مدى ثلاث دورات بالانتخاب وليس



# سات الحاسمة



■ تجاوزات إسرائيل تكثير المأساة الفلسطينية

## نحرم اجتثاثات «حساس» لكنها تتحرك وفق معطياتنا نرفض العنف كوسيلة للتعبير عن المشروع الإسلامي

هناك مخيفة أم الفحم.. ومخيفة ممتزاة وقريه كفر تاسم موكر برآء وجولوية ففلا من عشرات السلطات المحلية التي يوجد فيها أعضاء عرب.. وقد دعونا الأطراف الأخرى في الحركة الإسلامية إلى تقييم مرحلة السلطات المحلية إلى أي مدى نجحنا أو فشلنا فيها ثم بعد ذلك نحاول أن ن فكر في مشروع آخر كخطة جديدة تتحمل في دخول الكتيبت الإسرائيلية.

وامة سؤال نطرحه على هذه الأطراف: لماذا نجرب ما جربه الآخرون وفشلوا فيه؟ لماذا نمود إلى هذه التجربة ونكر ذات الفشل؟ بمعنى أن هناك تجارب لبعض الأحزاب العربية في دخول البرلمان الإسرائيلي لكنها فشلت وهو ما أضحت من وجهها وحضورها لكها الجماهير فيها حتى أصبحت مهم بلها تسعى فقط إلى للتصيب والكسب الحزبي وليس إلى خدمة الجماهير العربية.. إننا نقول: لماذا لا نستفيد من هذه التجربة دون أن تقع في أخطائها وسلباتها؟ هنا ما نطرحه في إطار تفكيرنا في هذا الموقف؟

من أهم من تلك أن رفضك دخول الكتيبت هو رفض لتكريس مشروعية «السلطة الصهيونية» أو بصيغة أخرى إقرار شرعية «الكيان الصهيوني»؟

اجتهادنا في هذا الخصوص مبنى على مركزين الأول: التزامنا بالمفهوم الشرعي

الثاني: القضايا التي تعتبر مؤيدة للموقف الشرعي التي تتصك به على هذا الصعيد وتدم رؤيتنا لعدم دخولنا إلى حيلة لمة إسرائيل.

لكن بعض القوالب العرب يرون أن وجودهم

جمعية الإغالة الإنسانية.. وكذلك ضرب بعض المؤسسات الاقتصادية للحركة.. بالإضافة إلى ذلك يفرض أفراد الحركة إلى مضايقات أمنية قبل إجراء التحقيقات

لماذا الانقسام في الحركة الإسلامية وما موقف الحركة من القوالب العرب الإسلاميين في الكتيبت الصهيوني؟

هناك اجتهادات في الحياة وفي نهاية الأمر قد لا يتسع للموقف الواحد لأكثر من اجتهاد.. من المنطقي أن يصبر الموقف من اجتهاد واحد وإلا كان اختار البعض أن يكن له موقف آخر واجتهاد مغاير وهذا الأمر إلى وجود انشقاق في الحركة الإسلامية ففريق اتجه إلى الكتيبت عبر اختلاف من ففلافة العربية الموحدة وهناك حتى الآن مثالان عن الطرف الإسلامي الذي اختار دخول البرلمان الإسرائيلي، وليس سرا أن الطرف الآخر من الحركة الإسلامية ظل محافظاً على دوره السياسي ولكن من خارج اللعبة البرلمانية ومع كل هذا التباين في الاجتهادات فإن إجراء المصالحة مع هذا الطرف الذي اتجه إلى الكتيبت تتكامل مع مونة يتقام.

ولكن البعض من داخل الحركة الإسلامية اعتصم بدخول بعض الإسلاميين نوعاً من الخروج عن الإسلام؟ بالطبع هذا غير صحيح.. ونحن رفضنا بالفعل دخول هؤلاء إلى الكتيبت الإسرائيلية لكي ليس من حقنا أن نخرج أحداً من الذين طيس ضمن إطار تفكيرنا أو خطابنا الإسلامي أن نخرج مسلماً من دينه.. إنما لفرضية يفرض وصراحة تتحمل في أننا لا تقدم رأياً على مشغولتنا الإسلامي فالقوم الإسلامي أو لا ثم الاجتهاد الذي يتحرك ضمن دائرة المفهوم الإسلامي.

هل دخول الكتيبت يتناقض مع

المفهوم الإسلامي حسب رؤيتكم؟

ليس في رأينا ففمن لسانا اصطحاب لاجتثاثات نعلمي لقتنا نحن إلى الاجتهاد لصلح.. نعم أولاً وليس سرا.. أن أكثر من خمسين من كبار العلماء المسلمين وعلى رأسهم فضيلة الشيوخ الدكتور يوسف القرضاوي حرموا دخول البرلمان الإسرائيلي.. إننا قبل أن نكون أصحاب رأي نحن أصحاب التزام وبقا للمفهوم الإسلامي وعلى هذا الأساس نحدد موقفنا هذا من جهة من جهة ثالثة نحن لا نؤمن بسياسة القفز فوق المواقف.. بمعنى أننا إننا بدنا خطوة ما إلى من تقديم نتائجنا قبل أن نبدأ الخطوة التالية.. فالحركة الإسلامية دخلت معركة السلطات المحلية وتوجت فيها.. ولكن لم تتم عملية تقييم شاملة لهذه الخطوة حتى يتم التفكير في الخطوة التالية: دخول الكتيبت الإسرائيلي.

قبل أن نستطرد في هذا الأمر: أسألكم عن عدد المجالس المحلية التي نجحت الحركة الإسلامية في السيطرة عليها؟

في الكتيبت ولجانه من شأنه أن يخفف من حدة الطوارف الصهيوني ضد عرب ١٩٤٨

إننا نتعامل مع المسألة من حيث الوزن النوعي لنور الزوابع العرب في الكتيبت واستطيع أن أؤكد لك أن غالبية المنجزات التي تحققت في مسيرة الجماهير العربية والداخل تمت بوسائل نضال جماهيري وشعبي بعيداً عن الكتيبت.

دعني أنقل إلى رؤيتكم لحكومة باراك الجديدة هل عرب الداخل يبيون نفاقاً بهذه الحكومة ورئيسها بنفس النظر الذي أبداه عرب الخارج؟

إن واقع الحال يفني عن المقال هل نظرتنا إلى المراسيات التي أقدمت عليها حكومة باراك ومن قبل الأولاء والتصريصات التي أعلنها وسأزل يظنها أن تلك لتفكية أن تكون في صلب النضال محققاً لقد ضحى العالم العربي واعتبر ذلك خرفاً شنيعاً عندما قام ففثانهاوو بمشروع استيطان مجيد أبو غنيمه وعلى أنك ذلك ففثانهاوو. يوجد للشروع أما باراك فإنه ينفذ الشروع على قدم وساق والسؤال ما الذي يحدث؟

وفيما يتعلق بموقف باراك من المفاوضات الأخيرة بخصوص تنفيذ اتفاق وأبى بلانتشين والشروط التي فرضها على الفلسطينيين للبدء في تنفيذ هذا الاتفاق فإنه لا يطع بالرية إلى التنازل.

ما طبيعة علاقة للحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر مع حركة حساس في الطرف الآخر من الأرض الفلسطينية؟

لا أتعب سرا.. إذ قلت إننا علاقتنا مع كل الشعب الفلسطيني بالأراضي المحتلة فمن جزء من هذا الشعب كما أنه ليس سرا أنه يهتماً بمصير هذا الشعب الفلسطيني لأننا من أبناء.

وما نطمح إليه هو أن يبقى هذا الشعب ضمن بيت واحد له سقف يندرج تحته كل أبناء الشعب الفلسطيني

إننا الصمد هل لك أي علاقات تنظيمية مع حساس أو أن نعتب تنسيقاً مخبلاً بين الحركتين؟

إن حركة حساس اجتهاداتها التي تستقيها من فهمها وفراقتها لتمام الطوارف التي تمر بها ونحن في المقابل لنا اجتهادات التي نستقيها من فهمنا الإسلامي وفراقتنا لتمام الطوارف التي تختلف بالتاكيد عن الطوارف التي نواجهها حساس.

إن كيف نتعاملون مع مسألة «الجهاد» هل لك منظور خاص لها في ظل وجود هيمنة السلطة الصهيونية؟

إذا أريدت رأيي في الجهاد كركن من أركان المفهوم الإسلامي الشرعي فمن الواضح أن الجهاد بتعريفه الواسع مضمحل إلى يوم الدين والمتسائل في ظل القوة للمكة لنصرة الإسلام وقد تكون القوة الاقتصادية أو علمية أو مدعية أو قوة بناء وتربية أخلاقية أو قوة سياسية وقد تكون بالمفهوم التقليدي لكلمة الجهاد والمتصور في القوة العسكرية.. إننا نتبنى طرق الجهاد التي توافق الشرف الذي تعبشه ■

نحن .. والعالم





د. رمضان شلح

الكتور رمضان شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، واحد من أهم العقول السياسية والفكرية على ساحة فلسطين اليوم، فهو ليس مجرد أمين عام لتنظيم مسلح، بل هو أستاذ للاقتصاد ويبحث في العلوم السياسية وشاعر والكلمة عنده تساوي طلقة رشاش، ولد في حي الشجاعية في قطاع غزة (وهو أشهر حياء الانتفاضة الفلسطينية) عام ١٩٥٨؛ درس الاقتصاد في جامعة الزقازيق في مصر شارك الشهيد الدكتور فتحى الشقاقي في تأسيس نواة حركة الجهاد الإسلامي في مخبئة الزقازيق ثم في قطاع غزة، وشاركه في كل مراحل التأسيس والانطلاق. درس (شلح) الاقتصاد في جامعة درم بإنجلترا وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد الدولي في عام ١٩٩٠، وأسس مركز دراسات الإسلام والعالم في قلهايا في ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة ودرس العلاقات الدولية في جامعة فلوريدا في نفس الوقت (١٩٩١، ١٩٩٥) تولى قيادة (حركة الجهاد) عقب استشهاده. فتحى الشقاقي مؤسس الحركة يوم ٧/١٠/١٩٩٥ والذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في المطا في أثناء عودته من ليبيا التي كان يزورها لبحث قضية المبعدين الفلسطينيين وقتذاك.

الأهرام العربي، حاورته. شلح حول قضايا عديدة، وهنا نص الحديث.

■ أجرى الحوار أسامة عبد الحق

.. والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يؤكد :

## التنازل عن القدس سيولد الانفجار الكبير

أولاً، ما المقصود بالفلسطينيين هنا؟ إذا كان المقصود هو الشعب الفلسطيني، فلا أظن أن الشعب الفلسطيني يمانع في عودة الجولان والأرض العربية إلى أهلها، بالمعنى الشعب الفلسطيني يرحب بانسحاب إسرائيل من أي أرض عربية، ويأمل أن تكون استعادة الجولان سابقة تمتد إلى فلسطين ليستعيد شعبنا أرضه وحقوقه. أما إذا كان المقصود، بالفلسطينيين فريق أو مملو أو سلطة الحكم الذاتي، فهذا صحيح والجميع يعرف أن تقدم عملية التسوية بين سوريا وإسرائيل سيؤثر سلباً على وضع المفاوضات بين السلطة وإسرائيل.

وما وجه التأثير هنا؟

ستتحرر إسرائيل من الورقة السورية واليد المرص في الصراع كعامل ضغط عليها في التعامل مع السلطة والمفاوض الفلسطيني، وسيصبح الموضوع الفلسطيني مجرد أمر داخلي يسهل احتواؤه من قبل إسرائيل.

وأصبح أن إسرائيل تركز على مفاوضات الحل النهائي والسلطة تقبل إنها لن تتنازل عن شيء في القضايا الجوهرية كالقدس والألاجئين والمستوطنات والسيدة والبناء وغيره، ما موقفكم من هذه المفاوضات ومن أداء السلطة بشأنها؟

معنى أترض بداية أنه ليس هناك شيء اسمه «الحل النهائي» لأن يكون هناك حل نهائي للصراع بدون عودة الأرض والحقوق إلى أصحابها الشرعيين وهم الشعب الفلسطيني.

وما تخفيه إسرائيل بشأن هذه القضايا أصبح معروفاً للجميع، والسلطة تكابر،

كيف تقيمون إعادة استئناف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، وما تأثير ذلك على وجودكم وبقيّة فصائل المواجهة الفلسطينية في دمشق؟

المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، كمتنار، موجودة منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، ورغم توقف هذه المفاوضات لفترة طويلة كان من المتوقع أن تستأنف في مرحلة ما، لأن الأطراف لعملية التسوية، وأصحابه الولايات المتحدة لا يمكن أن تتنازل من هذه العملية، وهي حريصة على استمرارها، لكن بالمواصفات والشروط التي تضمن مصلحة إسرائيل أولاً وكان واضحاً خلال الفترة التي توقفت فيها المفاوضات أن إسرائيل كانت تعامل وتراوغي في محاولة للتوصل من إعادة الأراضي العربية في الجولان، لكنها في النهاية لم تجد مفعراً من الاستجابة لضرورات استمرار عملية التسوية وإن كنا نعتبر أن ما يجري في المنطقة ليس سلباً بأي حال من الأحوال. وفي تقديراتي إن سوريا لن تتنازل عن شيء من أرضها وتسترد حقوقها كاملة.

أما عن تأثير ذلك على وجودنا وبقيّة الفصائل الفلسطينية في دمشق، فلا أعتقد أن استمرار المفاوضات بين سوريا وإسرائيل يمكن أن ينعكس سلباً على وجودنا هنا، لأننا لن نقل حركتنا الأساسي داخل فلسطين ووجودنا في دمشق هو مجرد وجود ضمن حدود يحددهم في الجانبين السياسي والإعلامي.

هل تعتقد أن استمرار المفاوضات بين سوريا وإسرائيل يمكن أن يؤثر على المفاوضات بينها وبين الفلسطينيين؟



وتتاور على الشعب ولا تريد أن تقول الحقيقة، من حق الشعب الفلسطيني الأمانة كلها إن يعرفوا أنه ليس هناك عودة للأجئين من اتفاق أوسلو، بل إن هذا مستحيل. كذلك القدس فالسلطة قبلت فيما عرف بخطة أبو مازن - يعالج بقرية أبو بيسر كبدول من القدس - والسلطة لا تتحدث عن تفكيك المستوطنات، بل هي تطالب بوقف الاستيطان، ولكن المستوطنات الموجودة أصبحت أمراً واقعاً ومسلماً به، اللهم عتدا هو منع إقامة مستوطنات جديدة وحتى هذا لا يحدث، لأن السلطة منذ البداية لم تتنزع من الإسرائيليين أي تعهد بوقف الاستيطان.

وكذلك السيادة والمياه والجيش وكل العناصر المطروحة للتفاوض، فسيجرى تمريرها وفق المنابر الإسرائيلية، ولأما باراك الشهيرة. وهذا أمر متوقع، مادام التفاوض يجري في ظل ميزان قوة يعمل في صالح إسرائيل بالمثل. ولأن كل ما يجري في الأساس، لا يتفصل من قناعات أي فلسطيني أو عربي، بل قوة إسرائيلية، التي تفرض هذا السلام للزعم على الفلسطينيين والعرب بقوة السلاح الإسرائيلي.

كيف نخطئ إلى مستقبل القدس بالتحديد، وهل يمكن في رأيك أن يتنازل العرب والمسلمون عن القدس في النهاية؟

فلسطين في عينيها كلها مقدسة، وموسوية في القرآن الكريم الأرض المباركة والأرض للقدس. والذي يتنازل عن حيفا ويافا وعكا والحرم الإبراهيمي، ما الذي ينعمة من التنازل عن القدس؟ نخشى أن نكون حبيث العرب والمسلمين عن القدس إلى ما ينع من القدس بالقدس، بل ما هو اختزال للقدس، من قضية فلسطين إلى قضية القدس وحتى مثل ذلك، اختزال القدس للحلقة إلى القدس الشريفة، أو ما يصفه الإعلام العربي، للألس بالقدس العربية، بما يعني الاعتراف بوجود شرعية قديم يهودية والقدس الشرقية أيضاً تم اختزالها إلى ما يسمى القدس الشرقية، ويصعد به الديبة للتمسك بأدخال الأسوار والتي لا تزيد مساحتها على كيلو متر مربع واحد بينما القدس بالنسبة لليهود اليوم تزيد مساحتها على أكثر من ٢٠ بانة من مساحة الضفة الغربية وتقسم الضفة إلى قسمين شمالي وجنوبي، متزاينين عن بعضهما البعض في قطع متناثرة، مقفلة الأوصال بالمستوطنات اليهودية. هذا هو الأمر الواقع الذي يفرضه اليهود في القدس، والذي تشير كل الدلائل إلى أن السلطة، ومن يؤيدها من العرب، سيبرضخون في النهاية لهذا الأمر الواقع. لكن لحظة لتنازل عن القدس في نظرها ستكون لحظة الانجرار الكبير والظوفان الذي لن يرحم أحداً في اللحظة بل العالم.

عندما تتحدثون عن أخطاء وخطايا هذه التسوية فإن أنصارها يسألون ما البديل؟ هذا السؤال موجه لكم أنتم المعارضون للتسوية، فماداً تقولون؟

حقير الإجابة عن سؤال ما البديل؟ يجب أن نسال ما البديل؟ إذا كان البديل هو تحرير الأرض واسترداد الحقوق فعلاً، عندها نسال عن البديل والخيارات الممكنة وهذا نحن الذين نسال، هل المفاوضات وفي ظل الضغوط الرافعة من احتلال ميزان القوة لصالح العدو، يمكن أن تعيد إلينا الأرض والحقوق؟ تزيد مثلاً أحد من التاريخ تاراج بل القوى للتمسك بالضييق للهزيم وأعاد إليه حقه من باب الضيقة والرحمة. ثم ماذا حققت للمفاوضات والتسوية مع العدو حتى هذه اللحظة؟ أظن أن التنازل لا تضي على أحد، الشعب الفلسطيني، الذي قدم وبمه جواهر الأمان، التضحيات تلو التضحيات، إلى النهاية بل يأخذ شيئاً، والعدو أخذ كل شيء بل جعل جزءاً من الفلسطينيين والعرب في خدمته، وهذا جوهر عملية التسوية التي تسير بإرادة أمريكية الآن... بل يمد كافيًا من العرب والفلسطينيين للتسليم بوجود إسرائيل أو الاعتراف بضرورتها أو ضمان حقوقها، بل أصبح مطالباً من الفلسطينيين والعرب توفير الحماية والأمن لإسرائيل، الأمن السياسي والاقتصادي والعسكري، هي تكون إسرائيل في القوة الهيمنة في المنطقة. هل هذا خيار أو بديل يمكن أن تلتف حوله الأمة هذا خيار الأموات الذين لا

## استئناف المفاوضات مع سوريا إن يؤثر على تواصل جهادنا

## نرفض مقولة وديعة زائين فالجولان ليست ملكاً للإسرائيليين

الشعب الفلسطيني لا يحب  
الاحتلال الإسرائيلي في الجولان  
أو أي أرض عربية محتلة

حول لهم ولا قوة، وليس خيار الشعوب والأمم الحية. هي مقابل ذلك، نحن نقول إن خيار الجهاد والمقاومة هو الأثر على تحقيق هدف التحرير واستعادة الحقوق. والتاريخ حافل بالأمل التي قاومت فيها الشعوب العزة الاستعمار واستمرت حقوقها وكرامتها وإن ذهب بعيداً، فهذا هو مثال المقاومة في جنوب لبنان للثوارن حصيله السنوات الست الماضية ماذا فعل الاحتلال الصهيوني في شعبنا المكل بأفانقات أوسلو؟ وماذا فعل الضم اللبناني والمقاومة الإسلامية بالاحتلال الصهيوني في لبنان؟ شعبنا الفلسطيني والسلطة أسرى في قبضة العدو بفضل أوسلو والتسوية، بينما العدو في لبنان أسير في قبضة المقاومة ويصرخ تحت ضريبتها يريد الخروج بأي ثمن.

البعض يتهم المعارضة الفلسطينية بأنها أخفقت في حصول الخطاب السياسي الرافض للتسوية إلى فعل مقاوم على الأرض، ما تعليقك على ذلك؟

الحديث عن قوى المعارضة بهذا التعميم فيه ظلم كبير، فهناك قوى معيها نعتت شأً بإعطاء لرفضها نهج التسوية وإصرارها على استمرار الجهاد والمقاومة، لاسيما الحركة الإسلامية (الجهاد الإسلامي) فأحرار الإسلامية في التي حصلت مع المقاومة في السنوات الأخيرة، وتحملت عبء القمع والبطش من قبل سلطات الاحتلال والسلطة الفلسطينية لكن في ظل ميزان القوة الراهن، ما المطلوب منا أن نطعمه هل مطلوب أن ندخل في حرب أهلية، أو نصنع جزاراً جديدة في فلسطين؟

في التفكير لماذا قبلت بعض الفصائل الفلسطينية، كالجهاديين وشعبية والديمقراطية، بعودة بعض فئاتها للداخل والخروج إلى السلطة، وهل يمكن أن النضول في هو حور مع السلطة أو العود إلى داخل فلسطين؟

السؤال من سبب عودة قادة بعض الفصائل وجوارها مع السلطة يجب أن يوجه إلى الإخوة في هذه الفصائل.

أما بالنسبة لنا، فنحن نطالب بحق العودة لجميع أبناء شعبنا اللاجئ، وليس فقط لقادة الفصائل. ولكن حاديات هذه الأمور متناقضة، وتتم بموافقة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، تحت مظلة أوسلو، فلا يمكن أن نقبل بها. وكذلك الحوار مع السلطة، حيث أثبتت التجارب السابقة أنه عديم الجدوى، وأن السلطة لديها مشروع للتسوية مع العدو الإسرائيلي لاستخراج كافة القوى الفلسطينية للانسواء تحت مظلة أوسلو لإضفاء شرعية على التسوية وتصويرها على أنها تحظى بإجماع قوى الشعب الفلسطيني.

لا تعتقد أن حوار المعارضة مع السلطة يمكن أن يعزز الموقف الفلسطيني في مواجهة إسرائيل لاسيما في الموقف من القضايا المصرية والقدس واللاجئين؟

بالعكس، اقتراب المعارضة مع السلطة يسر إسرائيل، مادام هذا يتم بشروط السلطة، ويحت مظلة أوسلو والسلطة للألس بل تحفظ خط الرجعة مع شعبنا وقراء، أي تتحدث عن العدو كدليل، وعلى القوى الفلسطينية كعدو للسلام، أي عدو للفلسطين وإسرائيل.

والخاتمة هنا أن دخول المعارضة إلى دائرة الشراكة مع السلطة يعني نخولها إلى دائرة الشراكة مع إسرائيل ويهذه الغريبة أن تكون المعارضة ورقة ضغط على إسرائيل حيث يستمتع في الأمانة للتكاملية للأمران فقط خارج الباترة الإسرائيلية الأمريكية، تكون المعارضة الفلسطينية ورقة ضغط في مواجهة إسرائيل.

هناك اعتقاد لدى السلطة الفلسطينية أن أهم إنجاز حققه الفلسطينيون هو العلاقة المباشرة مع الولايات المتحدة، التي بضغطها باق على إسرائيل يمكن أن تتنازل للفلسطينيين ما تعلقك على ذلك؟

الامتياز باق على إسرائيل على مزجة سخيفة في السياسة العربية. دور أمريكا في الصراع ينصمها للأمنود لإسرائيل لا يحتاج إلى بيان. ■

خالد مشعل مؤكداً أن التسوية سقطت منذ ولادتها:

## البندقية خيار «حماس» الوحيد



■ خالد مشعل

العوية للجنين الهجرين في الشتات إلى وطنهم، هذه هي مهمة حماس، وليس هم حماس، أن تخلص إلى تصرف الانتفاضة، فالتمسوية ماتت منذ أن نشأت في مهبها أصلاً.

في حال فرض التسوية بالقوة ما مولف حماس، هل ستعلن الجهاد المقدس وتدعو إلى المواجهة مع إسرائيل؟

لا يمكن فرض تسوية في المنطقة لا تعيد لشعبنا حقوقه وإن يكن هناك سلام واستقرار في المنطقة على الظلم، فالظلم لا يمنع استقراراً ولا سلاماً، وبالتالي فلا أحد يستطيع أن يخوننا أو يقول: ماذا نستطيع إذا فرضت التسوية، وحماس، لديها قناعة تامة بأن كل تسوية ظالة هي مرحلة طارئة واستثنائية سيقتز عليها وسيواصل مشوارها في مقاومة الاحتلال حتى يظفر بحقوقه.

رأنا أدول السلام العادل هو الذي يطرد الاحتلال، ويعيد الأرض الفلسطينية إلى شعبها والعادلة لا تتجزأ، أما أن يطرأ على شعبنا أن يقبل فتاة وأن يستقن عن نفسه ويقل: دابوبس، كما تفعل السلطة الفلسطينية، وأن يقبل بالاستيطان يفتح أرضنا في الضفة والقطاع، وأن يقبل بـ 400 ألف يهودي، أربعة ملايين ونصف المليون لاجئ، فلسطيني مشردين في أسواق النخيل، يحرمون من حق

الفلسطينية، وحماس، تؤمن بهذا الخيار ولا تترى مخرجاً من الواقع الفلسطيني غير ذلك.

ما نرىكم على اتهامات أمين عام للسلطة الفلسطينية المصطفى عبد الرحيم التي نشرت في الأهرام العربي، لكم بالعمل على تخريب مسار المفاوضات الفلسطينية - الفلسطينية؟

إن لغة التخريب ليست موجودة في قاموس حماس، لأن كلمة تخريب تعني الإرباب، ونحن لا نؤمن إلا بلغة الخير ولغة الإصلاح ولغة بناء ما هو في خدمة الشعب الفلسطيني، هذا على معيد العلاقة الفلسطينية - الفلسطينية، وعلى معيد العلاقات الفلسطينية - العربية، وعلى معيد علاقة الشعب الفلسطيني بلقته أما على معيد العدو فإن حماس، تؤمن بلغة المقاومة أي لغة انتزاع الحقيق الفلسطينية للترام، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تؤكد جازمين بأن التسوية تحمل بذور الفشل والانهيار والفتور في ذاتها فهي تسوية فاشلة وأبست في حاجة إلى طرف آخر حتى يجهشها أو يقضي عليها، فالتمسوية فاشلة رغم كل ما قدم من تفريط

ومن تنازلات من للفلسطيني، والواقع أن حماس، غير معنية بهذه التسوية ولا تؤمن بها وليست منشغلة باستقاطها بل هي معنية بضربها وكيف تتخذ الأرض الفلسطينية والأقصى والقدس، وكيف تحقّق

أعلن مسئول حركة حماس، الفلسطينية في الأرض خالد مشعل أن التسوية في المنطقة لن تكتب لها الحياة لأنها ولدت ميتة، وأكد أن حماس، ستواصل مسيرة النضال والجهاد المسلح حتى استعادة كامل الحقوق الفلسطينية وفي مقدمتها القدس المحتلة وعودة جميع الفلسطينيين إلى الشتات إلى وطنهم فلسطين. وحمل مشعل في حوار مع الأهرام العربي، على السلطة الفلسطينية وثمة بالآثار على حماس، وبالأعمال على تضليل الرأي العام بخدمة إخطاعات وأهداف العدو الصهيوني، ونفى أن تكون حركة حماس، تشارك مع عمليات المقاومة الإسلامية، لافتاً إلى أن كل جهة تقوم بنشاطها المسلح على أساسها الخاصة، محذراً من أن القضية الفلسطينية تمر حالياً بمرحلة حرجية وتواجه مستقبلاً غامضاً. وهذا نص الحوار:

■ بيروت، أحمد الأسعد، وجودت صبرا

ما موقف حماس من السلطة الوطنية الفلسطينية والمفاوضات المستمرة بشأن الوضع النهائي للقضية الفلسطينية؟ إن حماس، تعتبر نفسها معنية بالدرجة الأولى بملوحة الاحتلال الإسرائيلي، وهي حريصة على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى وجود علاقة فلسطينية - فلسطينية قائمة على أساس صحيحة وعلى ضد الجهد الفلسطيني الموحد في المعركة المركزية ضد الاحتلال الصهيوني، ومن هنا كانت حماس، مع الحوار المقترح باستمرار ولكن للأهداف مسك السلطة الفلسطينية طرقاً أخرى مثل أسلوب القمع والاعتقال والتعذيب وتكديم الاقواء وتقسيم هامش الحريات ولجأت إلى إعطاء الاعتبار الأساسي للولويات الأمنية الإسرائيلية استجابة منها لاستحقاقات التسوية ولم تعد الأولوية للمصلحة الفلسطينية العليا، ولذلك قلنا، ونقولها باستمرار نحن ندعو لأن تكون السلطة الوطنية الفلسطينية العليا هي الأساس الذي يحكم بناء العلاقات الفلسطينية -



المدينة،  
يقرض عليهم  
التوطين، أو ما يسمى  
بالتوطين فهذا كلام لا يليق لحد  
لقد أعلن ٣٠٠ خاضع يهودي في  
عرصية وقعوها تقاسم القدس،  
كيف تفسرون هذه الظاهرة وهي  
الأولى من نوعها ؟  
هذا كلام تضليل ومؤاد لحاحداث لا  
يستطيعون أن يقرضوا ذلك على قياتهم  
السياسية في التكان الصهيوني ونحن نعلم  
إن إيهود باراك في حزب العمل كما سلفه  
بنامين نتانياهو في حزب الليكود، كما لا  
ميريتس التي تمثل اليسار الإسرائيلي  
كلهم مجسوم على أن تبقى القدس عاصمة



■ قلب الله في جنوب لبنان نضال يوازي نضالنا داخل الأراضي الفلسطينية

طبعاً نحن نستشكر وبغين مثل هذه  
الاصمالات ولكن هذا السؤال يقودنا إلى  
استكمال النقطة السابقة فالحركات  
الإسلامية هي جزء من مكونات الأمة وهي  
حركات أصيلة ككل الحركات الأصلية في  
أمتنا سواء أكانت عويتها عربية أم إسلامية أم  
قومية، مادامت تتمسك بهويتها الحضارية  
العربية. الإسلامية والانتماء إلى أمتها، ولكن  
نحن ضد أي حالة اقتتال داخل الأمة  
الإسلامية والعربية، ضد أن تتشغل ببعضنا  
البعض، وأن تفتح معارك داخلية ومصراعات  
بين هذه الحركات وبين أنظمة سواء من هذا  
الطرف أم ذلك ومعارك بين الحركات وبعضها  
البعض، نحن لا نطال استخدام القوة إلا في  
مواجهة العدو الصهيوني، أما فيما بيننا فلا

نظام استخدام العنف

من تصحون مسؤولية إعدامكم عن عمان؟  
إن قضيتنا إيماننا تتطوى على خلفيات سياسية  
واعتقد أن هذه المسألة باتت واضحة لرايادنا من عمان  
والأزمة من أولها لم تكن نابعة من مصلحة أرمنية ولا من  
قرار أرمني ذاتي، ولم تكن بسبب مخلفات محاسن  
فصائل لم تتخلف ولم تسمي، ولم تثير سياستها المزعومة  
عنها والتي اعتصمتها مبالغة على أنها لا تتدخل في  
الشؤون الداخلية في أي بلد عربي - إسلامي، ولا تسمي  
إلى الآن العربي ولا سناها وصفاً وانتهاذاً، ولكن ما  
جرى معنا في الأردن من أزمة مفتعلة لا مبرر لها كان  
بسبب الضغوط الخارجية الإسرائيلية والأمريكية على  
وجه التحديد وهذه المسألة باتت واضحة.

كيف تصحون مستقبل القضية  
الفلسطينية في ظل ما يجري من ممارسات  
إسرائيلية على الأرض؟

ما تعرضنا له السلطة الفلسطينية من ضغوط  
وممارسات جعلتنا على اعتقاد أن مستقبل القضية  
الفلسطينية يبدو غامضاً وهناك نقاط مخفية في صفحة  
هذا المستقبل بسبب حجم التناحر والاستهداف من قبل  
الصهيونية ضد قضيتنا، والملاصق أيضاً بسبب حجم  
القبالية للتنازل والتفريط عند السلطة الفلسطينية وقد  
بدأ واضحاً لك في مسار المرحلة الانتقالية ونخشي  
أن يطلق أيضاً وربما يمزج من التنازلات في مسار  
مفاوضات الوضع النهائي، والذي يتعرض لضغوط  
القضايا، الجلاء والمغادر وما مستلزمات إخراجنا لها  
ظل التنازل للفتح على تخلفه، لقد أن تضع حداً  
لسياسة التنازل، لنقول في مواجهة من شيء، ولم تصلنا  
إلى دولة ولا إلى تقرير مصير وبحتى إلى الكيان  
الصهيوني لم يجرع كل الاتفاقيات وهناك نقاط مظلمة  
بسبب هذا التنازل لكن في المقابل أقول هناك نقاط  
مضيئة، هي أن شعبنا الفلسطيني يغم على هذا الظلم  
الذي يقرض عليه ولا يزال متمسكاً به، كما ولا يزال  
القضايا، الجلاء والمغادر وما مستلزمات إخراجنا لها  
على صراحة نضاله والألمة  
في أمه قية نحن لن نستسلم للكيان الصهيوني وإن  
تدبر في القوس أن تقرر في فلسطين، مسجون أن  
معطيات الواقع مظلمة ومؤلمة ومخيفة لكننا نرى من  
وراء ذلك أفقا مبشراً لأنه لتأماً القضايا العالمية هي  
التي تتصمم ولا يستطيع أحد أن يقرض تصوية حالة  
في اللحظة ■

علاوات تبعية لأحد قرارنا مستقل فلسطيني، ولكنه يعتر  
بملاقاته القومية والإسلامية، ومؤاد الذين يهيمونهم دم  
الذين وهنا قرارهم كالمجموعة المسيحية.  
هل تشعرك حركة محساسة وحزب الله  
الليباني في عمليات المقاومة ضد الاحتلال  
الإسرائيلي في جنوب لبنان؟  
نحن لنا علاقة طيبة مع الإخوة في حزب الله  
يوسعنا معهم أننا في محركة واحدة مع العدو  
الصهيوني، ولكنهم يقاتلون في جبهة ونحن نقاتل في  
جبهة، وتتكامل الجبهتان ويقضن مضاميع العدو  
وتكران نموذجاً إمكانية الانتصار على العدو خاصة  
عندما نجد سناً، ونصاً حقيقيين، بل أن نجد ملاحة  
أمنية هنا وهناك، ولكن ليس هناك أبعد من ذلك على  
الأرض، كما قلت لأن الليبانيين مخطلان  
كيف تصحون حركة محساسة، مستقبل  
الحركات الإسلامية في الوطن العربي في ظل  
الوضع الحالي؟

أنا لا أريد أن أحصر المسألة بأن الحركات الإسلامية  
هي بعضها في الليبون أو هي مصدر أزمة في اللحظة فلنا  
أن اكتم بلغة حزبية، لأن هناك أشياء أكبر من الحزب وأكبر  
من الحركة وأكبر من أي تنظيم هناك فهو كما أنه نحن  
الآن أمام التحدي الكبير أن تكون أو لا تكون، نحن أمام  
مشروع صوبوني يهيمنا جميعاً، ونعكوا أطرنا طرفاً  
يرجى في الأمة على مستقبلها، الحكومات مستهدفة مهما  
فلت كما في الصهيونية مستهدفة ويصرر هللت اتفاق  
وكلمت يفيدوه فهل سلمت من لللاحقة الصهيونية، سواء  
في محاولة الإساءة والتفريط بلخ مصر، أم في ملاحة  
مصر وهل يروها ونهيمها من أن نلها لها دور عربي أو  
إقليمي بل استهدافها في نتائج التليل والأردن عند اتفاقية  
فهل توافق الاستنزاف ضد سواء في ميابه وأراضيه أم  
في معالة التاريخية وهناك دول لم تفضي الصراع مع  
الصهيونية ومع ذلك استهدفت كما هي الحال في اثونيتيا  
ومليزيا للتين استهدفت بالتقرير الاستعماري وهناك إيران  
مستهدفة وباكستان مستهدفة وكل امتا مستهدفة وبذلك  
الشيء أن نبحث كيف نضع طاقنا كلها دون أن  
نستغنى أحد، معركتنا مع المشروع الصهيوني أكبر من  
محساسة وأكبر من الشعب الفلسطيني وأكبر من أي  
فصيل أو تيار.

هل حركة محساسة مؤلف ما يجري في  
بعض البلدان العربية من مجازر جماعية؟

موجدة وأبية إسرائيل ولا يستطيع أن يقدحنا ما وإذا  
كان هناك إجماع على هذا الخلاف عند الطرف الصهيوني  
فالأصل أن يكون معنا في الأمة على السبيل الفلسطيني  
والقرار الإجماع على عدم التفريط بالقدس.  
لماذا نوقلت عمليات محساسة الصهيونية ضد  
الاحتلال الإسرائيلي في الأونة الأخيرة؟ وهل  
يحق لنا تخليص من البندقية القوية ؟  
نحن أن نخلى من بندقيتنا والثقة سننلي مشربة  
يرجعه العدو، كما أن العمليات العسكرية لم توقف إنما  
تراجع أصابعها بل شله والنسب في ذلك هو ظروف  
البلدان بلطية للشروط البائسة التي يتعرض لها رأس  
القاهرة في فلسطين من قبل العدو الصهيوني وهذا  
شبه طبيعي فهذا عدونا ومن السلطة الفلسطينية  
بأجهزها الأمنية المتعددة التسمية التي سبقت نفسها  
لخدمة ابن الاحتلال ومبالغة الجاهدين من شعبها  
وأضيف إلى ذلك الجهد الأمريكي الأضنى مثلاً  
والسلي أي بيه حرب أمنية ضاربة شرسه تلاخ  
المقاومة في فلسطين وهذه الحركة غير  
الكفالة تؤول لاحتكاك لا توضع روح المقاومة  
والتي هي مثال للمقاومة تلغو وتتخفى  
ولكنها مستمرة حتى يرحل الاحتلال.

هل صمم على إيراد شكاك  
جبهة إسلامية عريضة لإسقاط  
الصهيونية ومن ضمن هذه الجبهة حركة  
محساسة؟

لا شك أن بعض الأصوات في السلطة الفلسطينية  
تتحال أن تضلل الناس والشعب الفلسطيني، مثل الاتهام  
بأن هذه القضية ويبرها وأن محساسة تطلق أموالاً من  
إيران، وقد قيل ذلك في الماضي ولا يزال يقال بهدف  
إشاعة وهم بأن قرار محساسة يربط كل المناضلين  
الإسلاميين والقوميين بين من مصدر ضاربي، والذي  
يجر من هذا الكلام في السلطة الفلسطينية كأنما يهيم  
شعبنا بعدم الإساءة وعدم وجود الدافعية لانتيل  
بهمه وقضيته، فعلايين القسم عندما انطلق منذ فجر  
الذين هل كان بجاجة إلى تعاطفهم في إيران أو من  
دولة عربية وإسلامية، ما، هل الطرف الفلسطيني منذ فجر  
هذا كانت تستشير أحداً، هل الانتفاضة الباركة في  
عام ١٩٧٧، استشارت أحداً حتى تتجرر في وجه  
الاحتلال، أما أن محساسة لها علاقات مع إسرائيل  
فهذا شيء، نقول، جهاً نهاراً، ونعز به ولكنها ليست

نعم... والعالم





# اللعب على المكشوف

في العادة فإن النظرة لعملية السلام في الشرق الأوسط يركزون على البحث عن القوات السورية والخليفة التي يتوقع أن المفاوضات الحقيقية تجري فيها. كما يحاولون تحليل كل شاردة وواردة لدى كل طرف بحثاً عن استراتيجيته التفاوضية وحدوده القصوى، وحدوده الدنيا التي يرحل العرب، على تسميتها بالخطوط الحمراء، التي بعدما لا يكون هناك اتفاق، لأنها تمثل من المصالح ما لا يملك أحد التنازل عنه. وعندما بدأت المفاوضات السورية الإسرائيلية، ذهب المراقبون والمحللون إلى هذا الاتجاه، رغم أن الأمر من الناحية الإسرائيلية على الأقل لم يكن يحتاج أكثر من سياسة قصيرة على شبكة الانترنت، حتى يتم الوصول إلى الواقع الخاص بمحمد جيس بيكر في جامعة ريس الأمريكية، لكي نجد ورقة مهمة قدمها يوريس ساجي الذي صار بعد ذلك عضواً مهماً في فريق التفاوض الإسرائيلي في شيريدان في ١٦ أكتوبر الماضي، أي قبل أسابيع قليلة من الاتفاق على استئناف المفاوضات تحت عنوان الحوار الإسرائيلي - السوري تذكراً في اتجاه واحد نحو السلام، وفيها سوف نود وجهة النظر الإسرائيلية كاملة في المفاوضات، وكلها تنطوي إلى نتيجة واحدة وهي أنه لو تمكن الطرفان من القبول بقاعدة كاتب بيليد بن زنادة أو نقصان، إيات ممكناً التوصل إلى الاتفاق المنتظر.

الورقة تنقسم إلى خمسة فصول، الأول منها يركز على التطورات الدولية التي قادت إلى تغيرات في الشرق الأوسط كان نتيجتها بدء عملية مدريد للسلام، والتي تنقل إلى المفاوضات السورية الإسرائيلية منذ حدود وحتى ترقعت في شهر فبراير ١٩٩٦، وبروسها للاستفادة، والثالث يتناول الدور المحوري للولايات المتحدة في المفاوضات، وما ينتظره كل طرف منها، والرابع يحدد مواقف كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، والرئيس السوري حافظ الأسد من عملية السلام، والخامس يقدم توصيات من شأنها دفع العملية إلى نهايتها بتحقيق السلام بين الطرفين. ودون الفضول في كثير من تفاصيل الورقة، فإن المؤلف/ المايور بعد ذلك قرر أن الوقت بات ملائماً نتيجة عوامل دولية وإقليمية ومحلية وشخصية للطرفين لتحقيق التسوية بينهما، بل ويذكر أكثر أن المفاوضات السابقة بين الطرفين كانت قد فشلت فشلاً جديداً حتى يمكن تحديد «التفاعلات» فيما بينهما على الوجه التالي:

- ١ - الانسحاب الإسرائيلي من مرتفعات الجولان: فهم السوريون على وجه صريح أن إسرائيل فطمت التزاماً للانسحاب من معظم الجولان، إذا ما تم إرضاء مطالباتها في الأمن وطبيعة السلام.
- ب - التطبيع: وافقت سوريا على أن تشمل معاملة السلام بنوداً للتطبيع تشمل علاقات دبلوماسية كاملة مع سطره مقيم، والتعاون الاقتصادي والتجارة والمواصلات والسباحة.
- ج - شمالية الاتفاق: وافق الطرفان على أن الاتفاق مع سوريا سوف يشمل ضيقة للسلام مع لبنان، فيما لا يعتمد على اتفاقيات أخرى مثل اتفاق الوضع النهائي مع الفلسطينيين، كما سوف يصاحبها تعاون إقليمي ومصلح.
- د - الدور الأمريكي: وافقت إسرائيل وسوريا على مشاركة أمريكية في المفاوضات وعلى الساندة الأمريكية للترتيبات الأمنية فيما فيها إمكانية مشاركة القوات الأمريكية، أو التسهيل الأمريكي لحمة الانتزاع للبكر في جبل الشيخ، والقاعدة الأمريكية لتجميع حزمة اقتصادية دولية للمشروعات اللبنانية والإقليمية.
- هـ - المياه: عكست المناقشات بين الطرفين مصلحة مشتركة في إيجاد حلول

عالية لشكة نقص المياه بما فيها حل إقليمي أوسع.

٢ - الترتيبات الأمنية: تم تكوين وثيقة التفاهم سميت اللائحة، في مايو ١٩٩٥، وبدأت مناقشات بنائية في كل الموضوعات الأمنية مع التأكيد على المناطق منزوعة السلاح، والمناطق محدودة القوات، لكي تخفف من مخاوف الطرفين.

مع ذلك فإن الفجوة بين الطرفين لاتزال موجودة ولا ينبغي التقليل منها كما يلي:

أ - مدى الانسحاب: إسرائيل غير مستعدة لكي تنسحب إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، والمسأل هل يمكن التوصل إلى اتفاق على رسم حدود يتم الاتفاق عليها؟

ب - الترتيبات الأمنية: الفجوات لاتزال واسعة، إسرائيل تريد تخفيضها القوات السورية، وإبعاد الوحدات الهجومية ومعدات الدبابات من منطقة الحدود.

ج - الإزهاج المستمر من لبنان: وترام سوريا ورقة مصالحة، ومن الممكن أن تجعل أجواء التفاوض ممتعة.

د - التطبيع: الموقف السوري يعكس رغبة في التعاون المحدود والعلاقات الثنائية مع إسرائيل جزئياً، بسبب اللق من التنازل الممكن للسلام على استقرار النظام، وجزئياً بسبب ما تراه من مصلحة واضحة في منع إسرائيل من تحقيق مهمة إقليمية في عصر السلام.

كان ذلك هو ما ذكره الباحث/ المايور، وأضاف له: إن هذه الفجوة من الممكن عبورها لأن كل الأطراف لديها رغبة في تحقيق السلام، فإسرائيل تريد لأن ذلك يتخفف من حلا للمشكلة اللبنانية، ويوفر رابطها مع العالم العربي، وموقفها من لصار للصفي. أما سوريا فإنه يحق لها عودة مرتفعات الجولان، ويستعيد الشرف القومي، ويصنع علاقاتها مع الولايات المتحدة، ويحقق اعترافاً وإعفاء من إسرائيل والولايات المتحدة والوضع السوري في لبنان، كما أن هناك مصلحة سورية في استكمال معاهدة السلام قبل حل.

المشكلة الفلسطينية، وأكثر من ذلك فإنها تريد الحصول على ثمار السلام بأسرع ما يمكن، لذا في الاعتراف حالها الاقتصادية للندوة، وأخيراً فإن الاتصايات الأمريكية في نوفمبر ٢٠٠٠ تضع ضغطاً زمنياً على الأطراف لاستثمار رغبة الرئيس كلينتون وأدارته لتكرس البراءة والحلقة لهذه العملية.

هذه العوامل كلها طبقة اللذان قد نضط مع في بعض التفاصيل، وفي اختيار العبارات والأوصاف، ترجيح إمكانية التوصل إلى تسوية بين الطرفين هذا العام، لكن إذا اتفقتا أكثر من السوية التي وضعها، فإنها لا تختلف كثيراً عما جاء في اتفاقيات كاتب بيليد، الخلاف الوحيد الذي الآن هو أن إسرائيل لاتزال تتسدد عن الانسحاب من معظم الجولان، وأيسر لا الجولان، أو خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧، وبعد أن تنزل إسرائيل من مرتفعاتها، وهو ما نعتقد أنها سوف تفعل لأن القرار ضمني للغاية، لأن ما يتبقى هو التفاصيل، ومع ذلك فإن هناك فارقاً ما كاتب بيليد يتجسد في أن الوضع اللبناني في الاتفاق السوري - الإسرائيلي سوف يحل محل الاتفاق على الوضع الفلسطيني، وأن يريد الإطلاع على كل الوثيقة عليه أن يبحث في:



<http://riceinfo.rice.edu/projects/beket/publications/sagiewb.htm>

د. عبد الوهيد سعيد



حينما التقى الزعيمان مباركواستقل في طرابلس خلال ديسمبر الماضي وصلى عن القمة الثلاثية، إعلان طرابلس، التي جاء منضمها مع الرئيس السوداني عمر البشير وما استجد على الساحة السودانية من أحداث، عادت إلى فكرة الأمة العربية مجدداً فكري مرور ثلاثين عاماً على توقيع ميثاق طرابلس، ومن جليل راود المتشغولين بالهم العربي حلم الوحدة العربية بين مصر وليبيا والسودان فيما يعرف بالثلاث النخبية للأمة العربية. ومن منطلق العلم والامل في وحدة عربية شاملة نظمت، الأهرام العربي، ندوة بعنوان، ميثاق طرابلس نظرة تاريخية ومستقبلية.

أعدّها للش محمد عبد القادر، الهامى الملتجي

إشارة خطر في الذكرى الثلاثين لميثاق طرابلس

# الوحدة العربية.. أو مصير الهنود الحمراء!



المكتور محمد السعيد إدريس - مساعد رئيس تحرير «الأهرام العربي» - في تقديمه للندوة، قال: إن الحديث عن ميثاق طرابلس، اليوم يكتب أهمية بالغة من نواح متعددة أهمها أن أحداثاً مهمة قد تزامنت وجمعت مرة ثانية بين مصر والسودان وليبيا. بعد مرور ثلاثين عاماً على توقيع الميثاق الذي جمع بين ثلاثة شعوب عربية، والذي مرّت منذ توقيعه الكثير من الأحداث منها انتكاسات ومنها انتصارات، ولكن المحصلة النهائية أن أمل الوحدة مازال قائماً وعلماً.

وجدد السؤال نفسه هل يمكن أن يكون إعلان طرابلس قاعدة جديدة للبحث في مستقبل عربي جديدة وما الإمكانات التي توفرت في هذا التلاق؟ وما القيد التي تحول دون تحقيقه؟ ثم طرح الدكتور إدريس مزيداً من التساؤلات على المستمعين فقال: ونحن في مطلع قرن جديد كيف ستكون حال العرب وهل نشهد مزيداً من التفتت العربي والتكامل العربي... أم أن ما نسميه بالنظام العربي سوف يندثر ويتراجع أمام جبروت وغطيان نظام إقليمي مائل اسمه نظام الشرق الأوسط الذي يرتبط بشعور للتسوية الأمريكية - الإسرائيلية

الصراع العربي مع إسرائيل؟ ثم أعطى الكلمة الدكتور يحيى الجمل - أستاذ القانون الدولي ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء المصري الأسبق - الذي اعتبر أن انعقاد الندوة يأتي في مرحلة بالغة الأهمية في ظل الاتجاه العالمي نحو التكتل... الأمر الذي يجعل الأمة العربية أمام أحد خيارين لا ثالث لهما وهما إما أن تكون أو لا تكون، تكون أمة فاعلة على مسرح الأحداث أو أن ينتهي مصيرنا إلى مصير الهنود الحمر الذين باتوا لا وجود لهم ولا مكان. وفي إطار سرده التاريخي لاجتماعات الوحدة العربية توفّل الدكتور الجمل عند ما اعتبره الحدث الضخم في العصر الحديث وهو الوحدة بين مصر وسوريا في ٢١ فبراير ١٩٥٨ والتي جعلت إسرائيل تشعر حينها بالخطر الحقيقي والأول مرة منذ وجودها - مصر بين جوريين عن ذلك قالوا: «إن إسرائيل أصبحت بين فكي كسرة البندق سوريا ومصر»!! وأرجع الدكتور يحيى الجمل فشل الوحدة المصرية - السورية إلى أسباب استراتيجية وأخرى تطبيقية. الأولى تمثلت في قيام الوحدة حول شخص الرئيس الراحل جمال عبدالناصر دون اعتماد الجيش أو الاقتصاد ويعبداً عن الانتماء الشعبي، والثانية

تمثلت في شخصيات من كلا البلدين لعبت دوراً بعيد المدى في تخريب تلك الوحدة على رأسهم المشير عبدالحميد عامر. وأكد الدكتور يحيى الجمل أن فشل الوحدة السورية المصرية، قد أدى إلى حدوث انتكاسة في الحلم العربي بتحقيق الوحدة العربية أعقبتها انتكاسة ٦٧ إلا أن ثورة الفاتح العظيم في ليبيا قد أحييت الروح العربية وأعطت بارقة أمل من جديد لدى الشعوب العربية.. فبعد قيام الثورة بقل من أربعة أشهر تم توقيع ميثاق طرابلس بين مصر وليبيا والسودان وياتي الأمة العربية أمام لحظة تاريخية مهمة أعاد ذكرها بيان طرابلس الذي صدر عن لقاء الرئيس مبارك والعقيد معمر القذافي تضافتها مع الرئيس السوداني عمر البشير لإنقاذ السودان وإخراجه من محنة. ولكن الدكتور يحيى الجمل بعد أن أعطى المزيد من التفاصيل لاختتم كلمته بسؤال: لماذا لم يتم ميثاق طرابلس وإذا تعذر كل خططنا الوحدوية حتى اليوم، وأجاب قائلاً: باعتبار أنني لا أتمل أي حكومة وأبست لي مواقف شخصية مع أو ضد أي نظام عربي أعتقد أن فشلنا يمكن أن ينشأ النظام العربي يدور حول مجموعة أفراد تحركه وإست مؤسسات،



وإذا تغير الرئيس يتغير كل شيء، تلك هي الكارثة الحقيقية التي تحول بيننا وبين الوحدة العربية. وعقب الدكتور محمد السعيد إدريس على كلمة الدكتور يحيى الجمل قائلا إن التوبة ليست فقط لإحياء ذكرى ميثاق طرابلس، فإسالة مسألة دم عربي، ومستقبل أمة أصبح شغلها الشاغل هو كيفية الخروج من هذا المأزق، وإن نجعل من هذا الميثاق بداية لتفكير مشترك لإزالة حول مستقبل العرب الوجودي، واعتقد أن السفير السوداني في القاهرة أحمد عبدالمليم لديه استضافة في هذا الميثاق. فاستقبل السفير السوداني كلمته بالتأكيد على أهمية ميثاق طرابلس ولكنه عاد واختلف مع رأي الدكتور يحيى الجمل حول دولة المؤسسات التي هي شرط لتجاح الوحدة بين الدول العربية وأضاف قائلا: ميثاق طرابلس نشأ في ظرف تاريخي، وإذا أخذنا في عين الاعتبار أن لكل ظرف تاريخي معطياته وملازماته فإن الميثاق نشأ في زمن الزعيم جمال عبدالناصر الذي مثل مثابة مدنت مسيرة الأمة العربية في ذلك الزمان.

إن أي شخصاً بمفرده قد يجسد في لحظة حلم وحدة الأمة. فبعدالناصر كان رمزاً لحيا موت الأمة العربية يجسد عبر ثورة يوليو مطامحه للتغيير الاجتماعي الشامل، وما أراه لخصر متخربة، وإذا أخذنا في أيضا للعرب. وأن تجوز ثورتي مايو ٦٩ في السودان والفتح من سبتمبر عام ٦٩ في ليبيا بمثابة ردة اعتبار للأمة العربية، ورأى كذلك على كلمة ١٩٧٧، واعتقد أن هاتين الثورتين قد أشارتا إلى أن الشعب العربي قادر إذا ما جمع صفه وراء القيادة التاريخية للامة على أن يحقق الانتصار وقد جاء ميثاق طرابلس وإياداً للثورة العربية وحركة التحرر العربي وركيزة من

مركزها القاهرة على التجدد.

ثم اتجه الميثاق إلى إقامة بنية مؤسسية سيطة، مجلس الرؤساء يجتمع مرة كل ٨ أشهر، وإنشأ لجاناً وزارية متخصصة لتحديد أساليب التخفيف والإيجاز في مجالات الزراعة والصناعة والزينة والاقتصاد والطرق والتعليم وتوحيد السياسة الخارجية للدول الثلاث.

وقبل أن يعطي الدكتور محمد السعيد إدريس الكلمة لجمعية الفزان - سفير ليبيا في القاهرة وأمين اللجنة الشعبية للوحدة - عقب قائلا: إن هناك تساؤلات كثيرة تثار بخصوص تحليل البنية الفكرية لإشفاق طرابلس. والإجابة عنها تكمن في تحليل الظروف السياسية العربية في ذلك الوقت خاصة بعد انتكاسة ٧٧ وإعطاء الأرابية من قبل القيادة المصرية لتحرير الأرض، والعرض أيضا على الانضباط في أي مشروع العمل وحدوي مرة أخرى، والتي كانت تعكس الانفعال الحميم للعقيد القذافي لتصفيق الوحدة والحرس السوداني على هذا الاتجاه فكان الميثاق تلاقياً بين هذه الظروف الثلاث، مما جعلنا نسال السفير جمعة الفزاني:

● ما الظروف التي دفعت باتحاد الجمهوريات العربية الذي تفسد بعد ذلك ليحب ميثاق طرابلس.. وما الظروف التي أدت إلى إهماد السودان وإسخال سوريا؟ هنا هناك معادلة جني بين السودان وسوريا خاصة أننا الآن في طار مرحلة تفاوض يقال إن الدبر المصري مهمشي والدور السوري متنازع بعيداً عنها، أما مصر فتجسد السودان؟ فما حقيقة هذه المعادلات وهذا الجدل؟ أيضاً ماذا نحن في ليبيا تجاه إمكانية تجديد ميثاق طرابلس؟ فليارب جمعة الفزاني: هذه الثغرة تسهم في إحياء الذاكرة حتى تكون الفكرة للوحدة فكرة حية تلامس الواقع من أجل تجاوز، والتخالف من أجل تغيير شروطه لتتواءم الظروف الموضوعية لتحقيق الوحدة. وعندها نتذكر ميثاق طرابلس لا تنحصر على جزء من تاريخنا بقدر ما تتذكر المنهج الذي كرسه على طريق العمل الوجودي، خاصة وقد تلته مجموعة من التجارب الوجودية التي تراوحت بين الرؤية الاشتراكية - إلى الفكرة الانتصارية، إلى فكرة الكونفدرالية.

حيث ركز هذا المنهج على مبدأ التدرج لترسيخ الوحدة. وإذا كان البعض يتساءل لماذا نحن في ليبيا دائماً ما تلج على تحقيق الوحدة فإننا نقول إن لدينا رأياً سكانياً. وولادنا كانت يستلزم بكم الإقليم رايها بين الشرق والغرب يجسرنا للسورين بينهما، وهذا الفهم الحقيقي للجيو سياسي للارض الليبية هو الذي يدفع قائدنا مثل محمد القذافي إلى أن يبادر بالعمل الوجودي لتكوين ليبيا أداة ضد للشرق والغرب في واحد دون أن تتحول إلى أداة فصل. والسفير السفير الفزاني بإعادة إحياء ميثاق طرابلس، وإحياء العمل الوجودي بين الأنظار الثلاثة في ظل الاتصام التاريخي والجغرافي والاجتماعي والتدور الاقتصادي الذي يحقق فكرة التكامل بين الدول الثلاث.

وجه للصور للاربع من محاور التذمة والذي تبليو في كلمة اللواء سلاح الدين سليم الأستاذ الزائر في أكاديمية ناصر العسكرية عن الوضع

الجيو استراتيجي... فلقد أن هناك العديد من المصالح الأمنية المشتركة بين الدول الثلاث تفرض عليها الوحدة منها ضرورة الحفاظ على البقاء، والسيادة الوطنية ورفض الاتجاامات الانفصالية، وإحياء الله القوي العربي من جديد في ضوء مستورات مصر والسودان وإيجبا في الدفاع عن النظام الإقليمي العربي وتطويره ورفض عزل أي من الدول الثلاث والمساس بدورها الإقليمي كما يحدث مع مصر الآن على سبيلات التفاوض العربي الإسرائيلي.

أما طارق أبو عيسى. الأمين العام لاتحاد المحامين العرب والوزير السوداني الأسبق - والذي كان لحد المشاركين في صياغة ميثاق طرابلس أكد أنه في مدخلاته أن الظروف التاريخية الراهن الذي نحن بصده من تطورات على الساحة السودانية والمباردة المصرية - الليبية هو الذي أعاد للذاكرة العربية ما حدث في ٢٧ ديسمبر ٦٩ حيث تم توقيع ميثاق طرابلس، وإذا كانت مفاهيم ميثاق طرابلس في حبه لد أن أدت إلى تنقيحه فإن تلك المقومات ما زالت قائمة بل إنها أثباتت أكثر فأكبر مما يجعله ليس فقط ضرورة حتمية للدفاع عن النفس بل أصبح عام وجودها سبباً في تشتت كل مكونات الأمة العربية، خاصة بعد أن أصبحت عروضة للقرع الصهيونية الأمريكية.

وقال: إن مصر وليبيا والسودان تشكل مثلثاً ناعياً كان وسيبقى القاعدة القوية والصاعدة للأمة العربية على ضرورة إفساح المجال أمام المشاركة الشعبية في إعلان أي وحدة عربية.

أما الكاتبة والأديبة فريدة الفاض التي جاءت كلمتها مطلة لروية حزب التحرير المصري لشهدت على ضرورة طرح العديد من الحقائق قبل الإقدام على أي خطوة عربية لدور الوحدة منها فشل العرب حتى الآن في تكوين جبهة موحدة لمواجهة الإمبريالية والصهيونية التي نتجت عنها تصورات سياسية غير عادلة من كامب ديفيد حتى أوسلو مروراً بواي عرية، وتزايد الهيمنة الأمريكية وبشكل دول الجوار كإيران وتركيا وأثيوبيا في الشؤون العربية.

وأكد الدكتور مبلو المهدي - أستاذ العلوم السياسية - مدخلاته أن الثلاث الذمى مصر ليبيا السودان أو إقليم القاعدة - كما يسمى - يتغلغل في حقيقة تبرز اليوم أكثر من أي وقت مضى في ظل الظروف العولمي الزمان، ولكن هذا المشروع قد تكبد عواقب جيو استراتيجيية أو تتلظى بين النظام العالمي القائم حالياً قد تحول دون تحقيقه مالم نشبه له وجهات المداخلة الأخيرة من الدكتور صلاح الدسوقي الذي طالب بضرورة البحث في كيفية فتح مفاهيم الوحدة والفتح العربية مرة أخرى في وسائل الإعلام والشارع العربي. بأن يصبح ذلك مصاً وعندها المتقين العرب الذين ماؤوا ويطعن مستقبل عربي أفضل في ظل التغيرات الزمان، الذي تعرضت لبراس، والتي تقول لا بد، أي عربي دون كيان عربي قوي بين المستقبل والفتح الدكتور محمد السعيد إدريس للندوة بالقول: نريد أن نستعيد وعينا بوجودنا وبوجود العمل الوجودي العربي أبداً أي أن مستوى هذا العمل، ونحن على توافيق في هذه الفترة على أن إعلان طرابلس يمثل حداً معنياً مقبولاً لإعادة تفعيل الوعي الوجودي العربي مرة أخرى ■



■ للبشير

فيما يبدو حالياً للترتيب في خطرات نحو العودة للخرطوم أو إبرام اتفاقات على شاكلة جيبيتي، وهكذا بدت الحكومة السودانية الجديدة أمام المراقبين كحجر عثرة أمام مسيرة الوفاق الوطني حيث علمت «الأهرام العربية» أن ضغوط القاهرة نجحت بصعوبة في إقناع موافقة التجمع الوطني على عقد لقاء مع الرئيس البشير في زيارة مرتجلة للقاهرة حيث وافق المعارضون موافقة مبدئية خلال اجتماع لهم الأسبوع الماضي على الانضمام مطالبين بتطمينات وتزلات على جسر الحكومة المصرية إلا أن قيادات منهم أصرت لعدم الأهرام العربية عن تشاؤنها إزاء قرار حل سياسي شامل بعد تراجع الرئيس البشير عن دعم المستقلين داخل حكومتهم الجديدة أو إسناد التشكيل الوزاري لشخصية قوية قد تكون المخبر الأمن نحو الرأى السياسي.

أما اليسار والاتحاديون في التجمع فقد أجمعوا على أنه ليس هناك ضوء في نهاية النفق نحو الحل الشامل وأن تشكيل الحكومة السودانية الجديدة يدل على عدم وجود خلافاً جوهرياً بين أطراف النظام وإن ما حدث خلال الفترة السابقة كان مسرحية قصمد منها كسب الوقت وتطبيع العلاقات مع دول الجوار.

أما حزب الأمة المتسرع تقليدياً في إبرام المصالحة الوطنية فقد اتخذ خطوات مهمة في إطار التجمع الوطني وعرض تقريراً عن تصورات الحل لتشكيل الحكومة السودانية وعلمارات الاستفتاءات وحاول دفع الرئيس البشير إلى إرسال مبعوثات شخصي الرئيس مبارك لشرح ملائسات التطورات الجارية وبلغت لمبعوث البشير عبد الرحمن سر الختم وزير الدفاع السوداني فإن رسالة البشير للرئيس مبارك تأتلت لتعديل الوزاري إلا أن هذه الخطوة لا تعد كافية للقاهرة أو لمواضع الشكات السودانية حيث تتعلم المعارضة إلى دور قوى الوفاق مبادئة الوفاق الوطني مصر وإيبيا يتضمن ضمان ومراقبة الوعود الحكومية من رأس الدولة ورئيسها البشير ■

بعد التعديل الوزاري الأخير في السودان

# الوفاق الوطني طوق النجاة الوحيد لحل الأزمة

يبدو المشهد السوداني بعد التعديل الوزاري الأخير مريحاً على الصعيدين الداخلي والخارجي في عواصم الشكات السودانية حيث طرح العديد من الأسئلة حول مستقبل العلاقات بين البشير والترايب وتأثير الصراع على مجرى تدوير التوازنات إلى تأثير هذا التشكيل على المعارضين ومدى إسهامه في تسريع الوفاق الوطني أو إبقاء زخم من المصاعب في طريقة خصوصاً في ضوء مسعى القادة لاعتقاد اجتماع صناديق تمويلين للمعارضين والرئيس البشير في زيارته المرتقبة إلى العاصمة المصرية.

■ أماني الطويل

## إسناد التشكيل الوزاري شخصية قوية عبر الأمن نحو الحل السياسي

الجمهورية وهو من أوائل الإسلاميين الذين احتجوا على ممارسات الترايب وانحازوا إلى البشير في إجراءات الأخيرة بعد قيام الأول باستبعاد د. عمر عن الهيئة القارية للحزب الحاكم في سبتمبر الماضي. وفيما يتعلق بتعيين الولاية الذي كان عنوان المعركة الكبرى بين الترايب والبشير قبل قرارات الأخير بحل البرلمان فقد أراح البشير من قلقه إبراهيم السنوسي والي كردفان ونصير الترايب الكبير.

أما على صعيد الحزب الحاكم (الوفاق الوطني) فإن النظام الأساسي الجديد الذي اعتمدته هيئة شؤون الحزب لم يقلل من صلاحيات الترايب ولم يرضى إلى صلاحيات رئيس الحزب (البشير) شيئاً يذكر فيما استطاع الترايب أن يصعد صمعة من مؤيديه إلى الهيئة القارية للحزب مقابل سبعة فقط من الحسوبين على الرئيس وهو الأمر الذي يعد انتصاراً على لدى الطويل للترايب خصوصاً في ضوء استعداد الأخير لمقد مؤتمر استثنائي للحزب الحاكم قبل الخريف القادم.

المشهد النهائي للحب الصراع السوداني أسفر عن نوع من التبادل بين الرجلين طبقاً للصالح للمهدى رئيس الوزراء السوداني الأسبق الذي قال إن للبشير درجة من الترايب في الحكومة والدولة والترايب درجة من البشير في الحزب وهو الأمر الذي ينفخ للمهدى

طبقاً لمصادرنا في الخرطوم فقد جاءت التعديلات الوزارية مفاجئة للمواظنين في الداخل والمراقبين الذين رافقوا على انفصال أوسع للبشير عن بني وهبكتل الجبهة الإسلامية القومية وعدم السماح بتولي كواكر الجبهة المناصب تنفيذية على الأقل من جناح الترايب بعد الدعم الذي لقيته قرارات البشير في ديسمبر الماضي على المصعينين الداخلي والخارجي، لكن

للمشى أن الرئيس أخرج الوزراء المستقلين الذين لا صلة لهم بالجبهة الإسلامية مثل بدر الدين سليمان وزير الصناعة والمحموس على نعيمى وحامد توريون وزير التربية ومكرك نديق وزير المساحة وأقس لوكونو وزيرة الفرى العامة والهادى بشري وزير النقل والمواصلات ومهدى بابونجر وزير الصحة. ووفقاً لتشكيل الوزاري الجديد فإن وزير الجبهة الوحيد الخارج من التشكيل هو عبد الوهاب عثمان وزير المالية الذي قدم استقالته أكثر من مرة في مناسبات سابقة.

أما خريطة المستوزين الجدد فقد شملت رموزاً من الجبهة الإسلامية منهم قطبي مهدي الذي تولى التخطيط الاجتماعي وأدم الطاهر الذي عين وزيراً للسياسة والبيئة وكان عضواً بمجلس الإنقاذ الوطني وإبراهيم سليمان وزيراً للطيران بعد توليه حقيبة الدفاع في فترة سابقة وذلك إلى جانب عدم تغيير في الوزارات السياسية مثل الخارجية والداخلية والدفاع والإعلام.

واستحدث الرئيس البشير عدة مناصب تتيج له الاعتماد على مجموعة لها تاريخ طويل في الجبهة الإسلامية مثل د. إبراهيم أحمد عمر كسعاد لرئيس

نغم... والعالم



خبراء معهد المفوضين لغز غير مفهوم

# «يونموفيك».. مزايا وألغام على طريق العراق

بعد جدل وصل إلى حد الأزمة، جاء فوج المأذونة الفرنسية بترشيح السويدي هانز بليكس لرأس لجنة الأمم المتحدة الجديدة لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية. يونموفيك، بمثابة عبور لشروط الأول من ماراتون طويل مليء بالألغام، وإذا كانت الحلقة الأولى قد انتهت دون أزمة حقيقية، فإن باقي حلقات السلسلة قد تشهد انكسارات كثيرة متوقعة.

■ هانز بليكس النرويجي

مجلس الأمن أن العراق غير متعاون وبالتالي يصدر قراراً بإبعادتها الأمر الذي كان سيحرم واشنطن من التحكم في مصير العقوبات من ناحية أخرى، فإن مضمراً معهد المفوضين» للجنة الجديدة والذين أعطى القرار لعتان حق اختيارهم، والذي نص القرار على اجتماعهم بشكل دوري لمرحلة تنفيذ القرارات وتوجيه النصح لرئيسها، هي لغز غير مفهوم حتى الآن خاصة طبيعة دورهم؟

وإذا كان القرار ١٧٨٤ رغم التحفظات العديدة عليه، أشبه ما يكون بكرة والعصا والجزرة حيث يحتوي على العديد من المزايا التي يمكن أن تخفف من الوضع المشاوي للشعب العراقي فهو أول قرار يصدره مجلس الأمن يشير لتعليق ورفع العقوبات وهو الأمر الذي دائماً تستبعد واشنطن في ظل وجود نظام الرئيس العراقي صدام حسين، الأمر الذي يعكس تسليماً أمريكياً في نهاية المطاف بإلغاء فكرة إسقاط النظام العراقي.

إضافة إلى ذلك فإن القرار الذي صاغه بعناية شديدة، ويرغم إبقائه على السطر الجوى الصلح المرفوض على العراق، إلا أنه سمح للعلاج العراقيين بالسفر جواً لتلقيه للتأكد الأمر الذي يعكس تبني القرار لوجهة النظر التي تطالب بإلغاء الاحتجاجات الإنسانية للشعب العراقي في الحسبان باعتبار أن العقوبات المرفوضة على العراق لن تعد تستهدف، كما كان يصور الأمريكيون، لتفكيك على الشعب العراقي حتى يقوم بالثورة على حكمه وبهذا الشكل تتخلص واشنطن من صدام حسين بأيدي شعبه وتأتي بنفسها من القيام بهذه المهمة التي فُلتت الولايات المتحدة في القيام بها إضافة إلى أن هذا السبيل غير مقبول في العديد من العواصم العربية والأجنبية.

إجمالاً، فإن اختيار بليكس الذي ساعد البعض على اعتقال الأنكس ليس هو الحل للأزمة العراقية في علاقتها مع مجلس الأمن وإذا كان القرار ١٧٨٤ يصل في طياته أمال لتعليق ورفع العقوبات كخطوة نحو إعادة دمج العراق ضمن المجتمع الدولي، فإنه في نفس الوقت يتضمن العديد من العراقيل التي يمكن أن تستخدماً واشنطن، إذا أرادت التمسك بقمها في سياستها المتحيزة للعراق - لاستمرار محنة الشعب العراقي، وبين الأمم والعراق، فإن العمل اليونموفيك وتفتيتها للقرار هو الفصيل الجليل الوحيد الذي سيتوقف على مستقبل العراق بخلاف رغبة القيادة العراقية نفسها في طي ملف غري الكويك بعد عشر سنوات من وقوعها ■



■ واشنطن فُلتت في إسقاط صدام

اللجنة ورفع العقوبات عن العراق، بل إن هناك الكثير من العراقيين أمام هذا الهدف. فالولايات المتحدة وإن كانت قد سمحت بصعود القرار وإشارته لتعليق ورفع العقوبات، إلا أنها قصمته الكثير من المعايير المطلوبة التي تمكثها من تقسيمه بطريقة تجعل رفع العقوبات أمراً شبه مستحيل خاصة أن نص القرار في الجزء للتعلق بتعليق ورفع العقوبات قرن ذلك باستجابة العراق وتطبيق لجنة شريفة لم يفسح عنها صراحة. كذلك فإن تعليق العقوبات التي اشترط للعراق أن تأتي في أعقاب تقرير من رئيس يونموفيك ورئيس اللجنة للحماية للطاقة الذرية لن يكون لأجل غير مسمى وإنما لـ ١٢٠ يوماً ويتولى مجلس الأمن تجديدها الأمر الذي يسمح للولايات المتحدة باستخدام الفيتو وإلغاء التجديد. وفقاً لأرادته، وكان الأصوب أن يكون التجديد أوتوماتيكياً إلا إذا رأى

بداية، فإن قرار مجلس الأمن رقم ١٧٨٤ الصادر قبل نهاية سنة ١٩٩٩ جاء في أعقاب رفض العراق استمرار التعاون مع لجنة اليونسكوم التي انكشف استئثار عن خباياها واستغلال الولايات المتحدة لها ضد العراق، وفي حين استغرق مجلس الأمن وقتاً طويلاً في المباحثات والمشاورات للظقة والخلقية للوصول إلى صيغة القرار، فإن الحكومة العراقية - كعادتها - لم تكن في موقف الحرج بالقرار.

وبعيداً عن ترحيب بغداد أو رفضها للقرار، فإن القرامة الأولية له تكفي أنه يعكس أكثر من موقف، فمن ناحية، فهو يعكس رغبة الولايات المتحدة في استمرار العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ سنة ١٩٩٠ عقب غزوه للكويت، وإقتصر هذه العقوبات بمسألة تدمير أسلحة الدمار الشامل ووضع آلية مستمرة لمراقبة المواقع والمنشآت العراقية إضافة إلى آتية العسكرية واحتمالات تطويعها بشكل قد يؤدي في المستقبل لتهديد جيرانه الخليجيين أو الدولة العبرية التي طالها صواريخ خلال حرب الخليج الثانية.

من ناحية ثانية فإن القرار يتضمن - للمرة الأولى - الإشارة إلى تعليق ورفع تلك العقوبات التي أرهقت الشعب العراقي الذي تحمل فاتورته وبغض مئات الآلاف أرواحهم ثمناً لها بسبب نقص الطعام والبقاء لذلك، فإن القرار يعكس وجهة النظر العراقية التي تبنتها روسيا والصين وفرنسا في اختيار اللجنة السابقة - يونسكوم - ضد بغداد بشكل واضح خاصة في عهد ريتشارد نيكسون التي إلى أن اللجنة الجديدة، يونموفيك، التي ترث مسئوليات وواجبات يونسكوم، يجب أن تعمل بشكل حيادي تماماً ويرجع رئيسها تقاريره للمركز العام للأمم المتحدة الذي ينتقل بدوره لمجلس الأمن. لكن تعيين بليكس لا يعني أن الطريق - كما يعتقد البعض - بات مغروشاً بالورود أمام عمل



■ روسيا تحاول  
تدمير الجبهة  
الاساسية للشيشان

تصاعد القلق العالمى إزاء تدهور الأوضاع فى الشيشان

## بوتين حل «عقدة» جروزنى لادخول الكرملين

مع استمرار القتال العنيف فى الشيشان، كرست جروزنى نفسها كعاصمة للصمود والتحدى، وأصبح هم وكالات الأنباء العالمية اليومى متابعة أنباء صمود العاصمة الشيشانية فى وجه الضربات الصاروخية والطائرات الجوية الروسية التى قشرت بعمالة مملكة يومية، تقصف أحياء جروزنى بالصواريخ والقنابل العنقودية والقذائف.

■ كاتب: عبد الله الحاج



مرور كل يوم نمرأً جديداً بسموهم داخل جروزنى حتى الحطبات الأخيرة  
وفى سبيل التطمينات لتتى تحاول موسكو القيام بها لتهدئة مخاوف أمريكا من ترمى المواقف العسكرية الروسية فى الشيشان بدأت القوات الروسية بتشكيل قوة الردع التى ستتحلى مسؤولية التصدي للقوات الشيشانية بعد أن يستكمل إنجاز المرحلة التالية من العمليات العسكرية وتكون غالبية أراضي الشيشان قد أصبحت تحت سيطرة القوات الاتحادية.  
وحسب للتصورات الروسية، فإن هناك نية فى تجهيز قواعد منفصلة لتتلاقى منها القوات حينما ستقوم بعمليات التمشيط بهدف مطاردة وتصفيغ الغائلين فى المناطق الشيشانية للحررة.  
ويبدو أن إخفاقات القوات الاتحادية فى حسم معاركها فى الشيشان فى الوقت المناسب، من شأنه أن يدفع للزيد من الضامر الدولية العدائية ضد روسيا، خاصة أن ما تنهه وكالات الأنباء من تقارير إنسانية

مع سقوط العاصمة الشيشانية بيد القوات الروسية، عاد الحديث عن صمود جروزنى الذى أثار اهتمام العالم وجعل مراكز الرأي العالمية تتحدث عن مستهدف الرئيس الروسى للوقت فلاديمير بوتين فى الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها فى مارس القادم، فى ظل استمرار الحرب وبضراوتها، وعدم قدرة القوات الروسية على حسم الأمور، وتحقيق نصر حاسم على الغائلين للشيشان. ويضم بوتين حسم الانتخابات.  
ومع تزايد القلق الأوروبى بشأن ما يحدث فى الشيشان، فإن القلق الأمريكى هو الآخر فى تزايد، خاصة مع عدم قدرة القوات الروسية على إنهاء الوضع المتكزم فى جروزنى، وتخفى واشنطن - التى تهتم بأن تظهر صورة الرئيس الأمريكى الجديد فلاديمير بوتين، ناصعة، وفى وضع قوى - من اهتزاز تلك الصورة، لكن ما يثير قلق واشنطن هو إخفاق القيادة العسكرية الروسية فى تحقيق نصر حاسم على الغائلين الشيشان، دون انتهاكات إنسانية، الذين مسلحوا مع

مساوية طالت الأطفال والنساء والشيوخ، أصابت أوروبا بالحزن، وجاءت مظلة المتحدة ساراكو أوفغاتا لتطعن عقب زيارة للمنطقة أن الوضع الإنسانى صعب، وأنه إذا لم تحل مشكلة لاجئى الشيشان، فإن مأساة إنسانية كبرى ستقع فى هذا الجزء من العالم.  
نفس اللهجة تحدثت بها أخيراً أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان عند زيارته موسكو وإلقائه بالرئيس المؤقت فلاديمير بوتين الذى فشل فى تلميع عنان بشأن تمكن القوات الروسية فى الشيشان من فرض سيطرتها الميدانية عليها وعدم إنداسها على ارتكاب تجاوزات إنسانية فاضحة. عنان الذى حمل إلى موسكو مخاوف العالم من ترمى الأوضاع فى المناطق الشيشانية، حمل أيضاً مشايفه إلى الروس من أنه حتى الآن يمارس ضغوطاً شديدة على عدد من المنظمات الإنسانية الإسلامية التى بدأت تشعر بقلق بالغ تجاه التجاوزات الروسية ضد المسلمين فى شمال القوقاز.

وإلى أمين عام الأمم المتحدة الإدارة الروسية بأن العالم الإسلامى أصبح يعتقد أن للسلطات أصبحت العسة الأساسية التى يتعامل بها الروس فى الشيشان لتتى دخلوا بحجة أن مقاتلين شيشان دخلوا إلى داغستان فى أغسطس الماضى، وأن لقائهم فى عدم حسم المسألة الشيشانية سريوما من شأنه أن يخلق تداعيات خطيرة فى منطقة شمال القوقاز من ضمنها أن يتزاد هجرة المتطوعين من العالم الإسلامى إلى تلك المنطقة بما يعنى ذلك من جذب عناصر إرهابية إلى تلك المنطقة من العالم.  
إزاء تلك الضغوط الإقليمية الدولية فإن إدارة بوتين أصبحت فى وضع حرج، حيث إنه يريد تحقيق نصر عسكري حاسم فى الشيشان بضمن له فوزاً سريلاً بكرسى الرئاسة فى الانتخابات القادمة فى شهر مارس ٢٠٠٠، خاصة أنه ظهر على رأى العام الروسى بصفته رجل الحل فى الشيشان، كما أنه لا يريد أن يترك لأخصومه السياسيين فرصة التهميم على سياسته فى شمال القوقاز، ولا يريد أن تظهر روسيا مجدداً أمام العزلة والرجل الضعيف، ومن هنا كان لتجاوز الأوضاع فى عملية الاستيلاء على جروزنى ■

# زعامة جديدة غنية ونظيفة

الإسرائيلية وتحية مصر عن دورها القيادي فإنه تعتمد في مؤتمر ديفوس بسويسرا (المنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠٠٠) أن يستخدم أسلوب التحدير للعرب ويعبارات شديدة الفوقية تعتمد الإساءة للمكانة العربية والكبرياء العربي.

في معرض دعوه العرب بإصاها الأولوية للعلاقات الاقتصادية مع إسرائيل دون رهنها بالتطورات السياسية التي تحدث على مدار عملية المفاوضات (أي دون النظر للتلاعب الإسرائيلي بالاتفاقيات التي سبق توقيعها والمطالب العربية العادلة) طالب بيريز العرب في كلمته أمام المؤتمر الإسراع بالانخراط في العولة ومشاركة العالم هذا الانضمام كي لا تظل للسلطة متخلفة، ثم أضاف: «نحن لا نريد أن نكون إسرائيل مع العرب غنية أو ثرية وسط بحر من الفقر، ولا نريدها أن تكون بقعة نظيفة في محيط يفتقر إلى النظافة».

بيريز يصف العرب بالفقر والتخلف ويتههم بالذلة، وأنه لا سبيل أمامهم للتخلص من هذا كله إلا بتسريع التعاون مع إسرائيل، ليس فقط بالتعاون الاقتصادي لكن حدد مجالات أخرى تهم إسرائيل هي: مجالات التعليم والاستثمار والمالقة والمياه.

هنا بالتحديد يرسم بيريز معالم الزعامة الإسرائيلية للشرق الأوسط التي يجب على العرب أن يخضعوا لها فهي زعامة استعلاء واستكبار، لإسرائيل غنية ومتقدمة والعرب فقراء، متخلفون، وإسرائيل نظيفة والعرب «أوساخ»، هكذا في حال طرأ العلاقة الجيدة العرب وإسرائيل. وطرفان على هذا المستوى من القوة والضعف لابد أن تقوم العلاقة بينهما على أساس من فرض الطرف القوي لإرادته واستكباره ولا يكون أمام الطرف الضعيف إلا الخضوع والخدع. وإننا لم نجد بيريز ما يدعو إسرائيل من مطالبة العرب القبول بالتعاون أي القبول بالمشاركة الإسرائيلية لثرواتهم: المالية (الاستثمار) والمالية (المياه) والنظيفة (الحلقة) رغم أنه يصف العرب بالفقر والتخلف وعدم النظافة.

بيريز لم يكتف بذلك بل إنه يطالب العرب بالتعاون أيضاً مع إسرائيل في موضوع التعليم، والمقصود هنا، وكما أوضح أكثر من مسئول إسرائيلي، النماذج الدراسية العربية بحيث يتم استبعاد أي فكرة أو معلومة أي نص أو عبارة تتحدث عن اليهود أو إسرائيل بسوء، كي يتوقف العمل العربي عن النظر إلى إسرائيل كقوة مفتتحة للحقوق العربية يدعها ملطخة بدماء الأرياء والشهداء من العرب، أو ككيان عميل للعرب واحتكاراته الكبرى، ولا يراها إلا كما يريد بيريز غنية وثرية ونظيفة وواحة للديمقراطية ونبوة مؤهلة للقيادة، وهذا هو جوهر الثقافة الجديده التي يريد الإسرائيليون أن تصود بين العرب كشرط وكعقوبة في أن واحد - للسلام.

ويبقى للعدى قائماً.

هل سيقبل العرب بهذه الزعامة الجديده، بعد أن ظفروا طيلة العقود الثلاثة للفضية متميزين ليس على ما اقترحوه من زعامة مصرية بل على كل محاولة وبسوة للتصوير والتكامل والانتماء لم سعيهونهم إلى رضاءهم ويتوقفون عن هوياتهم ويمتنعون لعمريهم وكراماتهم.

أخشي ألا تجد بعض الدول العربية غضاضة أو حرجاً في القبول بالزعامة الإسرائيلية الجديدة والخضوع لها وإسفيرتها مثلما قبلوا بتدخل قوي كبير في شؤونهم تحت وهم توفير الحماية من الأعداء الذين كانوا في الغالب من الألقفاء العرب.

منذ حوالي ٦ سنوات، وبالتحديد في المؤتمر الاقتصادي الأول لما سمي بـ الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الدار البيضاء بالمغرب عبر شمعون بيريز وقت أن كان وزيراً لخارجية إسرائيل عن مكتوب وعيمه وبطموحه السياسي بأن تكون دولته العبرية هي قائدة وزعيمة المنطقة بدلاً عن مصر وقتها خاطب الدول العربية قائلاً إن العرب خضعوا لقيادة مصر أكثر من أرومين عاماً ولم يحققوا أية مكاسب وعليهم الآن أن يجهزوا قيادة إسرائيل، وقتها تصور بيريز أن انعقاد ذلك المؤتمر الاقتصادي بحضور عدد من الدول العربية هو بداية النهاية للوجود الحقيقي للنظام العربي وانصراف الدول العربية عن ارتباطها بالفضية الفلسطينية كمنافق لتزويج علاقته بإسرائيل. كان هدف بيريز، ومن قبله إسحاق شامير الذي خطط المؤتمر متعدد للسلام مع جيس بيكر وزير الخارجية الإسرائيلي، هو ترك الارتباط العربي بالفضية الفلسطينية وإلزام العرب في تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية. ولذلك كان الإسراع على ثلاثة شروط ولقدت عليها الولايات المتحدة والتزمت بها: أولاً: رفض تشكيل وفد تفاوضي عربي واحد بل تشكيل وفد تفاوض لكل دولة لها مشكلة حديدية مع إسرائيل لعزل الدول العربية عن ارتباطها بالفضية الفلسطينية كفضية مركزية للعرب وجعلها مسئولة لفناض الفلسطينية وحده، وجعل الصراع العربي - الإسرائيلي مجرد صراع حدود لدول عربية يعينها مع إسرائيل وإيس صراعاً حول اليهود، الصهيونيين في فلسطين، ثاني هذه الشروط تأسيس مصار تفاوضي آخر صواز لسمار التفاوض بين إسرائيل والدول العربية هدف البحث في مستقبل العلاقات العربية - الإسرائيلية وبالتحديد قضايا تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية والتأسيس لنظام إقليمي جديد، أي تأسيس نظام إقليمي بديل للنظام العربي على أساس جغرافي وليس على أساس الهوية كي يستوعب المشاركة الإسرائيلية.

وثالثها: عزل الأمم المتحدة كلية عن عملية المفاوضات بهدف التخلص من المرجعية التي أسستها القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية واعتبار التفاوض المباشر على أساس الأرض مقابل السلام هو أساس المفاوضات دون تحديد لأي أرض سيتم الانسحاب منها وأي سلام يجب أن يسود المنطقة.

وقد أظهرت السنوات الماضية - منذ مؤتمر مدريد للسلام في نهاية أكتوبر عام ١٩٩١ - وحتى الآن أن إسرائيل قد أصطلح كل الأولوية لمفاوضات لسمار الثاني أي تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية بعد أن جمعت العمل برمجية الشرعية الدولية بمساعدة ومساندة أمريكية وحصلت مسار التفاوض، كان الهدف الإسرائيلي من وراء كل محاولات تصف عمليات التفاوض أن يتم عزل مسار المفاوضات متعددة الأطراف أو المفاوضات الإقليمية عن مسار المفاوضات السياسية بينها وبين الفلسطينيين واليهوديين والبناتيين وقبيلهم الأرثوذكس على الرغم من المكاسب التي حققها إسرائيل من اتفاقيات أوسلو وواي عرية التي أجابت اللعب فيها على المتناقضات بين وفد التفاوض العربية.

إلى ومع استمرار تفتت المفاوضات على للصاريين السوروي والفلسطيني يأتي شمعون بيريز الذي أصبح وزيراً هامشياً لشؤون التعاون الإقليمي كي يجدد تليس الإسرائيلي بفصل مسار المفاوضات متعددة الأطراف وتسريعها عن مسار المفاوضات السياسية، لكنه هذه المرة لفشار التحذير بدلاً من الإغراء.

فإذا كان قد حرص في مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٩٤ على إغراء الدول العربية بالإسراع في تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية والقبول بالزعامة



د. محمد السيد الرئيس



يبدو أن شيئاً ما قد طرأ على حسين الشافعي، نائب رئيس الجمهورية أسبق، الذي تجاوز الثمانين من عمره... فبعد أن كان الرجل من أخلص معاوني السادات وأشد المهلكين لسياساته والرجلين المؤقتين، خرج من د قمقمه، فجأة مع كمال من الادعاءات والتناقضات التي لا تخضع للنطق أو يصدقها عقل.. فجأة.. أصبح أنور السادات خائناً وعميلاً في نظره.. ليس هذا فقط وإنما شملت، الأوهام، الشافعية أيضاً نصراً لتكوين التاريخي والذي ظل الشافعي نفسه، ويتمسح، فيه بلعباً أنه أحد أبطاله وصانعيه، فتحوّلت سنياء، بقدره قادر، إلى مجرد حصة من الرمال ورغيم دماء شهدائنا التي روتها.. وبين كل ادعاء وزعم ووهم في كلامه، يحلل الشافعي بتناقضات صارمة.. فهو مثلاً يؤكد أن الزعيم جمال عبد الناصر كان يرى أن السادات خائن، ثم يقول في موضوع آخر إن عبد الناصر لم يكن أحد السادات هو الرجل المناسب لسد الفراغ في حالة غيابه ثم يتهم السادات علناً بالعمالة ويتحدث عن التهامات زعماء صرب يرفض ذكر اسمائهم في منتهى الشجاعة! ونحن.. وإن كنا، نشفق، على الرجل أن يضع نفسه في هذا الموقف بعد كلامه.. وإنا أن واجبنا يفرض علينا مناقشته في هذه الادعاءات، لاسيما أن موقفه السابق ككاتب للسادات وعبد الناصر مما يجعل شهادته جذيرة بأن نفسها.. بل وننشد.. بل وننشد..

■ حوار أحمد غزلي  
تصوير عماد عبد الناصر

الغاضبة

■ دعوات لفتح ملفات حرب ٦٧، ٧٣ لكشف الحقائق كاملة

حسين الشافعي مازال مصراً على موقفه وكراهيته:

## السادات خائن.. وعبد الناصر اختاره لائتقاد مصر!!!

الإعلامية التي يطعن منها من منطق الجملات أو ما سموه إنتم الإعلاميون بماتلميع.. اللهم انتهات الردود الغاضبة والمزيدة لكن التي انفضت أن بعض الأشخاص سواء من رجال الصحافة أو السياسة يهاجمون دون منطق.. وأنا عندما أملفت لفظ والضيافة قصمت بها موقعين الأول أن ما حدث في ٦٧ يمثل حياة كبرى للوطن ويعتبر كارثة تحتاج إلى إعادة للتحقيق فيها والثانية خيانة أنور السادات نفسه للوطن فهذا الرجل كان عميلاً لصالح الأمريكان.

ألا تلاحظ أن هذا الكلام في منتهى الخطورة ويحتاج منك إلى توضيح أكثر من أن يطبق على عوامته هكذا أو يقال من رئيس جمهورية تحمل المسؤولية ونجح في تحقيق النصر!!

جمال تلقى تهديداً بالقتل لعينه نائباً له

لنبدأ من البؤرة الخطرة.. هل من السهل أن يطلق نائب رئيس جمهورية لفظ بالخيانة على رئيس جمهورية سابق.. أنور السادات - ومن ثم يصفه تاريخ شجاره بغضبه في صناعة أحداثه!!

لأسئلة ليست إطلاقاً الفاعل جازية وليست تسفيها للتاريخ والذي حدث أنني عقب إداعة حقائق قناة الجزيرة التي بلغت ١٢ حلقة كشفت فيها أحداثاً كثيرة وأزعم أنني رويتها بكامل الأمانة والإخلاص وحاولت أن أفرق فيها بين الصداقة والزمانة والمؤلف الشخصية من جانب وبين الأحداث التي مرت بها مصر من ناحية ثانية، وهو الأمر الذي أغضب الكثيرين ممن اعتقدوا على السنترة والكلام في الأماكن اللقطة أو من تأخذوا دلماً بقلب الحقائق وصناعة بطولات وهمية سواء على صفحات الجرائد أو عبر للحظات



لكي نرد على الإلصاقات العربية التي تقول لدينا أن نحارب، وإنما نحتسب وراء الدبلوماسي الدولي نرد عليها بانه لدينا القوة الكفيلة بإحتلال شرم الشيخ، وهذه إشارة يسهل تغطيتها ولم يكن هناك داع للتعليل في إسرائيل.

ما الذي نفهمه من هذه الإشارة وماذا يقصد بشرم الشيخ؟

هذه الإشارة لم تكن إلا تعبيراً عن قلق مسبق يقول فيها للرئيس المعتصمين - روسيا وأمريكا - نحن معكم ثم لماذا التعليل في إرسال هذا الكلام الخطير الذي يفهمه جيدا رجال الأمن القومي.. رغم أنه كان من الممكن لتجلب أي مناقشات أو معلومات حين العودة من باكستان.. للبر الوحيد هنا أنها كانت شفرة لإرسال معلومة معينة للخارج.

هل لديك دليل أقوى يؤكد حدوث خيانة بدلا من هذه التوقعات التي لا يقبلها العقل بسهولة؟

العلماء والخبارة لن تثبت إلا بثلاثة أشياء أولها إعادة فتح ملفات نكسة ٦٧ والثاني محاكمة أنور السادات عن كل ما انحرف به من مبادئ ثورة يوليو وعن الأخطاء التي ارتكبت في ٧٢ والثالثة عن عمالة أنور السادات للمخابرات المركزية الأمريكية وينص هنا أصرب لك مثالا بمسألة طروح الضمير إلى الطائرة معه جميع القادة العسكريين.. قصد كل قادة الأفرع والولايات.. تؤكد الخيانة ولا قولوا لي كيف يركب للضمير الطائرة معه القادة ثم تبدأ الحرب ولم يكن هناك قائد في موقعه هناك شيء آخر فقد أرسل الشهيد عبدالنعم رياض إشارة من عمان أكد فيها توقع الهجوم على مصر لكنها لم تذهب أو لم تصل.

إن أنت قلت أني لم ألتصق أيضا كان خائنا ومتواطئا لصالح العدو؟

إن كان يعلم فبذلك فإنه وإن كان لا يعلم فهذه مصيبة ولا أعلق أكثر من ذلك.

من الذين المحض للصلحكات أي أنهم ثورطوا؟

اعتقد أنهم أصحاب الصلحة ونهم شمس بدران وبصلاح نعيم وبمينا عباس ورمضان وجلال فريدي وأحمد عبدالله من قيادات المساعدة وتحسين زكي من القوات الجوية وبناصر أخرى من الدفاع الجوي.. كل هؤلاء وأخرون يجب أن تفتح ملفاتهم.

ولماذا لم تتلصق بمحاكمتهم أيام انعقاد محكمة الثورة؟

الحقيقة أثناء انعقاد المحكمة لم تكن مسألة الخيانة وإبردة في الإلصاقات العامة.

لأن الزعيم جمال عبدالناصر كانت لديه رغبة في عدم فتح ملفات الجبل.

يعيدنا عن الصولات الثورية ما قصة عمالة أنور السادات التي تشير إليها في كل كلامه؟

أنت تعرف أن مجلس الرئاسة كان مشكلا بعد الانفصال عن جميع أعضاء قيادة الثورة وكان كمال الدين حسين والبدواي والضمير علم وزكريا محيي الدين وحسين الشافعي بدرجة نائب رئيس جمهورية فيما دعا أنور السادات بصحن إبراهيم، وأكرأتني ذهب إلى الرئيس عبدالناصر وقلت له لا يصح أن نبقى كنا بدرجة نائب رئيس فيما دعا السادات وصحن إبراهيم فوجئته بتعظيم من مكانة ملوحا بيديه وهو يقول: دانت عاين الناس لكل وشئا، أنت مش عارف مسقطهم إيه في البلد.. لا يا حسين.. وأعطتني اللقاي معي في الموضوع.

وفي يوم ٦٩/٧/٦٩ كتبت لثاني بباريس قبل أن توجه في اليوم التالي إلى مؤتمر الربط وقال لي في نهاية اللقاء أنا فكرت في تعيين أنور السادات نائبا ولم يعقب واستعاده بالفعل في صباح اليوم التالي لأماني وكانت الساعة أسبوعية صباحا وقال له: يا أنور هات مصحفك معك ولم يفهم أني للربط منه فجاه وبمه المصحف واتسمع اليمين

وهنا الذكر أن الرئيس عبدالناصر كان في متهمي الخجل من هذا القرار وقد ذكره هيكل في كتابه مشرف الغضب هذه الرواية فقال



السادات



عبد الناصر

دعني في البداية أشرح لك ظواهر الخيانة وهنا أتف معك عند شينين.. الأول يتمثل في حكاية ضرب الطائرات يوم ٥ يونيو ففي ذلك اليوم طلب مني أن أرافق الفريق طاهر يحيى - رئيس وزراء العراق - مع وفد من العسكريين بدمري أن هناك كتيبة عراقية ترابط في مطار فيلاد بصفة زمرة للمشاركة في للجهد الحربي وعندما وصلنا إلى مطار فايد تزامن ذلك مع أول طلعة الطيران الإسرائيلي فلاحظنا نظارة على طائرتنا وجناتها مصفوفة جنباً إلى جنب والجناح فوق الجناح كما لو كانت عمدة للإجهاد عليها نون عدا وكنتها في مجزأ إلى أي تمام الحاية عشرة صلبا كانت القوات الإسرائيلية قد أجهزت عليها تماما في جميع الطارات بما في ذلك الطائرة التي أقتنا.

ليس في هذه الواقعة دليل خيانة وربما تكون مسألة الطائرات لا تعدو كونها إهمالا من جانب قيادة سلاح الطيران المصري آنذاك.

انتظر حتى اكمل كلامي.. المسألة ليست خيانة فقط بل إنها خيانة ومؤامرة اتفق فيها الأطراف واستدرك فيها من يستدرك وجاز الأمر على الاستدراج لكي يعبث الشعب النتيجة وقبل أن تقترب فكر معي كما لو كنت موجودا في المطار.. وقبل هذا وقد قلت قلت هذا الكلام من واقع جلسات المحاكمة التي عقدها والتي سوف نتكلم تفصيلا في المستقبل والفريق الذي كان معها ما أوردته شمس بدران وهو يقول شهادته أمامي متفادرا بأنه كانت لديه معلومات خفية.. لم يعلم بها أحد.. منها أنه في يوم ٦٩/٧/٦٩ كان يصطحب الضمير

عبدالحكيم عامر في زيارة إلى باكستان وأرسل إشارة يقول فيها

أنا فريدي

مستورة في

الاحتفال

والله في

محتفنا عن نفسه بأن الرئيس أشار إليه بالجلوس وأخبره بقرار تعيين السادات وعندما سألته هيكل عن السبب مجدداً بعثته مد جملات عبدالناصر يده وأخرج ملأ وسحب منه عدة أوراق عرضها على هيكل.. وكانت الأوراق عندما من البرقيات

والشفرات أرسلها مجموعة للقمة التي سيات الرئيس في الرباط لإعداد الترتيبات الدارية اللازمة لإقامة وإملاء لثاء الترتيبات وكان من بينها بريقة يتوقع سكرتير عام رئاسة الجمهورية ورئيس مجموعة القمة يقول إن هناك معلومات متداولة في بعض الأوساط السياسية في الغرب بأن الجنرال محمد أوفاق وزير الداخلية المغربي يتحاور مع وكالة الشرايات للركيزة الأمريكية في محاولة لاغتيا جمال عبدالناصر أثناء وجوده في المغرب وأقنع الرئيس لهيكل أن أنور يمكن أن يفسد الأفعرة في حالة حدوث شيء ما وإذا لم يحدث شيء فالساسة أن تزيه على أسبوع على أرجح الأحوال.. ويمتثل حسين الشاذلي في جلسته وهو يقضي على شخصيته الحقيقة أن تعيين السادات ثانياً كان مقررباً بحياة عبدالناصر بعد أن تعرض لضغوط خارجية عليه تعزها مصالح وتطلعات شخصية من البعض في الداخل، وربما جاءت سوافقة عبدالناصر على تلبية هذه الضغوط حتى يفيث الفرصة على القوى العالمة لتعرض البلاد لما في غي عنه من مشاكل وربما يكون من غير الإنصاف أن نزل هذا القرار عن الظروف والمؤثرات الحيلة ما والتي لميت دوراً حاسماً في اتخاذها، لكنه ليس من اللطاف إعفاء أنور السادات من هذه اللصبة خاصة بعد أن كشفت مساهلة أمريكا وعلى رأسها صحيفتها والاضغط بوسه وهجيرال ديبريون- بالترتيب في عامي ٧٦ و ٧٧ بأن المخابرات للركيزة الأمريكية نجحت في زرع أنور السادات كميل لها برهنت ثابت بناء على عليه شخصيا لها كانت تدفع كل مخفصاته من خلال كمال ادبهم وقد نشر هذا لام في الوقت الذي كان فيه السادات رئيساً لأمسر وكان بإمكانه أن يسي ماثنين المستقيمين لكنه صير عن ذلك.

هل لديك معلومات حول قيمة هذا الراتب الثابت الذي كان يتقاضاه السادات؟  
عرفت.. وهذه معلومات تحتل الصواب أو الخطأ.. أنه كان يتقاضى مبلغاً ثابتاً قدر بـ خمسة وثلاثون ألف دولار ونكر أيضاً بأن هناك رئيساً عربياً آخر كان يتقاضى خمسة ملايين دولار وهذا ملك عربي شهير كل في الحكم طويلاً تردد حوله نفس الكلام.  
من هذا الرئيس وذلك الملكة  
لا أستطيع ذكر الأسماء لكنهما معروفان لدى معظم القادة والمصريين.  
لكن ماذا ظلت صامسا أثناء توليك منصب نائب الرئيس وقبلت أن تعمل مع شخص تنههه الآن بالخصفية؟  
أولا أنا لم أكن أعرف هذا الكلام الخاص بالعمل إلا بعد أن خرجت من على.. كتابت الرئيس.. والثانية أنني مقتنع بأن تدويل للعمل بفرع حرم الخلاف بيتنا كان واجباً ولبنا على أن التزم به ولم يكن آنذاك أملي إلا للبليل الثاني.. الاستقالة.. وهو في رأيي عربي من الواجب.

الم تكن تعرف شخصية أنور السادات منذ أن كنتما تترسان بالملكة الحربية؟  
أنا لا أذكر أكثر عرفة منذ أن دخلنا الكلية الحربية في أكتوبر ٣٦ وأنا تقابلنا بعد الثورة وتعمقت صلتنا في السلة وكنا على صلة شخصية أكثر في تطوير أن المواقف السياسية شيء والعلاقات الشخصية شيء آخر والموضوع أكبر بكثير من هذه العلاقات



■ السادات كان يحب الاستماع بالحياة

## الجيش هو الذي صنع

## أكبر بعد أن ضفط

## أثأته على السادات

## لمحو آثار هزيمة ٦٧

## إعادة بناء

## القوات المسلحة

## تسببت في عدم

## فتح ملفات

## الخونة

الشخصية وأنا عندما علمت معه ثانياً لم أكن أعلم في عزة أنور السادات بل كنت ثانياً لرئيس جمهورية مصر العربية.. الأمر الأخير أن السادات كان يتخلص من موهبتي وكان متكدداً من أنني ضميم في وكان في الصورة أنه بإمكانه التخلص مني بسرعة وقد سألته ضدي على صبري ونفس بردان وكان ليهما تصور بأن التخلص مني أصبح بالأساس لهما من التخلص من أنور السادات.

على أي أساس وضعا هذا التصور؟  
وضعه على أساس أنهما يمتلكان بعض الأوراق التي كانت ربما تدين السادات فمثلاً كانت يبردان أنهما متكددان من أن دولة صديفة كانت تشتريه وتبيع له ثمن موافقه معها وغير ذلك.

ربما لا يتصور الحال بشكل الحياة بين رئيس دولة وثأبه وبينهما كل هذه الخلافات فتمت وصل خلافكما إلى نروته وأنتما في سدة الحكم؟  
من جانبي المسألة تتوافق عند تقديري المبادئ التي يحملها الإنسان وعندما قمنا بالثورة كانت تحكما مبادئه وقبحه، وعندما وجدت أن هناك انحرافاً عن هذه المبادئ بدأت تستقط العلاقات وبدأت تتساعد الخلافات وربما أقول لك أنها كانت تبلغ ذروتها في كل المواقف بدءاً من موافقي من تعيينه رئيساً للجمهورية حتى رفضي للخروج في جنازه وباختصار السادات كان ذا شخصية مختلفة وتركيزية غريبة.. وكان يجب الاستماع بالحياة.. وبعد أن يعيش في الغد، وقد أخذت منه الأمريكيان كل ما بحبونه، إن قرار المغير الحقيقى هو تهجير أهالى منطقة قناة السويس من البقاة.

ماذا تصعب بالتهجير؟  
أقصد إبراهيم.. للذين.. من موقع المواجهة لأن إسرائيل كانت تسلط للذين في هذه المناطق.

اليس هذا نقطة مثيرة لبطلوة أكتوبر لا يستحقها منك أنور السادات؟  
أتمن أن تزيهن أن تفهموا الحقيقة.. «والى ماين يفهم يفهم والى ماين عاؤون وهو حرج.. الذى صنع التصور هو الجيش والذى ضغط على السادات هم قادة الجيش للمصرية والذين خططوا مع هؤلاء الرجال قبل هذا الاجتماع بعد ٦٧ لم يكن أمام أنور السادات إلا قبول ذلك لأنه في حالة رفضه لهذا القرار.. قرار الحرب.. لن يبقى رئيساً للجمهورية اليوم واحد.

الم تتشعر بأنه أخطأت عندما قلت إن سنياء مجرد حقنة من الرمال وأنت رجل عسكري يقدر قيمة الأرض؟  
لا.. لم أتشعر بذلك أخطأت ولم أذكر أنني قلت هذا الكلام فالحقيقة أن سنياء أصبحت بالنسبة لنا مساحات من الرمال لأن الحك في كل ذلك هو إمكانية القضاء عن الأرض ونحن الآن نستطيع الدفاع عنها وغير مسموح لقواتنا بالوجود إلا في مساحة محدودة وهو هدف تحلم أن تمثقه إسرائيل في الجوانب وفي جنوب لبنان.. أنا لست أنظر للواقع يتشأنم بقدر ما أنظر إليه بواقعية أرى منها أن ليس أمامنا.. نحن للعرب.. إلا اليأس المطلق وهذا اليأس يمكن أن يتحول إلى قوة بشرية أن نتجه إلى الله وأن نلتزم بأمره فليس بغيره ولا ترتباب إلى ويعة بنصر للمؤمنين وهذا فقط سيكون تصرف غير التصور.

أبعد عليك سؤالاً لا طرح عليك كثيراً.. لكنت لم تجب عنه بنوع من الصراحة لماذا هذا العداء الشديد لأنور السادات وهل من الإسلام ألا تخرج في جنازة مسلم ورفيق ثورة وتضال فضلاً عن كونه رئيساً للجمهورية؟  
أولاً لابد أن يفهم الجميع أن حسين الشاذلي لم يتصرف من منطق رد فعل عاطفي بقدر ما يتحرك برد فعل مبتلى لأن ربنا سبحانه وتعالى يبين رسوله ويقول له في كتابه العزيز لو اتصلا على أحد منهم مات أبداً ولا تم على قبره.. إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون.. هذا القرآن نزل في اللانقيص.. والسادات في تقديري.. كان كبير اللانقيص.. واعتقد أن الأيام سوف تثبت ذلك وهذا ليس القدر والحمد وفصل عن ذلك كيف أخرج في جنازة يعيش فيها يبين.

بيوتكم في راحة البال

# هــانـو- الصالون الأخضر

شيكلريل - جاتينيرو - بولتريمو - أركو

لأننا متخصصون .. فنحن متميزون

نحن نحلق في الأفق .. وعملائنا في المقدمة

للمزيد تاتوا التيليفون التالي

## بالأوكازيون الكبير

على

السرايا الجديدة

والسجادات الجديدة

بجميع الأنواع الجديدة

فخصوصاً أننا نوفر لكم

وأعمالنا في

بيوتكم الأرياء الجديدة

لنقدم لكم الهدايا والهدايا





■ الإستثمارات العقارية استنفدت كل القروض

سوق ومال

الأسماء تتطاير والجدل مازال مشتعلًا

# ملف قروض رجال الأعمال مازال مفتوحاً

الجدل لم يتوقف.. والتهميات مستمرة.. والأسماء تتطاير هنا وهناك، والأعداد تزيد، تصل إلى العشرات أحياناً، وإلى الأحاد هي أحيان كثيرة، القضية باختصار هي القروض والمتهمون بعض من رجال الأعمال وإن كانت أسماؤهم تلوكتها الألسن ويكادون يكونون مبرهين للعامة قبل المتابعين والمتخصصين، إلا أن كل الجهات الرسمية تمنع أي من رجال الأعمال من السفر بسبب حصوله على قروض وعجز عن سدادها، وربما أخلق الرئيس مبارك هذا الملف في لقائه بالكتاب والمفكرين في معرض الكتاب، وأكد ذلك أيضاً الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء، إلا أن حجم الأرقام التي تتداولها الجلسات المغلقة والشائعات التي تسرى بسرعة البرق تكون أقوى وأسرع في كثير من الأحيان من نفي المسؤولين، ونتيجة لهذا الخلط والتخبط لم يفرق كثيرون بين رجال أعمال شرهاء ومن غيرهم بين أساءوا إلى وطنهم وأنفسهم مطلوبين حالياً للمثول أمام القضاء.

■ تحقيق - ملك عبد العظيم - جابر القرموطي

حمن سمعة العميل الذي يقرضه، وإذا كان الشبان أرشاً أو مساكين فعلى البنك أن يقيم خلال خبير مئمن بحيث لا يعتمد فقط على تقييم العميل.

ويؤي أوزالب أنه ليس ضرورياً أن يحدث نعر في الشارع المصري من حدوث بعض المخالفات لأن ذلك يحدث في أي مكان في العالم لكن الشغل تكمن في أن هذه الشائعات تؤثر بالسلب على الجاهدين من رجال الأعمال لتصبح الصورة سيئة عن الجميع، كما تؤدي إلى حالة من الاضطراب في السوق

ولا يعتقد مدير عام بنك مصر الدولي بوجود عيب في السياسة البنكية في مصر لكن المسؤولين عن الائتمان لم يتعمدوا على السوق المفتوحة والبنائها وأساليب المنافسة مما أدى إلى بعض المواقف وربما اضطرابات لم يستجسها هؤلاء المسئولون ويرجع تكرار حالات الهروب خارج مصر بعد الحصول على قروض ضخمة من البنوك إلى وجود سيولة كبيرة في السوق في فترة ما وكانت أسماء معروفة ناجحة تمتص أرباحاً فكانت بنوك كثيرة تجرى وراهم كي تقررهم ويصنعوا عمالها «خطف العملاء».

ويقول أوزالب: لكنني مقتنع بأنه لا توجد ثغرة أو تناقض بصفة عامة بين المسئولين عن الائتمان ورجال الأعمال وأن ما حدث مجرد توافر سيولة كبيرة في البنوك، وكانت تريد توظيفها وتحقيق أرباح.

ويستطرد قائلاً: لا توجد محظورات في التعامل مع القطاع الخاص مادام هناك وعي بنكي.

ومن جهته ينفي محمود سعودي مدير عام البنك المصري لتنمية الصادرات صدور تعليمات بعدم التعامل مع عدد من كبار رجال الأعمال أو تمويل القطاع الخاص، ولا توجد أي محددات أو المحددات الهيئية المصرفية والعانية والتي تخضع لمعايير ومراجعة دولية أو القواعد الداخلية.

ويضيف: كل ما هو حادث أن هناك نقصاً في السيولة وأيضاً نقص في الدولار ويوجد كمعاد نسبي في السوق أو ركود عام والعمل طرف في علاقة العميل الأطراف - البنك - رجل الأعمال - النظام المصرفي - السوق - الإعلام، وبالطرف الصالية لا تعني أن هناك سلوكاً خاطئاً وإنما المشكلة في عدم القدرة على استيعاب هذا التغير، فالبانك أحياناً تتعثر في نفسها، فهي مثلها مثل أي قطاع بها المشاكل والمطاليج، وإذا كانت هناك مشكلة في النظام المصرفي في مصر فهي ترتكز في القيدادات لأنها تحتاج إلى مزيد من التدريب والتأهيل.

ويشير محمود سعودي إلى أن قانون البنوك



## سعودي :

## المشكلة في القيادات المصرفية .. هم في حاجة إلى التدريب



## جنيدى :

## مديريات ٢٠٠ مليون جنيه فقط والشائعات مصدرها رجال الأعمال

الأمريكي لأبد أن نحمي أنفسنا من النصابين والمحتالين أو الناس الذين استغلوا مراكزهم للاستيلاء على أموال ليهيروا بها إلى الخارج، ولأبد أن نرق بين المستثمر الحقيقي الجاد الذي اقترض لإقامة مشروع وأقل أو خسر والنصاب، وأيضاً يجب أن نرق بين الظروف العمانية للسوق وغير العمانية التي قد تؤدي إلى الإقلاس.

ويوضح أوزالب أنه ليس ضرورياً أن يحصل البنك على ضمان من كل الحالات وهو يختار حسب نوع المشروع فمثلاً إذا كان المشروع رهنًا عقاريًا فيكون بضمان الأرض وإذا كان رهن تجاريًا فيكون بضمان معدات وآلات، لكن في كل الحالات لابد أن يستقرم البنك عن السيل ليستوفى وسائل الائتمان وأن يتخذ جميع الإجراءات ليتأكد من

ويبدو أن المناخ العام كان في حاجة إلى وقفة في هذه القضية الخطيرة حتى تعود الأمور إلى نصابها ويتخلص الرأي العام من أثر الشائعات الممررة، لدرجة أن الأستاذ إبراهيم نافع وصف تلك الشائعات في مقال له بالأهرام بأنها عويدة إلى قوائم البركة في شركات توظيف الأموال، والتي كان مفترضاً أنها تتضمن أسماء لاعلاء مميزين لتلك الشركات، لكنها كانت قوائم وهمية ومادة ثرية للشائعات، وقال إن ملايسات قائمة للمؤمنين من السفر لا تختلف عن ملايسات قوائم البركة وإن كان هذا ينفي بأن هناك شخصاً ممنوعاً من السفر لأسباب تتعلق بجرحه عن سداد مديونيته، فهذا يحدث في كثير من دول العالم.

«الأهرام المصري» طرحت القضية من جميع أبعادها على وزراء واليادات مصرفية ورجال أعمال لتتسج أرائهم التحقيق التالي:

بداية أكد الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية أن الحكومة تتعمد بتصحيح الأخطاء مشدداً على أن الحرية لا تعني التحصيل والتعصب من الهمارك وإضعاف للنتاج الوطني والمصلحة في سداد الدين الوأجبة، وشدد على أن هذه الممارسات لا تمت إلى الحرية الاقتصادية بصلة وستضرب الحكومة بقسوة هذه المالحولات.

من جانبه يؤكد رجل الأعمال الدكتور أحمد بهجت أن رجال الأعمال يتعرضون دائماً للنظم والشائعات بسبب وجود تصادم بين بقايا الفكر الاشتراكي والرأسمالي، ويتوقع بهجت أن يستمر الهجوم على القطاع الخاص لفترة غير قصيرة حتى يقتنع المجتمع بأهمية دوره.

ولمخل فطن بهجت من أبرز رجال الأعمال الذين حالتهم الشائعات خاصة أثناء تلقيه للعلاج في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارة الرئيس مبارك لوافنطن في يوليو الماضي، لكنه عاد من رحلة العلاج داحضاً كل الشائعات التي رويحت أنه اقترض أكثر من ٨,٥ مليار جنيه من البنوك، وينفذ بهجت حالياً مشروعات تروى على ملياري جنيه تتمثل في المدينة الإلكترونية والمشروع الطبى الفخيم.

عبد الرحمن بركة وكيل اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب ومدير عام بنك مصر - رومانيا جزم بأن البنك المركزي لم يرسل حتى الآن قائمة بأسماء العملاء المخالفين حيث إنه المخول بإعطاء هذا البيان وفي حالة الإبلاغ لا يستطيع هذا البنك التعامل مع أي عميل يذكر أنه غير ملتزم بسداد التزامات البنك إلا بعد الحصول على موافقة من البنك المركزي بأن يتعامل معه وهذا لابد أن تكون الضمانات ١٠٠٪ أو الودائع ١٠٠٪.

ويقول محمد أوزالب، مدير عام البنك المصري -



والائتمان أو قواعد المنح الائتماني طبقاً لما افاد به البنك المركزي تحظر على البنوك أن تمنح للعمال الواحد أكثر من ٣٠٪ من راسمائها واحتياطياتها أو ما يسمى إجمالاً بحقوق المساهمين، ولا يوجد بنك في مصر حقق للمساهمين فيه ٣٠ مليار جنيه لذلك يؤخذ الائتمان بأسماء عدة شركات.

أما رجل الأعمال محمد جنيدى الذى تردد أنه أول الاسماء التى منعت من السفر فبعد على الشائعات قائلاً: لألسف هذه الشائعات تتكرر كثيراً ما يؤثر على مجتمع رجال الأعمال ككل مع العلم أنه يوجد رجال أعمال كثيرون شركاء ورجائين، فالشائعات تأخذ العامل والباطل وهذا ليس لصالح الاقتصاد المصرى، فيجب أن توقف هذه الشائعات ولا تنقل لها العنان، كما قيل عن كشف رجال الأعمال للمؤمنين من السفر والألسف فإن هذه الشائعات لا تصدر إلا على ألسان رجال أعمال حاقدين وهؤلاء أطلقهم بأن يتقوا الله فى وطنهم وأن تكون هناك وقفة مع النفس وأنا مستعد . والكلام مازال لجنيدى - أن ادعى إلى عند اجتماع موسع من أجل بلتنا وشبابنا كي نتعاون معاً ولا نتكلم فى الماشى بل نتكلم فى المستقبل، كيف نأبى نداء الدولة وكيف ننمى اقتصادنا.

ووجهته «الأفراح المريسة» بما يتردد عن منعه من السفر فقال: هذا الكلام غير حقيقى وشركاتنا بعيدة كل البعد عما يقال وحقيقه الأمر أن أصولنا يثوق - على الأقل - ٥ أضعاف حجم القروض والذين يريدون ويقتولون رجال الأعمال يهلك مديونيتهم كذا عليهم أن يقولوا أيضاً حجم ما سدد وحجم أعماله وما قدمه لبلده، وإذا كانت أصوله أقل مما اقترض يكون هناك خطأ وهذا يحتاج إلى وقفة ومحاسبة، وإن كان قد أخذ من البنوك مليارات وزيادته لكنه يستثمر فى بلده ويصنع فيها فاعلاً به.

وصيف جنيدى لابد أن تتفق على أن البنوك إن تستثمر بدون مستثمرين ولا تستطيع أن تدير عملتها من الأضرار فقط وإن تقيم لها فاتحة إلا إذا حصلت على إيداعات، فليس من المصلحة على الإطلاق أن ندفع رجال الأعمال ليتهربوا من التعامل مع البنوك.

ويشير جنيدى مرة أخرى إلى أن السبب فيما يحدث حالياً فى الشارع المصرى هو أن بعض رجال الأعمال ومنسبته غير قليلة هم الذين يروجون هذه الشائعات لضرب بعضهم البعض لأسباب تنافسية أو شخصية ولهذا تأثيره الممر على الاقتصاد المصرى وعلى الإنتاج والإنتاجية والإدارة، ومن وجهة نظرى لابد أن يحدث تطوير بالغ فى النظام المصرفى لكن قبل هذا التطوير ندعم العاملين فى الجهاز المصرفى إلى أن يعملوا

## ساويرس : أحد بهجت اقترض مليار جنيه وأصوله تقضى وزيادة

قال نجيب ساويرس أنا لا ادعى أن كل الشائعات غير صحيحة، لكن هناك بالفعل تجاوزات لرجال أعمال هربوا دون سداد مديونياتهم للبنوك، ورغم أنهم لا يتحون ثلاثة أو أربعة لكن الحكم فى النهاية يطال كل رجال الأعمال الذين يعملون فى البلد باحترام وشرف.

وأعبر ساويرس أن ما حدث خير كونه إنذاراً بضرورة تنظيم السوق وتنقيتها من أنصاف رجال الأعمال والنصابين الذين لا هدف لهم سوى الإضرار بأنفسهم وبلادهم ونفى أن تكون الشائعات طائفة قاتلاً المسألة حساسية وهى أن ما اقترضته من البنوك لا يساوى ١٠٪ من أصولى، هذا على سبيل المثال إضافة إلى أن عملى يعتمد أساساً على المكاشفة ويحكمه الضمير أولاً وأخيراً وللعلم أنا أحب مصر بدرجة خيالية ومن يجب هذا البلد لا يمكنه الإضرار به.

وقال إن هناك رجال أعمال تقدرهم الدولة وهم أكثر احتراماً من غيرهم، ولابد أن يكون الرأى العام والحكومة منصتين عند التعامل معهم فى أى قضية تتعلق بهم فهم سيدون ما عليهم فى حينه ولو تأخر السداد مرة واحدة ينبغي تجاوزها تقديرًا لشبابهم وما قدموه للبلاد فى مقابل أخذ القصاص من المرتشين والتهابيين واصحاب الصور اليومية فى الصحف والمجلات.

واستغرب ساويرس ما أشيع عن رجل الأعمال أحمد بهجت قائلاً : هل يستحق بهجت ما قيل عنه فى الفترة الأخيرة من أنه هارب من البنوك وعليه مديونيات، كيف والرجل اقترض نحو مليار جنيه وأصوله تقضى ما اقترضه نحو خمسة أضعاف إضافة إلى أن بهجت يعمل فى العديد من المجالات وحقق نجاحاً واضحاً.

فى هدوء واستقرار نفسى ولغنى حتى لو كانت هناك بعض الانحرافات وهى موجودة فى كل المجتمعات الفكر المصرفى لابد أن يضع فى اعتباره وينحاز إلى الاستراتيجية العامة للدولة ولا ينظر إليها بفكر مستقل وينظر إلى نفسه على أنه وحدة خادمة للاقتصاد مدعها الأساسى للتنمية فى المجتمع، ما يكن الربح فى المرحلة الثانية.

وأثنى جنيدى حيثه قائلاً : إن حجم مديونياته لا يزيد على ٢٠٠ مليون جنيه، منها ١٠٠ مليون

## وزير الاقتصاد :

## تتهد بتصحيح الأخطاء... والحرية

## الاقتصادية لا تقضى التحاليل

## أبو العينين :

## ليس على أى مديونيات وهناك واحد فقط

## مربوع عليه قضية

فوائد أى أن حجم القرض ١٠٠ مليون جنيه فقط. رجل الأعمال محمد جميل عبدالستار لاشين يضيف بعداً جديداً هو أن الخطأ الذى تقع فيه البنوك أنها وجهت قروضها إلى عدد قليل من رجال الأعمال بصرف النظر عما إذا كان هذا العدد ناجحاً ومولوا به ومدى قدرته على السداد أم لا؟ كان المفروض أن توزع قروض البنوك على ألف شخص بدلاً من ٥٠ رجل أعمال فقط خاصة أنه من المفترض أن سياسة البنوك فى باد اقتصادها مقترح كمصر أن تعطى تسهيلاتاً إلى دائرة أوسع وأن يكون هناك خطة تنظم الإقراض لتكون القروض الكبيرة وطويلة الأجل للشركات الكبيرة التى تنمى الاقتصاد القومى ولكن ما يحدث الآن أن معظم القروض وجهت إلى الاستثمارات العقارية.

ويعتبر لاشين أن المسئول الأول والأخير عن الوضع الحالي فى مصر هو البنك وهذا الوضع له مردود سلبى على السوق المصرية لأنه يؤدى إلى انعدام السيولة وتجميد المشروعات الصغيرة والمتوسطة (التى فى حدود ١٠ - ١٥ مليون جنيه) وتقليل عدد المستثمرين وتقليل فرص العمالة. ويؤكد عبدالستار لاشين على ضرورة تقنين سياسة القروض بحيث لا تمنح للأغراض التجارية إلا فى أضيق الحدود، وتوجه القروض إلى المشروعات الصناعية الجادة.

# بعد انهيار أرباحها مولينكس الفرنسية ستختفى من الأسواق

من كان يصدق أن شركة مولينكس الفرنسية العملاقة يمكن أن تنهار بعد أن كانت تعد الشركة رقم واحد في العالم لإنتاج الأجهزة الكهربائية الصغيرة، هذا بالفعل ما أعلنته الشركة أخيراً بعد تعرضها لفجأة فادحة كادت تقتلها بها بالفعل داخل الأفران لتصبح مولينكس بعد ذلك مجرد شبيهة بتدروه الرياح. بدأت القصة عام ١٩٩٦، عندما أعلنت مولينكس تطبيقها لخطة طموح تهدف لتتسبب تجارتها ورفع مستوى إنتاجها في مجال الأجهزة الكهربائية وذلك ليس بتحصين الإنتاج وإنما عن طريق تسريع أكثر من ٢٥٠ عامل من مصانعها.

## ■ تقرير - رضا عامر

رغم حماس مولينكس الكبير لهذه الخطة إلا أنها اكتشفت بعد أربع سنوات أنها لم تحقق فوائدها على الإطلاق بل كانت تقضي عليها نهائياً في الأسواق بعدما أخذت الشركة الحابل بالنابل ووصلت ٢٠٠٠ من أكثا عمالها. وبعد أن كانت تؤكد أن أرقام المبيعات ترتفع خلال عامي ١٩٩٨ بنسبة ٨٪ تراجمت عن قولها وقالت إن هذا الارتفاع سيكون في مارس ٢٠٠٢ بعد الخطة الجديدة التي وضعتها والتي تهدف إلى تقليل عدد شركاء الجانب وإغلاق بعض المصانع نهائياً بالإضافة إلى زيادة رأس مال الشركة بمقدار ١٢٧ مليون دولار تقريباً. وقد دخلت خطة إغلاق المصانع اعتراض المندوبين النقابيين للسؤال عن اللجوء رغم علمهم بأن هذه الخطة الجديدة مجرد خدعة سوف تنحصر في وقت قصير لتجلب المصانع الصناعية لحساب الاتفاقيات التي ستبرم مع الشركات الجانبية البعيدة والتي غالباً ما عملت لصالحهم في دول ذات عمالة فقيرة مثل آسيا وأوروبا الشرقية. فتصنع أفران المايكرويف مثلاً لا يتم إلا في مصنع واحد في فرنسا حيث يعمل فيه ١١٠٠ عامل منهم ٨٠٠ تعمل بمصنوع عميلة التصنيع نفسها، ولذلك قررت الشركة اقتسام هذا النشاط مع مجموعة «موبيلويل» الأمريكية والتي تمتلك مصانع في كل من أوروبا وآسيا وذلك على مدى العامين المقبلين. للحد من التقليل لمولينكس أكد أن عمليته لن تقلل لهند المجموعة الجديدة هذه التطوير المشترك لتجلب المايكرويف الجديدة من ناحية التصنيع في مقابل أن تحتفظ كل مجموعة بسياساتها التجارية والتسويقية. أما بالنسبة لكثاس مولينكس الكهربائية والتي تعاني أيضاً ازدياد طائفة فقد وقعت الشركة اتفاق تعاون في وإجاري مع مجموعة «ديمر» البولندية، وبمقتضى الاتفاق تقتري مولينكس مكثس منتج في بولندا لتضع عليها شعارها ثم تباعها وعلى أساسه سوف يتم إغلاق مصنع لكثاس الفرنسي. وتستمر مساهمة «مولينكس» ليس مع الأفران والكثاس فقط وإنما تمتد إلى المكنة الكهربائية. ولقيت قررت الشركة الفرنسية نقل نشاط إنتاجها في الأخرى إلى المكسيك لرخص الأولى العملة وتوافر سوق استهلاك كبيرة. أما بالنسبة للمحركات الكهربائية الصغيرة والمكونات الإلكترونية التي تعد عنصر أساسياً في الأجهزة الحديثة فتم الاتفاق على التعاون مع مجموعة «جونسون إلكترونيك» بونج كوج والتي كانت تقرب بقرام مبيعاتها من ليار دولار بالإضافة إلى ١٧٪ نسبة نمو منذ عام ١٩٩٤. وبالطبع إن تراتي جونسون إلكترونيك عن أن يكون لها نصيب الأسد في رأس مال الفرع المستقل لشركة الجدينية والتي أصبحت تجميع منتجاتها في الصين حيث كان مركزاً على النشاط للحلي فقط. ومع إبرام كل هذه الاتفاقيات برزت قضية جديدة وهي أنه على صعيد إنتاج المايكرويف والكثاس فإن مولينكس لم تعد قادرة على مواجهة تحديات كبار منافسيها الذين أصبحوا بالفعل أكبر منها بكثير خاصة مجموعة «موبيلويل» الأمريكية والتي لها باع طويل في تصنيع أفران المايكرويف حيث يوجد مصنعها في الصين ولذلك لم تمانع من إضافة مولينكس إلى منتجاتها. ورغم كل هذه الإجراءات التي قامت بها شركة مولينكس لإتقان نفسها إلا أن أفضل يبدو وكأنه يدق على أبواب مصانعها للطلقة القوية وقد بدأ بالفعل يرحل إليها منذ عام ١٩٩٦ مع الخطط الجديدة التي وضعتها والتي فضلت لشغل رأبها، ثم ساءت الأحوال أكثر في ظل الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالأسواق التجارية عام ١٩٩٧ وتركزت مسؤولياتها في كل من البرازيل وروسيا عام ١٩٩٨، وعملت «مولينكس» وقتها على أسباب فشلها في تلك الأزمة الاقتصادية ولكن الواقع يؤكد عدم ذلك فالأرقام تكشف عن أن أرباح مولينكس عامي ٩٦-٩٧ قد انهارت تماماً لدرجة أنها فقدت في العام التالي ٧٠٪ من أرقام مبيعاتها خاصة من الجانب الذي يعمل في روسيا في المجموعة. أما عام ١٩٩٨ فكانت الطلقة الكبرى حيث خسرت ٦٤ مليون دولار دفعة واحدة! والتي يترك مولينكس حالياً هو شعارها الذي كان ماثراً خلفه في كل دول العالم، وفي ظل الأوضاع الجديدة سيخفي هذا الشعار على أي أجناس الأحوال سيذبحه شعار جديد ■

وهذا التفتت سيمعن اللتين يحصلون على قروض ويستغلونها في أماكن ومشروعات أخرى غير التي حصلوا من أجلها على القروض كما حدث أخيراً من البعض ويطلب لائتين الدولة بأن تحاسب رجال الأعمال اللذين حصلوا على قروض واستغلوها خارج مصر محاسبية شديدة إنهم يتسببون في إحداث تدمير مقلد للاقتصاد المصري لأنهم حصلوا على القروض بشكل غير مشروع ويوافق البنك فهم مثل البعض للتفتت، ولكن هذه الحالات تفرض سؤالاً مهماً هو: كيف خرجت هذه الأموال التي حصل عليها رجل الأعمال وهربها خارج مصر؟

وصف رجل الأعمال محمد أبو العينين الشائعات التي تشتتت رجال الأعمال بأنها ضرورة للاستثمار الوطني ومحاولة خيطة لزعة الاستقرار الاقتصادي الذي تتمتع به مصر في الفترة الأخيرة ويشد على أن رجال الأعمال الشرفاء سيقفون ويحجم ضد أي رجل أعمال منحرف على اعتبار أن ذلك سيمكر المناخ عمومياً ويؤسسه إلى كل رجل الأعمال خصوصاً.

وبغني أن تكون الشائعات قد طالت مشيراً إلى أنه يعمل في وصرح وأيس عليه أي مديريات من أي نوع فألاً: أعمل باستمرار في ظل مكافحة مع كل من تعامل معهم. وعن الصمت الذي أصاب رجال الأعمال وعدم زعم على ما يكتب قال أبو العينين: تلك المسؤولية القيادية العليا وليست مسئوليتنا واعتقد أن ما أكده الرئيس حسني مبارك وقلة الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء هو أكبر رد على الشائعات المأثرة، والتي أن تهدأ أبداً، مشيراً إلى أن اءاء النجاش متروصين بالفلجيم في مجالهم واعتقد أن عدهم يزيد مادام هناك نجاح مستمر. حول معرفته بأي رجل أعمال طالت الشائعات قال أعر حالاً واحدة لن أذكر اسمه ردت عليه دعوى قضائية ويمكن أن تكون كبيرة لنيل منه. وأهاب بتوقي الفقة ضد كتابة أي شيء يتعلق برجال الأعمال خصوصاً في هذه المرحلة المهمة التي نتمتع فيها بالاستقرار لأنه لا ينبغي على الصحافة الانخراط فيما يقال لأنه كذب وإفراء. وقال إن الاقتصاد الوطني تم بناؤه يصعب ولخذ من القطاع الخاص جهداً كبيراً ولن نسمح لأحد مهما كان وضعه أن يهدم ما بنيته على نفس الوقت ينظرنا عيه فكرى ومادى ومجهود. وذهب للحفاظ على ما بنيته.

وأكد أبو العينين حرص رجال الأعمال بصفة عامة على دعم الاقتصادى وهناك دور اجتماعي لا يقل أهمية عن الاقتصادى ومن ثم ينبغي على الجميع مساهمته حتى تنهض ببلادنا لتنافس بمنتجاتها وتحافظ على مساهمتها التي استثمرنا في السنوات الماضية ■

## بعد رفضها زيادة الإنتاج

# التهديدات الأمريكية تربك دول «الأوبك»

للمرة الثانية هددت الولايات المتحدة الأمريكية برفع جزء من مخزونها الاستراتيجي من النفط إلى الأسواق للحد من ارتفاع الأسعار على مدى الأشهر التي التزمت دول الأوبك خلالها بخفض سقف الإنتاج، مما أدى إلى هزاج سعر البرميل من ٢٥ دولاراً لأول مرة منذ عدة سنوات، ويبدو أن الضغوط الأمريكية على دول الأوبك قد بدأت تؤتي ثمارها فقبض الاجتماع الذي عقد قبل عدة أسابيع بين وزراء بعض دول المنظمة مع نظيرهم الأمريكي خرج الجميع من الاجتماع وقد خضت حدة التهديدات بقرار خفض الإنتاج فهي حين أعلن الوزير السعودي أن الأوبك سترفع سقف الإنتاج إذا تحلب الأمر لذلك أكد الوزيران الكويتي والإماراتي أن زيادة الإنتاج ليست وارداً في الوقت الراهن.

### ■ تقرير عبد الحسين

الإيراني خاصة من السعودية والكويت، لذلك أراوت أن تدخل قبل الخلاف بين دول الأوبك وقد أثار التهديد الأمريكي مبدئياً إلى تصريحات الدول الأعضاء وربما يدفعهم إلى اتخاذ قرار برفع سقف الإنتاج في مارس المقبل، رغم أنه بحسب متوسط الأسعار للعام كله أن يجده قد حقق الهدف وهو ٢١ دولاراً للبرميل وأن يزيد على ١٨ دولاراً لأن الأسعار كانت منخفضة بشدة في بداية العام ثم شهدت تذبذباً بعد ذلك رغم ارتفاعها.

وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي تخفيضات دول أوبك العشر التي أقرت استمرار اتفاق خفض الإنتاج بلغت نحو ٣.٤٥٢ مليون برميل في أكتوبر ١٩٩٩ بالمقارنة بنحو ٢.٧١٢ مليون برميل في سبتمبر، وبالمقارنة باستهداف طبقاً لاتفاق مارس الماضي والبالغ ٤.٣٦٦ مليون برميل.

وقد تعرض سعر خامات أوبك للعديد من التقلبات خلال شهر أكتوبر وحتى منتصف نوفمبر ١٩٩٩ حيث ارتفع في بداية أكتوبر إلى ٢٢.٩٥ دولار للبرميل ثم انخفض خلال الأسبوع الأول إلى ٢٢.٢٦ دولار للبرميل ثم عاود الارتفاع مرة أخرى خلال الأسبوعين الثالث والرابع من نفس الشهر، وواصل الارتفاع حتى سجل ٢٢.٢٢ دولار في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر، ثم إلى ٢٤.٠٧ دولار خلال الأسبوع الثاني، وبعث بعدها إلى ٢٣.٨٢ دولار.

لكن الأسعار تفاعلت إيجابياً، وارتفعت إلى ٢٥ دولاراً للبرميل وهو أعلى مستوى وصلت إليه منذ يناير عام ١٩٩١، بفعل القرار الثلاثي الذي اتخذته كل من السعودية وفنزويلا والمكسيك في اجتماعها بالرياض في منتصف شهر نوفمبر بالاستمرار في الالتزام بالتخفيضات الإنتاجية حتى مارس، ثم تالتت الأسعار بعد ذلك بالتهديد الأمريكي وانخفضت إلى نسبة قليلة، ثم حاولت الارتفاع التزدد على ٢٥ دولاراً ■

أمريكا أطلقت هذا التهديد في بداية اتفاق دول الأوبك، وقالت إن أي محاولة لرفع الأسعار من قبل أوبك ستزد عليها برفع جزء من مخزونها الاستراتيجي للسوق، بهدف التأكيد دائماً على أن خيوط اللعبة في يدها، وأنها تملك زمام أمر العالم حتى ولو كانت بعيدة عن القضية، وعندما وجدت أن أوبك قد نجحت في تحقيق الهدف ورفع سعر البترول أرادت التأكيد على هذه النقطة.

لكن أمريكا لا تستطيع الاعتماد على هذا الإجراء على المدى الطويل، ولا ستعرض أمنها للأخطار خاصة أن احتياطياتها من النفط قد قل بالفعل من العام الماضي بنسبة ٢١٪، لذلك ربما يؤدي التهديد الأمريكي إلى خفض السعر مؤقتاً، إلا أنه قد يرفع الأسعار بجنون فيما بعد، لأنه من المفروض أن الاحتياطي عايد يوضع ينسب تقى واحتياجات مابين شهرين إلى ثلاثة أشهر. كما أن البترول الأمريكي يتنافس مما يجعلها مضطرة لزيادة وإيراداتها، حيث إنها كانت تنجح في الماضي ١٠ ملايين برميل يومياً وصلت إلى ٥.٥ مليون برميله وإن تزيد في الفترة المقبلة على ٤.٥ مليون برميل. ولا يتوقع أن يؤثر النفط العراقي على السوق بشكل كبير لأنها مفيدة بوقم مالي لا حجم نفطي، وكما زادت الأسعار قل العرض العراقي في السوق. لكن هناك قلقاً أمريكياً من التقارب الخليجي.

رغم حالة الإجماع التي سبقت الاجتماع وأن سقف الإنتاج العالي أن يتم تجاوزه حتى سبتمبر القادم، فقد تحدثت الآراء بما يشبه الإجماع أيضاً على أن السوق يمكن أن تستوعب زيادة نسبته ٥٪ مع الاحتفاظ بالأسعار عند المعدل المطلوب وهو ٢١ دولاراً. ويؤكد المراقبون أن دول الأوبك ربما خضعت للتأثير النفسي للتهديدات الأمريكية، والذي يؤدي إلى حالة من التذلل في زيادة الإنتاج يعكس فوراً على انخفاض الأسعار حتى وإن تم تذكّر الولايات المتحدة الأمريكية تهديداتها وهو ما يهدد بعودة المعدل المرصود للأسعار وهو عشرة دولارات للبرميل.

الخبر البترولي حمدي عبدالعزيز، يؤكد أنه في ظل المؤشرات الإيجابية للأسواق الناتجة عن استمرار عمل أوبك بتخفيضات حصص الإنتاج التي أقرت وتأكيدات الوزراء على صوابها حتى موعد الاجتماع للقول في مارس القادم، بالإضافة إلى تقصص المروض في الأسواق بفعل زيادة الطلب الموسمي للمصاحب لفصل الشتاء فوجدنا بتصرف غريب لوزير الطاقة الأمريكية وهو التهديد بلجوء بلاده إلى استخدام جزء من مخزونها الاستراتيجي من البترول والذي يبلغ نحو ٥٥٠ مليون برميل لوقف ما أسماه بارتفاع الأسعار المستمر، على الرغم من أن هذا

المخزون في السوق الأمريكية لا يستخدم إلا في حالات الطوارئ والحروب وقال إن التهديد الأمريكي يحمل نوايا سياسية أكثر منها اقتصادية، حيث إن متوسط السعر السنوي، بعد استبعاد معدلات التخفيضات حازل أقل من متوسط السعر المستهدف وهو ٢١ دولاراً أمداً. مجدي صبيح يركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام فيميل إلى تفسير التهديد الأمريكي بسبب سياسية حيث يرى أن

سوق ومال



■ أمريكا تشعل فتيل الخلاف بين دول الأوبك بخفض سعر البرميل



شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معكم  
ونتمنى أن تكون معنا



# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ  
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة

الضروع في خدمة جميع المحافظات  
في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - المهندسين  
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

# الشيشان تحارب روسيا على الإنترنت



■ الإنترنت تكشف زيف ادعاءات الروس

قال إن مصادر السلاح والخناكر كلها من الجيش الروسي، فكثير منها فنانم والبعض تشترى منهم، أما بالنسبة لأن لا نلن فليس هو للمول لنا وأنا لا اعرفه وأتضمن أن التقي معه بعد هذه النعابة له.

وهل ليكم مقاتلون من خارج المنطقة؟  
نعم عنندا مسجانون ولكن ليس من الخارج، حيث أن اراضى الإسلام ونحن واحد لكل المسلمين ومفتنا طرد القوات الروسية وكنا إخوة فى الله .

انتم متمون بمحاولة نشر الفكر الوهابى فى القوقاز.  
بفتنا هو الإسلام ونحن تتبع القرآن والسنة ولا نفرق بين المسلمين بالانقلاب والمسمايات الذى جاء بها الكفار، وفى الجمهورية الشيشانية أربعة مذاهب واسم الوهابية تفرقة جاء بها الروس لاجل التفريق بين المسلمين الذين يعيشون بشرع الله، وأهم شيء هو انه لم يتعمق احد من المسلمين بالوهابية.

هل تصوريون أن من مقركم الصمود امام الآلة الحرية الروسية؟  
نعم بلأن الله ولولا قهتنا وإيماننا بالله لا كنا بدانا بالجهاد وقال تعالى «ولا تهنوا وتعبوا إلى السلم وأنتم الأملون»، ونعلم أن قتالنا فى الجنة والمستقبل للإسلام.

وعنوان الموقع  
WWW.qoqaz.com

البريد الإلكتروني  
qoqaz3@yahoo.com

والعنوان البديل فى حالة إغلاق الموقع  
http:// qoqaz.webhosme.com

هل تتجسس الإنترنت فيما اشلت فيه الحروب القذافية؟ الإنترنت هى آخر سلاح استعمله الشيشانيون فى تصديهم لروسيا لإظهار حقائق ما يدور على أرض التوقان والواقع بالفتن الإنترنت والجزيرة والقارية باسم صوت التوقان، يعرض أخبار الجاهلدين من أرض الشيشان، كما يستعرض أسرار وفصائح التبلدة الروسية فمن خلال لقاءات مع الأسرى الروس وكذلك صور وثائقية عن استخدام الروس القتل الجرمي متواليا، كما يتضمن الموقع قياما عن إيوان العالمة وصورة للأطفال القتلى وتعليقا على الصور، هل هؤلاء الأطفال إرهابيون..

■ تقرير: شريف عبد الباقي

يعرض الموقع مقابلات مع بعض الأسرى الروس من الفرق العسكرية ذات المهام الخاصة مثل المخابرات والقوات الجوية لإظهار الجرائم التى ترتكبها روسيا ضد شعب الشيشان والإستراتيجية وكانت بعض المهام لولا الأسرى هى زرع الألغام فى طرق قوائم حركة المهاجرين لبيت العرب والغرضى بين الناس قبل دخول القوات الروسية واتهام للمجاهدين بذلك لخلق مشاكل لهم مع الشعب الشيشاني. وأظهرت المقابلات تندي الروح للجنود للجنود، الروس حيث قال أحد الأسرى إنه لا توجد عند الجنود أى معنويات فالجميع يقتنى الهروب أو انتهاء اللدة الإجبارية فى خدمة الجيش ليرجع إلى بيته، فمعاملة الضباط فى قوات المرتزقة التى تقال إلى جانب الجيش سيئة جداً، والجوع والبرد يكاد يقتلنا وإذا جاء طعام فإنه يذهب إلى الضباط أو قوات المرتزقة.

وأضاف طيار روسي أسير أن أبناء الحكام فى الحكومة الروسية أو أبناء قادة الجيش ليسوا معنا، ويتصل بماذا ستجيب الحكومة الروسية إسمات الجنود الروس ونزجة الضابط الذى قتل وألقى جاته موابنة قبل عدة أيام وهو لم يرها، وأقول الجميع كذب علينا قالوا لنا سوف تدمون إلى داغستان واليوم نحن أسرى فى الشيشان وأضاف آخر أن كثيراً من الجنود كانوا يريدون الهروب ولا يخافون إلا من أمرين الأول أن استخبارات الجيش تتابع الهاربين من الخدمة العسكرية والأمر الثانى أن الدعاية الروسية تصور للمجاهدين بأنهم مجرمون بقتل مدنيين ويقتلون الأسرى وهناك أوامر للضباط الروس بقتل من يعضى الأوامر من الجنود وإن يسل عنه أحد.

ويسأل أحد القادة الذين يقعون فى الأسر عن إستراتيجية القوات الروسية فى الحرب الجاب بلن روسيا تقلد أمريكا فى حربها ضد الشيشان كما حدث فى كسوبا وذلك بتدمير كل شيء بالانترنات مثل المصور والمصانع والبيوت، والضبط على الشعب كل شيء ويصور لنا المقاتلين الشيشان على أنهم مجرد فتنة ومجرمين ويمنى مخدرات والحرب معهم أن تستغرق إلا أياماً معدودة. وفى مقابلة على الموقع مع القائد الميداني شامل داساييل يقول على الصمت العربى والإسلامى تجاه ما يجرى فى الشيشان بأن القوة بيد الله عز وجل ولا نخاف من روسيا، فقط نأسف على هذا الموقف ويعتبر أكبر مساعدتهم لنا هو دعاؤهم وصلاتهم.

ويسأله عن مصادر التمويل والسلاح والعلاقة بالانشق السمووى أسامة بن لادن.

## كنوز دار الكتب قريباً على شبكة المعلومات

■ سيد محمود حسن

### نبض التكنولوجيا

في لجهته المهر مع اللجنة الوزارية للمعلومات والتكنولوجيا، وافق الرئيس مبارك على حزمة من التوصيات المهمة لتنفيذ خطة التطوير القومية لقطاع المعلومات والاتصالات في مصر.

وهنا نتوقف أمام بعض الملامح التي تبرز بمستقبل زاهر في مصر المحروسة في هذا القطاع الحيوي، أبرز تلك الملامح المشروع المعلق الذي كشف عنه وزير الإعلام صفوت الشريف، وهو «القرية الذكية» التي تقررت إقامتها على مساحة ٢٠٠ فدان، وتحتوي بصناعة البرمجيات وخدمات المعلومات والإنترنت، وصناعة تجميع الحواسيب، بالإضافة إلى أنشطة التدريب على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

هذا المشروع أو «القرية الذكية» سوف يضع مصر على خريطة العالم بالفطر، عندما يلهم أشارة التكنولوجيا المصرية كلها تمت سدف واحد، خاصة أننا نملك صناعة وطنية لها مكانتها في المنطقة في مجال البرمجيات، لكننا كنا في حاجة ماسة إلى تحقيق الحلم الكبير باهتمام أكبر من جانب الدولة المصرية ممثلة في القيادة السياسية وبغعة قوية من قبل رجال الأعمال والمستثمرين للاتجاه نحو هذا الهدف.

والتصور لأن تلك القرية العلم سوف تعد لنا كواكب فنية على درجة عالية من التدريب، وسوف تخرج كواكب برمجية لها مكانتها ضمن ميراثي العالم، المشهود لهم بالكفاءة.

لقد كنا وإلى مدى قريب نتمتع في صناعة البرمجيات على ترجمة البرامج الأجنبية فقط، وليس لدينا كادر برمجي مبتكر يكتفه صناعة برنامج يناسب بيئتنا العربية.

ويعمل من اليمن إلى اليسار وأيس العكس. من حقنا أن نفتح ونستبشر خيراً بذاك الخطوات التي يقدم بها الرئيس مبارك بنفسه، وقد أخذ على عاتقه قيام هذه الصناعة الحيوية على أسس وعالم تكل المستقبل للمشرق لنا ولأبائنا.

محمد حبوشة

أعلن سميع غريب - رئيس مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية - قرب الانتهاء من تصميم أول موقع للدار على شبكة الإنترنت. وقال في تصريح لـ «الأهرام العربي» إنه قد تم تشكيل لجنة علمية وإدارية لحصر وتجهيز المواد المراد وضعها على الشبكة من الكنوز التي تمتلكها الدار وذلك لإتاحتها للباحثين في جميع المجالات، وراس اللجنة د. حامد عبدالرحيم عيد - رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية بالدار - والذي أكد أن اللجنة قد انتهت تقريباً من عملية الحصر والتجهيز - ويجري الآن إعداد هذه المواد باللغة العربية تمهيداً لإرسالها إلى مكتب متخصص لترجمتها إلى الإنجليزية والفرنسية. كما تم توقيع عقد مع إحدى الشركات المتخصصة لتصميم الموقع وسوف يتم ربط هذا الموقع مع شبكة الخدمات الداخلية التي تقدمها الدار للباحثين. تجدر الإشارة إلى أن رصيد دار الكتب حوالى مليون ومائتي ألف عنوان فيما يعادل ٦ ملايين مجلد بخلاف المخطوطات والوثائق النادرة ■

### الموسوعة القومية الليبية على الويب

أعلن مركز تقنية وخدمات المعلومات في الجماهيرية الليبية أعلن عن نشر الموسوعة القومية على شبكة الإنترنت وبذلك طرحها على أقران ليسر باللغة العربية.

تحتوي الموسوعة على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجماهيرية من خلال ٢٦ ألف صورة ولغة فيديو والعديد من الوثائق والإنجازات.

وسوف تتخذ الإجراءات الصحفية للموقع على شبكة الإنترنت لئلا يقع مستخدم من إجراء أي تغيير في البيانات أو الاحتياطات الموجودة على الموقع بالإضافة إلى منع نسخ البيانات المتاحة للامة كملفات كاملة ولكن فقط يمكن نسخها صفحة بصفحة. وقد تم التعاقد مع شركة صخر لتزويد المركز بالبرامج اللازمة لتنفيذ المشروع وكذلك تقديم المساعدة الفنية للمشروع ■

### دول الشرق الأوسط الرابعة عالمياً في استخدام المعلومات

أكد تقرير صادر عن المركز الأوروبي للبحوث والاتصالات في العاصمة البلجيكية بروكسل أن منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط ستشهد توسعاً كبيراً في عدد مستخدمي شبكة الإنترنت خلال السنوات المقبلة. وتنبأ أن نسبة الاستخدام المنزلي للشبكة الدولية ستجاوز نسبة خمسة في المائة بسبب زيادة حجم مبيعات أجهزة الكمبيوتر وانخفاض تكلفة الاشتراك في خدمات الإنترنت عام ١٩٩٩.

وأشار التقرير إلى أن المغرب يضم أكبر عدد من المؤسسات التي توفر خدمات الإنترنت والتي تصل إلى ٨٠٠ شركة تليه مصر ٥٨٠ وإيران ٢٠٠ شركة، ويأتي لبنان في المرتبة الأولى بين الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لتكلفة الاشتراك تليه مصر ثم المغرب ■

### هيئة مصرية لتنمية صادرات البرمجيات

الدكتور أحمد نظيف - وزير المعلومات والاتصالات يدرس حالياً إنشاء هيئة مصرية لتنمية الصادرات المصرية من البرمجيات بطرق غير تقليدية من جانب القطاع الخاص، وذلك من خلال الوجود في أماكن الأسواق في الدول العربية والإفريقية وكذلك السوق الأمريكية.

وسوف تتم دراسة كيفية طبيعة احتياجات هذه الأسواق التي تختلف في طبيعة احتياجاتها من تكنولوجيا المعلومات ■



■ حسين الجمال

## تمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية مراكز لتسمية التكنولوجيا في مصر

أثيرت عدة قضايا حول قوانين الحماية الفكرية ومعنى التكنولوجيا ومراحل وأساليب التنمية التكنولوجية الجديدة ودور المؤسسات البحثية في حصر التقنيات المتاحة وإدارة التكنولوجيا وذلك ضمن فعاليات مؤتمر وعرض تنمية التكنولوجيا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والذي أقيم تحت رعاية الجمعية العربية للإدارة والصندوق الاجتماعي للتنمية في الأسبوع الماضي.

■ القاهرة، أحمد صابر زين

متطلبات، وأشار د. حسين الجمال أنه من اللافت للنظر أن معظم الإبداعات التكنولوجية خصوصاً في مجالات الاتصالات واستخدام الحاسب الآلي كانت من إنتاج مؤسسات بدأت صغيرة واستطاعت للتخطي على الترتين وبيروغرافية المؤسسات الكبيرة غير القادرة على التجارب السريع مع التغيرات المتلاحقة وإذا كانت جهود الصندوق الاجتماعي في مجال دعم وتنمية المشروعات الصغيرة في مصر من خلال توفير الفروض الميسرة والتدريب والمعاونة الفنية للشباب تمكينهم من إقامة مشروعات صغيرة والتوسع في المشروعات القائمة بهدف توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد المحلية للتوارة لإنتاج سلع لند حاجة السوق المحلية فضلاً عن تقديم الخدمات الضرورية في جميع المجالات.

وأشار د. حسين الجمال إلى قيام الصندوق منذ نشأته وحتى الآن بتوفير التمويل لحوالي ١٠٠ ألف مشروع صغير بلغ إجمالي تمويلها حوالي ١,٥ مليار جنيه. بالإضافة إلى حوالي ١٢٠ مليون جنيه كدم في وتكنولوجيا المستقلين في صورة منح أو قرض.

وفي هذا الإطار استحدثت الصندوق الاجتماعي للتنمية إدارة جديدة لتنمية الأعمال والتكنولوجيا تتبع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة في الصندوق وستقوى إقامة سلسلة من مراكز التنمية لتكنولوجيا في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الدولية مثل الهيئة الأمريكية للصناعات الصغيرة والمتوسطة من أجل تحقيق الهدف القومي بزيادة صادرات مصر إلى العالم الخارجي.

الكبرى لتطور التكنولوجيا الذي أدى إلى التسارع الهائل في تنظيم قواعد العمل والإنتاج لتلبية الاحتياجات المتغيرة باستمرار لأسواق المستهلك في ظل ازدياد وحدة المنافسة العالمية وزيادة الاعتماد بمتطلبات للمستهلك ولضرورة إنتاج سلع تلي

تحت رعاية السيدة سوزان مبارك رئيس الهلال الأحمر المصري تم في الأسبوع الماضي التوقيع على عقد مشروع التنمية البيئية لأطفال حلوان في إطار برنامج تنمية المجتمع بين الصندوق الاجتماعي للتنمية. ويملكه حسين الجمال - الأمين العام للصندوق - وبين جمعية الهلال الأحمر المصري للصندوق - وتبلغ قيمة العقد ١,٣٩ مليون جنيه يسهم فيها الصندوق بمبلغ ٨٥٩ ألف جنيه بينما تسهم جمعية الهلال الأحمر بمبلغ ٥٢٦ ألف جنيه. ويهدف المشروع إلى تنمية الثقافة والوعي البيئي لتلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية بحلول ٣٠٠ مدرسة وتوعية أمهات التلاميذ وحث الأجهزة المعنية وأصحاب المصانع على التعاون مع الحكومة والجمعيات الأهلية وجهاز شئون البيئة من أجل الارتقاء بالمستوى الصحي والبيئي.

ويستفيد من المشروع أكثر من ١٠ آلاف من تلاميذ المدارس في منطقة حلوان وأمهاتهم بالإضافة إلى أطفال الحضانات والمدرجات والقيادات التعليمية وقيادات المجتمع ويتم ذلك بالتعاون مع ١٠ جمعيات أهلية محلية في حلوان وفي حلوان والإدارة للتطبيق فيها والإدارة للصحة وقصور الثقافة وجهاز شئون البيئة وجهاز الشباب والرياضة ويتيح للمشروع فرص عمل للشباب.

وأشار د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي - أنه مع اقتراب القرن العشرين من نهايته عاد علماء الاقتصاد ليكتشفوا قوة للبايرة الريادية الذاتية وأهمية للمؤسسات الصغيرة في الصناعة والإنتاج والخدمات كمال مساعد وضروري بجانب مؤسسات الإنتاج



السيدة سوزان مبارك - لسة أهوية حانية

٦

## عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



هي أسطورة القرن، أو ألوثة  
القرن، عيناها مطرو لؤلؤ  
ومعان، يولد فيهما الليل من  
النهان، شهرها سفر مع الضوء،  
تعرض للعواصف، جسدها

يزرع الأزهار والأطفال، يشعل حرائق الغابات،  
يجعل النباتات تتسلق ناطحات السحاب.  
هي مسنولة عن الطبيعة، مسنولة عن مواصلة  
الحياة، عن وظائف الكائنات التي تقترح بالحب ولا  
تعيش إلا بالحب.

هي نورما جان بيكر، أو مارلين مونرو، التي جاءت  
في الساعات الأولى في عام ١٩٣٦، والذي  
وصفها بذلك الأوصاف التي؟ قد عليها سوى  
الشعراء جون كيندي، أسفر ليس حكم  
الولايات المتحدة، وهو لم يبق في السلطة سوى  
أفنيوم، ثم مات قتيلاً، ولا يزال الفضل  
مجهولاً، وقد أخذها معه في الرحلين..  
كانت مارلين مونرو طفلة فقيرة، يتيم،  
التيطة، مجهول الأب، أما كانت مجنونة،

مدمنة للكحول، وقد تربت في ملجأ، وتعرضت  
لاعتداء جنسي من أحد حراس الملجأ وهي على  
عتبة الألوثة، جريت المقر في أسرة متواضعة  
الرجال أخرجهما من الملجأ وتبينها، واللائق أنها  
كانت تبني مثل الشيطان، لا تلتفت نظر الشبان  
إليها، كانت ألوته لا تزال مغمضة، وقد  
تفتحت عندما تزوجت زوجها الأول جيمس  
دوجل، وكان مجرد عامل بسيط، لم يستطع أن  
يحقق طموحها في المال والشهرة، فرفض أن  
تعمل موديلاً للمجلات العارية، ولأنها أصرت  
فقد طلقها.

# من أسطورة الألوثة إلى الإخوان المسلمين

غلبت طبيعتها البرية المزاجية، واقتمت نفسها بأنها لو  
تغيرت أن تكون نفسها، فلو أخذنا من الغاية فتصور أن  
تكون غاية، ولو أخذنا من البحر الأسماك أن يكون مارين  
بحراً، ولو أخذنا منها الجوز والحماقة أن تكون مارين  
مونرو، إنها تحيا حين تندفع ناحية الخطر الأقرب إلى  
الوثة، ولو ابتعدت عن ذلك فإن لليل يفرقتها، والشجر  
يقضي طبعها، فكان من الفضل أن تموت بالصخب لا  
باللحى بالكليل لا بالشجر.

وعرفت جون كيني في حفل خيري وهو مرشح  
الرئاسة، وتطورت العلاقة بينهما إلى ما هو أكثر، وقد  
قال آرثر ميل: إنها لم تشعر بالآمان إلا عندما عرفت  
جون كيني، وهو لم يعرف معنى الألوثة إلا بعد أن  
سقطت حياته، وقد حاولت المخابرات المركزية الأمريكية  
أن تجعلها تعرف للزبد من أسرارها، لكنها رفضت  
وعندما هددوا بالقتل وجد كيني أن من الأفضل قطع

تزوجت مارلين من بيل كركر السنة جوجونيكى،  
كان لا يفهم شيئاً سوى في الكرة، وكان لا يفهم بشيء  
سوى عضلاته ورياضته البدنية، وقد قالت له مرة: طيني  
يا غبي، وصارت العبارة شهيرة فيما بعد، وقد قضيا  
شهر الحمل في كورنيا، وهناك اشتكرت في حفل الزفاف  
عن الجرد الأمريكيين ورفع الهواء ذيل ثوبها فصورت  
عارية، وكانت هذه الصورة سر شهرتها وسبب طلاقها.  
وفي ٢٦ يونيو ١٩٥٦، تزوجت الكاتب للمسرحي  
السامان لجائزة بوليوتز، آرثر ميلر، كان العقل وهي  
الجسد، وقد أسعده جسدها لكنها لم تتلق إشارات  
عقله كان كل ما قالته عنه: إنه رجل رزين لا يبالغ، أما  
موفقد قال عنها: إنك عندما تكون معها تترك أن تموت  
بها.

وقد حاول أن يسحبها بعيداً عن هوليوود وبعيداً  
عن زياراته ولكنه فشل فكان لابد أن يقع للطلاق لقد



■ جون كينيدي



■ مارلين مونرو

وبعد نصف قرن على هذا الفيلم بلغ عدد الأفلام التي قمتها السينما المصرية ١٧٥٠ فيلماً  
في نفس العام ولكن في يوم ١٣ أغسطس ولد  
الزعيم الشيوعي الكوبي فيدل كاسترو، وفي نفس  
الشهر الذي جاء شديد الحرارة كانت موضة الشعر  
التي فرضتها باريس على روس النساء هي موضة  
الشعر القصير، وقد أكدت هذه الموضة أن العام كان  
يتجه إلى البساطة في كل شيء، فصب ما قاله بريارد  
فسو، إن رأس المرأة تصعد عقداً للجمع والفكر  
وأحلامه.

وفي ١٤ يونيو من العام التالي، عام ١٩٦٨، ولد  
شي جينغ راو فيق كهاج كاسترو، وهو أرجنتيني  
الأصل، لكنه بعد نجاح الثورة الكوبية اعتبر أن نشر  
الثورة ضد الاستعمار والإمبريالية هي مهمته الأساسية  
والإنسانية وقد دفع حياته لهذا الحلم الرومانسي،  
فقد اغتاله الخبرات الأمريكية لكنه ظل نبياً من أنبياء  
الثورة في القرن العشرين.

في العام نفسه ولكن في أول مايو اكتشف العالم  
الأمريكي الدكتور هيربرت إيدلس، فيلدين «الف- F»  
وفي ٣ يوليو بيع جهاز التلفزيون لأول مرة في الولايات  
للصحة وكان ثمنه ٧٥ دولاراً، وفي ٢٠ سبتمبر اكتشف  
العالم الإيراني ألكسندر فيلمايخ في لندن أنواعاً لا  
تحصى من البكتريا.

وفي ٩ يونيو من نفس العام نجحت أولى محاولات  
عبور المحيط الهادئ، أكبر محيطات الأرض - بطائرة  
فوق رقم قام بها تشارلس كينغسפורد الذي بدأ رحلته  
من سان فرانسيسكو في ٢١ مايو وبعث في هوائى  
وفيجي بعد أن قطع ١١٧٠ كيلومتراً، وكانت اللحظة  
الثانية في هونابولو، ومنها إلى محطة الأخيرة في  
بريسبان.

ووصف عام ١٩٦٨، بأنه عام السريالية، وهو مذهب  
فني بدأت أفراساته على سنوات لكنه لم يصبح شائعاً  
إلا بعد أن أصدر أدريه بريوتون «مفهوم السريالية»  
في ذلك العام، فقتله اللقاء والمصورون للتشكيليين، وقد  
عبرت السريالية عما في العقل الباطن للإنسان مترجمة  
كل ما عبر عنه فرويد عن العقد الجنسية والنفسية التي  
تتحكم في البشر منذ الطفولة وتعكس نفسها في  
الأحلام، وأهل القمم وأشهر السرياليين ماكس إرنست  
وخوان ميريو، وفي ٢٠ نوفمبر عام ١٩٦٨، أقيم المعرض  
الأول للفنان سلفادور دالي الذي أسهم من جانبه في  
محمد كريم ■

وسمية خارج اليابان، فقد زار أوروبا وأمريكا الشمالية،  
وهو الأمير الأول الذي حصل على شهادة جامعية.  
وجاء عام ١٩٦٧، ليوصف بأنه عام انطلاق السينما  
الخرسائية، إن أول فيلم إخباري ناطق قممته شركة  
فوكس في نيويورك في ٢٧ أكتوبر، أما أول فيلم ناطق  
فكان فيلم مغربي الجزء الذي عرض في نيويورك في  
الشهر نفسه كانت الجملة الأولى التي نطقت بها  
السينما جملة في أغنية «انتظري، أنت لن تحصلي على  
شيء بالقسوة الآن»، غناها إيل جونسون في الفيلم،  
الذي لا يعتبر فيلماً مهماً في تاريخ السينما إلا لكنه قد  
جعل السينما الصامتة في خبر كان.

ولأن مصر كانت من أوائل الدول التي اعتمدت  
بالسينما فقد تكونت في القاهرة في العام نفسه غرفة  
لصناعة السينما مهمتها الدفاع عن مصالح السينمائيين  
في مواجهة الحكومة والسماحة في إعداد التشريعات  
التي تجعل السينما صناعة مزدهرة، كذلك كان من بين  
أهداف المؤسسين رفع مستوى النطق للجمهور في  
مناطق انتشار الفيلم المصري في مصر وسوريا  
وفلسطين.

إن ذلك ليس غريباً على مصر التي عرفت العرض  
السينمائي في ٥ نوفمبر ١٨٩٦ في الإسكندرية وعرفت  
أول فيلم سينمائي يملأه محمد كريم في عام ١٩١٨، وهو  
فيلم «شرف اليتيم»، أما أول مخرج مصري فهو محمد  
بوسوي الذي قدم فيلم «البشكتنة» ثم جاء أول فيلم  
مصري روائي طويل وهو فيلم «علي» في عام ١٩١٧.



علاقته بها، لكن في النهاية كان اغتيال الرصاص من  
نصيبه واغتيال باسم من نصيبها، وتحولا إلى  
أسطورة وقد أسعدت الأسطورة الناس فالتاس تقابل  
الأساطير، فالخيال أجمل من الواقع، وأسمر يسبق  
الحقيقة.

وفي العام الذي وادت فيه مارلين مونرو وادت الملكة  
البرابيت الثانية التي ظلت تحكم بريطانيا حتى نهاية  
القرن، وادت في ٢١ أبريل عام ١٩٦٦، في لندن، في  
بيت رقم ١٧ شارع برونز، في الساعة الثالثة إلا الربع  
صباحاً، قد تعرضت لبعض اللطاع بعد الولادة كانت  
تقضي عليها.

وفي العام الذي وادت فيه مارلين مونرو كان لشهر  
نجوم السينما الأمريكية الصامتة هو توم ميكنس  
، وحصاته توني جيو، وقد قما أشهر أفلام رعاة البقر  
الصامتة، وكانا يحصلان معاً على ٤٠٠ دولار  
أسبوعياً، لقد كانت الأجور اليوم أو بالأسبوع وبسبب  
بالفعل ما حدث فيها بعد.

وفي نفس الوقت التقى ستان اوريل واليغر هاردي  
وكينا لأول مرة فالتقى الكهيجي قشهير لوريل  
وهاردي، وقد جاء لوريل من لاكتشار إلى الولايات  
للصحة في عام ١٩١٢، للتدرب في فرقة فريد كارنو  
للسرحة، وقدم أول أفلامه في عام ١٩١٧، بعنوان  
«الكلب المحفوظ» أما هاردي فكان من أبرز نجوم هذه  
الفرقة، وكان يقوم بدور ثانوية في السينما حتى التقى  
بالوريل فكان نجاحهما الكبير.

وفي نفس الوقت توصل الهندس الاسكتلندي  
جوهان لوبيا إلى ملكية عرض سينمائي للمنزل  
توصل معها إلى جهاز تسجيل الصوت يصاحب  
الصورة التي كانت صامتة.

وفي نفس الوقت عرف الأمريكيون أولى مرة  
الزبادي بقطع الشاكة، صنعه لهم على هذا القصو  
مهلر آسباني أسد إريك كاراسو.  
لكن، الأمم أنه في ١٦ مايو عام ١٩٦٦، أجوى  
البروفيسور روبرت جودر أول تجربة إطلاق صواريخ  
في مزرعة في ماسوشوتس، وقد استخدم الفيزيقيين في  
دفع الصواريخ التي ارتفعت عن الأرض ٤١ قماً وسقط  
بعد ٥٠ متراً.

وفي ٢٥ ديسمبر ١٩٦٦، أصبح الأمير هيوغيتو  
أميراً لوروا على اليابان، ورغم أن عمره لا أكثر من  
الف عام إلا أنه الأول فيها الذي خرج في زيارته



■ كاسرو



■ حسن البنا



■ جبريل

٦ أعوام من التجارب، وكان أول خضار يباع على هذا النحو، الجملة أو بالزبد، أما الذي توصل إلى هذه الطريقة في حفظ الطعام طازجاً فهو رجل أعمال ومخترع أمريكي اسمه كلارك برايس بيرسي.

ولم تكن القوت ولكن في الهند كان الطعام معني آخر، سياسي، ففي ١٢ مارس ١٩٢٠، تصدر الزعيم الهندي المهاتما غاندي مسيرة للتحلل إلى شاطئ البحر في إطار سياسته غير القسمة بأهلف لمواجهة الاحتلال الإنجليزي، كان الإنجليزي قد فرضوا ضريبة على الملح فكان أن اتفق غاندي مع هذه المسيرة حتى يحصل كل هندي على حاجته من الملح من البحر مباشرة، وبون عك في ظل سياسة العصيان المدني والقاطعة المسلحة التي تبناها والتي جاءت بنتيجة مخفلة لم يكن يتوقعها أحد التنازل.

وفي عام ١٩٣٠ سحلت الإحصائيات لهاب ٢٥٠ مليون شخص إلى السيمنا كل أسبوع، وهو ما جعل هذه الفعالية تتم بسرعة مخفلة، في ١ أبريل من عام نفسه قدمت أول رواية مسرحية السيمنا في رواية رومين لعمد حسين فوكا، وقد استجبتها شركة مسرحية فيلماً بأرب بطول الفيلم بهيئة حافظ سبراح منير وكلي رسم وديت أبيض، وفي العام نفسه تروعت على عرش سينما الإغراء مارلين ديترش الأصل وقدمت فيلمها رقم ١٨ وهو ثلاث الأجزاء الذي أخرجه جرويف ستورنجرع وروبي حفصا الشهيرة لعاهرة تخضع أستاذاً جامعيها محادثة لسلطانها بعلاقتها الخاصة به.

وفي ٢٥ أبريل من العام نفسه قامت أول لمرة طائرة بغيرها من بريطانيا إلى النمسا وهي إلى جوسمون، في اليوم نفسه أنطلق أول طائر ركاب كورياتي في نيويورك، وبالولايات المتحدة في اليوم نفسه ولدت مهنة الضيفة الجوية فقد عينت شركة طيران يونايتد الأمريكية أول ضارشل لتقليم القوة لركاب الطائرة، وسجل هذا التاريخ أول قفوة يتأهلها إنسان وهو قف السحاب.

وفي اليوم نفسه بدأ الكلام والتدكير في الكمبيوتر أو الحاسب الآلي في معهد ماسوشيتس للتكنولوجيا في بوسطن، وكان أول من فكر في مهنة لكتوبيا فافير، وهدمت شركة جنرال إلكتريك أول غلاية ماء كورياتي تتوافق أوتوماتيكيا بعد درجة لافانين، ولقيت السلطات الأمريكية عام ١٩٥٨ شخصاً يعاملون في اليوم شركة صرية لإنتاج وهرب الفحم للتموعة بحكم القانون، وقد نجح هؤلاء في بيع ٧٧ مليون لتر من الفحم للحرمة إلى حوالي ٧ ملايين جالون أمريكي في جميع الولايات، لقد زاد استهلاك الفحم بعد ذلك، فكل متنوع مرغوبه وكل محرم مطلوب، مهما كان، لأنهم إنما سبوا البشر وطبيعتهم في كل مكان وكل زمان.

مظاهرات ثورة ١٩١٩، وتخرج في دار العلوم في عام ١٩٢١، وقد أسس هذه الجماعة وعمره حوالي ٢٢ سنة، ولا جدال في أن جماعة الإخوان لعبت ولا تزال دوراً لم تلعبه جماعة سياسية أو حزبية أخرى، وفيما بعد قتل حسن البنا في فبراير ١٩٤٩ بتكبير من البريوس السياسي، ولا يمكن إنكار أثره وأحد من أهم الشخصيات التي أثرت في العالم العربي والإسلامي في القرن العشرين.

وفي ٢٩ أغسطس من نفس العام اشتعلت ثورة البراق في فلسطين، وقد بدأت هذه الثورة بمواجهات بين العرب واليهود قرب حائط البراق الذي يسميه اليهود حائط البكي في سبتمبر ١٩٢٨، ولكنها تطورت خلال عام إلى صدامات مسلحة أوقعت ١٢٢ قتيلاً بين اليهود و ١١٦ قتيلاً بين العرب سقطوا برصاص القوات البريطانية، وكان اليهود قد حاربوا وضع ستار بين الرجال والنساء عند الحائط الأمر الذي اعتبره العرب محاولة للاستيلاء عليه، وامتنعت اليهوديات إلى من والى الأخرى في فلسطين فيما عرف بثورة ١٩٢٩.

وفي نفس الوقت فاز موسوليني وحزبه الفاشي بحوالي ٢٩٪ من الأصوات في الانتخابات العامة في إيطاليا، ووسلت الفاشية لأول مرة إلى السلطة، وهكذا بدأ العد التنازلي للحرب العالمية الثانية. لكن كانت هناك دلائل أخرى لأخطار تشير إلى الحرب العالمية الثانية لعل أهمها الكساد العظيم الذي عانت كل النظم الرأسمالية في نهاية العشرينيات، وثلاثينيات، ولم يكن هناك مفر من الحرب للخروج من هذا الكساد، إن أول مؤشرات الكساد كان ما جرى في بورصة نيويورك في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩، فقد انهارت البورصة تماماً فيما عرف بيوم الخميس الأسود.

ويبدو أن الانهيار الاقتصادي قد أثر على حياة الناس خاصة في المجتمعات التي تتميز بالوفرة والرفاهية مثل الولايات المتحدة، فكان أن بدأت موجات من الانتماء الجماعي، كما زادت معدلات الفقد بلا سبب.

وكان أن سعت الشركات إلى الخروج من الكساد بإنتاج أنواع جديدة من السلع خاصة السلع التي عليها طابع كبير مثل الأغذية، فقد قدمت شركة كايكج الأمريكية في بداية العام كريسيس الذي يتكلم في الإقمار مع الحليب وهو من عائلة الكون فليكس الذي تقدمه لشركة قبل ٢٠ سنة، وكان سر شهرتها، وقدم خبان في ميتشجان الأمريكية خبز للتوسه لأول مرة في عام ١٩٢٠، وفي ٦ يونيو عام ١٩٢٠، دخل الطعام عصراً جديداً هو عصر الفريزر، أو التجميد بالثلاجة، فقد بيعت في أسواق ماسوشيتس لأول مرة أكياس الخسروات الطازجة المجمدة، وكان ذلك بعد

تحميط المزيد من القواعد التقليدية للفن التشكيلي، وقد كان المعرض في باريس، وقبلها فيلما ويالتصديق في ٨، نوفمبر افتتح في نيويورك مخدق الفن الحديث الذي دعم هذه الاتجاهات الفنية.

ووصف عام ١٩٢٨، أيضاً بعام موسيقي الجاز، لقد بدأت هذه الموسيقى في عام ١٩٢٠ في نيو أورليانز، وقد استوحاها السود - الذين يروا فيها - من جنودهم الأفريقيين، ورأيت تتشرب حتى اكتسحت أوروبا، وأصبحت موسيقى في لندن وباريس في ذلك العام، ولا تذكر هذه الموسيقى إلا ويذكر معها لويس أرمسترونج أشهر من عرفها ويوضع أصولها.

وقد وصف بعض موسيقي الجاز فيها موسيقى المقاومة السوداء للبيض من خلال الحفاظ على تراثهم وهويتهم، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً، ففي عام الجاز والد الثائر والزعيم الأسود مارتن لوثر كينج، ولد في ١٥ مايو ١٩٢٩، وقد نجح في القيام بلكير حركة عصيان من أجل حصول السود على المساواة والحقوقي للفنية، وقد قتل في نفس العام.

ولدت في نفس العام ولكن في ١٢ نوفمبر جوس كيلي نجمة السينما الأمريكية التي أصبحت أميرة موناكو بعد أن تزوجت من حاكمها الأمير رينيه، ولعل هذا التاريخ، وبالفيلم في ١٦ مايو ١٩٢٩، قدمت لأول مرة جائزة الأوسكار، وعينت لأول مرة أيضاً امرأة وزيرا في بريطانيا، هي مارجريت بونفيلد وزيرة العمل في حكومة رمزي سكيدويل، وكان ذلك في ١٠ يونيو ١٩٢٩، ولأول مرة نلت الصورة الفيليزينية للثورة من نيويورك إلى فلسطين في ٢٧ يونيو من نفس العام.

في ١١ أبريل عام ١٩٢٩، توقف التاريخ في مصر عند حادث بدأ عالمياً لكثرة أسهم فيها بعد في قلب كثير من الازمان السياسية والاجتماعية والدينية، وهذا الحادث هو تكوين جماعة الإخوان المسلمين في مدينة الإسمايلية على يد حسن البنا، وحسن البنا ولد في قرية المحمودية - محافظة البحيرة، في أكتوبر ١٩٠٦، وبدأ تعليمه في كُتاب القرية، وشارك وهو طالب في



■ لوزيل وهاريس

# الحب الأول والعفاريات



د. عادل صادق

النضج دليل حياة، وما زالت نكهتها نابضة في عطفه دافعة بعناء حارة إلى عروقة كلما عبر باقتر ارتبط بها: لمن أو شارع أو عطر أو

أبيات شعر.

وحيث تخطى البالي يغور الوجدان كلنا يتخطى بئار، وما هي بئار إنما هي شوق يارح، بالمعجب فقد مرت سنوات وسنوات وانقطعت المسلة وتجمد رصيد الذكريات وتراكمت أمثان من المشاعر أقبلت من كل اتجاه، ولعب الدهر لعبته للمعرفة بتتابع الأفراح والأتراح.

وتقدم العمر وتباعدت لسافات بين الزمن الذي عرفها فيه وبين زمانه الذي يعيشه اليوم ولكن مازال كل شيء يرتبط بها بنضج، حتى هي حين تزهو خاطره تبدو وهي تفيض بالحياة والنشابة وكان السنين لم تأخذ منها شيئاً وإنما منحتها مزيداً من الحيوية، تراب في رداء من نور ولا يزال خطوها مرحاً، وعطرها يثير

وصوتها يضيء وعينها تليسان عطفاً... وكل ذلك ذكرى... ولكنها نابضة. وفي ليلة أيقظه ألم في بطنه من شهقة تصوره أنه سيموت، ولم يشأ أن يوقظ زوجته للتعبية ما بين عملها وخدمته هو والبناء، فضل أن يموت دون أن يزعم أحداً. وصبرت في رأسه صورة مقبرة الأسرة وصورة أمه وأبيه اللذين يرددان داخلها، ثم طاف بالي القديم حيث ولد، وحيث عاش طفولته، وحيث التقى بها وأحبها وهام بها، وعشقا وصاحبها وتبناها وراعدها على الزواج، ثم ألت بأسرته التراب فاضطروا لمغارة الحي والنسجوا في حيلة جديدة لتستهم كل صلة بالناموس.

ولكنه بدأ لم يحب شيئاً بعد فاته الأول بحبه الأول ومعرسته الأولى... ورغم أن الحياة انبثقت من جوانب متعديّة إلا أن ذكريات الحي القديم كانت هي لصبر الحقيقة للسعادة. طوبت كل هذه الصور والماني برأسه وهو مسك ببطنه كاتماً صوته حاسباً أنفاسه حتى استبان النهار فخرج إلى المستشفى وحيداً وانفد به الأطباء إلى حجرة العمليات لإفقاد حياته من اسناد حاد في الأمعاء مجهول السبب وحققت زوجته في الإفاقة فسمعت وهو يردد اسم فاته الأولى.

بحث الزوجة في دفاترها الخاصة فعثرت على هذا الاسم ضمن قصة حكاهم زوجها من مرافقه في إطار اعترافات شاملة في بدء الزواج. الاحتفاظ باسم فاته فاته داخل الجمجمة وفي ثنايا الخ لك هذه السنوات الطويلة

**تحت تأثير المخدر سمعته زوجته**

**يردد اسم امرأة أخرى**

**غضبت شريكة عمره من احتفاظه**

**بذكرى حبيبته التي كانت**

**السرافض دفع الزوج لادخول بيت المكبوت.**

**وكانت البداية!**

التي تجاوزت الثلاثين ثم تربيه دون وهي ويدا إزابة تحت تأثير المخدر وفي اللحظات الحرجة للحياة أمر له دلالته الخطيرة.. هكذا عاتبت الزوجة بغضب طالبة تفسيراً عجز عن أن يقدمه.

وعجب هو ذاته من نفسه بتذكرها حين يريد أن يبيت شهقة نشوى في وجدانه، وتذكرها حين يتألم جسده، وتذكرها وهو بين الحياة والموت فائد الوعى، من هي الآن بالنسبة له ولم تمحل من خريطة عواطفه وأين زوجته من كل هذا.

وقد أن يترد الحي القديم، رحلة فيها مخاطرة نفسية وإثارة ما بعدها إثارة لوجدانه، ينفي في أطال غلظها الدهر بظلال قسدها بعض الهيرة وتجعل من الصعب التعرف عليها أو العثور على شيء من حولها. وماذا يحدث لو عرفت زوجته بأمر هذه الزائرة الغريبة المريرة!

تراه سيارته في الميدان الفسيح وترجل مخفراً الشارع الضيق من أوله فداهمت رائحة للكان التي ما برحت تذكره منذ أن تركه، رائحة خاصة وقوية ومنعشة ومثيرة لكل الخيال للتلحق بالماضي القريب والماضي البعيد الضارب في القدم آلاف السنين.. رائحة هي مزيج من الشراب والبخور والعنبر والخضراوات والفواكة على العرايات ورائحة الأطعمة المنبثقة من اللحلات...

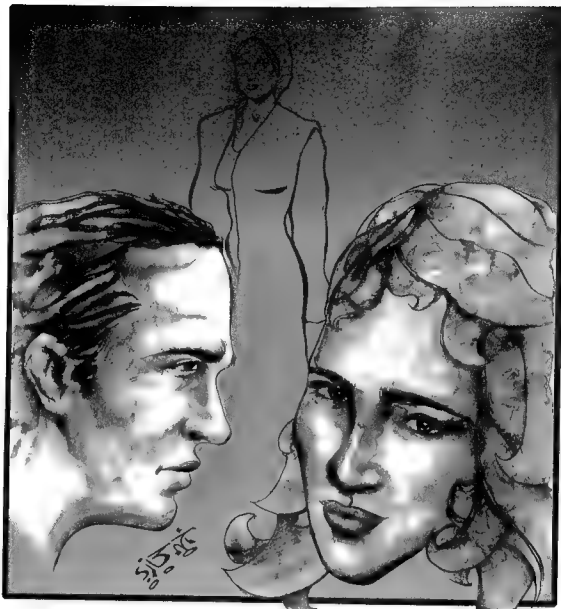
مزيج غريب يلمع من شم الحي وأصلااته، وبالعجب يحب المذاكين بيافاتها التي لم تتغير، وتذكر بعض الأسماء ولكنه لم ير وجهها وأجداً كان يعرفه، إلا أن بعض الوجوه كانت طامعة في السن ولكن ليس إلى الحد الذي يمكن معه تصور أن من كانوا يحلون هذه الذكاكين منذ ثلاثين عاماً مازالوا أحياء. وعند مقاطع معينة من الشوارع كان قلبه يترجف.. هنا وقفنا معاً.. هنا تكلمنا.. هنا لاسمت يدها خلسة.. هنا تاملتها خطاباً.. من هذا المكان التفتت لها عسراً... ظل يعيش

وهو يلتمس بكل حواسه كل شيء في الطريق، حتى انتصف به الشارع فانقطعت في شارع ضيق تزداد بيوتته على الجانبين قداما ويصل من أي ذكاكين يزداد ضيقة تدريجياً حتى ينهي إلى شبه زاوية مثلت بطنها بيت عتيق... وكان قلبه يترجف إلى عتقه حاجزاً الهواء عن ريقه. توقفت تنفسه لزم بكفى ليفقد وعيه.. وتشترب حواسه بشعر وكلمة يترنح ورأى وكلمة روس أطالت من كل نافذة

تتحلق فيه وتتعلق ماذا سيفعل.

وفي ظل هذه القوضى النفسية والفسيولوجية التي يمر بها في هذه اللحظات استحال أن يدفع الباب الخارجي للبيت العتيق ويبلغ إلى ساحته الداخلية... وإلى ساحة كانت الشقة الأولى التي تطل للمدخل فوجد بابها نصف منقرج، وتذكر أن معظم سكان هذه الشقة كانوا يتركون أبوابهم نهراً نصف مغلقاً لتلاحة مزيد من الهواء والضوء. فلم يمتن النظر حياة ومعدد السلام الضيق لتلهوى سريعاً إلى الدور الأول حيث كانت تقفان... وكان الباب مغلقاً





لحفظ هذه الفتاة في دلائل كل هذه السنوات.

قال الطبيب

تذكرى الحب الأول لا تنسى.. وهي تذكرى لا ترتبط بشيء واحد أو شيء محدد. ولكنه حب لكل شيء اللطافة والطريق والبيت والمعلم والأزعييم والطعام والحر والحنن.. إنها الارتباطات العاطفية الأولى التي تشكل منها الذكر والوجدان.. والحب الأول لأي شيء جارف وشاخص، حب نقي بريء.. وهو حب يملأنا بالفرحة ويفيض علينا بالسعادة..

وتعشى بنا الأيام.. وتزداد الهموم والمشاكل والمستويات ونرى الجانب الرمادي من الحياة.. ونرى انهيار بعض البشر.. فنهرب إلى الماضي حيث النقاء والبراءة.. يصعب للماضي هو الوفاء والراحة والمجا والمخلة وعين ساسيل.

لا تنقل يا سيدي فهو يملك أنت.. أنت الحاضر وانت المستقبل، وأنت جزء من ماضيه.. أما فاته الأولى فهي تذكرى حب وأجست الحب. وتذكرى الحب في حب انتهى ولكن يبقى منه الطعم الجميل الحياة ذاتها وليس للفتاة. الفتاة تحول إلى معنى والطريق تحول إلى معنى والحنن تحول إلى معنى. ولكنها معان إيجابية تدبر أحاسيس السعادة حين استعادتها ونحن نحتاج لاستعادتها من وقت لآخر.

أما أنت يا سيدي فزيارتك للمي القديم حيث كانت فتاتك الأولى كانت محاولة منك لتثبت أنها غير موجودة، إنه الآن لا تحب شخصها لأنها لم تعد موجودة لا في بيتها ولا في ملكه وجمالته. لقد أدركت أن تتأكد بنفسك ولهذا فإن عذبة الباطن قد أمر صديق بالانقلاب إلى هناك لتري العنكبوت بعين رأسك وقد اقتربش ولكنك رأيت أنه مكان مهجور رحل كل من فيه منذ سنوات، بل للكان أصبح محتلاً بالغازات والغازات هي اليوم.

أنت يا سيدي تحب زوجتك، أما حبيبك الأولى فهي غريرت الحب ■

ولدت لحظات كناها بدمع

لكي يتشجع أخيراً ويطلق

الباب فانفجر الباب تحت تأثير طرقاته الرقيقة وكأني يرحب به ويدعوه أن يدخل.. ثم طرق بشفة أكثر ابلقت انتهاء أهل البيت ثم قرر أن ينادي ولكن بلاي اسم ينادي واسمفت ذاكرته العاشقة باسم شقيقها فنادى عليه.. لم يستجب أحد وفي هذه اللحظات سمع أصوات أقدام تهول من أعلى.. وشجعة سقط على الأرض بفعل دفعة قوية لم يتبين مصدرها.. وبينما هو يحاول أن ينهض لمح طفلاً قدس عمره بالماشرة وشاها لا يقل بحال عن العشرين يتدفعان إلى أسفل وكأني يهيران من شيء أو كأنما روعا بقميصه. وهذات الجلبة بمفايرتهما البيت.

نهض وتشجع ودفع الباب أكثر حتى استجاب تماماً وانفتح عن آخره.. وتقدم خطوة إلى الداخل مستغلاً الشجاعة التي تملكته وماله أن يكتشف بعد لحظة واحدة أن البيت مهجور.. واستجمع الأحداث كلها منذ أن اجتاز للباب الخارجي صعوداً إلى شقة مشوقة فافكر أن البيت كله مهجور.

عاد اندراجاً يتأمل.. وشاهد في البيت الجاوس سيدة غليظة اللامع تملأ من نافذة الدور الأول سلكها بجوز عن سكان البيت للهجور، إجابته بمرارة: إنه مسكون فقط بالغازات منذ عشرين عاماً حين وظلت هذا الشارع.

عاد سريعاً إلى الجدران القسيع ثم إلى بيته وعاني الاكتئاب أسبوعاً. وينزل جهوداً منضمة لاسترضاء زوجته ولكنها أيضاً، كانت قد نذبت بفعل

الاكتئاب.

ولم يكن هناك مفر من زيارة الطبيب. وكان على الطبيب النفسي أن يشرح لها كيف لحفظ زوجها في ذاكرته باسم هذه الفتاة لسنوات طويلة.. وكان على الطبيب أيضاً أن يشرح له كيف

# أروع قصصه كتبها في آخر لحظة!



محمد عبد القدوس

انظرك تريد أن تعرف كيف كان أبي يكتب قصصه، وأول ما يلتفت نظرك أنه عندما أكمل سن الثلاثين في سنة ١٩٤٩ لم يكن قد صفر له سوى مجموعة قصصية هي «صانع الحب» وأخري أسمها «بلع الحب» ومعظم ما فيهما مجموعة انطباعات عن رحلته الأولى إلى أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فزارته إلى الهند سنة ١٩٤٨.

لكن ما سر تلخره في الإنتاج الألبس مع أنه أثبت جدوله في هذا الميدان الإيجابية تحتاج إلى حديث خاص، فمن وراء هذه قصة طويلة.. لما الآن شفني أقدم لك هذه المفجأة.

## بالسلاطة المحمقة تنتظر!

في الخمسينيات من القرن العشرين كتب أبي عدداً من أروع قصصه تحولت جميعها إلى أفلام سينمائية، وكنا نذكر فيلم «أين عمري» الذي قامت ببطولته الفنانة ماجدة، فكان نقطة أساسية في تطوره الفني، وفيلم «الوساوسة الخالية» وفيه ضنى عبد الحليم حافظ أو معلمه كما كان يتدبره أبي عدد من أجمل أغانيه مثل «مشغول وحياتك» و«أول مرة تحب يا قلبيه» وعلى يده من الأيام وأغنية «خضونة» وقد شاركت في الفيلم لبنى عبد العزيز في أول ظهور لها، ثم قامت بعد ذلك ببطولة قصة «أنا حرة» مع شكري سرحان وحنى محمد عبد القدوس، وفيلم «شيء في صدري» وقام رشدي أباطة فيه بدور الباشا الذي يقتله ضميمه ولا أحد ينسى «البناات والصيف» وكان أول فيلم مصري يضم ثلاث حكايات مأخوذة

مما كتبه أبي عما يجري بشاطئ ميامي ويسمى بشر رقم «٢» أشهر شواطيء الإسكندرية في ذلك الوقت وفيلم «في بيتنا رجل» بطولة عمر الشريف، و«النظارة السوداء» وفيه قامت نادية لطفي بدور «ماجى» بطولة قصة إسماعيل عبد القدوس، ولا أنام والطريق المسدود» و«التلفزيون» والقصص الثلاث قامت ببطولتها في المينما سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة.. المهم أن كل هذه القصص المشهورة كتبها أبي في آخر لحظة يعني كان يقوم بنشرها تباعاً «في ريزن اليوسف» في حلقات يسجد أن يبدأ الكتابة فيها، ولدين أن يتم القصة، فهو ينشر الحلقة التي انتهى منها ولم يبدأ بعد في كتابة الحلقة التي تليها، بل هي في علم الغيب! لكنه واثق من نفسه، فليس من الضروري أن ينتهي من القصة كلها حتى يبدأ النشر.

والسبب في ذلك يرجع إلى زحمة العمل فقد كان رئيساً لتحرير ريزن اليوسف والمسئول الأول فيها بعد أن اكتفت أمه بالإشراف الإداري وتركته لشؤون التحرير، فكانت للجنة تأخذ وقتها كله، لذلك كان يبدأ في الكتابة القصصية بعدما ينتهي من إعداد مواد العدد الجديد يوم الجمعة، وكانت أمامه فرصة ضيقة جداً، وفي مساء الجمعة فقط لأن للجنة يجب أن تطبع صباح السبت، فكان يسهر حتى ساعات الفجر الأولى وهو يكتب قصصه التي ستأخذ على الأقل ثلاث أو أربع صفحات من اللجة، والطبعة تنتظر، وكما انتهى من وضع صفحات أرسلها، ثم يبدأ في كتابة غيرها وهكذا حتى ينتهي من كتابة الحلقة بأكملها بهذه الطريقة.. هل رأيت قرعة اعظم من هذه للوهلة على الكتابة! ومن يكتب بهذه السرعة وفي آخر لحظة فلا بد أن تكون قصصه سطحية وهوائية، ولا معنى لها، لكن إسماعيل عبد القدوس فريد من نوعه وكان لكتاباته تأثيراً كبيراً على المجتمع المصري.. وحتى الآن وقد ظل يكتب قصصه بهذه الطريقة عشر سنوات كاملة منذ سنة ١٩٥٤ عندما قرأ أن يكون أديباً وحتى سنة ١٩٦٤ عندما تم عزله من رئاسة تحرير ريزن اليوسف، وكانت للجنة قد تم تلخيصها سنة ١٩٦٠ عند تلخيص الصحف، لكنه استمر بعدها رئيساً لمجلس الإدارة لمدة أربع سنوات أخرى.

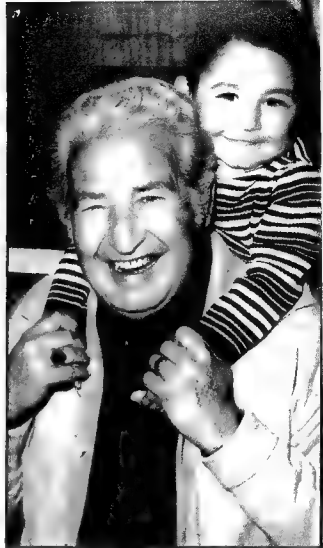
وفي زحمة العمل لم ينس حبه الكبير للهواة، وبحقها عليه مرتين في الأسبوع «السبت والأربعاء» ولم يكن التليفزيون قد تم اختراعه، فكانت المسينا هي مكان «المسحاة» للفضل خاصة الأفلام الأجنبية في إحدى دور العرض القريبة في ذلك الوقت مثل سينما «مصري» أو «كنايه» ويعدها بذهبان للمشاهد في مكان معروف مثل دور سينما «مصري» أو «الأورج» وغير ذلك من الأماكن المشهورة أكثر من أربعين سنة وكان يوم السبت عادة مضمونا للعزوة لولا.. حيث إن سنانو يكون قد انتهى من إعداد مجلته وكتابته قصته، أما الأربعاء فغير مضمون على الإطلاق فهو في عز الشغل والزحمة، ومع ذلك كان حبيب القلب يحاول إلقاء بوجهه في الخروج مع زوجته لكن كثيراً ما كان يفشل في ذلك وما كان الفكت بالاتفاق بغيبها، فهي منذ البداية قررت تحمل كل شيء من أجل راحتهم وإسعادهم.. ترى لم هذا الطراز من التزوجات موجودة حتى اليوم.. أم أنه اختفى!.. أتذكر لك الإجابة.



محمد.. الحفيد الذي أصبح عروساً



■ الأب والإبن والعميد... رحلة جميلة بدأت ولم تنته



■ سائق يحمل حفيده محمد الوحيد الذي سمح له بالاحتفال صومعته

بـ «البيجاماه» مثلاً، بل لابد أن يكون قد ارتدى ملابس كاملة، وكانت أمامه دالماً سواء في المكتب أم للزلة الآلية للقرابة الكريمة: «إن يصمركم لله فلا غلب لكم فكان يصبها ويقال بها».

ومن عادات القديمة كذلك التي اكتسبها من روز اليوسف أنه لم يكن يحب مراجعة ما يكتب إلا في «اليوفه» النهائية، ويوجه نظره لن الكتابة من أول مرة في الكتابة الصالحة لا في قلبه وخياله، فلا يريد أن يتجمل أو يتزين؛ لذلك طيلة حياته لم يعرف ما يسمى بـ «المصودة» بل كتب قصته مرة واحدة فقط... وهي غير قابلة للتعديل فيها! من فترة لكن الأطفال، للحمية كانت تثيرة وتغضبها كما كان حريصاً على الاهتمام بالنقطة والفصلية، وقد روت هذا الاهتمام من استاذ الصحافة لقدير محمد الفتاني؛ عندما عمل معه فترة قصيرة في آخر ساعة كما تكررت في الحلقه للناضية.

وعندما يدخل مصمومته كان تعرف نحن أهل البيت أنه رغب لاقبته «منوع» النسخة فكان الجميع يحترمون خلوته وعندما يضرب الجرس فليس معنى ذلك أنه يريدنا بل يعني فناناً من القهوة حيث يشربها بكثرة؛ والوحيد الذي كان يتجرأ على اختراق هذا الحظر حفيده صوري؛ وهو ابني واسمه محمد محمد عبد القادر وقد أصبح فريسا الآن؛ وقيل العيد مباشرة انحلت بهذه المناسبة وأنجب من مرور الأيام بصراحة البرق؛ فقد كان طفلاً صغيراً عندما كان أبي على ظهر الدبابة، وكانت منه للعب مع أطفاله وهموي؛ خاصة أن كان يعيش معه في نفس المنزل، ويقول في ذلك لم أستطع الاستمتاع بولادتي بسبب انشغالي في عملي، لذلك فاجعل لحظات صري هي تلك التي أقتضيها مع أطفالهم؛ لكنني لا أصف حتى الآن أن الأبناء الصغرى كبر وأصبح عريساً، وصديق من قاربه للصبر لحظه».

وأستكن عن التفكير لأبواب قاتلاً: يا أمي... باتاج رأسي... يا أنظي من في الوجود... إنحك باقي في الحلقه للقائمة سلاححدث عك خاصة عن نوركه كريمة مجلس إدارة منزل لإصناف عبد القادر ■

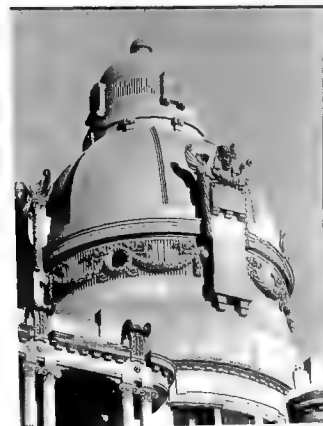
وفي أشهر الصيف كان هذا البرنامج يتغير كلية حيث كانت أمي تسافر مع ولديها - أنا وشقيقي أحمد - لتقضي ثلاثة أشهر كاملة في الإسكندرية ابتداء من شهر يونيو بعد انتهاء الامتحانات وفي شهر سبتمبر، وكان أبي يخطط رحله إلى هناك ليكون معنا دائماً ابتداء من صباح السبت، وحتى يوم الإثنين، ولم يكن يتخلف عن السفر إلا لظروف قاهرة.

### في الصومعة

وبعد فصل أبي من رئاسة مجلس إدارة روز اليوسف أصبح يكتب ويودع في الأبن من منزله، وساعده على ذلك انتقالنا جميعاً في سنة ١٩٦٠ إلى شقة جديدة واسعة في الزمالة، ومازالت أقيم فيها حتى هذه اللحظة، وفي مكتبتي في المنزل كتب ما تقراه الآن؛ وقد مكث أبي ثلاث عشرة سنة في عمارة سيف الدين؛ بشارح قصر العيني الرئيسي منذ سنة ١٩٤٧ وحتى سنة ١٩٦٠ وكان بها طيف مكتبته فلم يستطع للكتابة فيها، وكان إنتاجه كله الصحفي والأدبي يتم من مكتبتي في «روز اليوسف» أما شقة الزمالة بحاجة ثانية فهي واسعة ووبرحاً، وبها حجرة مكتب كبيرة تلبي بصاحبها، بالإضافة إلى طرافقه واسعة ووبرحاً، كانت فرصة الجلوس فيها إيلاء في أشهر الصيف خاصة مع ضيوئه.

وقد أطلق على مكتبتي اسم «الصومعة» ومن هذا المكان كتب العديد من قصصه الجميلة خلال ما يقرب من ثلاثين سنة منذ أوائل الستينيات وحتى ولته سنة ١٩٩٠ لكنه احتفظ بالكثير من خصاله القديمة، فكثرت تراه... في معظم الأحيان - لا يمارس هوايته الأمية إلا ألباد أو طي الليل لا طلي على رأي موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب ففي الهدوء والسكينة أما لصباح حيث «الدوشة» فهو مخصص للسياسة وشاكها.

وقد لاحظت على حبيبتي أو أبي العزيز أنه لا يدخل صومعته إلا وهو في كامل ثقته، كانه ذاهب إلى لقاء أغني من عنده، فلم أبدأ طيلة حياتي يكتب في بيته وهو



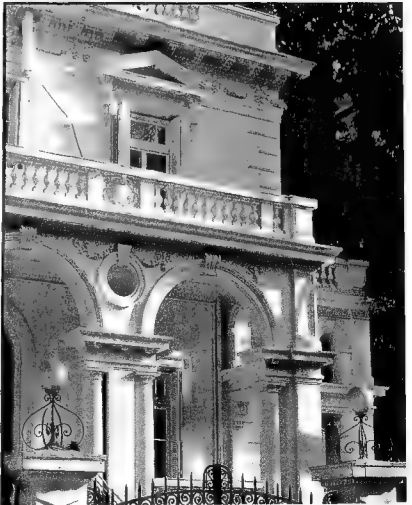
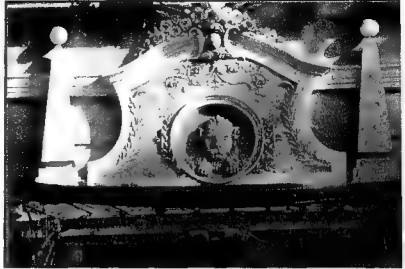
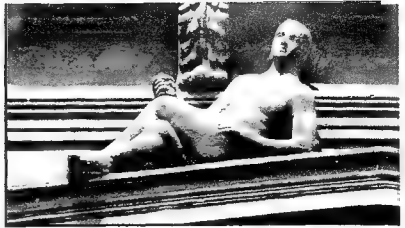
■ الصور مأخوذة من كتاب (Paris Along the Nile) الصادر عن قسم النشر في الجامعة الأمريكية في القاهرة لميخائيل مينتي

كان حلم إسماعيل أن يجعلها قطعة من أوروبا

## باريس على ضفاف النيل

تعلق الناس في أحد شوارع وسط البلد حول «خواجهاية»  
نحيلة القوام لتساقط منها قطرات العرق بفرازة،  
والكاميرا تتدلى من عنقها وهي تفتخر في عناد وتصميم  
أفضل الزوايا لالتقاط الصورة.

محمد بركة



لذا الإصرار على تصوير هذه الواجهات للتعجبة  
وبالكونكات العتيقة؟ تسال الناس منمشين في أنفسهم، ثم  
سألها أحدهم صراحة: هل تريدون أن تظهرى القاهرة في  
صورة سيئة؟

استغرق الأمر كثيرا من الباشطة سنبليها ميتي  
للتخصص في علم الأنثروبولوجى حتى استطاعت إنتاج  
الناس أخيرا بقتها تصوير ما تبقى من بهاء وفخ العماره  
الباريسية للتناثرة في وسط القاهرة والزمالك، وبمض  
المناطق في العباسية والمصرية، والتي يرجع تاريخ إنشائها إلى  
عام ١٨٧٠م حين أراد الخديوى إسماعيل جعل مصر قطعة من  
أوروبا.

كانت البداية في عام ١٨٦٧، حين قام إسماعيل بزيارته  
الشهيرة إلى فرنسا، وهناك اتخذ قراره التاريخي بجعل  
مصر قطعة أوروبية خالصة، وكانت الخطوة الأولى أن تصبح  
القاهرة باريس الشرق، هكذا تدفق المئات من المهندسين  
والعمال المهرة من فرنسا وإيطاليا ليتصقروا بوزارة الأشغال  
العامة المصرية، ليبدأوا في تشييد القصور الخديوية  
والمدائق والباني ليتغير سريعا وجه القاهرة، وتتقل  
عمارتها من النمط التقليدي لعمارة القرنين الوسطى إلى  
خطوط عصر النهضة الأوروبية بتتويعاتها الباروكية والفوطية  
والكلاسيكية على يد كوكبة من المصممين الإيطاليين مثل  
فرانسيسكو باتيجيلى وكارلو برامبوينى، ويوترو أفسسكانى،  
وأصغر سيزارى.

ترى كيف صارت الحال الآن مع تلك الطرز المعمارية  
الغريبة في قيمتها الفنية والتاريخية في قلب القاهرة؟ توضع  
- ميتي في كتابها لصانع من قسم النشر في الجامعة  
الأمريكية في القاهرة دباريس على ضفاف النيل، الذي يضم  
١٧٠ صورة أنتقتها من حصيلة جولاتها بالكاميرا يوميا على  
مدى شهرين - أن الإجمال والتلوث والزحام أهدرت الكثير من  
هذه القيمة، ميتي تحضق القاهرة وقفت ما يقرب من عشر  
سنوات في هذه اللبنة التي تهجم بها وجدا، ولذلك كم بدت  
مهنية وهي تتحاشى انتقادنا. ■



جمعة مرفات



# تشيكونوف البحث الاجتماعي

كلمة مفتاح في المشروع العلمي. وهي كلمة ثرية طالها كرها على مسامحة الأستاذ الكبير. الذي يبتدأه بالبحث، والذي يبدو في محوه دراسات ومقالات وكتبه العلمية أو الثقافية. لا بأحد، لا مطلق جاء، عندما مضى أو أثار أن يثبت كلفته في الحياة كي تتلازم، ولكن لها حياتها الخاصة للفرحة بالحوار والجدال مع مشروعات أخرى يترجمها لخيرين في الحياة الأكاديمية والبحثية والثقافية.

السيد بصيغ كاتبت متقدم وتروى في مصادر تكوينه الثقافي والعرفي والأكاديمي، وثالة نادرة من جيله أو الأجيال التي تلتها. أتبع لها هذا التفرع والخصب والركب في التكوين، وأثر على مراحل مشروعه الفكري وسوف نلاحظ أن لغة الأكاديمية للتصنيف والحقائق بها تأثير عملياته الأدبية والثقافية، والسوسيولوجية، فضلاً عن للتصنيفات القانونية، ونقطة، ناهيك عن مربية وبنامكية لغة السوسيولوجيين، ونقطة وانطلاق لغة العلوم السياسية، كناية تتسم بالرسالة والعمق، وتعكس مراحل تطوره الفكري عبر ثلاث مراحل تمكس ثلاث خبراته وحظاته تاريخية، فضلاً عن أن ما يجمع بينها هو تلك العين السوسيولوجية اللينة، والحس العادل على المستوى الجسدي أو مستوى الحكم على الأشياء، والميل، والعمدة وإيمان الفنتز في التفتحات التي تحدث حولنا ويتأ وى هذه عناصر، ناهيك عن نزعة استشراف لتفتحات التي تروح في الأفاق للتشعيل، العلم، كل هذه الأبعاد، وبغيرها لا تظفر من انتقاد الممارسات، والتجارب، والقدرة في الفرص والتشليل، تستطيع أن تلقى عليه تشيكونوف البحث الاجتماعي المصري، وأى عليك فلم تتجاذب، لم رجل اعتدوا بسلوكيات الأكاديمية في مجتمع التفتحات العلمية، والقيم الاجتماعي، واستمكتت على بقرية الفلسفة وسامعنا، الكتيب على الصعور، وهم الأتقياء المسلمة المسكونة، كانت العملية الاجتماعية وأحد من أبرز لفتحاته، يمكن لنا إيجاز مراحل للفكر والعلمي لتشديك بصيغ في عدد من المراحل الأساسية نظرياً سريوما فيما يلي:

## الرحلة الأولى: سوسيولوجيا القانون في مصر

مبحث الأثر على التكوين في أصولها دراسات في أصولها الجامعية والبحثية، ومبدأ عن تكوين رجل القانون المصري، علم الاجتماع القانوني، وسوسيولوجيا، وسيكولوجيا القانون. لتتوالى غائبة، علم النفس الجنائي، وعلم الجراح الجريمة كلها إشارات مبشرة لنظريات طرح كروتكيروفي في كتابات على الإجراء وأطلق كجزء من التكوينات العلمية لأطال القانون. من ثم كان دور السيد بصيغ وصحبه في مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، هو التأسيس لهذا العلم، ومن ثم قام بدارسة منظمة وديار الباحثين الثلاثة للجهاب للنهجية في علم الاجتماع القانوني، والجنائي وأصدر لدراسات عديدة أولها: كتابه الرائد مع د. جمال نكي أسس البحوث الاجتماعية، ثم لدراسات في السلوك الإجرامي وعملية التنبؤ، وفي ذات الوقت لدراسات في للغة الاجتماعية والجنائية القانونية عن علم الاجتماع القانوني على الصعيد النظري، ربط بين النظر والمنهجيات القانونية. الاجتماعية في مصر، كقراءة أثرية في المواقف المعنوية، تلك الأوبة إن لم نقل إلى إيزيد فريولي الذي أصبح يوم ثلاثة مصر، ورجلها العلمية. في أسد، وتابع السيد بصيغ اهتماماته الفريدة عبر كتابه عن سوسيولوجيا الأدب ونظريات الخصبة والمكرمة والتي طالت ثلاث أبحاث في مجال الدراسات الأدبية في مصر، وتقدم تقصاً حائل بعض سوسيولوجيين المصريين استمكتت فيما بعد بالعديد من الدراسات عن الإبداع الأدبي والصعبي في بلدنا.



تكشف المرحلة الأولى من المشروع العلمي، عن خروج البحث عن دائرة التخصص الأكاديمي العرسي وهو كان يبدو غريباً أنكه مقارنة بمجاليه في جملة العمل، إلى رحابة البحث الاجتماعي، وهذا الإطلاق كان يمكنه أن يتغنى هذا الجهد والفكر للتعبير عن القرارة لا غرو في ذلك، لأن تكوينه كان يتبعه وصمة الاجتماعي مرفقة وبهية يظلة وتسميره الاجتماعي حى.

## نظم : نيل عبد الفتاح

الكثافة من استمكتنا الكبير السيد بصيغ تروى وكناها عنه، تشيكونوف في الخوف والتوتر، تلك اللغز التي أربطت حولاً لدى بحلطات الاختيار الصعبة، أو الفاصلة تلك التي تحدث عندما للفكر للفتحة، نعم إنها نفس اللحظة، وبذلك للشارع ما أخذ أسد بها تجاضى، ويبدو وكأنني إزاء اختيار، حيث تفكر الفكرة، أو عادات الكثرة، وتفتتياها وأساليبها المكتسبة عبر الزمن.

نعم الإحساس يركب غير قادر على الإلقاء إلى وأسلاك الخبرات، أو الثاني كي يبعث على اجتياز الاختيار كتابات عديدة لأستاذ الكبير ومع ذلك حينما يقول لمر، إن الموضوعية - يا له من مصطلح استمكتت كثيراً حتى لم يعد له معنى في الخطابات السابقة وأساسها الأكاديمية والثقافية، تتنقل التوثيق حتى لا ينهم لمر به يكذب عن مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، وأنت تعمل مع، تكتب عن زبيل، تعرض كتاباً له أمر يبدو عادياً، أما الكثرة من استمكتنا، وميدم الجامعة العلمية بمرکزنا، كانت تبدو صعبة ومساسة، كان هذا النمط السلوكي الذي ربما ألتزم به الجميع، هو أحد أبرز ملامح تأثير استمكتنا السيد بصيغ على لزمته، واستمكتت في الجامعة العلمية بمرکز لدراسات باحياها الخشنة، وذلك عبر التخليق التي إرساما، وإرسامها العلمي والسلوكي الذي أسسمه ويوسعه الرجل الكبير، سواء في لفتحاته للكتابات والأوامر بروح كثرامة والسوسيولوجية في صياغة العلاقات بين الأبعاد، الاستمكتت في الإدارة العلمية لمر يرضى صمجة من المواقف والكتابات اللازمة كل في تخصصه وإلى علاقته بين الأجيال والممارسات والافتتاحات...

نعم رغم هذا الفتح الكبير بقيم السوسيولوجية والروح العقلانية التقنية، واحترام للموضوعية نفسها إلى الأمام بعيد من الخبرة والاحتكاك الدولي، في مجتمع ثقافي واكاديمي وعلمي وسياسي مهمته، الكثرة، اغتيال الغراب، على الأوبة تضيأ ما قد تطرح من لمراته، وأفكار صامدة، وثورة على سلطة الأفكار الرسمية أو للارسمية السيطرة، استمكتت الأعداد الكبير أن يرضى هذه الجامعة البحثية على اختلاف لجليها وإفكارها وتناقضاتها، من تشبستت أو لزم المشواري، أو الخضوع لتعليمات سلطة رسمية ضاغطة أمنت لتقيد التنام من لخطاب المعنى الرسمي السائد، وأى يكن لمدى استعداد، لاسيما في أولئك هذه السيميويات أن تشبع لغة علمية في مجال التحليل السياسي، والاجتماعي باسم بالتصنيفات والأصالة والموضوعية وتل ذلك ويده بالروح التقنية التي تستمكتت تطوير السياسة والفنية السياسية، ومن ثم لأمة، روح من رفض دخول السياسة مجال العلم، وروية في استمرارها جزاً من لتناقض المحجوز للذهلية والأمن والخبرة القديمة، من هنا استطاع الرجل الكبير أن يرفق على وجهه وخبرته الثرية وصمكتت في إزاحة الجامعة البحثية من عتيد القرارات المشواري وممارسات الحصار، وإقرار الوتابة، وهز الجبال، وهم كثر في بلدنا، يضم جودى هكذا نمط من الكثرة والتشليل السياسي، رجل يملك من الكثرة الشخصية والفكر الجليل من المعامل والتداعى مع من يعتقدون أنهم يمتلكون موهبة أو سلطة أو أثرية، نيل بصيغ وحده ضمن جيله، الذي قدم كوكبة لأمة من أم مقلتي مصر، في التفتت الثاني من القرن الحاشي ويمكن لقلوب إله من أبرز المفكرين للمصريين والمغرب خلال المرحلة المصرية، وإيزال.

إن السيميوية للكثرة، والمتابعة لدور، للإنتاج الفكري والعرفي على المستويات المصرية والعربية والدولية، وجودى وصمكتت من أبرز السلوليات الهينة لاستمكتنا الكبير، نعم مهينة من رائية أنه لا يترك الأوس هكذا لمشواري القراءة والتأليف، أو أن يترك عقله فرصة ثقافة السمات أو الثقافة بالصراع، كما لطق عليها الكثرة على فوهي في أحد ليجته - تلك التي تترك أفعال أصنافات الانتظام لمرته، أو اصطلاح هناك كما فصح وشاهد في حياة الأكاديمية وتقليد كثر فيها المتفنون بالصراع، حيث المشواري وعدم للتداعى، وسيميوية لتكوين علامة وأمانة ونسب صمجاته صمخ طابها واضطرب، نعم البحث الأكاديمي، والعمل الثقافي لهما موهبة فقط، ومن يمتلكهما لغة قوية دوماً - ولنا تكوين، وتعليق، وممارسة وخبرة، ومهارة فقط، وسعة الفهم والتفكير في التخصص، وفي التفتحات الكبرى، ماذا نسعى هذا السلوك وهذا النمط للفكر؟



٩ سنوات تحت الحصار

# بغداد تحفل.. في ثوب الحداد!

حملت بها كثيراً..

يتغير كل شيء فيها.. يتبدل كل معنى حولها.. والعلم يابئ أن يفخرني وكأنه قلبي الذي لا مهرب منه. أحفظ ملامحها رغم اليشمك الذي يبتلعها.. أعلم كل أسرارها رغم أنها لا تبوح بها إلا للمقربين. وأنا بعيد بعيد، أفصلي عنها مآلات الأميال والاضربات والشكوك..

وحين أرسلت لي دعوة لزيارتها فرحت، وحرزيت، وترجذت.

فرحت لأتلى، أخيراً، سأتمكن من لمسها، حرزيت لأن الدعوة وصلتني في وقت غير مناسب، وترجذت لأنني لا أعرف ماذا سأقول لها بعد كل ما أصابها وأنا الذي لا أجيد فنون العزاء.

إيه يا بغداد! يا فائمة الماضي العاصرة هل تقبلينني هكذا صامتاً مندهشاً لا يقوى لسأله على البوح؟ وهل تفتحين لي باباً من أبوابك التي لم يعرفها أحد قبلي؟

■ رسالة لبغداد، عاطف حزين



حياة الناس

الدولة العباسية ترسل رسلها لاستقبالنا، فعلى الجانبين بدأت تظهر الأراضي الزراعية الخضراء والراعي الممتدة وروس للماشية والأغنام. هذه إذن أطراف العاصمة الموجعة التي وصلنا إليها في تمام العاصرة صباح الجمعة. زحام المدينة جعلني أسأل صالحي سائق السيارة: ألا تحصلون على إجازة يوم الجمعة ويبدو أن سؤالي كان سانحاً لأن صالحي نظر إليّ شدرأ عبر المراة قبل أن يجيبني: الحصار أنشأنا الإجازات والأمهيات والقيام منذ تسع سنوات ونحن نعمل ٢٤ ساعة لتأمين الحياة لأهلنا. اسف يا عم صالح.. سامحتني على هذا السؤال.. فيبدو أننا نهمل الأشياء كثيرة تحدث هنا.

## أوجع الصور

ولأن ضيوف العراق يتراون - غالباً - في فندق الرشيد أقدم فنادقها، حظ بنا السائق أمام بوابته. كنت في شوق لرؤية صورة جورج برش على مدخل الفندق والتي صممتها فنانة عراقية - لبلى الطار بالفاسفساء بحيث تملأها قدام كل زائر للفندق. هذه الفنانة استشهدت عقاباً على ما فعلته، فقد ضربتني بالصواريخ الأمريكية «الذكاء» وهي تجلس في بيت لختها. كما ضربت أمريكا الفندق نفسه لكن نكاه الصواريخ لم يكتفها من إزالة وجهي ووش من مدخل الفندق. زغب بوش وبقيت جريدته واضحة يحكيها المتحج الموجود في «اللاوي» والذي يضم قطعة كبيرة من الصاروخ الأمريكي الذي جدد.

رغم فخامة «الرشيد» فرحت لأنني لم أجد لي مكاناً فيه، فلم يكن الفندق يطل على نجلة وأنا أحب

يعاقبني على كسر الحصار ووزارة بغداد؟ انقثا عشرة ساعة على الطريق لم يقطع رتبتها سوى استمرامات الحدود الأردنية والعراقية، وشتان ما بين الطريق قبل الحصار والطريق بعدها. فطى الجانب العراقي للطريق حيرى مزوج مستقيم يعرف بالزبد من السرعة وأحياناً يغرى بالقوى، لكن الخوف من انتقال دعوى النعاس للسائق جعل العين مشرعة نحو الطريق تسابق عجلات السيارة وتستحث بغداد أن تلوح بنا بسرعة. وتستقبلنا نسائم الفجر قبل أن تلقى علينا الشمس بتحمية الصباح، والطريق إلى بغداد لا يزال طويلاً يفقد الأمل في لقائها، لكن ما هي حاضرة

خدمتني سهولة الرحلة من القاهرة إلى عمان، فلتنت أن كل شيء يبشر بلقاء حار بيني وبين محبوبتي العتيقة لكن مبهات، فعمما وصلت إلى عمان في التاسعة مساءً كانت أربى كلمات كابن لطائرة بعد «الديجاجة» الغائبة أن درجة الحرارة خارج الطائرة ست درجات مئوية. لم أجرب من قبل هذه الأحضان الدافئة، وتمتيت اللحظات أن أعهد إلى مقاهرة على نفس الرحلة، لكنني سرعان ما انت نفسي على هذه الروح المتخائلة ونهضت لأزحم للركاب حتى أصل إلى باب الطائرة. في استقبالي كان يقف ميكروهاى صغير تابع للسفارة العراقية في عمان، سألت بهشة: هل هذا سيحملنا إلى بغداد؟ فكانت الاجابة أن السيارة التي ستقربني، ألف كيلو متر تنتظر خارج عمان حيث منعت السلطات الأردنية أي سيارة تحمل لوحات عراقية من دخول المدينة. و.. هذه هي راحتنا..

سيارة جيسيس أمريكية موبيل ٩٨ مجهزة ببوصلة لمعرفة الاتجاهات، تشع بعد ركوبها بلحظات وكان جنانها يتهاون فجأة من جانبيها لتحمك وتطير إلى بغداد. رغم أنف الحشر الجوى. هل من الأهمية لارتفاع الساعات الطويلة فوق طريق موحش مظلم ومر ضيق ذي اتجاه واحد هل من الضرورى تسجيل لحظات الخوف والهلع التي تنتاب ركاب السيارة كما قبلنا لوروا ضحكاً من ثلاث البترول يتجه نحوك لينزحك عن الطريق وكله

العراقيون مصممون على كسر الحصار دون انتظار لقرار مجلس الأمن  
الأطفال يحاربون صواريخ أمريكا بأفلام الرسم





■ لا تصدقوا أن هذا الرضيع لإزال على قيد الحياة

الأنهار، وعلمنا أخيراً أننا سنستدل في فندق التصوير سالتهم: هل يحال على دجلة فعلاً ويستطيع أن تصافحه من شريكه. تمثال نصفي للخلية أبو جعفر للتصوير يستهلك عند الدخول، ورغم جهامة التمثال إلا أنك ستسقى كل ذلك عندما ترى أبتسامته الآسدة أفرام والآسمة في موطئتي الاستقبال اللتين ستمطرانك ببسطة من حال مصر وأهل مصر والجوهرى مصر وبالطبع الامنيات الحارة بزيارة مصر. باختصار ستصبح صديقاً لهما قبل أن تكتب بيانك وتسلم لهما جواز سفرك وأشياء أخرى؟

أخيراً أصبحت من سكان الغرفة ٧٠٨ فى الفندق المصمم بحيث ترى كل غرفة فيه نهر دجلة الخالد. ويمسردن أن أغلقت الباب خلفي هربت إلى شرفة الغرفة لكي ألقى التحية. إذن هذا هو دجلة. أحد الرهدين اللذين نشأت بينهما حضارة عمرها تسعة آلاف سنة، ولكن ما كل هذا الحزن والأسكن. لا ليس هذا هو دجلة الذي حلمت ببلاتته. أنه لا يشبه النهر الذي كان القاسم الأعظم لحكايات ألف ليلة ودهون الرشيد.. لا يمكن أن تكون هذه للصوم التي أراها

أخيراً أصبحت من سكان الغرفة ٧٠٨ فى الفندق المصمم بحيث ترى كل غرفة فيه نهر دجلة الخالد. ويمسردن أن أغلقت الباب خلفي هربت إلى شرفة الغرفة لكي ألقى التحية. إذن هذا هو دجلة. أحد الرهدين اللذين نشأت بينهما حضارة عمرها تسعة آلاف سنة، ولكن ما كل هذا الحزن والأسكن. لا ليس هذا هو دجلة الذي حلمت ببلاتته. أنه لا يشبه النهر الذي كان القاسم الأعظم لحكايات ألف ليلة ودهون الرشيد.. لا يمكن أن تكون هذه للصوم التي أراها

كل يوم يذهبون إلى مكان في العراق وفي النهاية جلسوا مع طارق عزيز ليساقوه عن المستقل قبل أن يعمودوا إلى بلادهم محملين بالطلبات مختلفة تماماً عن التي يحرص الإعلام الغربي على بثها إلى العالم. وأنا في طريقي إلى لقاء عدى الطائي - مدير وكالة الأنباء العراقية - نظرت في وجوه البشر في الشارع وفي زيارات وزارة الثقافة والإعلام التي تضم مكتب الاستاذ عدى.

اكتشفت أن العراقيين يشبهون بعضهم البعض وكثرت أفرام أسرة واحدة يجري في عروقهم نفس الدم، يستحيل أن تعرف من هذا الشبه للتطبيق الفرق بين الشيوعي والسني والتركمانى والكردى والمسيحي. كلهم يتحركون بسرعة وكثمتهم على موعد مهم. كلهم تنكس ملامحهم بالجدية. ولا أقول الابتسامة. وكلهم يظنون لملهم دون أن يلتفتوا يمينا أو يساراً.

وحيث أقيمت بملاحقتي أمام عدى الطائي أكد عليهما وقال إن الحصار على قدر ما يحمل من سلبات فإنه يحمل من الإيجابيات التي لو كانت أمريكا تعلمها ما فكرت في فرض هذا الحصار أبداً. فمذ اللحظة الأولى لدن الإنسب العراقي إلى أن الهدف لأحقى أمريكا وبريطانيا ليس هو الرئيس صدام. بل تحقيق هذا الشعب والعودة به إلى عصر ما قبل الثورة الصناعية... يريون العراق بدأت متقلبا مقبورا وانسلاسا أن شعبا عمره تسعة ستة لا يمكن أن ترميه دولة صمرها مائتا عام حتى ولو كانت أقوى دولة في العالم.

لذلك عندما سالتني مراسلة السبي. إن. إن نمذحة من معنى الانتصار عندما بعد ملاحظتها تتخلل بذكرى أم المعارك قلت لها لقد بدأت أم المعارك والعراق يلف حده ضد ٢٢ دولة. الآن لا يفت ضمنا إلا دولتان فقط. أمريكا وبريطانيا. وكذا يقدم أن هناك أصواتا كثيرة في مجلس العموم البريطاني تطالب بعدم مشاركة بلدها في هذا الحصار. لقد بدأ هذا الحصار على طن صانعيه أن الشعب سينفض عن حول قائده. فإذا بالشعب يزداد تمسكا بالرئيس القائد، وإذا بالشعب اللذين أرادهم مخبل فط ضد الرئيس يتحولون إلى ذراع من أذرته. هذا الشعب العراقي اللترف الذي كان يهوى ارتداء أفضل اللباس أصبح يرتدى ملابس رثى في أثير. وأصبح أفرام الأسرة الواحدة يتبادلون اللباس فيما بينهم. حتى الأطفال أصبحوا لا يظلمون على أبائهم في اللباس حيث أذكروا ميكر أن الحال لا تسمح. ليس هذا نوعا من التصرع إذا ما يكن كذلك. فإن هو الشعب الذي يصمد تسع سنوات في هذا الحصار دون أن ينزله إلى يرحل شعب آخر غير شعب العراقي يفعل ذلك لا تنتظر أن تتغير من أمريكا ومجلس الأمن بل يصعدوا قراراً برفع الحصار. لكن تسمح لأنفسنا بأن تكون تمت رحمة مجلس الأمن الذي عين «أكيس» رئيساً للجنة التقنيى بما يؤكد أن هدفهم استنزافنا وليس لذلك من كل العراق في الأسلحة. نحن نؤمن بأن الحصار مستطكت من نفسه دون قرار. الشعب العراقي وحده هو الذي سيورع الحصار. وهذه المظاهرات الشعبية غير للرتبة أمام مقر الأمم المتحدة هنا ليست للتأكيد فقط بل للتأكيد على أن صمينا ماخ في صموده دون ركع أو تراجع.

في فصل مدرسى يجلس نصف تلاميذه على المقاعد بالتتابع من الصف الآخر. في فصل دراسي



■ من فوق هذه الأسرة سيولد جيل يتفكس الشباب



■ شباب العراق لم يعد يهجمه الملابس الجديدة

تكن البصرية العراقية، وهذا الشارع هو أهم عنوان في قصة الحصار، تستطيع أن تسميه التجدي، هنا يا صديقي تمكن العمل العراقي من التخلي على عدم ثوابه قطع غيار السيارات اليابانية والأوروبية والأمريكية فقام بتصنيع بعضها وإرفاق بعضها بحيث تصلح قطعة الغيار للمازدا والفولكس لشيفروليه وهكذا، حتى إشارات السيارات التي كنا نستبدلها قبل الحصار كل عدة أشهر أصبحت تتفنن في إبقائها تعمل بمنتهى الكفاءة لأكثر عدد من السنوات.

ومعها يحدث في هذه المنطقة يحدث في البيت العراقي، فلم نعد نتخلص من الملابس التي تضيق علينا، بل يلبسها الأصغر سناً، كما أصبحت لا نخلع من ثيابنا الملابس والأصنعية بل نلبسها في منتهى الفخر... لهم لا نحقق هدف أمريكا وزئبق. ومن المؤكد أنك سمعت أن أهل العراق يبيعون محتويات بيوتهم حتى يعيشوا، وما يحدث - في الحقيقة - أننا نبيع الأشياء الزائدة غير المفيدة للحياة اليومية، فما معنى أن يكون هناك جهازان تلفزيون أو كاسيت في بيت واحد... لو ما فائدة طاقم صيني لا يستخدم وهكذا نغفل في التكوين الشهري، فكل أسرة عراقية لها بطاقة تأمين تحصل بها على نصيبها من السكر والزيت والأرز والطحسين وكل أنواع الأغذية التي يمتنعها اتفاق النفط مقابل الغذاء... هناك أسر لا تملك الأرز فتستبدله مع أسرة أخرى تفضل الأرز على الطحين... إنه مستوى عال جداً من التعايش والتكافل صنعته الحصار.

أيقظني الأستاذ محمد شاكر وسألني: هل تريد رؤية رسومات أطفال العراق؟ فقلت: نعم، متى...

## جنازات شعبية لوداع عبدالناصر في

### كل بيت عراقي

### وفود كندية وأجنبية لمناسبة

### المحاصرين العراقيين

### المنطقة الصناعية شاهد على عبقرية

### المواطن العراقي

المعروف في عينيك ومع كل زائر الملجأ لأعرف أن دم كل شهيد العراق لن يذهب هدراً.

#### المنطقة الصناعية

كان حسين على حق حين أكد أن زيارة واحدة تكفي، فلم أستطع الوصول إلى السيارة إلا بشق الأنفس وحين وصلت إلى الفندق كان حسين ينظر لي صامتاً على طريقة ألم أقل لك... قلت: له! أحصلني إلى مكان يمنحني الأمل ويتفانى مما أنا فيه فقال لي: هيا بنا إلى المنطقة الصناعية. شارع طويل على جانبيه ورش صغيرة وجراجات كبيرة كفه خلية نحل لا تعباً بالمرء الشريد، سيارات من كل الماركات خرجت أحشائها وتناثرت على جانبيه، قيل إن أوجهه بلى سؤال قال لي صديق: هنا

منوع على تلاميذه استخدام الأقلام الرصاص والألوان يلبس الطفل على، رسمياً هو تلميذ بالمرحلة الابتدائية لكنه بمجرد أن يسمح جرس انتهاء اليوم الدراسي يذهب إلى المنطقة الصناعية ليحمل صبي ميكانيكي حتى الساعة مساءً بعدها لا يعود إلى بيته بل يذهب ليعمل صيداً حتى الثانية عشرة من منتصف الليل، بعدها فقط يعود إلى بيته ليعمل أمة لفرد التي جمعها من عمله، وبعد تناول وجبتي لذيذة والمشاء مما يبدأ في حل الواجب للترسي على ألية الكيروسين «الصاروخ» حيث تقطع الكهرواء عن بغداد أغلب ساعات الليل والنهار.

تسببت أن أقول إن الطفل على ربما يعتبر بقاءه سبباً بطلاً، لكنه بقاء ليس العراق المحاصرة ظل عادي جداً يذوي واجبه، فمثل ما ملايين الأطفال في بيوت العراق بل إن أشقاء على يخطون مثله تماماً دون أن يشعروا - أو يشعروهم أحد - بأنهم أبطال فوق العادة. طابت من مرافقي حسين موكب العلاقات العامة في وزارة الثقافة إن أرتز ملجأ العمارة ومستشفى الأطفال فحسبها الحصار قال لي مشفقاً، وكليك واحدة. أن تتحمل اللجأ والمستشفى معاً، قلت له: أنت لا تعرفني، لقد حوصرت مثلك وعاصرت شيئاً من ذلك وأنا طفل بورسعيدى شهد حرب ٦٧ وحرب الاستنزاف، فيضك حسين وهو يقول: مشغوف.

أثناء الحرب العراقية - الإيرانية انفتحت الحكومة العراقية مع شركة سويدية على بناء عدد من الملاهي أو المخاضية تتحمل أشد أنواع القصف لكي يختبئ بها الناس، وبنت هذه الملاهي في مناطق تحت الأرض يمثل الطابق الأسفل مستشفى مجهزاً بكل شيء، لم يكن لهذا النوع من الملاهي - سوى نقطة ضعف واحدة هي فتحة التهوية.

هذه القنعة قالها الشباب معي قبل أن يكونوا إلى الملجأ بعدما قال لي وإزميلي صاحب المصطفى السوداني: «الآن نفري القنعة على أرواح الشهداء من السماء والأطفال والكهول الذين شربتهم أمريكا من قنعة التهوية بصاروخين حول هذا الملجأ إلى جهنم فحشيت جلودهم والتصمتت بالحوادث والأسف كما ترون».

و... و... واستمر الشباب العراقي يروي حكاية حكاها من قبل ربما عشرة آلاف مرة فتركته مع زميلي السوداني ويصوت وصديقي بين صور الشهداء المعلقة على الجدران، عائلات بكملها - كما يبدو من الشبه والأشياء - أصبحت مجرد صور على الجدران ويقايا جلود على الأسقف ورائحة نكية تتبعث من جنات الملجأ وكناهم مرسلة من الجنة التي يسكن فيها - بالتأكيد - كل أحد هذا من الأطفال والشيوخ.

كان هناك صورة كبيرة مميزة لملجأ جميلة اسمها غيداء تشبه الوجه الشهيرة للعراقية، سالت معي من تكون هذه الطلة؟ فقال لي إنها اختي غيداء تركتها أنا وأمي قبل الأربعة وساعتين وخرجتنا من الملجأ لتموت في وتيكها أنا وأمي التي رفضت من يودعها العمدة إلى بيتنا ورفضت الحياة بجوار صورة غيداء.

وأذكر لا تيكى يا معي، وتروي تفاصيل المأساة بصورة محايدة، ليس كالأخلاق فيقول أني لم أجد أبكى... ولم تعد هناك دموع في عيني بكفيتي رؤية

## كلام

وقف عضو مجلس الشعب المصري، منددا

ببداية «الطلمع» في قانون الأحوال

للشخصية الجديد، بحجة في الهجوم أن

إقرار «الطلمع» سيخمد امرأة تصانق رجلا

ثريا يدفع لزوجها لتعلق منه.. ولا أعرف

ماذا يريد السيد العضو تحديدا؟ هل كان

يقصد حرمان تلك الزوجة من «الخلعان»

لنقل مع زوجها وهي تصانق هذا الرجل

الثري؟ وإسأل السيد العضو: هل هناك

زوج يبق على زوجة تفكر في رجل آخر؟

أعتقد أن أي رجل طيبس سيطلق مثل هذه

المرأة ألف مرة.. لها ما بالها بقانون يسمح

لها بالطلاق وبفج تعويض للزوج؟

والحقبة انتابني إحساس غريب بل بعض

مهاجني «الطلمع» ممن كتبوا لثرياتهم

باسم زواجهم يشعشون أن يأتي اليوم

إذا يصيحبون في من المخلوطين.

يارجل مصر.. هذا القانون جاء لخدمتك

والمسلم والحمد لله قضى على البقية

البقية في المرأة.. فالطلاق.. غالبا.. يقع

بسبب الرجال، ولا توجد امرأة تفضل

الطلاق وعدم بيتها إلا إذا رأت استحالة

الضربة مع الرجل.. فهل توجد امرأة عائلة

سعيدة تهدم بيتها وتذهب «كمان»؟

ألا يمكن لأي زوج يرغب في أن يطلق

زوجه ويقتض منها، أن يسلمها الطلمع،

ويصطحبها تعيش في ثلة وهوان، ويقول لها:

إذا كان عاجبك وإن لم يعجبك «الطلمع»،

هذا القانون سيسميح قيدا.. على النساء

وبسوطا في يد الرجال، لأن الدين والأشرف

لا يرضيها أن تجرد امرأة من كل

حقوقها لأنها لا تطلق الحياة مع زوجها،

فأما أن تعيش مضطرة مجبرة، وأما أن

تبيع ما أمامها ويغفلها حتى تحصل على

الطلاق، لا لا تجد بظلمة ولا لا عالا

تعيش منه في وأطفالها، لأننا طبعا نتحدث

عن الغالبية العظمى من نساء مصر، ولا

تحدثن من الثريات أو الوارثات.

يا أمصقاتي الرجال.. «الطلمع» مدينة

لمجلس الشعب لنا، فشكرا له، والله

أرزقنا خيرا، وأجملنا من «المخلوطين»

الشعب العراقي ذلك أن توجهاتنا عربية خالصة  
وتتمنى أن يصمم العرب على قلب رجل واحد  
ومعنا أن تكون هناك أي قوى غير عربية قاهرة على  
حصرنا.

ويحلق بنا الدكتور الأنصبي فوق التاريخ العراقي  
الرحيب مؤكدا أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول  
من التفت إلى استحالة تقسيم العراق.. فلا يمكن أن

تكون هناك بلاد قائمة على

نهرين عظيمين بهما العديد

من السلوس عبارة من

ديوات.. فالصلوحة للجميع

في الإدارة المركزية التي تدير

كل من يمشي حول وبعين

النهريين، لذلك لا تتدهش إذا

علمت أن الشيعة في العراق

يبتدون إلى العراق وليس إلى

أي بلد آخر.. ولا تتدهش إذا

علمت أن الحكراد لا يريجون

الانفصال عن العراق رغم

تتمتعهم بالحكم الذاتي، قدر

العراق أن تكون الدولة لعربية

التي تنوب فيها مختلف

العقائد والاتجاهات لتفتح

مواطننا عراقيا عربيا.. لذلك

فنحن نقول إلى أمريكا

وتابعمتها بريطانيا إن

الحضارات التي نشأت في

أرض العراق لن تموت ولن

تتحني ولن يفرض عليها ما

تأباه.. لقد درجتا على العيش

في أسوأ الظروف ونحن على

استعداد لمواجهة ما هو أسوأ

من ذلك لأننا نعلم أن النهاية

سكنون في صالحنا نحن..

ومن يقرأ التاريخ جيدا

سيكتشف ذلك بسهولة.. وأنا

أرجو أن تتناسى كل ما قلته

لك وتخلق باب أي بيت عراقي

وامض به عدة ساعات

وستعرف بنفسك أن شعبنا

أشرف من أشد أنواع

الحصار.

حين تركت مكتب الدكتور

الأنصبي ومضت الطريق إلى

فندق للنصير سمعت زغاريدا

كثيرة تأتي من الفندق حين

دفقت إلى الداخل وفوجئت

بلمعلم ما رأته عينا.. أربعة

أعراس في وقت واحد.. كل

عروس تنقذ لراع عريسها

وفرحة حقيقية تقفز من عيون العرائس والمهنيين وهم

يلتقطون الصور التذكارية.. ورغم أنني لا أعرفهم منذ

العراين الأربعة وسكنت لخدمهم أين سيقضي شهر

العسل؟ فضحك للكتكة وسألني: وأنت في أي غرفة

تسكن؟

قلت له: في الغرفة ٧٠٨. فقال لي: سأقضي ليلة

عسل واحدة بجمهورية.. في الغرفة ٧٠٩ وكانت أحلى

ليلة في حياتي وحياتها.. وحياتي ■

وأين؟ فقال لي: الآن وستنتظرك في الليل.

في الدور الثالث في وزارة الثقافة والإعلام كان

تلاميذ الدارس الابتدائية العراقية ينتظرون الدكتور

مهام عبدالحق.. وزير الثقافة والإعلام.. لافتتاح

محرض رسومهم بالاشتراك مع رسوم أطفال رومانيا

التي أرسلوها تهنئنا مع أطفال العراق.

هل يمكن أن تتخيل طفلا عراقيا عمره ١٢ عاما

يتصنى ليلية أمريكية بقلم

الوان الأخضر يرمز إلى أمريكا

هل يمكن أن يحول الحصار

هذا الصمد من الأطفال إلى

فنانين يقضون كل شيء في

لوحدة صغيرة؟ هل يمكن أن

تشكر الحصار لأنه خلق هذه

الروح النكية التي تصر على

الصياغة رغم كل هذه الظروف

غير المواتية؟

الإجابة كانت على لسان

السفير الروماني الذي حضر

المعرض وتجب من هذه الخفاقة

العجيبة من الألوان التي تصدى

قرارات مجلس الأمن.

أم كلثوم

لو كان أبو القاسم الشابي

يعيش بيننا اعترف بأنه أجل

بيته الشعرى الضال الذي

أطاح العراق بنسائه العراق

وشباب العراق: إذا الشعب

يوما أراد الحياة فلا بد أن

يستطيع القبر.

مكذا بابتد الدكتور محمد

مظفر الأنصبي.. رئيس

الليغيزيين العراقي.. أستاذ

التاريخ وصاحب الشخصية

الأسرة بابايا وأبائتها وإفافتها

ويشأنها ورعاية صنها.

يستقبل تليفون مكتب

عشرات المكالمات من المواطنين

يطلبون إعادة إذاعة الحلقة

الأخيرة من مسلسلات أم كلثوم

فسرد على كل طلب بالكتكة

العراقية الشهيرة: إيلا.. يعني

حاضر.. يعني طبايك أمارم.. ثم

يأمر غير سماعة التليفون

الداخلي بإعادة بث الحلقة وهو

يعتصم قاتلا: الناس يشهدون

الحلقة الأخيرة وكانهم يريونه

جمال عبدالناصر من جديد.

وكان أم كلثوم ستمتد اليوم.

كل شعب العراق شاهد هذه

الحلقة وهو ينتحب من اليكاه أثناء خطاب التحية

وأثناء جنازة عبدالناصر وجنازة أم كلثوم.

لقد أثبت نجاح هذا المسلسل أن للشعب العراقي

يعشق من يجمع العرب ويوحدهم. وقد فعلها

عبدالناصر وفعلتها أم كلثوم.

وسيلال حلمنا نحن العرب في العراق أن نصبح

أمة واحدة.. ولعلك تلاحظ أن فرئيس صمدل حسين

يوجه خطابه دائما إلى الشعب العربي ولا يقول



■ جمال عبد الناصر



■ أم كلثوم

## خيبر رمضان

أمه لاتعرف حتى الآن جريمته

# قاتل أبيه: اعدموني بسـ

اليوميات المتواضعة في الأحياء الشعبية، يتكون من أربعة طوابق، وإمامه أرض فضاء تحولت إلى مغلب قمامة، الباب مفتوح، وفي غرفة صغيرة جدا في مواجهة السلم، وجدت رجلا ضئيل الجسد يخنق «الشيشة» قال لي: هذا ليس بيت حسن عبدالفتاح، الذي قتلته ابنته، ولكنه يريد أن يفصل البيت من «عار الدم»، وعندما أوضحت له أن العنوان على عهدة الباحث، وأن مقصدنا هو تبرئة الإنسانية من هذه القفلة اللعنة.

جلس الرجل وخرجت كلماته مغموسة في الهم والحزن، وقال: مع الأسف أنا خال «قاتل أبيه» وهذا البيت هو بيت أبي «المرسى عبده» واسمى أحمد، ثم نصي الشيشة جانبا بعد أن فشل دخانها في التخلص من غضبه، وبهذا الحكاية من أول

أين تربي هذا الابن، وكيف عاش أيام الطفولة والسبا والشباب وهل وضع مقبلا لبن الأب؟ وهل كان مسلطا يمسر على أن يوافق والده عند الخروج من البيت كيف ومتى ولماذا تحول إلى شيطان مفترس، يفرس أنيابه في لحم أبيه الذي خرج من بين صلبه ليديم أركان الأسرة التي صنعت منه رجلا؟

سرت في طريقي بين حوارى شبرا الخيمة حتى وصلت إلى أرض نوبار، كل من سألته عن عنوان البيت الذي خرج منه قاتل أبيه، يبيصني بأن أؤكد أن كل أهل المنطقة يشعرون بالحر، لأن واحدا من الأرواح الذين لعبوا في ضواorch هذه الأرض الطليعية أغضب السماء وقتل أباه.

بحر شديد وقلت أمام البيت وهو يصنف ضمن

اقتربت السماء لجريمته، لكنه لم يهتز له جفن. امتدحت بيده الأئمة لتقتال الرجل الذي يعمل اسمه، ولم يعض بلان النعم.

حالة غريبة لم أصادفها في حياتي، على كثرة ما صادفته، من جرائم قتل عائلية، ولو لا أنني لا أحب التأثير على القضاء لطالبته، كأي من يرادهم هذا الولد العالق مائة مرة.

أكثر من شهر مر على ارتكاب جريمته ولا أحد يعلم على وجه اليقين لماذا ارتكبها. أقاربه أكدوا أنه كان شابا صالحا حتى ثلاث سنوات مضت، حين عرف الطريق إلى أصلقاء السم، وإلى الخلدات. شقيقه أكد أنه كذاب طماع يريد أن يستأثر بكل شيء لنفسه. خاله يجهز بأن هذا الولد القاتل كان فظا غليظة القلب. أما أمه المسكينة فلا تعرف حتى هذه اللحظة أن قاتل زوجها هو نفسه ابنها.

تحقيق، أشرف صلاح ■ تصوير، موسى محمود

حياة الناس

لست نادما على  
قتله لأنه

قتلني آلاف المرات

شقيق القاتل: أخى

كأنب.. وأبى كان

يفضله علينا في المعاملة

■ للرجل الذي تجرد  
من كل مشاعر  
الإنسانية



# رعله

تعارف بين شقيقته وزوجها القاتل حسن عبد الفتاح.

## أقوى ضحايا

نحن أسرة مكونة من ثمانية أشقاء، ولأن أحد أشقائي كهرائي، فقد تعارف على حسن عبد الفتاح، الذي جاء من أرياف اللوفية إلى القاهرة بحثاً عن رزق أوسع، وعمل معاً، ثم تزوج أختي «عنايات» وعاشا بيئنا في إحدى غرف البيت، وبعد الزواج جاء الابن الأول ياسر، لكنه مات وهو طفل صغير وترك في قلب أمه وأبيه حزناً دفيناً، وانتظرا ولداً يعوضهما عنه، لكنه تأخر فقد سبقتهم ابنتان: أمل ومها، وأخيراً جاء محمد، ومن بعده يعامين جاء سالمح، وتكتسى ملابس الرجل بالأسى قبل أن يمضي:

ولأن محمداً جاء بعد طول انتظار، وبعد جرح فقدان الابن الأول فرحنا جميعاً به، وأغرق عليه أبوه الفانيال والهلايل، وعندما رفض استكمال التعليم بعد الصف الأول الإعدادي، أخذته معه وعلمه الكهرياء، واعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة.

والولد محمد - للشهادة لله - كان وهو صغير في منتهى الألب، والذوق، لكن بعد أن ارتبط بصداقة شبيب - مظهر منذ حوالي ٢ سنوات أصبح شخصاً آخر، يضرب البنائين والبشرام والخمور، وتحول إلى ثور هائج، عصبي على طول الخط، يشتم ويصوب ويضرب من حوله، لدرجة أنه في إحدى المرات هاج علي، وأنا خاله لائتي نهرته هو واصفناه وهم يلعبون الكرة أمام البيت.

أما أبوه فقد كان أياً فاضلاً، ومعاملة مع زوجته - شبيبتي - طيبة جداً، ولم أولاه معيشة كئيبه، وعلى لهم كل شيء، لكن محمداً أبوه كان يريد الاستحواذ على كل شيء، بيت مديحة السلاسل، السيارة، التليفون المحمول - للشغل - مقاولات الكهرياء، فهو طماع وإثاني، ويصوب نفسه، يرتدي ملابس جينز غالية جداً، ويغير في ساعات اليد ٢ - ٤ ساعات، ويريد الزواج سريعاً، فقبل خطوبته الأخيرة، كان مرتبطاً ببنت الجيران، لكنهم فسخوا الخطبة بعد أن عرفوا اختلافه الصعي.

ورغم كل ذلك لم تنصرو أن يصل الأمر إلى أن يقتل أباه الذي أعطاه بلا حساب، وكان يقول له دائماً: أنت تحمل اسمي، وستخلفني، وأخذ يكرر

ويضع يداً على قلبه، وبعد جرح فقدان الابن الأول فرحنا جميعاً به، وأغرق عليه أبوه الفانيال والهلايل، وعندما رفض استكمال التعليم بعد الصف الأول الإعدادي، أخذته معه وعلمه الكهرياء، واعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة.

## الابن الثاني

طالب من اللسان بالإلحاح أن نتحدث إلى الأم باعتبارها أول الجرحي، فمن المرأة التي تستحق احتمال قتل زوجها بيد الابن، فأكاد لي أنها لا تعرف حتى الآن بهذه الصبيّة، التي عرفت سموت، خاصة أنها مريضة بالسكر والقلب، وكل ما تعرفه أن زوجها راح ضحية جريمة قتل من عامل السبراميك الذي يعمل في شقة أباه محمد، والابن غائب لأنه قضى عليه بتهمة تعاطي بانجو.

وجاء الابن الثاني - شقيق القاتل - متحزناً يريد أن يبرهن بسلام ولباب - أنا ونسيلي للصور - وعلمنا شبيبتي فيه كرم ورجولة أولاد الباء، وفكر بعششتا تحدث، وبين كل كلمة وأخرى كان يأخذ نفساً عميقاً ليحسب دموعه، ويكتم غيظه، ورغم أنه لم يكلم تعليمه بعد الصف الأول الإعدادي، إلا أنه أتقن رواج ومرش. قال: الفارق بيني وبين أخي محمد ستة و٧ أشهر، ووالدي كان يحبه أكثر مني لأنه الأكبر ولأنه كان يساعدني في العمل وأبى - رحمه الله - لا يختلف من أي أب في حبه لأولاده، وحرصه أن يكونوا أفضل أبناء على وجه الأرض، لكن محمد أخيراً طماع جداً، ويحب نفسه بشكل غير عادي، وكان يرفض أن يعطيني أياً من ماله، ولو قلنا كان يرحلني أمام أصدقائي، وقد كان لا يهمني، ويحسدني، لأن أصدقائي كانوا يقدرون أنني أفضل منه لأنني لا أشرب مخدرات ولا أعكس بنات مثله.

محمد بدأ ينحرف منذ ٢ سنوات، بعد أن انضم إلى شلة أصدقاء فاسدة، وبدأ يشرب بانجو ومخدرات وخمرة حتى في رمضان، وأصبح شخصية غريبة، وعصياً مع الجميع، لكن وسط كل ذلك كان يعمل ألف حساب لبأبائه، وهو قلته لأنه أراد أن يحصل على كل شيء، ولم يصدق أحد أنه فعل ذلك حتى الآن.

سألته عن حقيقة ما قاله شقيقه محمد عن والده، بأنه كان بخيلاً، وله عشيقات، وكان يمدب الجميع، فقال لا تصدقه، فهو كاتب وقائل وخبان ومفسر، وعواني، ويريد كل شيء بسرعة، لدرجة أن خطيبته الأخيرة تعرف عليها في الأتوبيس، وأراد أن يتزوجها في اسرع وقت، فكان يلح على والدي لتجهيز شقيقه، فعمل الأب البخيل بزوج ابنه وعمره ٣٢ سنة، لقد قتل أبي في شقة ابنه محمد قتي يمهنا له، بعد أن ذهب إلى الشقة للإشراف على شغل السبراميك الخاص بشقة ابنه، هل يوجد حنان أكثر من ذلك؟

ويجب سالمح من شقيقه القاتل، ويقول هل تصدق أنه بعد أن قتل أباه وحرق جثته عاد إلى بيتنا للساه وبيع أربع قطع سبراميك لشاهد الكون الذي سيخضعه في شقيقه، الذي أحضره له والده؟ وأيضاً بعد أيام ذهب ليسهر مع ساقطات، ومعه شريكه القاتل وهناك صور أعطيها للنيابة عن هذه الماهرة.

وأوضح لنا - سألته - أنه كان وراء الكشف عن

■ محمد السيد  
قتل من أجل شقة في  
بيت القنيل





■ الخال أحمد مرسي: لابانجو والبراشم ضيفاء محمد وأبيه

مع صديقي الذي نفعنا بماسورة حديد ومطواه، لأنني أخاف من الماء.

وبعد المصير عن خطيئتي التي انتقضتها للسماء من الارتباط بشيطان، قال لي بالإلجليزية «مسيوي» أسف لا دخل لها بالقتل ولا بأي شيء، وأنا أحبها، وأقول لها سامحيني، كل ما بيننا انتهى، وطلب وهو يدعي الانجيل، وغباب الوصي، بأن يتم إعدامه سريعا، مؤكداً أنه بغير الإعلام لن يرضى، وماد به الضابط إلى الحجز خوفاً من هياج أو إمساك بأي آلة حادة، ليقفل نفسه أو يصيب من حوله.

#### المصدق القاتل

الذي نفذ الجريمة بدافع الصداقة محمد السيد - ٢٤ سنة - حاصل على دبلوم ويملك حاسوباً في أحد الجمعيات التجارية الرأبقة، والمجهوب أن هذا المجرم الذي نفذ الجريمة بيده، أقل ثمة من الابن القاتل، وأكثر نهما، وبكل جاحلة قال لي: لو أبوا كنت أن أقتله، رغم أن والدي أصعب من والد صديقي محمد، حسن، لكن أنا لا أفكر في قتل والدي صنفني، مهما كانت قسوته.

والسخرية المضحكة في هذه الجريمة البشعة، أن المصدق قتل من أجل شقة في بيت الأب القاتل، وفي نفس مكان وقوع الجريمة في مدينة السلام، وأن الفكرة تولدت ليهما بعد أن ربطت الصداقة بينهما وبين خطيئتي كل منهما، ايصموا عائلة في بيت واحد، ولا يهم أن هذا البيت تقفوا فيه من تعب سنوات طويلة وحلم بأن يشاهد ابنه عريسا ينجب له أطفالاً يلهمهم كما فعل مع أبيهم الذي كافاه بطلعات وبان حارقة، وتقطع للجنة، وتشير به كل قطعة لحم، لتخرج أن عائلته لم تجد شيئاً تدفنه ولا ضراً تكي عليه ■

## خال الشيطان: المخدرات وأصدقاء السوء دمروه

نظرات عينية مميته والكلمات تخرج من بين شفثية وأفكاره، تبرر جريمة يرفض بقاء الدم عليها. المسبب في كل ما جرى التظلم مظلم أبوي لي، طار عمره بيقظتي، كنت أعمل معه بعد أن تركت التعليم بعد الصف الأول الإعدادي، لكنه كان يرفض أن يعطيني حتى ككبرائي، فالبيومية ٢٥ جنها، لكنه كان يحاسبني على ١٠ جنها بيومية ولا يعطيني، لجرى إلا بعد فترة طويلة وعلى أجزاء ورغم أنه كمقابل كان يكسب كثيراً، إلا أنه دائماً يقول «معيضي».

فكرت في أن أتركه وأعمل بمجدا عنه، لكنه كان يهددني بالظلم من البيت، كان يسب أبي، ويؤرض علانها، ويؤرضني بظنه، فهو مفتري، وربنا أعلى من الصحة والفرقة.

قلت له كل هذا غير مقنع، ولا يبرر أن تقتل أباه، فبعد أسبائاً أخرى تبرر جرمته، وقال: كان يبيعنا، يصر على أن أنفع في مصروف البيت ٥٠ جنها، و١٠ جنها إيرال لفصيل ملايسي، وبعد حوالي ٣ سنوات تغير وأصبح متعبد العلاقات الانسانية، وبيع سيارتي للإنتاج بإسراف على مزاجه الخاص.

وبكل صلف أكد لي أنه لم يحزن على والده، ولم يصعب عليه وهو يشاهد يلفظ انتفاص الأخير، وبكل خسة وجبن، قال: أنا لم أقتله بيدي، وبيوت للجريمة

الجريمة لأنه تابع تحركات شقيقه عن قريب، وبعد وقوع الجريمة، ظن الجميع أن الوالد خائف فبلغت من اختفاء السيارة، وظهر عليها البليس أمام ناي الشمس، فعدنا بها إلى البيت بعد تقطيشها تقطيشاً دقيقاً، وفي اليوم التالي فوجئت بمحمد شقيق مع ألفاف يفسد السيارة ويخبرنا بأنه سيستخدمها في تقاتله، فرفضنا جميعاً أنا وماما وشقيقاتي لأنه لا توجد أي أوراق خاصة بالسيارة، فنار عليه، وبعد دقائق قصير، فوجئنا به يخبرنا بأنه عثر على أوراق السيارة والأرخصة في ملطها، ومن هنا بدأ الشك ويشتت عن دليل آخر يؤكد الشك، فبحثنا عن حقيقتنا للتدليل للحلول الذي كان معه بعد الجريمة، الذي لمع أنه ملك صديق له، فوجدنا أن للحلول هو الخاص بالي، فبلغنا الشرطة، وكنا نتعتقد أن الوالد اختطفه شقيق ليحصل على أموال أكثر منه، لكن تبين لنا فيما بعد جريمة الحقية، التي كان وراءها القليل من الأب، والبنجو الذي أفرغ رأسه من التفكير الراعي.

ورفضت قال سامح: إنه يتمني أن يقتل شقيقه الأكبر محمد بيدي ليثأر لوالده، وقال: نعم هو شقيق، لكنه ليس أغلى ولا أعز من والدي، ولو كان قد بقي طيقنا حراً دون عقاب على جريمة قتل والده، لكن سيقتلني في وقت لاحق، لأنني أصبحت العقبة الوحيدة أمامه. بعد أن تخلص من والده بحرق جثته دون رحمة، وماد إلى البيت وماد بيننا ١٧ يوماً بعد الجريمة، وكفه لم يفعل شيئاً، يتم بجواري على نفس السرير، وبالك وبشرب ويتعاطى المخدرات ويهسر ويرفض بكل برود ويرادة.

هو ليس شقيق، لكنه قال لي أنني قتلتا جميعاً أنا وشقيقته، وأمه التي لو عرفت بالجريمة تفي غضب يريها بعدما، وهي تنتظر عودته، لكننا جميعاً ننظر إعدامه بليون مرة في ميدان عام، ليكون عبرة لكل ابن عاق فاسد، ولتخلص البشرية من هذا الابن الشلا.

#### مع القاتل

في طريق إلى قسم أول شبرا، للقاء الابن القاتل، كان الجو خارج السيارة شديد البرودة، وكان لظن يهزمو على الأرض بزانة، وأظن أن ما أصابني في الداخل من دمول وحسرة وألم على هذا الأب، يزيد على كل حبات المطر، فمن هذا الابن الذي أصابه أبو الحب والطوى فريدها لحقاً وسكنها وتاراً شوي بها جثته واستمعت بتمزيها وتوزيها منه هناك، وبعد ذلك عاد إلى البيت يستحوذ على ما جمعه الأب يرقق السنن، ليحيى هذا الابن واشقاء في حياة أفضل، ما صالحت هذا الشيطان الذي ليس قوب الابن؟ هل يردد قلب بين ضلوعه؟ كل يشعر ويوسس وتحم عيناه إذا حزن أو تلمأ، وأي ألم مثل فراق الأب المستد والحبيب والقوة، وللأسوأ وما خطايا هذا الأب التي جعلها له الابن ومد بها سكين غارت؟ وجاء الابن للقاتل في إحدى غرف مباحث قسم شبرا أول، شاب معشوق القوام، يرتدي ملايس غلب عليها اللون الأحمر، وكأنه يستمد للإعلام، ملازم وجهه لا تصالط، لكن تحزن من تصرف طائش،



■ منزل مريم العذراء من الخارج

«أزمير، التركية تمزج بين الحقيقة والأسطورة»

# هنا.. عاشت مريم العذراء!

يُحلو للمرء أحياناً أن يخلط بين الحقيقة والأسطورة.. يقولون إنها ضرورة لاستمرار الإنسانية، لكن هذا الخطأ، يظلم، بعض الحقائق التي تبدو في ذاتها أسطورة دون الحاجة إلى تدخل الخيال البشري.. هنا هي مدينة أزمير ثالث أكبر المدن التركية، يتجسد الجانب الأسطوري للواقع.. فقبل زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وعائلته إلى مدينة، رافس، لم يكن أحد يعلم أن هذه المنطقة خربة بالأثار المسيحية واليهودية والإسلامية.. بل إنها تحتضن بيت العذراء مريم كما تؤكد أدلة تاريخية عديدة!

■ رسالة أزمير - سيد عبد الجيد



■ كلينتون وعائلته في أثناء زيارة الس



■ منزل السيدة مريم من للدخل

قبل بدء الرحلة.. كانت المعلومات للتأثير هنا وهناك تدفعني إلى الاعتقاد بأن السباح يندفع إلى هذه المدينة التي تبعد ٦٠٠ كيلومتر من العاصمة أنقرة، لكونها تقع جنوب غرب تركيا، وتحيطها الجبال الخضراء من ثلاثة جوانب لكن علما رأيت وسمعت تأكدت أن هذا الجبل جزء بسيط من «سر» للمدينة فمة قصص ومكائيات منها ما هو حقيقي، ومنها ما اختلط بالأسطورة، لكن في كل الأحوال تبدو صورية ومريم العذراء في المكان وكأنها لم ترحبها منذ حوالى ألفي عام.

#### مسافر باسم المكان

في البداية لم أصدق الذي فعل الأمر لخطأ على، وربما لم أصغ جيدا، لقد اعتقدت أنني سمعت صوت المضيئة تقول لحظات والطائرة ستهبط في مطار معدنان مندريس، نعم كنت أعلم أنه تم الاعتذار من قبل المؤسسة العسكرية عن إعدام معدنان مندريس الذي شغل رئاسة الحكومة لتركيا لمدة عشر سنوات كاملة ١٩٦٠ - ١٩٦٠ إلى أن أطاح به أول انقلاب عسكري منذ تأسيس الجمهورية عام ١٩٢٣ على يد مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، وبعد محاكمة عسكرية وصفت بأنها كانت فزائية، أعدم معدنان مندريس ووزير الخارجية رشدي فليح أوغلو ١٩٦١، وأولا للشهيد من قبل عصمت أتاتورك الرجل القوي في تلك الوقت، لثم إعدام رئيس الجمهورية جلال بايار، لكن الطريف أن مندريس الذي لم يقتل أحدا في فترة حكمه، تم إعدامه في جزيرة «إمرالي» نفس المكان الموجود فيه أوجلان الصابر في حق حكم بالإعدام، الذي أن يغدو في متهم بقتل ٢٠ ألف مواطن تركي، ولم يدع في خلدني أن يكون هناك كترتيب آخر للرجل، لدرجة إطلاق اسمه على مطار بجزم مدينة إزمير، وما أتأ أرى اسم معدنان مندريس يتسدر بلجيه المطار الذي لا تقتصر رحلاته على الخطوط الداخلية، فمة مسألة أخرى لرحلات الدولية.

### زيارة كلينتون وعائلته إلى المدينة أعادت إليها رائحة التاريخ

وزارة السياحة في استقبالي، وقد حمل أحدهما لوحة تضمعت اسمي، فحرف الدال صار بقرة فادر تاء والياء الواحدة أصبحت اثنتين، إنها وجهات نظر، الأتراك مصرون على أن ينطقوا الأشياء طبعا لقواعدهم اللغوية الخاصة جدا. في حفل الاستقبال الذي أعده مسئول السياحة في المدينة تجمع ٢٢ صحفيا أجنيا من بلجيكا وجنوب إفريقيا، والمملكة المتحدة، وألمانيا، واليونان، والولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا وفنلندا وإفراسا ومصر وشمال قبرص، حيث تعتبره تركيا الدولة

الحق خرجت من المطار مبهورا ليس لأنني مع أو ضد مندريس فقط، لكن لأن الدولة لم تكف بالاعتذار عن إعدام الرجل، وإنما حاولت أن تعيد إليه الاعتبار بصورة أكبر باعتبار أن فترة حكمه قد تتباين الآراء بشأنها، لكن أن يتهم بالخيانة فذلك هي اللساة، ولا أدري لماذا استبشرت خيرا وأنا مقبل على برنامج حافل في هذه المدينة، رغم أن قديمي كانت في أرض المطار لم تتخطاه بعد، ومساعدي جعلتني أتفاني عن متفصيله طالما تكررت ورغم ذلك لم أعتقد عليها بعد، فقد وجدت مندوبين من





■ أطلال كنيسة القديس جون في أفسس

لدى الأناضول لمدة خمسة قرون، وبنيته في أجمال مكان في إنشاء الحقبة الرومانية، ويقال إن الأحبار وطرائق البناء جاءت من مصر الفرعونية. وأحياناً كان يطلق على المدينة أسماء مثل اسم «القديس يوحنا» واسم «كنيسة العذراء مريم» أو اسم (ARTEMIS) آلهة القمر، والقديس عند الإغريق.

وبقول الشروح أيضاً إنه غير معروف من أنشأ هذه المدينة، ومنى، إلا أن أول مطبوعة مدونة تشير إلى أن هذه المدينة شيدت اعتباراً من عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ويقال أيضاً إن المدينة كانت تدار من قبل حكام مصر، وحتى عام ١٢٧ قبل الميلاد، حين حكمت من قبل الرومان مباشرة، ويقال إن سكان أفسس بنعموا بالسلام، ومنذ عام ٦٢ قبل الميلاد وحتى عام ١٤ بعد الميلاد، أصبحت أفسس العاصمة، وبها نشأت التجارة إلى آسيا ومناطق شرق الرومان.

لكن ثمة ملاحظة تسترعى الانتباه تتوقف عندها قليلاً، فمع صعود الدولة العثمانية في بدايات القرن الرابع عشر، وانتشارها مدينة بورصة، عاصمة لها، التي تبعد أفسس عنها ببضعة كيلومترات، جاءت جميع أسماء الأناضول، في سبيل «SELUK» التي تبعد أفسس عنها ببضعة كيلومترات، جاءت جحافل العثمانيين وشيد أحد القلاع في عام ١٣٧٥ جامعاً سمى على اسمه جامع عيسى، بله الطرف أن الجامع الآن يتوسط ميدان القديس جون، ويقال إن تسمية المكان لم تكن وأبادة العصر الحالي، وإنما هي مبرجوة منذ بناء الجامع وحتى الآن، وهكذا أصبح عنوان الأثر الإسلامي كالتالي: جامع عيسى بك شارع القديس جون.

وسبقون تيجار بعل عتيبة، وإن كانت مقصورة في معظمها على الحقبة الرومانية قبل وبعد الميلاد، وتضم المدينة متحفاً يعد هو الأكبر على مستوى تركيا. المدينة بأخضار تحاول استثمار زيارة الرئيس الأمريكي وماعلة، ولها ومن خلال بيت مريم مخاطب العالم، تعالوا إلى أفسس المدينة القديمة ولتعود السباحة من جديد ليس في أزمير فحسب بل في كل تركيا ■

والشروح تأتي لتقول لنا إن الحبر الأعظم البابا بول السادس جاء إلى هذا المكان في ٢٦ يوليو عام ١٥٧٧. كما جاء به البابا بول الثاني في ٢٩ نوفمبر عام ١٧٧٩، وبشخصيات مهمة كان آخرها الرئيس الأمريكي بول كليتون وماعلة.

لكن السؤال الذي يراود الجميع هل بالفضل جاءت العذراء مريم إلى هذا المكان؟ ولماذا رغم من الوقت مكثت فيه؟ أسئلة عتيبة والإجابات أيضاً عتيبة. لكن الأراء تؤكد أن العذراء وصلت هنا بصحبة يوحنا المعمدان، وبما أن بعضاً من بابوات الفاتيكان جأوا هنا وأقاموا الصلوات، يصبح الشك لا معنى له، وبطابق المعلومات الواردة فليسمع الكتائبة التي علق في سنة ٤٢١ في الكنيسة الأفسسوسية الكبيرة، واسمها كنيسة مريم، فاطل منها مازالت موجودة كما على أن يوحنا المعمدان ومريم أتيا إلى هذه المدينة معاً. وكل هذا مدون في كتاب حياة مريم لرابية الثانية اسمها كاترين إيميرل (KATHARINA EMMERICH) (١٧٧٤ - ١٨٤١).

وفي شروحات معلقة بجوار البيت كلمات مكتوبة باللغة العربية للعالم الإسلامي الكبير الطيبري يقول فيها: «الرومان خرجوا ليبيشروا الأسماع بالإنجيل معهم، ولقد وجدوا مصابيحاً عتيبة كانت مريم مع يوحنا ومن المحتمل أن تكون قد أتت مع يوحنا إلى أفسسوس، وتضيف الكلمات في الإنجيل لما كان عيسى المسيح على الصليب تراه أمه أمانة في حق يوحنا إذ قال له هذه هي أمك، وقال لها هذا هو ليك. مشاعر مختلطة لتتأبى، فإذا صدف الروايات فهذا يعني أننا نسير في نفس الطريق، التي مدت فيه العذراء مريم، ففي ذلك الزمن البعيد كان على العذراء أن تسير في الطرق الوعرة وتخطو جبالاً وهضاباً إلى تصل إلى تلك الروية التي أصبحت منذ ذلك الحين مقبرة، وأحد المعالم التي من حق تركيا أن تتفخر بها لوجودها في أراضينا.

أما عن أفسس أو أفسسوس EPHEBUS فهي تقع في الجزء الغربي من الأناضول قديماً كانت عاصمة

الوحيدة في العالم - جمهورية مستقلة، وكل الشعوب يمثلون صفها ويمثلون إعلام كبرى في بلادهم، حتى هذه اللحظة لم تكن أعرف ما نحن مقبلون عليه فالمدونة تم تلخيصها في عن طريق الهاتف، حيث كنت في مدينة أسطنبول واعتقدت أنني بصدد المشاركة في ندوة عن أفاق السباحة في المدينة، ولم يكن الأمر كذلك، فالشرايح المتحركة التي عرضت على إحدى الشاشات المعلقة، كانت تقول للصحيح تعالوا نعيد اكتشاف الآثار التي تركها الأتوميون، ولم يعد المسئول أي حرج في أن يقول مثل هذا الجمع الإعلامي اقتلوا ما سوف تشاهدونه في قرائكم، نريد أن يعرف العالم أن ثمة تاريخاً قديماً موجوداً هنا في أزمير، ويكتشف بعد برفة ومن خلال كلام المسئول عن السباحة أن أزمير ليست مثل مدينة أسطنبول التي تعد عنها قرابة ٦٥٠ كيلو متراً غنية بآثار الحقبة العثمانية، فمعظم آثارها تنتمي إلى ما قبل الميلاد بعدة قرون قليلة، فهي مدينة قديمة يقال إن اسمها أخذ من اسم أزميرينا ملكة رومانية.

#### هنا جابت عاريتا

ساعات ورمعاً أقل قليلاً هي المدة التي استغرقتها السيارة للوصول إلى أفسس، حيث بيت العذراء مريم، ترائيم للحبة والمشاعر للقصة وأصوات عابرة تأتي من هناك، حيث يسكن البيت العتيق، لتجعل للراه يمشين بكل وجدان شديد المساعدة في الحركة الرابعة من السيمفونية القاسية لأحد عابرة الموسيقى لوفينغ فان بيدهوفن ١٧٧٠ - ١٨٢٧، حيث التضرع إلى الله وشكره لكل شيء خلفه لبني الإنسان، روبة عالية تتخلل معها أن أمك زمتا في تصعدا، والسيرة التي تسير على الحافة مع كل المصالحات محروسة بناية الله للمجموعات تتحرك في صمت وكلتها تودى شعار الصلاة وبين المين والآخر، كان يأتي صوت خفيف يقطع الصمت للقديس على استحياء إن صوت الرشد الذي بدأ وبكاه يظلم الخفرة من مستعبر.

وبقول البشور إلى بيت العذراء مريم كانت

فور أن دق جرس المدرسة معلنا بدء النصف الثاني من العام الدراسي، فتحت أبواب الجحيم والعتاب المقيم.

كل البيوت التي تضم طلبة في جميع المراحل رهقت الرابية السوداء تظن عدم استعداد أصحاب البيوت لاستقبال الضيوف، فانسوح لهم بالدخول هم المدرسون الخصوصيون.

كل البيوت تحولت إلى معسكر عمل، الاستيقاظ بموعد ثابت، والوجبات لا تتأخر ثانية واحدة عن موعدها، والمذاكرة هي أهم الأكبر لكل أفراد الأسرة.

أضبط البيوت قطعت الكهرباء عن أجهزة التليفزيون والكاسيت، بعض البيوت رهقت فيشة التليفون، وكل هذا لأن العد التنازلي للامتحانات بدأ من هذا الشهر.

لماذا هذا الجحيم الذي تلقى بأنفسنا فيه.. ألا يوجد حل لكي نمر المذاكرة والامتحانات دون أن يتعبها ضغط عال وحرق دم؟

■ تحقيق: ميادة العيفي

## بدأ العد التنازلي للامتحانات جحيم اسمه «التيرم» الثاني

يقول أحمد - صيدلي - ٢٥ عاماً: كنت في بداية زواجي أسمع صراخ جارقتا الهستيرى على أنهما لكي يتوقف عن اللعب ويكمل واجبه لدرسي، وكنت كثيراً ما أضحك عليهما أنا وزوجتي ونحن ننضحكها واقفة أمام والدها، متفوفة الشعر، وممسكة بخصما في يدها تهدد الابن للسكين، وهي تتلفه بسيل من الشتائم، وتنهما بالجنون.

اليوم ابتنتا في الصف الأول الابتدائي، وبعد أيام من بدء نصف العام الدراسي الثاني، أقف على باب شقتي، لأسمع دويتهو منسجم الصرخات بين جارقتا التي مارالت تصرخ في أبنائهما ليذاكروا، وزوجتي التي ترد عليها وصلة الصراخ، وبصلة أعلى لكي تتوقف ابنتنا الجميلة عن ممارسة الغباء، وتستوعب ما تقوله لها. انظر إلى ساعتى قبل أن أفتح باب الشقة، اجعما التاسعة مساءً، وعلى أطراف أصابعي أنسحب حتى أخرج من العمارة وأبحث عن أقرب مقهى اجلس فيه، حتى ينتهي أبناء عمارتنا من أداء واجباتهم للدراسة.

### رحلة عذاب

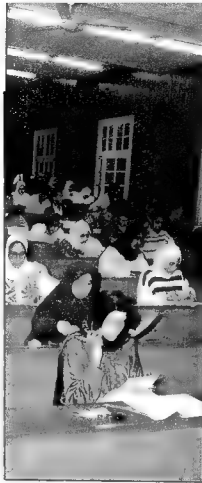
أما السيدة نهى السيد - مدرسة ثانوي - ٢٧ عاماً: فإن التيرم الثاني هو بدء رحلة عذاب سنوية تنتهي بانتهاء العام الدراسي، وعندما أسألها عن أحوالها مع الأبناء، أكاد أسمع صوت بكائها، فهي شخصية تبحث عن الكمال في كل شيء، شديدة البقة والنظام، لكن مع الأسف فابنتها - ١٢ عاماً - وابنتها - ١٠ سنوات - لا يساعدانها في تطبيق القدر الذي تشبه من النظام والبقة في المواعيد، وهما لهما بمسوى الذكاء الذي ترغبه، وعليها أن تعيد عليهما شرح الواجبات مرة واثنين وثلاثاً حتى تشعر أنهما استوعبا، وهما لا يلتزمان بالمواعيد التي تضعها للمذاكرة، وتناول الطعام والنوم، وهذا يصيبها بتوتر يكاد يدفعها إلى الجنون.

وهي تمتنع عن الحديث مع أي شخص قبل الساعة العاشرة مساءً، حتى ولو كان زوجها، الذي تقوّر علاقتهما معه بشدة طوال العام الدراسي، فحياتها أقرب إلى معسكر عمل أو معسكر مذاكرة، يبدأ في السادسة صباحاً من من كل يوم، وينتهي في الواحدة من صباح اليوم التالي.

### مدرسة فرنسية

أما سماح نور، فهي دبة منزل، ومهندسة كمبيوتر سابقة - ٢٢ عاماً -





■ ويستمر التوتير حتى موعد الامتحانات

وهناك المدرس الذي يمارس ضغوطا خفية على الطالب، حتى يعطيه درسا خصوصيا، ويتكلم الآباء في ميزانية خاصة للدروس الخصوصية، وأمامهم كل عام بمحاولة عدم اللجوء إلى الدروس الخصوصية بلا أمل.

إنها مجموعة متشابكة من الضغوط المستمرة تتلقى في أكانات الأسرة الاقتصادية، والأولاد الإضافية التي يعطيها آباءه الأسور من مذكرة للانداء، والمسئولية تثقي على الأم بشكل أكبر، فالأب يلهت لتوفير حاجيات أبنائه طوال اليوم، وعندهما يعود إلى المنزل يجد الأم منهكة، ومستهزئة، بل إنها أيضا تشكو قصصه في مساعدتها مع الأبناء.

### الأم العاملة في الضيقة

المذكورة خلال المحاولات - استأثرت الطب النفسي في جامعة عين شمس - تقول: أرى أن النضيب الأكبر من التوتر والضغوط النفسية الذي يبدأ مع الترم الثاني، يكون من نصيب الأم، خاصة لو كانت أما عاملة، فهي تستيقظ في الخامسة والنصف صباحا، لتجهز لأبناءها، الإفطار، وتدعمهم للذهاب إلى المدرسة، وتتسعد في أيضا للذهاب إلى عملها، وقد يكون عليها أيضا أن توصل الأبناء إلى المدرسة ثم بعد العمل، تهرع إلى منزلها لتحضير الغذاء، واستقبال أبنائها من المدرسة، وبعد ذلك تبدأ في الأعمال المنزلية، وهناك أيضا تستيقظ صباحا للزجر، والتعليق على مستوى نجاح الأبناء، ورفقتها في حصولهم أيضا على قسط وافر من النوم، هذا التوتر يؤثر على شكل تعاملها مع الأبناء، وهي تذكرهم، فقد تفقد أعصابها، وتثور عليهم، ثم تعود لتعبر بتأنيب الضمير لثورتها عليهم، فتشتم بالتحذير في لا تريد أن تقسو عليهم، وتريد أن يحصلوا على أفضل النتائج.

وربما تكون الضغوط أكبر، عندما يكون الأبناء في مراحل تعليمية متقدمة، لكن في المراحل التطعيمية الأولى، تكون الأمور أقل تعقيدا، فالأولاد الدراسية أبسط، والواجبات أقل، لكن تقع على الأم مسئولية أخرى، ألا وهي ترغيب الصغير في مرحلتها الروضة والابتدائي في الدراسة، وجعل الذاكرة عملية ممتعة، لأن في هذه السن لو كره الذاكرة والمدرسة، فسوف تستمر معه هذه الكراهية في جميع السنوات الدراسية، وسيبذل موقفا سلبيًا من المدرسة، لكن عليها أن تطهيه لطيفة بوساطة، لا تتوتر في مذاكرتها معه، لا تنهيه أبدا بلغايا لأنه لا يستويح اللطمات.

وتضيف خلال المحاولات: إنه في جميع الأحوال يجب على الأم ألا تفرق نفسها أو تصلها أكثر من طفلها، ولا تقمع في فعلها، أن ابنها يجب أن يتشكل وفق خطتها للمدرسة يجب أن تراعى قدراته على الاستيعاب، إنها تقل ما يربحها في هدوء، وتركها على رشا دين توتر، وفون نصيب.

كما أن عليها ألا تسمى نفسها في الراحة والاستجمام، ولا تهمل زوجها، فهو أيضا شريك في هذه التهمة، وعليه تقع المسئوليات المادية للتعاطي ■

به من ضغوط أخرى متشابكة مع بعضها البعض، من رسوم مدرسية هائلة، وملابس ومصروفات يومية، وصعوبة في الانتقالات، وتكسبات مبرورية ضخمة، تبدأ مع دخول الأبناء إلى المدارس، وهذه للتكسبات في حد ذاتها تمثل ضغطا عسريا على الأبناء، الذين يعانون مشاكل تخفيف من معطهم وتأخير في العودة إلى المنزل، خاصة الأم العاملة التي يقع عليها العبء الأكبر هنا، وتواجهها تحديات صعبة في تنظيم يومها واستغلال ساعاتها.

### إعلان حالة الطوارئ في كل

البيوت. ورواج سوق المدرسين الخصوصيين

د. عبد الباسط عبدالمعطي: ضغوطا

النظام التعليمي سبب التوتر داخل

الأسرة المصرية

د. نجلاء المحلاوي: الأم العاملة تدفع

من أعصابها عذاب المذاكرة

فخلعت أن تتفرغ لمزاها، وأبنتها مع بداية العام الدراسي، وأعلنت حالة الطوارئ مع بداية النصف الثاني الذي يعني فترا كبيرا من التوتر والقلق، فهي تحسب طوال الوقت عدد الساعات التي يجب أن تناسها ببناتها، وعدد الواجبات التي تناوئها، أكلت ببناتها مدرسة فرنسية، لذا فإنها في الصباح تأخذ درسا في اللغة الفرنسية حتى تستطيع أن تذاكر معها، وتشعر أنها نلت المدرسة مرة أخرى مع بنتها.

وفي السابعة الخامسة يجب أن تكونا في فراشيهما بعد تناول وجبة عشاء مغنية، حتى وإن لم يكلا وأجباتهما المدرسية، فهي تقدم باستكمالها بدلا منهما.

أما على حسن - ٢٩ عاما - فهو محاسب في إحدى الشركات، وربما لطبيعة عمله يتحول العام الدراسي بالنسبة له إلى سلسلة من المحليات الحسائية لتخفيف ميزانيته بعد عملية الاستنزاف المادي الذي يتعرض له من الدرسين الخصوصيين ومساريف الدراسة.

واليوم اتصلت به زوجته في العمل للمرة الخامسة، تشكو له من سوء حال الابن الأكبر في مادة الرياضيات، وإنها اتصلت بمدرسه ليحيط له درسا خصوصيا من الأسبوع القادم، إن قيل أن يحسب كيف سيسدد لونه السابعة، عليه أن يستعد لتقوم مدرس إلى منزله في أقرب وقت، والأمور تروح بقدم عند آخر من الدرسين ليلية الأبناء.

الاستاذ عبد الباسط عبدالمعطي - رئيس قسم علم الاجتماع في كلية البيات - يقول: التوتر يصيب الأهل طوال العام الدراسي، بسبب حاجتهم له وضع تنظيم مختلف، لثوات من فترة الإجازة الصيفية، فالأمر قصير، والأولاد يعبرون من المدرسة متأخرين، ولا يوجد وقت كاف لدى الآباء والأبناء إلا للقيام بالأنشطة الأساسية، من حل واجب مدرسي، وقنول الطعام، الأولاد أنفسهم لو كانوا في مراحل دراسية متقدمة يشعرون بالمستولية، ويصابون بالتوتر أيضا مثل الآباء، فهناك مادة صعبة عليهم، وهناك واجبات مدرسية كبيرة لا يكاد يكفي الوقت لأدائها كلها، ولو راجع سينتهي دون أن يتنهل.

لدارس موجودة في العالم كله، ومفهوم عام دراسي جديد موجود أيضا في العالم كله، لكن أنا أعتقد أن العام الدراسي موجود في أي مكان في العالم دون هذا القدر من التوتر والضغط الذي يحدث عندما في مصر، لأن المشكلة في الأساس لدينا هي مشكلة نظام تعليمي، ففي الخارج لا يوجد شيء اسمه واجب مدرسي، التلاميذ يهون معط وأجباتهم في المدرسة، المذاكرة في المنزل تكون لن عزز عن استيعاب شيء في المدرسة، الواجب متضمنة، للمدرسين يقومون بإرجعهم كاملا تجاه الطالب في المدرسة، فلا توجد خصوصية، أما الضغوط التي تعانيها الآباء والأبناء في مصر هي ضغوط هائلة تأتي من النظام التعليمي هنا، وما يرتبط





في معرض الكتاب .. الأسماء هزيلة والمشاركون غاضبون

# دورة الطقس والأفكار الباردة والأخطاء المتكررة

هل كان الطقس البارد وحده سبباً في انصراف الجمهور عن معرض القاهرة الدولي للكتاب؟ ربما.. لكن أشياء أخرى كثيرة تراكمت لتخيب آمالنا في معرض هذا العام. فلم تعد الندوات تمثل أي مصادر للجذب بالنسبة لرواد المعرض الذين ملوا مثقلين من الاستماع إلى مناقشات عقيم حول قضايا سابقة التجهيز مثل قضية حوار الحضارات، أو، الثقافة العربية في عالم جديد... ويستطيع أي متابع نشط لبرامج المعرض في العشر سنوات الأخيرة على الأقل أن يدرك بنظرة تأملية خاصة كيف أن الجهة المنظمة للمعرض لديها ولع بإعادة إنتاج العناوين ذاتها من خلال صيغة الإحلال والتعديل، في العنوان غير أن هذا العام شهد ما هو أسوأ من ذلك بعد أن تقلصت مشاركة المثقفين العرب الكبار في فعاليات المعرض، ربما لأن بعضهم لم يعد يملك الحماسة نفسها للمشاركة في الأولاد، وربما لأن بهجة حضوره إلى القاهرة في هذا المناخ، البارد، لم تعد ملائمة لهم.

■ تحقيق: سيد محمود حسن، محمد بركة

ربما انقلب بعد عشر سنوات.. لكن الحقيقة المؤكدة أن هذا الموضوع عن معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته ٢٢ وهو أول معرض كتب في العالم يقود في الألفية الجديدة. كما أنزال المعرض رقم ٢٠ في العالم. من حيث عدد المشاركين. بعد معرض فرانكفورت لكن الفارق الواضح بينهما أن معرض فرانكفورت معرض عالمي لكن معرض القاهرة «مؤبد».

السؤال عن حالة المعرض تكرر بمختلف الصيغ، وعلى لسان العشرات الذين احتجزهم المطر رهينة الضباب في أول أيام المعرض، فقد انهمر المطر فجأة عصر الخميس وبغزارة وتراقت ومضات البرق وانقطع التيار الكهربائي داخل الخيمة التي لم تكن بالمتانة التكاليفية وبدأ أنها لن تصمد كثيراً في وجه العاصفة، والمؤسف أن رسميات الأطفال في جميعيات «الحق في الصحابة» وأطفال القاد للشرق» لاحظ الفارقة في الأسماء والمعلقة على جدران الخيمة من الداخل قد أفسدتها قطرات المطر.

وكالت كتبت الشابة صفاء عبد المنعم ضمن ضحايا المطر حيث تم تجويل الندوة للمصطفى لنافقة مجموعتها القصصية «أشياء صغيرة» والتي كان مقرراً أن يتحدث فيها د. رمضان بسطاوي وسي ومحمود الحلواني وينيرها الشاعر سمعود شومان.

ولم تكن هذه هي الندوة الوحيدة التي تم تجويلها ضمن محور «إبصارات جديدة» فقد تم تجويل ندوة «الكتابة أول القرن.. لكتابتة آخر القرن».. الرواية العربية وإنكالم الأسر التراثية.. التي كان مقرراً أن يتحدث فيها عبد الحكيم حيدر وحسن حسن وسهام بدوي

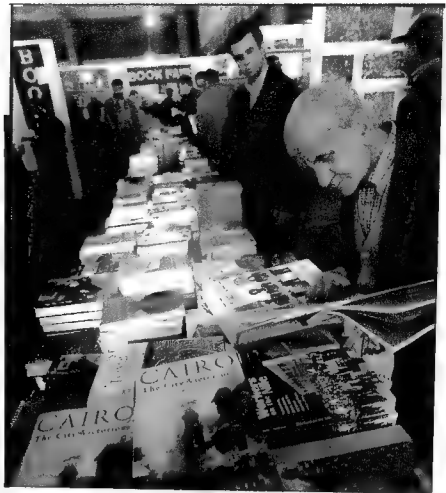
اسمه أكد أن المعرض لم يعد لائقاً بالقاهرة ولا بشعارات القرن ٢١ أو الألفية الجديدة وصرخ في وجهي: هل من العقول أن أسارع لنشر آخر من أجل الحصول على مستلذه لعرض الكتب أو أن أنفع لعامل النظافة كلما مر بي. ومن جانبه أكد نبيل نويل - مسئول دار الآداب البيروتية - أن يكاد يفكر في عدم لحضوره إلى القاهرة بعد أن تراكمت السبلبيات ولم يعد مجدياً بالنسبة للنشر أن يلقى مسئولين قضوعر بأي تحسن في طريقة المعرض ولا في علاقة النشر والقارئ.

وأخيراً تسال هل أصبح العرض الوحيد من للعرض هو زيادة نسبة الموارد التي تحصل عليها الدولة واختصار بزيادة عدد الدول المشاركة دون أن يتأثر هذه الزيادة إلى تحسن في الخدمة التي يحصل عليها القارئ والمتأخر.

ربما يكون القارئ قد لاحظ أن السبلبيات تتكرر حتى يبدو هذا الموضوع وكأنه مكتوب عن معرض آخر

إزاء هذا التجرع لم يعد أمام هيئة الكتاب بديل سوى استضافة أسماء هزيلة ليست لديها القدرة على جذب الجمهور إلى قاعات الندوات التي بقيت في الأيام الأولى للمعرض تفكر الوحيدة وحتى في المسائل النادرة التي كانت الأفكار تذهب فيها دور الدافع الوحيد للذهاب إلى القاعات.. لم يجد الجمهور على الخدمة إلا اسمعين أو ثلاثة من الأسماء للسيرة إلى البرنامج حتى أن نشاطا ههما مثل المهني الثقافي الضمير في الأيام الأولى للاعتذار للجمهور عن عدم إقامة لندوة بعد غياب ثلاثة من المشاركين في ندوة حول «أنواع التكفير» في مجتمعاتنا دون أن يكفوا أنفسهم عاء الاعتذار، وهو ما حدث في سرائ الندوات الرئيسية في كل ندوة التي حملت عنوان مثقلة الموهبة وهي لندوة التي شهدت غياب اثنين من كبار مثقفينا من لندوة وهما السيد يسين بجابر صعدور وإزاء هذا التباين اضطر المفكر الكبير محمود أمين العالم إلى عقد لندوة بالاعتماد على مساهمات تجردى الفوال وهما مصطفى ومجسم عيسى الذين جاؤا في موعدهم تماما. غير أن «فوضى للمعرض» لم تقتصر على لندوات بعناوينها وإنما امتدت إلى سرائيا عرض الكتب التي طلت على حالها الرديئة رغم الشكوى المستمرة من الناشرين ورغم زيادة أسعار الإيجار بضمية تزيد على ٥٠٪. هذه الفوضى عبر عنها الناشر السوري هير الحموي مسئول جناح وزارة الثقافة السورية الذي أكد أن تنظيم المعرض يزيد سوءاً فلم توفر الهيئة أي طاولات للمعرض ولا لافتات إرشادية. ناشر لخر رفيع ذكر





■ الجمهور عزاف عن الكتاب نتيجة القلمس الجار

■ من فوق منصة «إبداعات جديدة» اندلع تراشق نقدي بين الشاعرين أحمد الشهاوي وأحمد ريان أثناء مناقشتهما ديوان «الفرصة منفسها» لخاتمة نبيل وهو ما بدا مختلفا لتقاليد إدارة الندوات الأدبية التي تمنح ضيوف المنصة من الرد على بعضهم البعض

■ ليوحتان ضفمتان لسيدة الغناء العربي كانتا تصدران مدخل منفذ البيع الذي أقامته داخل المعرض شركة القاهرة للصوتيات والمرئيات استغلالا للتراجع الهائل الذي حققه مسلسل «أم كلثوم» أخيرا.



■ عادة نبيل

■ الجناح الروسي قرر طرح ما لديه من ديوان وفضل، بين باعة سور، الأزيكية أصلا في تنشيط حركة البيع

والشراء ولكن يبدو أن روان المعرض متأثرين بما يحدث للمسلمين في الشيشان من أهوال على يد رئيس الوزراء الروسي بوتين



■ يوسف ابورية

■ داب أحد الناشرين في سرائ النشر الإلكترونية على إذاعة أنشيد وأغان إسلامية على الكمبيوتر بينما نشر آخر في قاعة مجاورة داب على إذاعة أغاني مصطلح قمر وعمر دياب، ويجانا حداد مما خلق حالة من «التنوع الفني الأيديولوجي»

■ الروائي يوسف أبو رية حاول التغلب على أحزانه إثر حالة وفاة عائلة بخصيص النحوة المخصصة لمناقشة روايته «الجديدة» «جزيرة بيضاء» ضمن فعاليات «المقهى الثقافي».

■ الكاتب طالت الشباب بدأ سعيها وهو يهوى الأصدا، نسخا من رواية «الحريز» للكاتب الإيطالي اليساندرو باربيكي التي ترجمها الشباب عن الإنجليزية وصدرت أخيرا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن «أفاق الترجمة».

ومحمود حامد ويخبرها شحاته العربي. وإذا كانت الندوة الأولى قد تم تلخيصها بسبب المطر، فقد تلقت الثانية نتيجة عدم تجهيز التبة في الموعد المقرر وهي للشركة التي باتت تشكل سمة مألوفة في معظم فعاليات المعرض.

والخريب أنه حين هذا المطر، ظل الهندس الكهرائي مسررا على رفض إعادة التوصلات الكبرية بحجة الخوف من سقوط المطر مرة أخرى وهو ما هدد ندوة الشاعرة غادة نبيل بالتأجيل في الأخرى وأولا تدخل د. سمير المصاغة - لشرف العلم على إبداعات جديدة - ما أقيمت هذه الندوة رغم أنها بدأت في الخامسة والنصف بدلا من الثالثة والنصف كما كان مقررا لها وكان العاملين بالثقافة لثقتان في حداد معدائهم ورجلوا دون تغطية بقة برنامج الفنون بسبب ظروف الطقس التزبد.

هذا يشران ما حدث من هجوم على فعاليات المعرض التي تتحسن خلف متنازيس، واستكمامات الدولة ممطة في وزارة الثقافة، فمأذا عن «الغاية» من باعة سور الأزيكية الذين يقتربون الأرض بكثهم الرخصة التي باتت تمثل الرزة الحقيقية للمعرض من حيث حجم المبيعات والإقبال الجماهيري؟

بالطبع هؤلاء يتوقعون سقوط المطر على «البيضاء» وهم في العراء، وإلّا استعدوا بمكيات كبيرة من «الشمع» والمفارش البلاستيكية ولكن لم يكن ذلك كافيا على الإطلاق. كان من السهل على استنتاج ذلك وأنا أعرف بينهم صباح اليوم التالي حيث اكتسحت ملاح الكهريمن منهم والوجوم بينما انشغل آخرون بتجهيز اسقف من «الشمع» لمل وعسى

أحمد حسين أحد هؤلاء الضحايا الذي أكد أن كمية الكتب التي سيصدرها لا تقل عن ٢٠٠ كتاب سيصدر بها إلى الشركة الأدبية لأمينة اليريق. التي تستمر في الفن الخام - ١٠٠ جنيه تحويله إلى مدته مسط. وكانت نيرة الانفعال في كلمات حسين خليل وهو يقول: الهيئة يا بيه تلخذ مني ١٢٥٠ جنيهها قيمة الإيجار فقط دون توفير أي خدمات أخرى. فالكاتب أنا الذي أجهز على حسابي والتوصلات الكهرية من أجل الإضاءة ليلا أنا أفني أتبر أصرها، وبالطبع لا توجد اسقف أو نظام للتغطية من أي نوع وأقسم لك أن نسبة قناتيات لا تقل عن عتدا عن ٧٠٪ بسبب للمر. ويستطرد حسين خليل وهو يقول في للناس كانت إدارة المعرض تسلمني الكتب مجهزا تماما لا يبقى أمامي سوى إحضار البيضاء، وكانت الإجازات الإرفادية موجبة بكافة فضلا عن الإعلانات في جريدة الأهرام والتلفزيون، أما في هذه الدورة فلا توجد مثل هذه الأشياء وهذه كارثة وبؤس تتعارضان مع سمعة معرض القاهرة للكتاب وعرفاته، وبفض الكيل بحسين خليل - صاحب مكتبة «الحريز» - وهو يحتج كلامه قائلا: ما جماعة دي أرض المعارض على سوق الجمعة تحت كوبري القنسي.ا.م.

ويضيف مدحج على أحمد: نحن فاكدة المعرض بشهادة الكتور سمير سرجان الذي قال في التلفزيون إن أي باع من باعة سور الأزيكية يتفوق خبره ودرائه بسوق الكتب على أي أمين مكتبة في الحكومة. ونحن نشكر رئيس المعرض على هذه الشهادة ولكننا ننتظر منه ترجمة الأقوال إلى أفعال من خلال توفير الحماية لنا حتى نقوم بدورتنا على أكمل وجه ■

رئيس معرض فرانكفورت:

# نعمل على ترويج الأدب العربي في العالم

شهد معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الحالية حضوراً كبيراً من القارئ على شتّى نشرات الكتاب في العالم ومنهم بيتر فيرهاس رئيس معرض فرانكفورت للكتاب أكبر معرض من نوعه في العالم. في الحوار التالي محاولة لإلقاء الضوء على هذا المعرض وعلاقته بالكتاب العربي من ناحية ومدى الفرق بينه وبين المعارض العربية ومنها معرض القاهرة للكتاب. تبقى الإشارة إلى أن فيرهاس يرأس معرض فرانكفورت منذ عام ١٩٨٤ وبدأ العمل به منذ عام ١٩٦٧. وهذه هي زيارته الثالثة إلى معرض القاهرة.

وكانت آخر زيارته إلى المعرض عام ١٩٨٧.

■ حوار إبراهيم فرطى



■ رئيس معرض فرانكفورت في شدة عن الكتاب العربي

القائرين العرب يريدون الانفتاح على العالم وما لم يكن يتم بهذا الشكل في السنوات السابقة. ونحن ندمم من جهتنا هذا العمل. وأنا هنا أتحدث عن ألمانيا بصورة خاصة. وقد حاولنا تقديم أو تأمين إمكانات ترجمة الأدب العربي من العربية إلى الألمانية من خلال تقديم الدعم المادي. هل في إمكانك أن تعطيتنا فكرة عن أهم الأعمال أو الكتاب الذين تمت ترجمة أعمالهم؟

ترجمنا أعمالاً لصلاح عبد الصبور ويحيى الطاهر عبد الله وإدوار الخراط وترايبها زعفران جمال الفيضاني وألزيبي بركات ومجموعة من أعمال نجيب محفوظ ومحمد الخرنجى والأدي ورشق المسكين وسليو بكر وأندريه شنييد وصنع الله إبراهيم وعدة أعمال ليوسف إدريس. وفؤاد قاعود وسعيد قطب واليعة رفعت ونوال السعداوى وأهداف سوفي.

فهذه أهم نماذج لما تمت ترجمته من خلال الجمعية التي أشرف عليها وهي جمعية دعم الأدب في آسيا وإفريقيا والتي تهتم بترجمة أدب هذه المناطق من لغاتها الأصلية.

وما المعايير التي يتم بناء عليها اختيار

أ. وإنما في إلى أممية خلال ذلك أ. مختلفان خاصة. إنكفورت في هذا نسي في طبعاً بأن مركزاً للدعاية للكتاب العالم العربي. وهو الكتاب في المنطقة أ. لذا لا أفضل المقار، ولكل منهما إمكاناته بحكم موقعك ما حجم منه المعرض؟ تضمن وضع أ. المستتين الماضى.

في البداية هل يمكن أن تلقى الضوء على معرض فرانكفورت بالترتيب؟

معرض فرانكفورت الأخير ضم ٩٨٠ ناشر من ١٠٨ دول عرضوا ٣٦٠ ألف عنوان، والشيق أنه كان لدينا أكثر من ١١ ألف مصحفى من ٦٥ دولة غطوا أنشطته. فهذا المعرض هو المعرض الدولي الذي يتم من خلاله عدد أهم صفقات الكتب.

ولكن أحب أن أوضح أن معرض فرانكفورت لا يتم فيه بيع وشراء الكتب من قبل الجمهور وإنما للعرض فقط وهو أساساً للعاملين في مجال النشر. وذلك يتم تخصيص اليومين الأخيرين فقط من الأيام الستة للزوار من الجمهور.

وهو معرض عريق. واختار فرانكفورت يروج إلى أن مجوهرته ونفسه عرض أول كتبه في معرض فرانكفورت عام ١٩٤٤.

وما الفارق بين معرض فرانكفورت ومعرض القاهرة للكتاب؟

معرض القاهرة معرض وطني يبيع الكتب بمشاركة دولية. ومثل هذه المعارض تتمتع بامعية بارزة جداً في المناطق الحضرية والقرية. وما يميز به هذا المعرض هو وجود ما يشبه بورصة للكتاب وإمكانية تقديم معلومات عن الكتاب، وهو بذلك يعتبر





# الفرنسيون يتخلون عن الفرائكفونية

■ كيتس شافهر

رغم تغيير الجناح الفرنسي لاسمه هذا العام من الجناح الفرائكفوني، إلى الجناح للفرنسي، إلا أنه لم يحدث تغييرات تذكر عن العام الماضي، حتى عنوان الكتب، فالملاحظة الأساسية تتعلق بعدم وجود أي عنوان من العناوين التي أثارت ضجة خلال العام الماضي.

لحد القاشورين في الجناح، لكن أن السبب يرجع إلى إقبال الطلبة وطلبة اللغة الفرنسية بشكل خاص على كتب الجناح، وهو ما يجعل تركيزنا على الكتب الدراسية والروايات للقررة، وبعض الكتب التعليمية. ونعتبر منتجات النشر الإلكتروني أحد أكثر ما لاقى إقبالا جماهيريا، خاصة موسوعة روبيير الفرنسية التي تضم تسعة أجزاء كاملة من القطع الكبير، التي يصل عدد صفحات الجزء الواحد منها إلى حوالي ١٠٠٠ صفحة. ويؤكد فاروق رزقي المسئول عن مكتبة أصدقاء الكتاب، التي تقوم بتوزيع الأسطوانات الخاصة بهذه الموسوعة، إن الإقبال عليها كبير، خاصة من جانب الشباب والطلاب وصغار رجال الأعمال.

أما محتويات الأدب والكتابات، فيفضلون الكتب التطبيقية لما توفره قراءته من متعة، ومادة القراءة التي ترتبط بشكل اللوح ورائحته. وبالنسبة للروايات، فإن طلاب التسام الفاتح، هم جمهورها الأساسي، رغم أنها لم تحظ بأي تخفيض هذا العام، وكانت روايات موابير وبستاندال وفلوريير ورومارشي هي الأكثر مبيعا. كما حظيت أعمال شكسبير المترجمة إلى الفرنسية وأعمال الأرجنتيني بورخيس على إقبال كبير.

ولأول مرة هذا العام يطرح للعرض كتابا بالفرنسية عن الإنترنت اسمه «اكتشف الإنترنت»، وهو صادر عن دار نشر جاندال التي لم تولد أي مسئول من لديها. على الجانب الآخر قام مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية صديا، بعرض أحدث كتابين له، هما: «مصر والعالم العربي»، وهو دورية نصف سنوية بالعربية تقدم أحدث الكتب الفرنسية، أما الكتاب الثاني فمن تعدد الاسماء في القلائد.

والنسبة لجناح الجامعة الأمريكية، فقد تضمن مجموعة من الإصدارات الهامة وبخفيضات كبيرة بسبب احتفال قسم النشر بمرور ٤٠ عاما على إنشائه في القاهرة، خاصة الكتب الجديدة عن القاهرة، وموسوعة يوسف مصر، التي ضمت كل صور الموسوعة الشهيرة، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من أعمال الكتاب للصيرين التي ترجمت إلى الإنجليزية. وفي جناح النشر الإلكتروني، قامت إحدى دور النشر الإنجليزية بتقديم حسي ديه عن أهم روايات العالم ضمت ٢٠٠ رواية على مساحة ٤١٠٠٠ صفحة، وشهدت إقبالا كبيرا من الجمهور، لاعتبارها على روايات لكبار الروائيين في العالم.



## الأعمال المترجمة

نحن نترجم أعمالاً أدبية فقط ونحن نستلذ في اختيار الكتب إلى نصائح يقدمها لنا خبراء أداب هذه المناطق بالإضافة إلى أساتذة الأدب العربي من الألمان. وهي كتب تمثل مستوى أدبيا معينا نحاول أن نختار منها ما يعكس صور الحياة المختلفة.

كما أكد أننا لا نقوم بعملية النشر فنحن لسنا جهة نشر، وإنما نشجع دور النشر الألمانية على ترجمة هذه الأعمال ونحاول دعمها بالإمكانات التي نملكها، فهذا هو دورنا.. تخفيض حجم المخاطرة التي نتعرض لها دور النشر حتى يتعرف الجمهور على للكتاب العرب وتحسين أسماؤهم معروفة لدى القارئ الألماني.

ظهرت أخيراً مجموعة من منتجات النشر الإلكتروني وخصص معرض القاهرة هذا العام جناحا خاصا بالنشر الإلكتروني للمرة الأولى. فما الوضع بالنسبة لمعرض فرانكفورت في هذا المجال.. وما مدى تأثيره على انتشار الكتاب؟

بدأ معرض فرانكفورت في تخصيص مساحة للنشر الإلكتروني منذ عام ١٩٩٢.. ولكن لسنا من هؤلاء الذين يتبنون بفقدان الكتاب لعرضه ونزول

عنه. فالوسائل الإلكترونية ليست أكثر من وسيلة إعلام جديدة إلى جانب الوسائل الأخرى وبصحب المضمون هو صاحب الأداة وهو الذي يباع ويشترى، والذي يرغب في الحصول على معلومات بشكل سريع في إمكانه أن يحصل عليها من «الإنترنت» مثلا، وهذا يسرى على الإسطوانات أيضا.

أما الكتاب، فمزال هو الوسيلة الأمثل لتوصيل الأدب وتحقيق الطموحات وكل ما يطلق بالقلم والرأس والنشر المعصري هو الذي يتماشى مع كل هذه الوسائل بين هذا النطاق فإن النشر الإلكتروني جزء لا يتجزأ من معارض كونه.

وما حجم النشر الإلكتروني في معرض فرانكفورت؟

لدينا ١٧٥٠ ناشرًا يعرضون معلومات عن طريق الوسائل الإلكترونية.. ولكن هناك ٢٠٠ فقط من هؤلاء يعرضون في إحدى الصالات المتخصصة في الوسائل الإلكترونية فقط وهي دور النشر التي تعرض أحدث التطورات التقنية في هذا المجال.

وما الأفضلية المحورية في مجال النشر التي خصصها للمعرض للمناقشة في آخر دوراته؟

لدينا في كل سنة موضوع خاص بمجال النشر

الإلكتروني لمناقشته وكان المحور في الدور الأخيرة هو تسويق الكتاب عن طريق الإنترنت، وهو ما وضع مدى الترابط والتسويق بين الاتجاريين: الكتابين وتسويقهم من جهة واستخدام الوسائل الإلكترونية في عملية الترويج من جهة أخرى.

ورغم أن البعض مازال إلى يتعاملون مع هذه الوسائل باعتبارها تمثل مشكلة للكتاب إلا أن هذه الوسائل تمكن من توصيل الكتاب إلى فئات أوسع من الجمهور.

مشكلة حقوق المؤلف إحدى المشاكل التي تسيطر على المهتمين بالنشر في الدول العربية.. فما مدى تأثيرها على وضع الكتاب العربي في الغرب.. ألمانيا بشكل خاص؟

لا شك أن القرصنة أو أخذ الحقوق وبيع نسخ مزورة قد يحدق نجاحا نسبيا، إلا أن تبادل ناجحا ومستمر لا يمكن أن يتم إلا كانت هناك أسس موضوعية تراعى حقوق النشر والملكية الفكرية بتقيد بها الجميع، وعلى سبيل المثال علما بدأ الاتحاد السوفيتي السابق في الاعتراف بحقوق النشر عام ١٩٧٢ بدأت عملية نشر وتبادل ناجحة جدا بينه وبين كل دول العالم الخارجي. ■

يوسف الشاروني بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين:

# الحياة الأدبية مشوهة وجوائز الدولة عشوائية

بدأ يوسف الشاروني مع يوسف إدريس عام ١٩٥٤ عندما أصدر مجموعة «المشاق الخمسة» التي يؤكد إصداره على فتح أفاق التطور أمام فن القصة العربية القصيرة، لكنه لم يحظ بنفس القدر من الشهرة والثناء، ربما لأنه على حد تعبير الناقد طارق عبد القادر، حاول أن ينأى بنفسه عن «الزحام» ولم يجتذبه ضجيج السوق، ولم يلو عتقه صراع من أجل منصب أو حياة رخيصة، واختر أن ينتهي بأوراقه بعيداً يطلب حين كتابته يومه وبهب العمر لسياحة العقل بين فكر الغرب وتراث الشرق، التقينا بالشاروني وتحدث بصراحة لأهram العربي، أصدر على أن يكون كلامه مجرد «هفصة» وليست شكوى لأنه أكبر من ذلك بكثير وكذا معه فأنال مسيرة ٧٥ عاماً من الإبداع الجميل في هذا العوالم.

■ جوان سيد محمود حسن

ساعة معاوية «إذا أخرجها شديماً» بمعنى أن الاختلاف ضروري لكن ليس إلى درجة التطرف الفائق، له حق على الكاتب.

لمت بتجربة فريدة هي الكتابة عن شخصيات روائية معروفة وإعادة كتابتها في قصص جديدة مثلما فعلت في قصتي «زينة صانع الصاهات» ومصرع عباس الخولو، وهما من أبطال رواية «زقاق المدق» لتجيب مصفوفة ما الغرض الفني وراء هذه التجربة؟

تعاملت مع أبطال محفوظ على أنهم أبطال لأخبار في صفحة الحوادث وعلى هذا الأساس بدأت صياغة مصائرهم من جديد وقت بعملية نقد إبداعية لرواية محفوظ وأردت الكشف عن الفرق الفني بين أن يكون «زينة» شخص في رواية وأن يكون رجال في قصة قصيرة مكثفة تركز على حدث واحد. وصلت ما يسعني للنقاد بالقدرة الكونية التي تربط مصائر أبطالها بالكون فقدمت «زينة» وتأملت باعتبارها صانع عوالم وهي مهنة فرستها ظروف الحرب وتصدى مع أي صناعة أخرى وتسلات أين هذا التشويه الغريب من التشويه الجماعي الذي أحدثته صناعة القنابل في الحرب العالمية؟ وقيمته بوصفه مسيح عصره الذي يصنع حياة جديدة للمحتاجين ويعطيهم جواز الوجود وإمكانية الجيش مع العاهة.

أريد أن أثير مسألة صعبة هي أنك لم تلقت في كتابتك إلى عناصر الثقافة داخل المجتمع المسيحي وتعمل على توليف ذلك في نصوص أدبية، على غرار ما فعله كاتب مثل إدوار الخراط؟

استشعره في أعقاب كارثة ١٩٤٨ وبدأ بعض الكتاب يكتبون بالطريقة التي أكتب بها وقد أحدثت قصة دفاع منتصف الليل، أثراً لافتاً في هذه الكتابات، لأنها طرقت تتحدث عن بلل يحس طوال الوقت بأنه حصار وأن هناك من يتعقب خطواته ويحاسبه على أسيارهم بدعها وتتصق رقاء الكابيسية ويتم استدعاؤه للاستجواب في ظل هذه الأجواء. الطريق أن هذه القصة عندما حاولت إعادة نشرها في بداية حكم السادات من خلال «دار المعارف» فوجئت برفضها من قبل الرقيب، وذهبت للنقاش بشأنها مع مدير الرقابة وعلمت منه أن الرقيب رفض القصة لأنها مكتوبة في عصر السادات، وأوضح للرجل أن القصة سبق نشرها عام ١٩٥٤ غير أن الرقيب أصدر أمام رئيسه على أن هناك فقرات تم مسحها على القصة القديمة لنقد نظام السادات، ولم تنشر القصة إلا بعد أن تأكد مدير الرقابة من أن القصة لنشر من قبل وقت لنير الرقابة لابد أن تصادروا عقل هذا الرقيب لأنه يطبق أفكار القصة على واقع.

في أعماله اختفاء ميكنة بالجلسد والتمساح واضح بأنسانيته داخل الزحام.. ما سر هذا الاختفاء كما أراك في الكتابة التي تكتب الآن تحت شعار «كتابة الجسد»؟

أتمثل هذه الملاحظة قبل هذا الحوار وبالتالي لا أملك تفسيراً لها، أما الكتابة الجديدة فأتا لا أستطيع فهم معطيات بل لا أستطيع أن أكمل معظم القصص التي تنشر لأنها مخترقة في الغموض وبها إصرار على التعمالي على القارئ، وأنا أرى أن الفن مثل

المتابع لأعمالك يلاحظ أنك كتبت قصصاً تعبيرية ورمزية وواقعية وفانتازية، هل يعكس هذا التعدد تطوراً نوعياً في مراحل الكتابة أم أنه محاولة لتجريب جميع الأنماط في مرحلة واحدة؟

بدأت كتابتها مسرعة على ما يسيء ويفرغ النظر، وكان لهذا التردد أسبابه التي ارتبعت بطبيعة عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي أوجد زحماً لم نلغاه وسادت أخلاقيات خاصة بمجتمع الزحام، كذلك فقد خلق هذا العالم تطوراً في مختلف وسائل الاتصال جعل الإنسان يتلقى أنفعاين متضابتين في وقت واحد، وعندما تأملت - ككاتب - هذا التغيير بدأت البحث عن أساليب يستطيع القاري عن هذا التضاد في الانفعالات، ويتجاوز الأسلوب التقليدي الذي أصاب للقصص بالجمود، والذي كان يكتب به محمود البديوي ويمسح تيمور وفي الفترة نفسها كانت جماعة «الفن والحياة» تنشر قصصاً سوريالية في مجلة «التطور» تجاربت معها فنياً وبادت الكتابة وأنا غير منزعج عن مجمل هذه التطورات.

أثيرت معركة نقدية في الستينيات بين النقاد اللبناني حسين مروة ود. لويس عوض حول حدود تمرد الشاروني على الواقعية الأدبية التي كانت سائدة في ذلك الفترة، فما الصدى الذي أحدثه تمردك على تلك الواقعية؟

كان الصدى مخافتاً في أول الأمر لكن بعد كارثة ١٩٧٧ بدأ الجميع يشعرون بما كنت

ثقافة



■ يوسف الشاروني : هاتني ما رايت في الخليج

الموضوع.  
هل تؤمن بأن العلاقات السائدة في  
الوسط الأدبي تؤثر على شهرة  
الكاتب؟

بالكاتب فالوسط الأدبي الآن يعاني الشللية، وهي مسائل لم تكن موجودة في الستينيات، وأيام كنت أعمل مع الكاتب الكبير يحيى حقي في مجلة «الجهل» كنا أنا وفؤاد نورا وأنور المعداوي نقرا يريد القراءة كله لكي نختار قصصاً ننشرها لكاتب لانعرفهم بالثرة، الوضع الآن مختلف فلا يمكن أن تنشر دون أن تكون على علاقة مباشرة برئيس التحرير أو المشرف على صفحة «الأدب» وهذا الوضع يشيت أن الحياة الأدبية الآن مشوهة وبالنسبة لي أشعر بعدم التقدير، لعمد أن وصلت إلى هذه السن كنت أقترح أنني أستطيع نشر كتيبي دون اللجوء إلى أساليب رخيصة، ولك أن تتخيل أن كتابي الجديد كان يحتل في الثقافة الجماهيرية ويتناول نشره لولا وجود ناقد محترم مثل علي أبو شادي يعرف اقتدار الناس، تحصل مني وعلى عبي متابعة الكتاب حتى لحظة صدوره.. فتكثرت هنا حكاية رواياتي في الشاروني قبل عامين حين حاول إصدار كتاب في المجلس الأعلى للثقافة.. الذي كان يعمل به.. لكنه فوجئ بجواب مسفٍ.. أمين عام المجلس.. يسر بلحظة الكتاب إلى لجنة الفحص.. هذه اللحظة الطويلة لم تضمني من الفحص حين علمت أن لجنة الفنون الشعبية بالمجلس هي التي دعت للاحتفال بيلوغ الشاروني من ٧٥ عاماً والطريف أن الشاروني لم يكن يعرف سببا لضمي إلى هذه اللجنة وكان يقول لي: «الوضع الطبيعي أن أكون عضواً في لجنة القصة ويسأل في هذا أمين عام المجلس الذي يفتار بنفسه أعضاء لجانة لكن المؤكد أن عدم وجودي في اللجنة لا يغير من تاريخي وقيمتي الأدبية».

على ذكر المجلس، سبق أن انتقدت في مقال جوائز الدولة بالعضوية، فما سبب ذلك؟

المشورية في جوائز الدولة ناتجة من أسلوب الترشيع، حيث تقيم الجامعات بترشيح أسانئتها، ولا توسع نظرتها، وإذا حدث هذا فإنها تلقت إلى البريق الإعلامي والشرعية وتجاهل الكتاب أصحاب الإجازات الكبيرة، أما عملية التصويت فيقوم بها أعضاء المجلس وتصنفهم من المواطنين بمنحهم الجوائز وهم يصوتون على أسماء لا يعرفون عنها أي شيء، لذلك فإن أصوات المختصين في الأدب لا تستحق حسم منحهم الجائزة التي تخضع لأموال، وما عير غير موضوعية، وتنفذ مصداقيتها مع مرور الوقت.

ويبقى يوسف الشاروني أحد رواة القصة القصيرة، هذا الفن للجميل الزاوي، الذي لا يتكلم ناصية إلا حائق. ■

هذه الأيام.

في الفترة الأخيرة نشرت عدداً من الكتب عن التراث العماني والأدب في دول الخليج، بعض الكتاب اعتبر هذا الإنتاج بمثابة لحظة سقوط لكاتب كبير، أمام المفردات المادية.. ما تعليقك على هذا الموضوع؟

أصحاب هذا الرأي يملكون خيالاً مريضاً يحكم على الأمور وهو يجهل حقائق الأشياء، فانا ذهبت إلى الخليج وأنا أعتقد أن دولة لا تمك تراثاً إبداعياً، لكن تجرّيت في سلطنة عمان غيرت هذا الاعتقاد واكتشفت أنها تمتلك تراثاً غنياً، ركزت اهتمامي على نشر بعضه، ومتابعة الأدب الجديد هناك، وأظن أنها خدمة ثقافية يقدروا الباحثون، والدليل على أن المسألة ليست مادية على الإطلاق أنني مارزت أواصل هذا الاهتمام بعد أن غابرت الخليج منذ خمس سنوات وأكتب دراسات ومقالات حول هذا

الاجابة ببساطة شديدة هي انني لم اضع في نعتي مثل هذه الحدود الصارمة بين القبلي والمسلم، بداية من اختيار موضوعات قصصي وحتى اختيار اصديقي، لكنني كتبت فعلاً قصصاً حول موضوعات خاصة بالمسيحيين منها قصة «راسان في الصلاة» غير اني ارى ان اهم هو كيفية المعالجة وليس موضوع الكتابة عن الاقليات، فانا لا اكتب لكي اعرض بضاعة على سائح اجني، ولإداعي ليس مادة انثروبولوجية، فانا اكتب.. فقط.. ما أشعر به جدير بالكتابة.

بعد أكثر من عشر مجموعات قصصية وأربعين كتاباً في النقد بطل السؤال قائماً: لماذا لم تكتب رواية حتى الآن رغم أن معظم قصصك تغري أي كاتب للدخول في مغامرة الرواية؟ في حقيقة الأمر لا أملك تفسيراً لهذا الأمر وعلى أي الأحوال فانا احوال كتابة رواية في

# أم من البرونز

غادة نبيل

ريما  
أطلت هذه الوقفة  
وإننا اتابع بساط الريح  
بغيش أطفال ضلوا الطريق  
إلى بيوتهم  
ريما كنت ركيكة وأنا أقطف التمر  
والخيول التي رأيتني  
أطالت الخنجر

الذكرى فينيق

نما شيء  
على اللسان  
فلم نعد نتصور أنه لسان ضفدع  
قاصر على الاستعداد  
إلى يد  
تفرغ نفسها من الأصابع  
القرن العشرون مهيمن  
وجميع أنه سينتهي

حتى  
لو كنيسة المستشفى  
خاطوا أسلاكها  
أو نقوا الأجراس  
فمن اصق  
أن أم من البرونز  
تلقى وليدها في الماء

■ ريشة - فرج حسن

قد يموت قلبها حزناً، لكن الليل سيفعل يوماً عشقها الذي لا  
يتكفى.  
قدمت الصنوبر، ملأت الجراء، وفسخت على النار.  
تسحبت يدهو نحو الشرفة، تمشق السهر والغناء الرقص  
والطير.  
مسح على الليل، لم يجبه.  
غاب القمر خلف الأسطح العالية.  
تسألحت: ما بالك يا ليلي الحبيب صلمت وقد كنت بالأس  
رفيق الصيف والشتاء وأصبا.  
أه.. ربما تكون قد نسيت أشياء معثرة.  
صبت كوب الشاي، لتختارت أجهل صينية، وضمتها على  
حافة الشرفة.  
جهزت له مقعداً، نالته، استلمته بالعزيم لئيه أن يشق.  
همست: أكون قد أصابه لئال حسن السنين الهاربة من

عمرها، أم تراه زحف خلف الثيابي الصاخبة ونسبها؟  
بعت إلى كوب شاي ساخن مضغوط من يديها، جلق فيها  
سلاخراً، كانت عيناه جمرات تيون متسلطة، أطلق ضحكة صفراء  
عالية، اعتزت الهياكل الضائعة للحشرة بقبور اسمتية، انثقت  
المرجات متعددة الهوية، اختلط التنفير بنجاح الكلاب والأصوات  
للهمزة.  
تاملت مقعد الخالي، ليس هذا ليلها، عشقها، الذي تلوخ منه  
رائحة الببوت العنقفة، بداعب الشرفات الضاحكة، يريت على  
أكتاف شوارعها، فتلمس هائبة، يسهر على حذاء العبد تحت  
السرويل، يوشف حزنها.  
نقلت تحلم بمودة الليل الحبيب وتنتظر، غت، رجع الصدى  
حجراً، صار كوب الشاي بارداً.

قصة قصيرة، البهال سالم، القاهرة

شاي  
بارد

# السعوديون قادمون.. ثقافياً



■ الأمير عبدالله شارك الصلوات في عرصة هذا العام بالحجازية

وهذا يريد من معقد عملية التطوير التي لم تكن لتتحقق لو لم يعفد الملك عبد العزيز على منهجية المعول، بل الكرم وقبيل المال عبد المعول لبقية صمورة الوصع الاقتصادي ومن بوابة المعول والنساجم محبت برامج التطوير التي اعتمدت على التعليم وحاصرة الأمور الفنية التي شكلت الانطلاق للعلم بمعونه المصري وهكذا بدأت الثقافة السعودية والان هناك ثمانى جامعات ولها فروعها التي تنتشر في جميع أنحاء المملكة وأكثر من مؤسسة ثقافية وإعلامية داخل البلاد واختارها نتيجة الدعم الصريح



والقوى من المباداة السعودية ليس للثقافة والمثقفين السعوديين فقط للثقافة والمثقفين العرب والمسلمين ابن المثقف السعودي اليوم يمر إلى نقل بلاده العربي والإسلامي والتعاني اقتصاداً وسياسياً وهو يسأل نفسه أن موقعاً ثقافياً في زمن العولمة ليس في عانة العربي والإسلامي فقط بل عالمياً

الحجازية هذا الاسم الذي ارتبط بالمهرجانات الوطنية للتراث والثقافة حيث مسمى موقع القرية التراثية والواقع خارج مدينة الرياض والتي يقام فيها نشاط التراث والملازم للنشاط الثقافي الذي يقام داخل مدينة الرياض، والذي يعطيه الحرس الوطني السيفيين كل عام، يبدأ نشاطه هذا الأسبوع كافتتاح مشرف لنشاط مدينة الرياض الخامسة للثقافة العربية لهذا العام هذا التوارد لم يات متعطش ولكنها المصاعفة والتي تؤكد أن المملكة من خلال جهات حكومية وأهلية كثيرة وأفراد يعملون سعد تؤكد على أن الثقافة والفكر في المملكة العربية السعودية تسير في طريقها الصحيح.

أكثر من جهة تفرع الثقافة ولكنها في الأخير تصب في نهر واحد إطاره الحضري الإسلامي المنفتح، والمضيق القوي لهذا المهرجان الثقافي العربي الإسلامي خاصة السعودي حصوراً لم يعد محلياً أو عربياً أو إسلامياً بل أصبح عالمياً، ولعل المواقف التي تبنت مناقشتها فكرياً وفلسفياً والتي تشغل بال هذه الأمة مثلاً صدام الحضارات، والعولمة والبيئة المعسكرة للشرق، والإسلام والغربية، وأخيراً الإسلام والشرق، والتي جاء بتوجيه ميثاق من سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز بعد جولته الأخيرة في شرق آسيا، طرحت في الجندرية، إذ أن الجندرية اشتغلت وحلال أكثر من خمسة عشر عاماً مصت أن تجمع الجميع رغم اختلاف جسيانهم ومفهومه لكن نقول للجميع نحن نعمل من أجل ثقافة عربية إسلامية عصرية سمعها التراث وإطارها الشريعة الإسلامية السمحة نحن في حاجة إلى أن نسمع الجميع في حوار جاد ومخلص مع الداء ومع الآخرين العرب والمسلمين في حاجة ماسة لتأكيد هويتهم، والتي تلتزم وتتأثر في زمن العولمة، والذي لا حدود له

وإذا كانت «الرياض» اليوم تحتفل بالثقافة في قيمتها، فلها قبل شهرين في الآن اجتمعوا بغيرها بجانية نولية في محور الأمية، والمؤثرات الحاضرة لا تحفل في مؤسساتها بنشاطية لأنها تمثل مؤسسة نولية وهي مطعة (التيوسيكو العالمية)، حينئذ فارتت السعودية معقة والحرس الوطني السعوديين بهذه الجائزة وهذا حق يوجب الاقتدار، وهذا بلا شك من أهم المؤثرات التي تؤكد على أن الثقافة السعودية لم تكن وليدة يوم وأيلة بل بعد جهد وجهاد، الخوف للجميع خاصة قراء التاريخ السعودي أن الحرس الوطني في بداياته اعتمد على أبناء البداية أكثر لتحقيق التطوير كهدف استراتيجي، والمفعول تحقق ذلك ضمن منظومة من الخدمات التي جعلت التطوير هدفاً أساسياً لآداء الدابة

ربما يقول قائل إنها في بداياتها لم تكن مطبعة وفق أساليب عمل مؤسسية ربما في ذلك شيء، من الحقيقة، ولكن الأهم أنها بدأت منذ بداية عهد توحيد المملكة في حلال منهجية المعول التي قام بها المؤسس الملك عبد العزيز - رحمه الله - للكثيرين ممن احفظوا في حق النظام المحدد خاصة من أبناء المباداة الذين اعتمدوا في معيشتهم على السرقة والنهب وقطع الطرق على الآخرين نهب القتل أو السرقة، مما يعني معه أن العلاقات انذاك من القاتل قامت على أسس غير رابطة منها الثار الصلب النهر

بقلم: د. عثمان بن عبدالعزيز التبع

# من الدراما حتى الرقص الشرقي السطو الإسرائيلي على الفنون العربية

المكثرون ناشطت التليفزيون الإسرائيلي سيفا جان بكم الأعمال الفنية المصرية التي تعرضها القنوات الإسرائيلية تكون الترامبي حقوق تجاه الجنب المصري الشرقي من الأساس التعاون مع الجهات الإسرائيلية في هذا الصدد. ولا تتوقف المسألة عند حدود هذه التصرفات التي تلجأ في إطار عمالية قرونة قديمة. بل تمتد إلى هون أخرى مثل الرقص الشرقي التي تحاول إسرائيل الانصاف بله في خص بها وهو ما جعل كثير من الفنانين الإسرائيليين يحضرون إلى القاهرة لتعلم الرقص الشرقي.

■ عادل شهبون، معتر أحمد

تقيم في منطقة الجفالة. وهناك مدرسة «لبناتجيت» لتعليم الرقص الشرقي في شارع ميزنجوب. وتقوم بتدريب البنات ثلثي مرات مقابل ٢٩٠ شيكل أما من تريد التعلم بمفردها ف عليها أن تدفع ١٢٠ شيكل في اللفة. وبالإضافة إلى محبة تل أبيب هناك عدة معاهد ومدارس لتعليم الرقص الشرقي في أماكن أخرى مثل إيلات وهرتزيا وتنتاين وتستعين هذه المدارس والمعاهد في تدريب الفتيات والسيدات بشرائط فيديو مسجل عليها الأداء الحركي لمشاهير الرقصات للمصريين من الأجيال القديمة والحديثة على السواء وقد تأسست معظم مدارس الرقص الإسرائيلية على يد سيدات يهوديات من أصل مصري.

## سرقة

الناقد الفني دكمال رمزي يؤكد أن مسألة سرقة إسرائيل للأعمال الفنية المصرية وتبنيها بالقرصنة عليها هو أمر ليس بجديد بل على الإطلاق خاصة في ظل وجود حلة فقر في شديد الأمر الذي يدفعها دائما للسرقة تلك الأعمال.

أما من قديمهم بالانعام يحقهم في إذاعة جميع الأعمال الخاصة بالمثليين اليهود دون الرجوع إلى الدول التي عاشوا فيها سواء مصر أم غيرها فهذا انعدام خبير خاصة أن إسرائيل تشكك بذلك الانعام في مصرى هؤلاء المثليين من عاشوا وماتوا على أرض مصر.

ويطالب دكمال رمزي بضرورة وقوف شركات الإنتاج الفنية ممن قامت بإنتاج تلك الأفلام في وجه أعمال القرصنة الإسرائيلية وضربها بالحقن بالشكاوى والاتجاهات لدى الاتحادات الفنية والدولية للوقوف في وجه تلك الأعمال.

أزيا موسم الربيع إلا أن إدارة الفن قد اتفقت مع التمهيد على بقاء الفتيات بصمة مستمرة من أجل إقامة عروض الأزياء كل شهر على الأكثر في داخل الفندق بالإضافة إلى عملهم في الفندق كرقاصات بعد تدريبهم على الرقص الشرقي وقد أبدت الفتيات الإسرائيليات رغبتهن في الاستمرار في القاهرة وتبين أن هناك معربة رقص مصرية تقوم بتدريبهن على الرقص الشرقي ٤ مرات في الأسبوع مقابل ٢٥٠ جنيه في لفة الواحدة والتي تستمر ثلاث ساعات متواصلة.

وتحتاج حتى الرقص الشرقي العديد من فئات المجتمع الإسرائيلي خاصة الفتيات الصغيرات والطلبات الثانوي والجامعة وقد استغل البعض لهفة الإسرائيليات على تعلم الرقص الشرقي واقتاموا معاهد ومدارس خاصة لتعليمهن لعل أشهرها معهد «بار» في تل أبيب وتقوم بالتدريب فيه صاحبيته الرافضة «داليا بار» مقابل ٥٠ شيكل لللفة وتقول داليا في إعلانات معهدا إنها تقوم بتدريب المبتدئين ومن تطورا شوفا في الرقص على السواء.

يلكر أن جنة داليا لها يهودية مصرية كانت

نشرت صحيفة معاريف منذ أربع سنوات أن سبع رقصات إسرائيلية طعن من جهة إسرائيلية رسمية تسهيل مهمة حضورهم إلى مصر لتعلم الرقص الشرقي على أيدي نجمات اللصريات إلا أن تلك الجهة الرسمية لم تضمن لتلبية طلبهم كما أن جوهين فشلت في أن يتران شوفا على إحدى رقصات مصر للشهيرات فلجأ إلى تمهيد فني في تل أبيب وصحن بديل جهينه لعل تلك للشكلة بمساعدة أسفاده في القاهرة وعلى رأس هؤلاء الرقصات المسح الرقصات «فانجيكلا» ٢٢ سنة التي حاولت ابتزاز أسفير للمصري وقد علمت «فانجيكلا» في البداية في سباحة أسفاري في ميناء إلا أنها أحت الرقص الشرقي وتعلمت قواعد على أيدي

البدوي في مصر أما الرافضة الثانية فهي «سارينا كورتس» ٢٩ سنة وبرست الرقص الشرقي في لعل معاهد إسرائيل وحصلت على الفكتورة من إحدى جامعاتها في رسالة حول تحية كاريوكا يدي عيه والثالثة «بيتي يشر» ٣٥ سنة وتعلمت للرقص من مشاهدة الأفلام المصرية القديمة والرابعة «سميلار ويوتشتا» ١٢ عاما وتعلمت الرقص على يد سيدة يهودية من أصل مصري والخامسة «جيلي الفيتال» ٣٥ سنة وقد تعرفت في لندن على الرافضة مصرية علمتها القواعد الأولية للرقص والساحة ميلعل زوها ١٨ سنة وتعلمت الرقص على يد مدونة من تل أبيب والسابعة هي ميعات بن يوتشتا ٢٦ سنة وهي حاصلة على دبلوم في الأداء الحركي من جامعة نيو كاسل في لندن.

وفي ١٨ مارس ١٩٩٧ استقدم أحد فنانك منطقة الدقي في القاهرة ٥٠ فنانة إسرائيلية لتقديم عروض





■ حتى الرقص الشرقي لم يسلم من السطو الإسرائيلي

ويترف الإسرائيليون أنفسهم باعتماد السينما لديهم بصورة واضحة على السينما المصرية. الكتابة وإيلا شويخه أوفحت في دراستها «السينما الإسرائيلية» أن السينما الإسرائيلية ومدت نشاطها اعتمدت بصورة واضحة في عملها على مصر. وهناك العديد من الأمثلة على ذلك مثل فيلم اللذيق السينمائي «بونا فريمان» وهو أحد أعظم منتجي السينما الإسرائيلية في الأربعينيات والذي ساهم بصورة كبيرة في صناعتها بالاعتماد على السينما المصرية في إنتاج أعماله أو في كتابتها خاصة أنه تعلم إنتاج وصناعة السينما في مصر جراء تعامله مع الشركات المصرية حتى إن فيلم قزمية مؤمنة الذي أنتجته إسرائيل عام ١٩٥٢ وهو واحد من أبرز الأفلام الإسرائيلية الأولى اعتمد فيه فريد مان على تقليد ما يتم من حبكة درامية وصياغة فنية مصرية فيه.

ويرى الناقد السينمائي «أحمد يوسف» أن مبدأ القزمية الإسرائيلية على الأعمال الفنية المصرية تصاعد وتعاظم مع تزايد أعداد اليهود الشرقيين «السفارديم» وكذلك العرب في إسرائيل ممن ويشقون هذا النوع من الفنون بصورة كبيرة بالإضافة إلى أن تركيبة المجتمع الإسرائيلي نفسها هي تركيبة مكونة من ثقافات مختلفة سواء كانت عربية شرقية لم أجنبية غربية وهو الأمر الذي يدفع إسرائيل دائما إلى القزمية على الأعمال المصرية.

ويضيف الدكتور أحمد يوسف أن إسرائيل تقوم حاليا بالقزمية بصورة واسعة على الأغاني المصرية ويوصل الأمر بها إلى ابتكار برنامج موسيقي يسمى برنامج موسيقى الشرق الأوسط وهو واحد من البرامج الموسيقية المعروفة والتي تتم فيها مرققة الأغاني المصرية والعربية وترجمتها كاملة إلى العبرية



■ منيب شافعي

للغيبو تملان في هذا المجال.

منيب شافعي - رئيس غرفة صناعة السينما - يوضح أن مسجلة عرض إسرائيل للأعمال المصرية هي أمر ترفضه جميع المؤسسات المصرية وعلى رأسها غرفة صناعة السينما التي ترفض جميع الإغرامات الإسرائيلية الهادفة إلى التعاون مع إسرائيل أو التلطيف الفني معها على الرغم من وجود مجالات مختلفة قامت فيها إسرائيل بتطبيع علاقاتها مع مصر. إلا أنه على يقين بأن الفن هو أمر مختلف وفي حالة عرضه بشكل رسمي في إسرائيل سوف يلحق به أضرار خطيرة.

ويضيف شافعي: إن إسرائيل لا تقوم باحترام جميع الحقوق، والمواثيق الدولية ببرقرتها لتلك الأعمال الفنية.

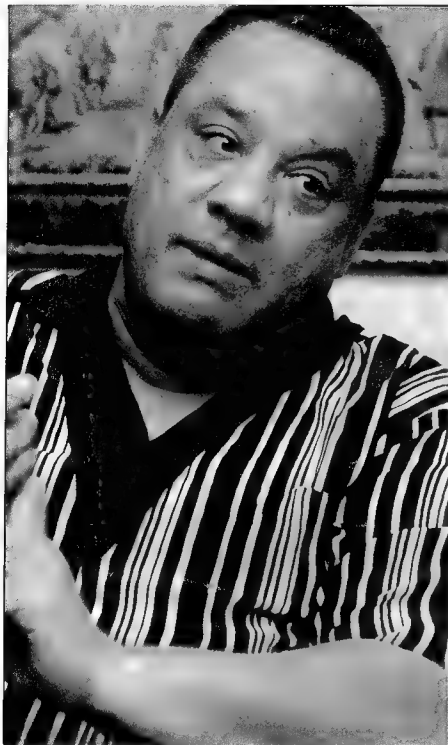
ويكشف شافعي عن أن إسرائيل ما زالت حتى الآن ترسل إلى مصر عشرات العروض لكي تتعاون معها باستخدام العديد من الإغرامات للآلة إلا أن موقف الغرفة واضح وإن تقبل بالتعاون مع إسرائيل مهما كان الأمر.

ويرى شافعي، أن الاندماج الإسرائيلي للثقافة بعرض جميع الأعمال الخاصة بالممثلين اليهود للصربيين، فهذا أمر غريب، فحتى لو سلمنا بصحة إلا أنه يخالف جميع القواعد الفنية لأي فن حتى ولو كان مجال العمل الفني لا يقتصر وحده صاحب العمل لأن العمل كله يرجع إلى المنتج الفني والفنان المصري منذ القدم ينسب على ذلك وليس لأحد من فريق العمل بالقيام سواء كان للخرج أم الممثل أو حتى «اللويزيان» أن يتحكم في العمل أو في سلة عرضه. بالإضافة إلى ذلك فإن جميع الممثلين اليهود ممن عاشوا في مصر هم مصريون في اللسان الأول ورفضوا أن يعيشوا في إسرائيل بعد نشأتها عام ٤٨ وأن يقيموا بها ويقيموا بإنتاج أفلامهم.. بل إن كثيرا ممن هاجروا منهم أرتبطوا بمصر حتى وهم في المنفى حتى وإنهم أمثال منير مراد، ويلى مراد ومعلقة الإغراء وكنداكيليا.

#### الدور القانوني

ويرى الدكتور محمد التجار، مساعد وزير العدل لشؤون التشريعية بضرورة تحرك أصحاب الأعمال الفنية والتجهيز المعاملية بالتقويضات من إسرائيل لعرضها غير القانوني خاصة أن إسرائيل تسهر تطلب العديد من الدول في العالم بتقويضات لها لإقامتها بصورة يهود عاشوا فيها وبالتالي يجب اللجوء إلى المحاكم الدولية لمنع تلك القزمية الإسرائيلية التي الانتشار والقتل من الفن المصري خاصة أن هناك دولتين مصرية بالفعل تنص على الحماية الفكرية والأدبية لأعمالنا خاصة أن الفن المصري هو إنتاج عقول وفكر وروح حمايته ملأنا نحمي آثارنا وترثنا حتى لا يضيع نظرا لما يمثله من أهمية كبيرة سواء على مستوى العالم أم في مصر نفسها.

ومن ثم فيجب لندخل القانوني لحماية إنتاجنا الفني خاصة أن هناك شبه تقاضى لسيطرة على أصحاب تلك الأعمال الممثلين بقوتهم ■



حلمى بكر طلق الزوجة السابعة.. فمن تكون الثامنة؟!

# سهير رمزي الوحيدة التي أح

من حق الرجل أن يتزوج أربع نساء هكذا يقول الشرع لكن ماذا تقول الشرائع في رجل يتزوج سبع نساء ويبحث الآن عن الثامنة؟  
وتخيلوا لو كان هذا الرجل يعيش في عصر الجولري، كم عدد النساء اللاتي يقتنهن؟  
أنتقلت إليكم عن الموسيقار حلمى بكر.. أشهر زواج و، مطلق، في الوسط الفني وربما في الوسط الإنساني كله.

صحيح أنه لم يجمع بين زوجتين في وقت واحد، ولكن هذا الجمع ربما يكون أرجم من ملاقاة إحدى زوجتيه بعد أربعة أيام من الزفاف. الطريف أن حلمى لا يعترف بأنه رجل مزواج ويرى أن ما يفعله شيء طبيعي. جلا ليس له علاقة به. ألف ليلة وليلة، والملكة الذي يتزوج كل ليلة عشر أمبوا لا قبل أن يسلمها له مسرور.. لكن للأمانة، حلمى بكر يعامل طليقة قبلته بنهى الرقعة واشيككة والصداقة ليؤكد أنه لخص من شربيل وهارون الرشيد.

## ■ حوار - وفاء عوض

قلت له: هانذا، طليقتك الأخيرة، كانت الزوجة رقم دكم، في حياتك؟  
وأخذ حلمى بكر يحد على أصابعه: «سهير رمزي»، «شاهيناز»، «شقيقة الفنانة شروكار»، وأم ابني الوحيد «هشام معني»، «سهير»، «نانا»  
«واندا»

نسيت واحدة؟  
تصك عليا التونسية؟

نعم..

لا .. أنا لم أتزوج عليا

لكن كل أصدقائك المقربين قالوا إنك تزوجتها!

والله اللي أعرفه، إنني سأرث معها إلى تونس، وهناك قالوا حلمى تزوج عليا، قلت حاشم عاينين تجوزيني ماقرضى أرد الهبة بتاعكوا!

ولكن هذا في حد ذاته إشهار زواج بما أنكم أشهرتم زواجي إنن أتم أصحاب الشن وكلاى ليس له فائدة.

لكن تقدر تفكر أنه كانت هناك علاقة «ما» بينكما؟

كانت علاقة فنية وليست زوجية؟

أنت مصصر على الإنكار، هل هذه كانت رغبتها؟

فنون



يصمت حلمي بكرا  
بلاش، تزوجتها، هل أحببتها؟  
أنا أحببت صوتها، وأنا إنسان نشأت على  
حب الناس!

وبعد سبع زيجات، القصد ستا هل  
نستطيع أن نقول عن حلمي بكر إنه رجل  
مزواج؟

لا، لأن الرجل المزواج هو الذي يتزوج من امرأة  
فتتبعه، فيتزوج من أخرى فتتبعه أيضاً الأخرى  
فيتزوج الثالثة وهكذا.

وما الفرق؟  
لا، أنا لم أتزوج لرفقة، أنا تزوجت لأنني أرفض  
عمل علاقة بدون زواج.

وبعد فشل ست زيجات، هل تعتقد أن  
لعيب في زواجك؟  
هذا يرجع إلى رغبة القائل، من يد أن يقول إن  
العيب في حلمي لطفيل، ومن يد أن يقول إن العيب  
في زواجي لطفيل، وسأدافع عنهم بشرط ألا يصيب  
العيب في حلمي بكر.

ولماذا لا تريد أن تعترف بأن «العيب» فيه؟  
لأن كل مطلقاني إما عدل إلى أو أصبح  
صديقاً!

يقال إنه قمت بتطويق بعضهن خدراً  
غير صحيح ولا ما أصبح صديقات لي.

هل تعددت الأسباب والطلاق واحد، أم أن  
هناك سبباً واحداً لكل حالات الطلاق؟  
السبب الرئيسي أنني أبلغ المرأة أكثر من  
اللازم لدرجة أنها تبدأ تفهم معاملتي لها خطأ، وتبدأ  
في البحث عن أي شيء «ينك على عيشتي» وأنا  
أكثر شيء يطمئني أكثر امرأة أن ألمح في وجهها  
عضلة واحدة عابسة!

أنا أعمل كل شيء للمرأة، كل حياتها تصبح  
مجابة لدرجة أنه لا توجد زوجة من زوجاتي يمكن أن  
تدعي أنني أخطأت في حقها، باستمرار كل شيء  
عندما، فماداً تفعل؟ تبدأ تبحث في أشياء لا ينبغي أن  
تبحث فيها لتكتشف أنها أمام حائط سد وتفتأ  
بأنني أقول لها: «الاتصال بالحل».

وما الشيء الغريب في حلمي بكر والذي  
يجعل النساء يخرجن منه تجربة  
مضوعة الفشل؟

هذا السؤال يوجه لي المرأة نفسها! ولكنني  
استطيع أن أقول إن أول صلحة من صفحات ثمانية  
الرجل أن يبدأ في تعيد مزياءه، فكل ما يحدث أنني  
التي بالمرأة أقول لها أنا كذا وكذا، وكذا، وتجريزي؟

## تزوجت عليا التونسية ١٥ مرة طلقت آخر زوجاتي

### حتى أصبحها الفرصة للإنجاب

### زواجي الخامس كان مساهمة

### من في حل أزمة الخليج .

### تزوجت أخت شويكار

### فقدتني إلى أقسام الشرطة

لنقول موافقة قالها عن التناح، أملاً وسهلاً، قالتها  
لتحرب هي أيضاً حرة، ولكن بطل أنني في النهاية  
أحاول دائماً الحفاظ على بيتي ولكن يبدو أن هذه  
المحاولة تسيء إلى المرأة وإلى أيضاً!

أنت تتزوج بفسلفة أم بحب؟  
أنا أتزوج بظفر!  
لا اعتقد ..  
لماذا، لأنني ألق؟ بالعكس هذا قمة العقل أتزوج  
بظفر، وألق أيضاً بظفر!  
أستأجد حلمي، تسمح لي أسألك سؤالاً  
ليس من حق؟  
أفضل..

لماذا الإصرار على الزواج من بنات  
صغيرات؟  
لا .. المسألة ليست شرعاً هي فقط تحدث  
بالمصانعة وبغير صحيح أن كلهن كن إكباراً، ثم أن  
هناك أناسا يميلون للحم الكدندون ويشترطونه وبغيرهم  
يعشق اللحم الضأن!

هل هذا يعني أنك تتزوج بظفوس؟  
لا، بالمرة مفرقة للبنت الصغيرة على أن تنتفع  
بالزواج من رجل يكبرها في السن!  
وهل أحببتهم جميعاً؟  
لا شك هناك من أحببتها بالمشرة وهناك أيضاً  
الملاقة التي كان يمكن أن تنمو وتصبح حباً ولكنها  
انتهت، وبالتأكيد كانت هناك أيضاً من أحببتها حباً  
كبيراً!

ومن لتي أحببتك كل هذا الحب؟  
زوجتي الأولى..  
تقصد الفتاة سهير رمزي؟  
لا أريد أن أقول أسماء.  
إن لو حكيتك تبتدي من الحكاية  
الحكاية بدأت بالفعل!  
تقصد سهير رمزي حيك الوحيد؟

نعم، فجأة تقلنا بالمصانعة وتزوجنا أيضاً  
بالمصانعة، ثم فجأة وجدنا نفسيهما ضالعين ويدون  
مشاكل، ومازالت ورقة الطلاق عندي وعليها آثار  
دموعنا!

ولماذا إذن طلقته؟  
لأنه دخل حياتها حب آخر، هو حب السيما  
والتمثيل، وأنا كنت أحب أن تكون زوجتي لي وحدي  
أنا وحدي أرفاء، أنا وحدي أحبها، ولا أتمنى أن  
أعرضها للقليل والقال.

يعني تركتها بإرادته؟  
لدرجة أن الذي كان يمزني وقتها هو أن علي  
كان مستقماً تماماً بالطلاق، والليل على ذلك أنا  
مازلنا صديقين.

هل يمكن أن تعودا إلى قصة الزوجية  
لا اعتقد.

والزوجة الثانية؟  
كان اسمها ضاميان، عندما ما ١٢ سنة وكانت  
أطول فترة زواج عشقنا مع امرأة أتجبت منها ابني  
الوحيد هشام الذي يعيش ويعمل حالياً في أمريكا،  
ولكن القرية أنا مطلقاً بشكل مأساوي جداً وسوف  
أحتفظ بالتفاصيل لنفسى ولأبني، سكتت له عن  
حياتي مع أمه ومع مخرج حتى يعلم كيف يواجه أي  
صدمة في حياته.

لكن معلوماتي أن الأمور كانت قد وصلت  
ليكنما إلى أقسام الشرطة؟  
نعم، أنا فوجئت بذلك وصديقتنا الموسيقار  
الرائل محمد عبدالوهاب أيضاً فوجيء بهذا الأمر،  
رغم أنني طرأ على عمرى لم أخطفي امرأة ولم أرفع  
يدى على امرأة، وما يحدث أنني عندما يحدث بيني  
وبين إحدى زوجاتي أي صدام أترجم «الصلمت للنام»  
أقوم بكل واجباتي المالية نحواً ولكنني لا أخاطبها  
إطلاقاً.

معنى أن يستمر زواجك من امرأة ١٣  
سنة، أنك كنت تحبها؟  
هي لم تمنحني فرصة لكي أحبها  
ولكنها لم تتزوج بعنده، معنى ذلك أنها  
كانت تحبها؟  
والم لا، أنا لم ألقها إطلاقاً، لدرجة أنها ذهبت  
إلى أمي وطلبت منها أن تتدخل لي، لأنها فوجئت  
بفتني كرهها إلى حد الجنون.

نأتي إلى الزوجة الثالثة .. عليا  
التونسية؟  
أنت مصمرة، على أية حال إذا كان نجاح الأغنية  
يعد وثيقة زواج، فلما تزوجت من عليا ١٥ مرة.  
لا يا سيدتي الزوجة الثالثة كان اسمها «مدي»  
وكانت فتاة مرحة تعيش الحياة ببساطة وبطفولة  
أيضاً، استمر زواجنا ثلاث سنوات، ثم حدث خلاف  
وانفصلنا وعندما رجعت مرة ثانية اكتشفت أن  
الطلة كبرت وطلبت أن تعمل معامد مخرج في  
التلفزيون وبالعمل سامعتها في التعتين ثم كان لابد  
من الاتصال!

ماكنت لا تحب أن تتزوج من امرأة تعمل،  
لماذا وافقت على عملها بالتلفزيون؟  
لأنها وافقت على عملها بالتلفزيون؟





■ مع زوجته منى



■ مع واداء .. آخر زوجاته

رغم هذه النظرة تجاه المرأة إلا أنه من الواضح أنك لا تستطيع أن تستغنى عنها! طمأنا، لأنني خلقت لكي لا أستغنى عنها وعندما أصبل إلى حد الشعور بالاستغناء عن المرأة ستكون هي اللحظة التي تستغنى فيها الحياة عنى. وفطنتك مع ست نساء هل يعني أنك رجل غير قادر على ترويض المرأة؟ المرأة صنيعة الله، وأنا لست إلها، بالإضافة إلى أنني لا أحب أن أريض المرأة أنا فقط أجعلها تريض من نفسها حتى إذا أخطأت لا أتحمّل أنا نتيجة خطأها، ثم أنتى لم أفضل من زوجاتى ولا فى طلاقاتى بالعكس طلاقى أكد أن لغشائى كان صحيحاً وسوف يجعل المرأة تدم على الأيام التى ضيعتها وهى ليست معى.

**أنت لا تملك شجاعة الاعتراف بفشلك فى الزواج؟**

أى شجاعة - أنا انسان ناجح ومختال إلى أقصى درجة

**يعنى ممكن تتجوز ثانية؟**

وحالاً لو أحببت أن تتزوج ممكن أتزوج فوراً. وطلق ثانية؟

لو وجدت سبباً وجيهاً للطلاق سلطتك أنت التى تطلبه.

**والى هنا رايك اذنى لابد أن اغادر منزل حملى بكر فوراً**

وهل يعمل أن ينجب رجل فى مثل سننى الآن، هل يعمل أن أحمل طفلاً وبامتنك؟ ولكن هذا حقها فهى مازالت صغيرة؟ وبلاذ لم تشترط عليها قبل الزواج؟ لأنه كان يمكن أن أقبل أن أكون أباً قبل خمس سنوات ولكن حالياً أكون سعيداً فقط بأطفال غيرى وهم عامرين حولى، أما أن أكون أباً فهدأ ثانوية منى هل الحب عندك مرتبط بالزواج؟ صحيح أنا لا أستطيع أن أعيش علاقة بدون زواج، ولكن هذا لا يمنع من أننى أحببت امرأة ولم أتزوجها!

**وبلاذ؟**

لأننى خضيت على هذا الحب من مصمحات أنزاع.

لقد قرأت هذه المرأة جيداً، وعرفتها جيداً، وابتغيت أن أعود للتجربى لا يمكن أن يوافق من عود كبرت آخر!

**وفوقك ليك هشام من زولجته؟**

ابنى كان صديقاً لكل زوجاتى وخاصة «رانداء» لدرجة أننا عندما كنا نسير معاً كان الناس يعتقدون أنها زوجة منى

**وطبعاً كنت لتضايقها؟**

لا .. أنا إنسان بلا عقد، وابنى هشام أيضاً فقد نجحت أنا وأمه فى أن نجعل منه إنساناً سوياً رغم لتضامنا.

لأننى كنت أعلم أننى سألقتها!

أما زوجتى الرابعة، فقد تزوجت فى الفترة التى طلقت فيها منى فى المرة الأولى، كان اسمها «سهير»، كانت فتاة من عائلة كبيرة وتبدو مهنية جداً، ولكنى فوجئت بعد سفرنا لقضاء شهر العسل بالخارج، وفى اليوم الرابع لزيارتنا أنها قالت لى «لفضاء جارحاً كان ردى السريع عليه هو أدت طلاق» ولك أن تخيلى «اللفضاء» قالت لى!

**أنا ملاحظة أن حضرك تتزوج بسرعة بدون تفكير؟**

أنا أتزوج لأننى لا أريد أن أعيش فى علاقة بدون زواج!

### وماذا عن الزوجة الخامسة؟

كانت اسمها «ناداء» عراقية الأصل وكانت تعيش فى الكويت، وعندما حدث الفراق العراقى للكويت، ولأننى صديق لمانيتها التى تعيش فى سوريا طبت منى خالتها أن اسمها على الخروج من الكويت والسفر إلى سوريا، وبدأت حواراتى فى التليفون دون أن أراها، وتطلعت العلاقة وعندما سافرت إلى سوريا التقيت بها هناك، وتزوجنا وكانت فرحة جداً، خاصة أن مياة الحناوى اصطفت بنا أجمل احتفال فى حياتى، وعندما عدنا إلى القاهرة وبدأت الأمور تستقر وبدأت فى تعيش الواقع بدأت تستدعج شريط تذكيراتها فى الكويت وحياتها وأموالها التى أكلتها الحرب، وأصبحت بصدمة نفسية وأصبحت لا تترك السيارة من يدعى فى الوقت الذى لا أطيع فيه أنا زواج امرأة تشمل سيارة، وبدات المساجيد تشرق والغش يحترق، وأصبحت أنا غير قادر على تحمل هذه الحياة وتم الطلاق بمنتهى الشجاعة قبل أن يتم حل أزمة الطلاق.

### أما الزوجة السادسة فى حياة

حملى بكر فهى كما يليقها

السيدة «رانداء» آخر زوجاته.

وأخر طلباته أيضاً؟

يقول عنها حملى بكر: رانداء بكل اللامسي كانت إنسانة رائعة، محببة لوجهها، ومن أعظم النساء اللاتى قابلتني فى حياتى، كانت ذكية وبلاعة أبنه خالاً الطرية أصالة وأسرتهنا من أفيك الأشر الذى قابلتها واستمر زواجنا أكثر من خمس سنوات.

**إذن لماذا كان الطلاق؟**

هى السببه من غير العقل أن يكون هناك إنسان بكل هذا الاكتمال العقلى ثم يحدث عن شىء يتكلم عليه حياته.

**وماذا فعلت؟**

اكتشفت بالمصادفة أنها كانت تتمر بنفسها بالأمويه من أجل الإيجاب، وبأنها فى بدأت تتمر حياتها!

**وماذا يمنع من أن تعالج نفسها لى**

تجيب؟

ولو كانت قد أنجبت منذ أن تزوجنا هل كنت نصبت لها المحرقة؟

ولماذا إن طلقها الآن؟

# الليقة ما يقى.. فى القلب

التي ترصع بها حنيكك لينبو علميا.. يا استاذ انا لا اتحدث عن البيولوجى والفسيولوجى.. لتحدث عن المشاعر.. عن الوجدان.. عن المشاعر الرقيقة.. ونظرات العيون.. وتلامس الأيدي.. حنايك باعزيزتى.. والتزمى بوعك بالصمت

- لم استطع تحمل فطافة عرشك العلمى..  
- لو تحليت بقليل من الصبر لوصلت بك إلى ما تسألين عنه.. فقد رجعت إلى فرويد بالذات.. آلاف بك عند أحد قوانين نظريته فى التحليل النفسى.. وهو قانون يقول إن الرغبة التي لا تتحقق تظل تزور صاحبها حتى تتحقق.. وهذا هو السر الذي يحللك على ولو اسعيت النظر فيه لأبركت عن يقين أن إيماني بالحب وبقدريته على الاستمرار على الظلود هي التي تدفعني لكتابة النهايات للحبابة والعلاقات البتورة.

نقول فى معرض كلامنا عن الحب.. إن بين فلان وفلانة قصة حب.. انتهت بالزواج.. أى أن علاقة الحب انتهت.. لينبدأ الزواج.. بمعنى أكثر تحميذا.. أن الحب قصة.. والزواج قصة أخرى.. وأن ما نتصوره من أن الزواج هو النهاية السعيدة.. هو تصور غير صحيح فالعيش فى النيات والنهايات واجتباب الصبيان والبنات قد يكون شكلا اجتماعيا مطلوبيا ومرغوبا.. لكنه ليس بالضرورة جزءا مكلا لقصة الحب.. وفي ظنى هو ظن لا لته لا توجد وسيلة.. علميا.. لدينا للأحصاء والاستبيان.. أن قصص الحب الملتبته حين تنتهى بالزواج تتحول بعد فترة قصيرة أو طويلة إلى شركة تعسبة بالسة.. لماذا لأن الرغبة تحققت وتم تفرغ المشاعر والأنواق.. وتبدت الهالة الرومانسية للعشاق القدامى.. حتى بات كل منهما يسخر منها ويستخفها.. أما إذا وصلت قصة الحب إلى مرحلة القطيعة وعدم التصق.. وإلى أن ينكر كل حل خله.. ويمضى كل إلى غايته.. فهنا لا ينتهى الحب.. ولا تشبذ الرغبة.. بل تبقى بالأعماق حية تحفظ كل الذكريات والحفظات المعمة بالسخونة.. وببقايا اللمع وحلاوة الشهد فى لقاءات المحبين.. وتظل هكذا.. ربما يضيها رمد السنين.. لكن تحت هذا الرمد تظل جذوة دافئة لا تخمد أبدا..

والآن أسألك أنا.. ماذا خلكت قصص الحب المشائسة

والحبشة لماذا لصطفت لنا الفن وضمان التاريخ لصة روميو وجوليت.. وليس إيليا.. وبول وفرجينى.. وجسبل وبثينة.. إلخ.. ولم يمن فى كثير أو قليل بترديد قصص الحب التي توجهها الزواج السعيد.. ثم بالآلاف وربما المائين.. ففى.. وإذا جعلت لإجابة.. خيرينى.



نظام أسامة أنور عكاشة

سألتنى بكثير من الدهشة.. وقليل من الغضب..  
- إذا كنت لا تؤمن بالحب.. فلماذا تكتب عنه لماذا توفد فى أعمالك تلك الجذوة الملتبته ثم تطفئها كيف يطاولك قلبك قبل لملك على صنع تلك الشخصيات المحبة.. اللواعة التي تتيب مشاعرنا معها وتأخذنا برقتها فى رحلة الأحلام والآلام.. تسهر فى لياليها الميضاء ضمنى النجوم وتسمع أغنيات العشق والجوى على أصوات أم كلثوم وفيروز وعبدالحليم.. وبعد أن تتودع معها.. وتناميها.. وتشاركها ارتشاف الرضاب ولوعة الأسى.. إذا بك تحكم عليها وعليا بالفضل والخيبة والإحباطه طعنت سبل تدلفها بسؤال:

- ومن أين لك أننى لا أؤمن بالحب؟ وما الذى جعلك تهمنيته به وكأنه من الأسلمة؟

- أنت نفسك فلا يفعل ما تفعل بتأطال قصص الحب فى أعمالك إلا كاره للحب.. فمكر له.. يا رجل.. ولا قصة حب واحدة انتهت نهاية سعيدة.

- الآن فهمت ما هي إذن مسافة النهاية السعيدة حسنا.. دعيني أتحذرك ولا تقاطعيني.

- إن أفتح فمى بكلمة حتى يضع لك إليك لتقصمت..  
- وإن أصمت حتى أقنعك بأن ما تهمنيته به هو الخطم بعينه.. فكل ما ذكرته بعرضة نعوك ببيت عكسها.. وما تضمنته أعمالى من قصص الحب يشهد بعمق إيماني به.. وبضرورة الحب.. كمكون أساسى من مكوناتها.. ليس فقط من وجهة نظر الرومانسيين من الشعراء والأباء والفنانين.. بل من وجهة نظر العلم والعلماء.. وأظن أنه من تخصيل الحاصل والكلام فى المبهجات أن نقول إن الجاذبية بين الجنسين.. الذكر والأنثى.. هي مفتاح الوجود ببولوجيا.. وهى التي تحقق بقاء النوع وتواصل واستمرارية حياة البشر على الأرض.. فالنشوء هو ثمرة اللقاء الأول.. ويظل الارتقاء مرتبطا متصلا باستمرار اللقاء.. ما دام هناك رجل.. وما دامت هناك امرأة..

الحقيقة العلمية إذن ثابتة.. ولا مجال لاختلاف الراى حولها.. ومن داروين إلى فرويد تكتسب الحقيقة العلمية للحب زخما أكبر حين تؤكد نظريات العبقري النمساوى الأشهر فى القرن الماضي.. مكشورة التوافع الجنسية قمتا يعرفه علماء التحليل النفسى بمرتكز أو مفهوم «الليبيدو» الذى نستطيع بمساعدة وبون أن نستخرجنا الدهريقات والتحميدات الكايمية أن نقول فى تلخيص وتلخيص غير مغل أنه يؤكد حيوية ومركزة علاقة الذكر بالأنثى.. وإذا بها تقاطعنى فى «استهجان» ما أخذ يكتسب الخصمين.. داروين وأفرويد.. وإنهما مهوسون بالغيرة.. والشغف.. وهو منى بالجنس.. والحداثة النفسى والذلى..

# «الزيق» على طريقة جون ترافولتا

تسلخ للنتج محمد فوزي، وقدم هذا العرض كمنتج منفذ لصالح شركة القاهرة للصوتيات والمرئيات، لذلك فالعرض أصبح لا يفتح في شيء، خاصة بعد أن حصل على أمواله، واستمرار العرض أو توقفه أصبح أنجح أكثر حرصاً عليه من المنتج، وهذا ما يبدو العجب.

ومن الواضح أن خميس عز العرب والمخرج اشرف زكي قد أوقعا الكارت بيسرى الجشي في فخ التجارية والاستخفاف بالمتفرج، وأصبح للنص محملاً بكل الوصفات التجارية من الإلهيات والمواقف الدخيلة التي تصل إلى حد الاستخفاف، وقد لجأ للخرج أيضاً إلى الاستخفاف بمقتل المشاهير فلميكورات الضحك، كذلك الإضاعة والموسيقى شديدة الصخب.

ومن إجحاس سيظل جاثماً على صدرك طوال الوقت، وهو أن للخرج قد أطلق مقبليه على خشبة المسرح، ليقبل كل منهم ما يطول، ففي بعض الأحيان تتخطب أرجل الممثلين مع بعضهم البعض خصوصاً مشاهد القتل فؤاد خليل، الذي يشعرك أنه جاء في اللحظة الأخيرة لإتقان موقف ما، وأنه ليس له علاقة بالعرض.

وفكرة العرض في حد ذاتها تحصل نرجس من الجانجية - بالرغم من عدم حداثةا - وهي ماذا لو دخل

هناك ثلاثة أشياء ستلج على رأسك وستقوم بطرحها على نفسك فور خروجك من مشاهدة العرض المسرحي: ملاحيه بطول ما جسد المصري، نادين، يوسف لولو، إخراج اشرف زكي، نص مخفوذ من معالجة للنتج بيسرى الجشي للنص التراجيدي وعلى الزيق، التي سبق وقدمها الفنان عبدالمعتمد إبراهيم في الستينيات كعرض مسرحي، وفي الثمانينيات قدمها فاروق الفيشاوي في مسلسل تلخيزوني بنفس الاسم، وكان السيناريو والحوار لنفس الكاتبة وحقق للمسلسل جماهيرية كبيرة، وذلك لما تفتتت لأخضية الصراع بين الخير والشر، ويظهر الجبل الذي يسرق الأنفاس من أجل الاقتراء على طريقة روبرت هود، والمسؤال الأول الذي يباينك على الفور هو... هل شاهد بيسرى الجشي النص الذي قام بمعالجته مسرحياً خميس عز العرب؟

ثانياً: إلى متى سنظل أسرى للتقليدية في معالجة القصص المسرحية، وأين مسرحنا من التقنيات الحديثة وسينوغرافيا العرض في الإخراج المسرحي؟

ثالثاً: هل لنفسد نظام للنتج للفن العرض المسرحي؟ سنبدأ من السؤال الأخير: فيلتأكد هذا ما حدث فهذا النص كان من لفروض أن يعرض على مسرح لشبابه وتمثل، ثم

## جسأت عمل مع البدين للتلخ

### على الأزمات الرقابية

أعلن د. مذكور ثابت - رئيس الرقابة على المصنفات الفنية - أن إدارة الرقابة ستقوم بإصدار سلسلة كتب تحت عنوان «مفاتيح الفنون» التي ستوثق لتراث الفيلم في كل المجالات، كما سيبدأ طبع مجلة «الموسيقى» التي كانت تصدر في أوائل الثلاثينيات، وستضمن أول أعدادها وقائع أول مؤتمر للموسيقى العربية، الذي شاركت فيه أم كلثوم وعبد الوهاب، ورواد الموسيقى. بالإضافة إلى مجلة الفنون الشعبية التي ارتبطت ظهورها بالفرة القومية للفنون الشعبية وتحديداً فرقة رضا، وستصدر هذه السلسلة بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة.

كما سيقيم د. مذكور بضع للتشريعات الرقابية وقانون الملكية الفكرية الجديد، ليكرن في متناول من يرغب في الإطلاع عليه.

وأكد د. مذكور أنه في طريقه لإرساء تقليد جديد في الرقابة يتعلق بإصدار التصريحات بالمواقف على السيناريوهات، بحيث لا يتم رفض أي سيناريو، حيث تعدد جلسات عمل مع ممثي العمل للتعليق على أية عقبات رقابية.

## أفلام الأوسكار يشاهدها الجمهور العربي هذا العام

أكد طارق صبري - رئيس قطاع دور العرض السينمائي في شركة نهضة مصر - أن الفترة القادمة ستشهد عرض عدة أفلام أجنبية من الأفلام المرشحة لجوائز الأوسكار هذا العام، بالإضافة إلى أن بعضها قد حصل على جوائز الكرة الذهبية، التي أعلنت في الأسابيع الماضية.

تعد جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها سبوا رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود في مجال السينما والتلفزيون من أهم الجوائز.

وقال صبري في تصريحات لـ «الأهرام العربية» أنه من بين هذه الأفلام Angelas - Ashen أو مصروقات اتجلاء وهو فيلم إنتاج أمريكي - بريطاني مشترك وتدور أحداثه حول الحياة في أيرلندا من خلال مغامرات كوميدية يوجهها أبطال في طريق تحقيق أحلامهم وفيلم Man on the Moon بطولة جيم كاري، وقد حصل كاري على جائزة أحسن ممثل من دوره في هذا الفيلم، ويعد كاري شخصية مونوالوجست شهيرة، هو الفنان العالي اندى كيرمان، والفيلم درامي كوميدى، ويرشح أيضاً للأوسكار، والفيلم الثالث Talented WR. Reply أو



■ مذكور ثابت



الجظام للمهرجان في دورته الأولى.

■ المخرج «اشرف فهمي» سيقيم بإقامة مونتاغ فيلمه الجديد «امرأة تحت المراقبة» للنجمة «نبيلة عبيد» بقاء على رغبة عبد الرحمن حافظ - رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون - والفيلم من تلخ للعرض في عيد الأضحى المبارك.

■ فليما «أرض الشوف» و«جنة اللبيليلون» مرشحان للعرض في مهرجان ميلانو السينمائي الإفريقية. والذي يقف في نهاية مارس القادم.

■ سلمى حايك

■ يبدأ المخرج «محمد علي» تصوير أولى مشاهد فيلمه الرواى الأول «الطيارين» والفيلم سيناريو وحوار قاصر حبيب وإنتاج المخرج كريم جمال الدين.

■ وقد أجل محمد على سفره إلى أمريكا لاستكمال منحة الدراسية لبيدا تصوير مشروعه الأول.

■ وقع اختيار إدارة مهرجان البحرين على فيلم «كلام الليل» إخراج إيناس الدخيدى و«طولة يسرا» و«ألا فهمي» ومحمود قابيل... ليكون فيلم

### أخبار قصيرة

## «كاثرين زيتاجونز» تغتذر عن فيلم وراء الحدود

أثار اعتذار الممثلة الإنجليزية كاثرين زيتاجونز عن المشاركة في فيلم وراء الحدود، الذي سيطلق المخرج العالي «أوليفر ستون» بإخراجه العديد من رده فعل السلبية في معايريده.. خاصة أن الفيلم لم يبق على تصويره إلا أيام معدودة حيث سيبدأ العمل فيه في شهر فبراير المقبل.

وقال أوليفر ستون: إن «كاثرين» وضعتنا في موقف محرج للغاية خاصة أن اعتذارها جاء فجأة ويمنع سابق إنذار إلا أن «ستون» تكلف عن اقتراب اتفاق كاثرين مع اللجنة العالية بجوليا روبرتس لتحل محلها.

وتستطيع أن تقوم بنفس الدور ومن جانبها أكدت كاثرين أن قرارها بالانسحاب من الفيلم جاء لعدم استعانتها للانفعال بعمل فني خاصة بعد ارتباطها بالنجم الأمريكي مايكل دوجلاس واقتراب زفافهما الأمر الذي سيشتغل كل وقتها.

يذكر أن كاثرين كانت ستقوم بفيلم هذا الفيلم بجانب النجم العالي «كينيث كوستنر» الذي رفضها لفيلم هذا الفيلم بجانيته.



كاثرين وهشام المنيجي - اللوحة الوحيدة في العرض تصوير: موسى محمود

بترافولتا؟ وإذا تحمل البيلة بترافولتا هل لكي يرقص ماجد المصري؟ أما الاكتشاف الوحيد في هذا العرض والمتعة التي تستعمرها فيقفها لنا مجموعة مناهل ضبابية: هم: نادين التي تعد مقابلة حقيقية على المسرح، وأيضا الفنان هشام المنيجي، وهو من أشهر فروع التي شاركت أخيرا في فيلم «صعدي» في الجامعة الأمريكية، ومن قبل فيلم ضحك وأبى وجده، وفي عبد الوهاب، ومن قام بدور الومري، هم يعرفون أداء هارموني متفانقا بسيطا، لذلك يظنون القلب بلا مراوغة، لكن ماذا يظنون مع نص بهذا الصو، وأخراج شديد للتقيد؟

### علاشفي

«مستر بيبي الهوى» بطولة للممثل النجم مات ديوم، التي فاز بجائزة أوسكار أحسن سيناريو، مشاركة مع بناتاليك، عن فيلم Good will Hunny بالاشتراك مع ممثلة الأوسكار جوانيث باقتري، التي فازت بجائزة أحسن ممثلة عن فيلم «غراميات شكسبير» والفيلم من إخراج أنتوني مانجينا، الذي فاز بجائزة أوسكار أحسن إخراج عن فيلمه لاريفس الإنجليزي. ثم قدم الكاتب العالمي ستيفن كينج، وبطولة كينج تون هانكس، وهو أحد الملحنين القلائل الذين حصلوا على جائزة الأوسكار ثلاث مرات، وتقوم أحداث الفيلم في أجواء خاصة جداً، حول رجل سجان يعيش حالة تردد في تنفيذ حكم بالإعدام لـ سبعين يتمتع بقدرات خارقة، والفيلم مرشح لعدة جوائز من جوائز الأوسكار.

وفيلم «الجمال الأمريكي» الحاصل على ثلاث جوائز من جوائز الكرة الذهبية أحسن فيلم وأحسن إخراج وأحسن سيناريو، وفيلم Girl Intermezzo بطولة بولينا رايبر، وفيه تقوم بولينا مضطربة عقليا تعيش داخل مستشفى أمراض عقلية، وأخيرا فيلم The Inluder الذي تقوم أحداثه على وقائع حقيقية عن أحد العاملين في إحدى شركات التبغ، التي يحمل العديد من أسرار الشركة، والفيلم بطولة للممثل العالمي آل باتشيني، صاحب مجموعة من أهم الأدوار المميزة في تاريخ السينما العالمية، والحاصل على جائزة الأوسكار من دوره في فيلم مطع لمرأته عام ١٩٩٢.



كيناين كوستنر

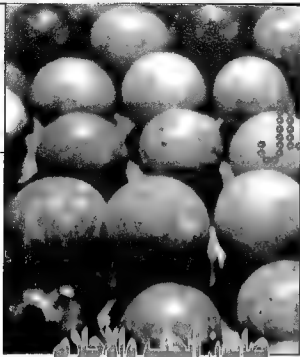
ثلاث سنوات، مازالت متعلقة به كجيب، ولكن ذلك لا يمنحها من مصاحبة توني لورد منتج فيلمها الجديد «أدعا» جد متعلق.. في كل مكان! ■ النجمة ليزا - ماري بريسلي ابنة ملك الروك الراحل «الفيس بريسلي»، وقعت من جديد في حب مطرب موسيقى الروك، ومن المعروف أنها كانت متزوجة قبل ذلك من «مايكل جاكسون»، لذا أثارت فضول الصحافة العالمية بالتعلق على تفضيلها للوقوف في حب نجوم الروك.

يستعد للمشاركة في فيلم «الجواسيس» القصة الشهيرة للكاتب الراحل فيكتور هوجو، حيث يؤدي دور الضمير جافيريه ويتلقى للمرة الثانية مع النجم الفرنسي الكبير جيمس ديناريو الذي يؤدي دور البطولة في شخصية جان فالجان، وكان لأقربها الأول في فيلم «الرجل ذو القنطرة» الجيفيه.

■ النجمة الغاتنة سلمن حايك التي أروعتم الفلم الإنجليزي إندوار أيركون في جها منذ

■ ذلك وأوى اسم الفيلم الذي كتب له السيناريو والحوار الكاتب «فايز غالي»، وسبقه بإخراجه والفيلم تدور أحداثه بين صديقين مسيحي ومسلم، ومن المتوقع أن يكون من أول إنتاجات شركة نهضة مصر.

■ «شلالا الفياجرا» الاسم الجديد للفيلم الذي تستعد له البجزة أناس الضمير والفيلم كتب له السيناريو والحوار «مستفي» جريج النجم الأمريكي جيمس ديناريو



## صابون الحب والاحلام

مذه صابونة وهذه صابونة، ومع حوايدت ألف ليلة و ليلة الصابونية عرفلنا ولا يحلو الكلام إلا بالجملة الطولة الدافئة في ليل الشتا المطر.

ويحكى أن إلهة الحب والجمال عند الفينيقيين عشتروت وحبيبتها أدونيس كانا يقضيان كل يوم سبت من كل اسبوع في طرابلس وكان اسمها «توبوباي» عند الفينيقيين، ورعلتها لم يست لمارسة طقوس العشق والغرام في ربيع هذه المذبة الحاملة إنما لكي يختار كل منهما ما يروق له من أنواع الصابون السعري. كان أدونيس يفر غشب عشتروت خلال رعلتها للبحيرة من مدينة جبيل على متن سفينة الحب الملكية عندما كان يختار لنفسه صابون الاحلام بينما هي كانت ترفى في صابون الحب وصابون الجنس.

هذه التسميات للصابون صنفها الحكماء القدماء عند ما اصطلح لكل نوع من الصابون صفة فلتتأثر بالهرس الفينيقي صابون الاحلام والعريس صابون الحب، وايضا للجميع استخدام صابون الجنس الذي كان يستخدم في العلاج الجنسي والطبي أيضاً. ومن حوايدت ألف ليلة تقول بعض الروايات أن الفينيقيين هم اول من اكتشف فعالية زهرة شجرة الزاوج المعجائية واستخدموها مع الصل الذي يعرف باسم «الزاوج» في لبنان، في صناعة صابون الجنس الذي اصطلح



فاطية غربية في معالجة مرضى العجز الجنسي غير أنهم استغلوا لاتسهم بهذا السر واحتكروا مواد صنع الصابون المعجائي السري الذي كانوا

يمنونه بزيت الزهرة الصافي. هذه الأنواع من الصابون تشد الباحث عن السعادة إليها بفرقة ولا يعرف حلالة سعادتها سوى فلة من المشاهير الذين يواظبون على اقتنائها اليوم. وتذكر منهم بعض الفنانين أبطال المطربة «صباح» والفنان «نور» والأسطى- وبعض السياسيين أمثال رئيس الحكومة اللبنانية السابق عمر كرامي وسفراء عرب وأجانب.

تتعلق: جودت صبرا  
عجلة: أحمد أسعد

# وأنا

## خالع.. مخلوع

مخلوع يا ولعي.. هذا هو يوم الخلع.. إلى خالع خالع.. أخلع يا أمي.. نحن المخلوعين في الأرض.. أنا والخلع وعروك.. يا خالع قلبي بالعرف.. أموك وأمتي لو أخلعك.. إن كان قلبي بيدي لخلعك يا ودة الخلع الصافي.. رد قلبي ولا خلعك.. أعطني خلما وحذاً.. يا من كنت خالعي.. الخلع وسنيته.. يا خاليع القلب يا خالعي.. زهير المخلوعين.. نفس الخلع.

لا وقت للخلع.. أنت تعلمي عين وأنا أخطك عين ونعش عور إحنا الاثنين.

أنا عايز صبية يكون خلعها ليه كله مودة وحنان.. هذا قرحل أصيب بهذا الرجل أخلعه.. يا ملك قلبي بالعرف أخلعك وتمالي شوق.. وهو الصدا ولا مقله أخلع الحذاء.. كاتب الخلع الأول.. حزن الخلع القهري.. ثورة الأصراع الخلعية.. دموت نموت ويحيا الخلع.. قراءات في كتاب الخلع.. نظريات الخلع الحديث من معرض كتاب الخلع.. الشوي العالي.

ما سبق ليس متفريفاً إنما قراءات من قاموس لغة العصر لقادم الشاس بالفرجات الحديثة والجديدة للفن التعامل وثقافة جيل وأحاساس جيل وبغرات آغان وأدب وثقافة وأحاساس قادم لا زرع فيه.. وبعد أن انتهت الأشوات للتصويرات من فروع لذة الانتصار.. يجلس الجميع ليبدأ الفن في اللعب في قلب الهامم للتصويرات يدار هذا الصراع في الجلسة التمثيلية وتتأخر الأفكار التي تقول: منذ متى والرجال قلوبهم محتزين علينا؟ الفنان وأمره بالرجال.

نحن في مجتمع كدوري.. وأنا وبعداً أجاب الرجال طيناً الذي يتخضع في لغة مكاتب تكون مثقلة أصلي حرجي.. أطلق يدي.. جاء إلى وأعطينا ما أصطوب ومع ألف سلامة.. إن نستطيع الاستمرار في مصعب الدموع بهذه الطريقة أوفيق في ثوبنا علينا للعائد طلقني يا وحشي.. يا خالعي مجرم.. وكان فوجي الضاني يحيطنا بتراب.. ويحيط الضعيف والدموع ولا يعلم أننا كنا كائنات لساننا من وراء ظهره وبعد أن أصبح الأمر أمراً وتصارت الحرجوس نشعر والله أعلم بأننا كنا كائنات ذرية قوية لقد سلب الرجال منا قوة ضاعتنا أعطيتنا يامسي القميد قوة نفقت سيطرتي علينا لم تعد مسي السيد لم أعد الهائم أصبحت الخلع وأنا الخالعا

◆ دينا ريان ◆



■ فستان سادس جداً لركته نوال الزغبى لتؤكد على مصداقية اللون الوردي المطرز بالاستراس والباس في سبورة الشتاء البارد.. اللون فقط.. لتفتح حرارة الإحساس في الجو.. يرافى نوال.

■ فستان أزرق ليسرا يؤكد على منافسة الأزرق للفوشيا والقردي التالف.. ويؤكد على مصداقية الأزرق في منافسة الوردي.. يا ورد.

■ أما سوير الرشدي فتؤكد على مصداقية الحشمة والقران الصامر بهذا التباين الأسود الشوي للطرز على الكول فقط.



١٢ عريساً وعروساً من خمس قارات في حفل استقبال بعد أن وقع عليهم الاختيار للمشاركة في حفل الزفاف الفرحوني التي نظمه وزارة السياحة. أقيمت الزفة في فندق سميراميس قبل أن يظهر العريسان لقضاء شهر عمل آخر في معبد الكرنك.

أتهخطري ..  
يا عروسة



■ عادل إمام على منصة التكريم

## البلبل ونهار

بنون إخراج

■ احمد وزراء المجموعة الاقتصادية يعيش في حالة طوارئ دائمة هو وأسرتة بعد أن قرر سياسته خوض انتخابات مجلس الشعب التي ستجرى في نهاية العام الحالي، الوزير انسحب من الانتخابات الماضية في دائرة المعهد الفني بشبراخيت لكنه أخذ الأمور هذه المرة مأخذ الجد، وهنئيا لأبناء الدائرة الذين لا يرفض لهم طلب حالما في وزارة السيد الوزير، هذا بخلاف الهدايا والغطايا والعزومات بالهناء والشفاء.

■ أغلب الظن أن الفنان عادل إمام أكثر موضوعية من الذين يكتبون عنه الآن،

فإنزعيم لو تحدث عن فالزعيم لو تحدث عن هاللو أمريكا مقارنة بإيرادات فيسلي همام في أمستردام، ويصوب على الصود، لأد أنه سينتكر أن همام يصوبه حقا ملايين الجنيهات عندما كانت مسرحيته التي تحولت فيلماً «الزعيم» مجرد فكرة. الغريب أن أصدقاء عادل كتبوا أن فيلم «هاللو أمريكا» حقق أعلى الإيرادات وتخطى همام ويعود وتسوا أن مجمل ما حققه كل فيلم منهما يفوق إيرادات فيلم الزعيم طوال فترة ما بعد عيد الفطر.

■ الشاسعر احمد فؤاد نجم كان نجم حفل ختام مهرجان الشاطئ في

مقهى دريش، الذي امتلأ بالجمهور عن آخره، للدرجة امتداد تأثير نجم إلى ميدان طلعت حرب، نجم رفض التعليق على معركته مع الزميل عادل حمودة.

■ انتعالات د. سمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب وصلت إلى أقصى مداها بعد دقائق من افتتاح معرض الكتاب، حيث صرخ في وجه واحدة من الموظفات «اللى مش عاجبة طريقتي يروح»!!

■ جمال مبارك.. ود. أسامة الباز وفاروق حسني في تكريم منظمة الأمم المتحدة للفنان عادل إمام الذي تم تعيينه سفيراً للنوايا الحسنة لمفوضية شئون اللاجئين بالأمم المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

أقيم حفل التكريم في فندق شيراتون القاهرة أعقبه مؤتمر صحفي حضره كبار رجال الدولة.



■ جمال مبارك، ود. أسامة الباز حضر الحفل

■ تماشيا مع عاداتهم التي «إن شاء الله» لا تنقطع أبداً لاجتماع أحياء البك العربي ومجلس إدارته أخيراً في فندق الجزيرة شيراتون لمناقشة الخطة السنوية للبيك. شارك في المنتدى الاقتصادي العربي للكبير عبد الحميد شومان وحاتم صانق. ود. فاروق الخروف.



■ عادل إمام



■ الشاسعر

■ احمد فؤاد نجم كان

■ نجم حفل ختام

■ مهرجان الشاطئ في

■ مقهى دريش، الذي امتلأ بالجمهور عن

■ آخره، للدرجة امتداد تأثير نجم إلى

■ ميدان طلعت حرب، نجم رفض التعليق

■ على معركته مع الزميل عادل حمودة.

■ انتعالات د. سمير سرحان -

■ رئيس هيئة الكتاب وصلت إلى أقصى مداها

■ بعد دقائق من افتتاح معرض الكتاب، حيث

■ صرخ في وجه واحدة من الموظفات «اللى

■ مش عاجبة طريقتي يروح»!!

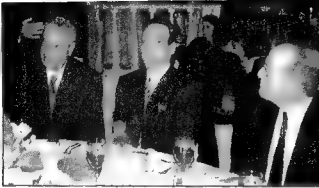
■

■

■

■





■ د. عاطف عبيد ود، مختار خطاب والسفير الأمريكي



■ العروسان الحلوان وصديقات العروس



■ د. مفيد شهاب ود. عبد الرحيم شحاتة

■ العروس.. شريف الزيات مهنتس شباب وفي نفس الوقت هو العضو للكتيب لشركة الأهرام للمشروعات وابن د. علاء الزيات.

العروس أمنية توفيق أبة للمهنتس مصطفى توفيق. أما للمازن فحدث بلا حرج فهم لطيف من رجال وسيدات للجمع كان في استقباليهم رجل الأعمال أحمد الزيات رئيس مجلس إدارة الأهرام للمشروعات، والمهنتس محمد أنور عوفه ود. علاء عون ورجل الأعمال أبو المعاطي عون.

حضر حفل الزفاف أكثر من ألف مدعو في مقدمتهم د.عاطف عبيد والسيد عمرو موسى ود. مختار خطاب ود. مفيد شهاب ود. عبدالرحيم شحاتة. محافظ القاهرة. ومحمد نصير وسميح ساويرس. أحياء الحفل عمرو دياب.

■ كركبة كبيرة من رجال السياسة والمال والأعمال حضرت حفل زفاف المهنتس ياسر نجل للمهنتس محمد عبد المعاطي على الأتسة مها كركمة وجنى شامعين رجل الأعمال. كان على رأس المهنتس د.زكريا مزني - رئيس نيجان رئيس الجمهورية - جمال عبد العزيز - السكرتير الخاص للرئيس - ويوسف مصبري أبو طالب - وزير الدفاع الأسبق - والمهنتس إسماعيل عثمان - رئيس مجلس إدارة للقانون العرب. ومن رجال الإعلام أمين بسيوني ومحمد الوكيل رئيس قطاع الأخبار بالتليفزيون المصري.



■ تحول حفل الاستقبال الذي أقامه قسم النشر في الجاسعة الأمريكية في القاهرة الأميرة الأرفنية بوجدان علي، بمناسبة صدور الطبعة الإنجليزية من كتابها "مخاض العرب على الفن الإسلامي، إلى لحظة عائلية تجتمع بين أهل الفكر والسياسة في ذوق واحد بعيداً عن خلافاتهم التنظيرية.

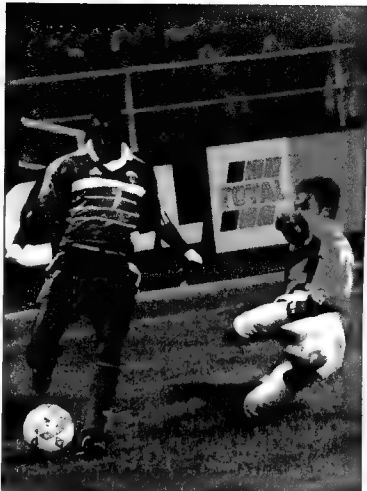
■ محمد بركة  
■ عطية - موسى محمود



■ الأميرة كنوتوسط د.عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق والاستاذ محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة العلاقات الخارجية



■ الأمير بوجدان - توقع على نسخة من كتابها ل. سمير عريفة، رئيس دار الكتب



■ إبراهيم سعيد يثبت وجوده في أول مشاركة إفريقية

دعوات المصريين ورأس القناص الذهبية وراء التأهل لدور الثمانية

## الفراغنة على طريق البطولة



الفراغنة على طريق البطولة.. ولم لا؟.. والفرق يسير نحو الحفاظ على اللقب ويخطو ذات الخطوات التي خطاها في واد وجو العاصمة البوركينا فاسية.

بحقق الفوز تلو الآخر دون النظر إلى أية اعتبارات أخرى لا يهيمه الأداء ويبعث عن النقاط الثلاث بأقل مجهود ويبقى أنه ضمن التأهل مبكراً لدور الثمانية ولم يدخل مرماه هدف في مباراتين وأرسل إندثار أشديد اللحية إلى منافسيه أنه قادم يعود باللقب لا ليتنازل عنه.

■ كانوا - أشرف محمود

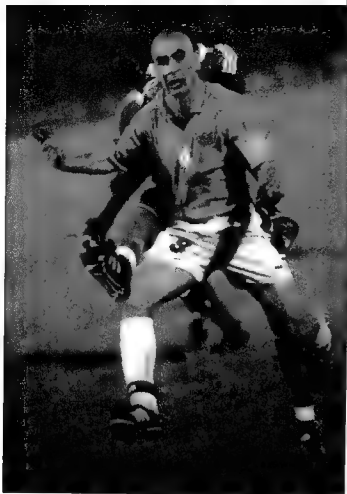
الكل هنا في كاتو يتحدث عن المنتخب المصري الآراء حوله متقسمة البعض يرى أنه منافس متين على اللقب وأن يتنازل عنه بسهولة والآخر يرى أنه يحقق فوزاً صعباً بمساعدة التوفيق الذي لن يسأله على الفوز. لكن ما بين الرأيين تبقى النتيجة وحدها صاحبة الصوت الأعلى فالمنتخب المصري حقق فوزين متتاليين لم يحققهما إلا منتخب واحد هو وصيفه في البطولة الماضية جنوب إفريقيا وكلاهما ضمن التأهل إلى دور الثمانية بغض النظر عن نتيجة مباراته الأخيرة في الدور الأول ويبقى أنهما اللقيان الأفضل في الدور الأول رغم تعلق الفريق الكاميروني المتشدد الباحث عن نقطة انطلاق جديدة تربط الماضي بالحاضر فهو صاحب أفضل العروض في الدور الأول لكنه لم يحقق فوزين متتاليين مثل الفراعنة بغض النظر عن أن الفوز الثاني لحسن جاء بهدف وحيد على السنغال وأن السنغاليين كانوا يتركون التعامل لولا براعة نادر السيد ومدافعيه فإن الفوز يبقى الوسيلة الأهم التي يعتمد عليها المنتخب المصري ومدربه جيزار جيلي في تحقيق الهدف الأهم وهو الوصول إلى أبعد نقطة في هذه البطولة الإفريقية.

ومع كل فوز يزداد الأمل المصري توهجاً في الحفاظ على اللقب خصوصاً في ظل تراجع أداء أصحاب الأرض في كاتو فنيجيريا عرفت للمشاكل طريقتها إليها مبكراً واتسعت هوة الخلافات بين اللاعبين لنيجيريين وجماعيرهم التي ألقت الزجاجات لغارغا والمجارة عليهم مبررة عن استيائها من الأداء بعد التعامل مع الكونغو وقبيلها فعلتها جماعير غانا بعد فشل الغانيين في تحقيق الفوز على الكاميرون في المباراة الافتتاحية ومن هنا يزداد أصحاب الرأي القائل إن المصريين في طريقهم للحفاظ على لقبهم ولم لا بعد عروض غانا ونيجيريا المتواضعة وأداء المغرب وتونس السلبى خصوصاً في مباراتيهما معاً في الجولة الثانية المجموعة الرابعة؟

لا يوجد فريق متكامل في البطولة والأقرب لهذا التكامل هو الكاميرون ومن بعده مصر وجنوب إفريقيا بعد أن انشغل اللاعبين النيجيريون بأنفسهم واستحوذت مهاراتهم الفريدة فغلب الأداء الفردي على الأداء الجماعي وبدوا ككسند جريح لا يقوى على الدفاع عن نفسه.

وبعيداً عن دور الثمانية ومن سيلاقبه المنتخب المصري في مباراة السنغال التي شهدها السفير المصري في نيجيريا عصام الدين سامح شهدت دقائق عصيبة أطلقت المصريين وأبناء الجالية العربية من الثنائيين والسوريين والسودانيين إضافة إلى بعثة الأزهر الشريف في كاتو لأن الهدف المصري الوحيد الذي سجله صام حسن في الدقيقة ٣٧ جاء في وقت كان السنغاليون يفرضون سيطرتهم على المباراة ولم تكن تنتهي من التعبير عن فرحتنا به حتى فاجأنا السنغاليون باحتجاج على مسحة دهر نقاش مع الحكم الدولي الجنوب إفريقي بترويس مانابالا الذي أدار مباراة الأمل والأزمالك عام ٩٤ في جوهانسبرج





حسام حسن المتجدد دائما :

## تسجيل الأهداف ثمرة عشقى للكرة

مثل الذهب يزيله الصقل لثباته..

إنه حسام حسن مهاجم المنتخب المصرى وهلاله الذى يعيش أسعد أيامه الكروية حاليا. أعاد جلى اكتشافه كما فعل سلته محمود الجوهري، وأعادت كأس الأمم الإفريقية تصنيفه ليصبح أبرز لاعبيهم الذين عرّتهم الكرة المصرية فى السنوات العشر الأخيرة، مارس هوايته فى إحراز الأهداف فى مرمى زامبيا والسفان، وتحدث له الأهرام العربى، عن أهدافه وتوقاته وأمنياته فى هذا الحوان

هل باتت كلمة السر وراء تالفك هي كأس إفريقيا؟

ربما كان الأمر كذلك، لكننى أجتهد وأبذل قصارى جهدى لأحافظ على ما حققته فى الماضى وأضيف إليه الجديد.

لكن الجميع يرى أنك فى كائنك تعيد ذكرى بوركينا فاسو؟

أتمنى ذلك، لأن إنجاز بوركينا فاسو إن تحقق فى نيجيريا وفانا، سيكون مسك الختام لمسيرتى للدولبة مع المنتخب المصرى، إذ أن فرصة استمرارى فى الملاعب ومشاركتى فى بطولة ٢٠٠٢ تبدو

على كفى السور الإفريقية وطلاب السنغاليون بإلقاء الهدف بزعم أن كرة أخرى نزلت إلى الملعب كان قد القاهما أحد المتفرجين ولكن من حسن الحظ كانت الكرة فى منتصف ملعب مصر وأبعدنا إبراهيم سعيد إلى خارج الملعب بينما كانت الهجمة المصرى على مرمى عمر ديكالو السنغالى وبسجل منها حسام حسن هدف الفوز الوحيد.

وتوقفت المباراة وكثرت الأسئلة وتحدثت التوقعات هل يلغى الحكم الهدف لكن الأمر سارت سيرها الطبيعي وأعلن الحكم للاعبى السنغال أن الكرة الثانية لم تكن متدخلة فى اللعب ولم تستت ذعهم لأنها كانت فى نصف الملعب الآخر.

وكانت هذه الحادثة شرارة الاندفاع الهجوى للسنغاليين الذين يتوهم المدرب الألمانى بيتر شالينجر الدافعية الذى غاص فى الكرة الإفريقية منذ العام ٧٠ ولذا فهو يعرف هانى مصطفى رئيس الهيمّة وحسن مختار مدرب حراس المرمى معرفة جيدة ودارت بينهم أحاديث تذكريات طويلة عن بطولة السودان عام ٧٠ ولم يكن غريبا أن يخطف شالينجر فى بكاء حار جداً بعد صافرة النهاية ويشاركه عدد من لاعبيه الذين تربطهم به علاقة أقرب لما بين محمود الجوهري ولاعبى الكرة المصرية فى العقد الأخير والطريف أن المدرب ما إن عاد إلى الفندق حتى تحدث ماتتيا مع زوجته يشكو لها همومه مع الخسارة وفى المقابل كان أحمد صلاح حسنى يتحدث أيضا مع والده أحمد صلاح حسنى لاعب الأمل القديم عن الإصابة التى حرمة من استكمال المباراة وسأل أحمد والده هل كنت جيدا فى الشقائق التى لعبتها؟ أما محمد فاروق فخم الحزن على وجهه ولأنه الصمت وقته التفكير بحثا عن سر استبداله فى المباراة خصوصا أنها المباراة الدولية الأولى له فى حياته الكروية لكن هانى رمزى كان على الجانب الآخر أكثر سعادة لأنه عاد للعب بعد غياب قهرى بسبب نزلة البرد التى ألمت به والزمته الفراش عدة أيام وسر السعادة الكبيرة لهانى أنه لعب مباراته الدولية رقم ٩٩ ويأت فى انتظار المباراة رقم مائة ليبدل مع حسام وإبراهيم حسن قائمة اللاعبين الذين تخطوا حاجز المائة مباراة دولية.

وتشهد مقر إقامة البيت المصرى والسفالية بعد المباراة ليلة فرح عربية بعد أن احتشدت الجالية العربية وقالت تردد الأغاني المصرية فرحة بالانتصار المصرى. لكن الفرح لم تذل من اللغصمات وإن كانت صلتها.. أن هانسة فمزال أحمد حسن يبحث عن سر تجماعه لجيلي له وكذلك حسام الضرورى لكن الأخير يبدو أن الأيام مقلته بالحكمة فاعل أكثر من مرة فى أكثر من موقف ويصوت سموع أنه لا يفكر فى اللعب على حساب ناسر السيد لأن يدرك أنه فى مهمة وطنية المصلحة الأمم فيها للوطن.. وخيم الحزن على محمد يوسف بعد أن أثبتت الأنظمة القطعية إصابته بقطع فى الخضروف يسدده من اللعب فى البطولة وتقرر صعودته إلى القاهرة لاستكمال علاجه واستبداله بلاعب آخر ■

بعيدة المثال، يحكم السن والمجهول، فلا أحد يعلم ماذا سيحدث غدا لتحدث عن بطولة ٢٠٠٢.

## جيزا جيلي الدرب «الفوز»

# لا أبحث عن الأداء المهم الفوز

مربط بضمض قليل الكلام، كثير الصمت، عايس دائما لا تعرف إلا بسمة طريقتها إلى شفتيه إلا نكرا. يصعب الحكم عليه، يصعب مراقبته بالعين، هو هو عبقري أم مخطوطة؟ هذا هو السؤال الذي يرد على بالك إذا أصبت بالتفكير فيه، لكن نتائج الجولتين الأولى في المجموعة الثالثة تعزز فرض توقعه، بينما تواضع الأداء ويصل الاختلاف عليه أكثر من الاتفاق معه. جيلي تعطيني، الأهم العربي، صبيحة يوم السبت الماضي بهذا الفوز على السنغال، ولكن هذا السؤال

وما راك قيمين يرون الأداء المصري متواضعا؟  
اختلف معهم تماما، فالأداء المصري جيد جدا، ونحن نبهت عن النتيجة أولا وأخيرا، لأنها الأهم، فهي التي ستطعننا خطوات إلى الأمام، وما يحدث الآن في نيجيريا هو ذاته الذي حدث في بوركينا فاسو، وتجتنا عن طريقه في الفوز باللقب بعد غياب ١٢ عاما.  
- وماذا عن عودة إبراهيم حسن إلى المنتخب بعد غيبة؟  
إبراهيم كان يمر بطريق صعبة لخلاله مع سويسل - مغرب الأولى - وفكرنا معا في الاعتزال دوليا، والاعتذار عن عدم استكمال الموسم مع الأولى، أولا تدخل بعض المستوطنين في الأولى واتحاد الكرة، فعملنا رايانا، وكان جيلي اتفنى بالاستمرار مع الفريق، وبما هو أكثر من مباداة للمنتخب، وأعجب بإبراهيم وقبضه، لحاجة الفريق إلى خبرته الدوائية، وهذه شهادة لصالح إبراهيم ترد على من شككوا في قدرته على اللعب.

يصفك كابتن الفريق ما راك فيما يتردد عن ثورة المحترفين الذين لا يشاركون في المباريات؟  
هذا أمر طبيعي أن يفضي اللاعب الذي لا يشارك في المباريات، وأنا شخصيا لا أحب الجلوس على مقاعد البدلاء، لكن أن يصل الأمر إلى الثورة، فهذا غير صحيح، لأن الجميع يدرك أنه في مهمة وطنية لا يهم من يلعب، المهم أن يتحقق الهدف، وهذه الروح موجودة عند جميع اللاعبين، إذ لابد أن يساند اللاعبين بعضهم البعض، بغض النظر من يلعب، لأن هذا الأمر بيد المدرب وحده.  
هل تلعب في الاحتفاظ بقلبك الشخصي كهدف للفوز؟  
أبعد أطمح لنيل شرف أن أكون هدافا إفريقيا مرتين متتاليتين، لأنها ستسجل اسمي في قائمة الشرف، لكن قبل طموحي الشخصي هناك طموحي الوطني، فليس مهما أن أصبح هدافا للبطولة، وإنما الأهم أن يحتفظ منتخب مصر بلقبه بللا للعار الإفريقية، لأنه الشرف الأكبر لي، ولزلائي اللاعبين.

كيف تنظر إلى مباراة دور الثمانية؟  
مباراة دور الثمانية هي مباراة الجيد، فلا مجال فيها للتعويض، ولا وجود للتعادل، إذ لابد أن تنتهي المباراة بفوز أحد طرفيها، ولذا فالتفكير فيها من جانب الجهاز الفني ولللاعبين يكون مختلفا، والفريق الذي يبحث عن اللقب لا يهجم من يلاقي، لأنه إذا تجاوز هذا الفريق، فمخاد سيفعل أمام فريق أقوى في الدور التالي، القضية فينا نحن، فهل نحن قادرين على تحقيق الفوز، وجاوبني عن الحفاظ على اللقب؟

الفريق بعد اعزلك، فما راك في المهاجمين؟  
ضرب أن أقم زملائي اللاعبين، لكن يحكم أنني كابتن الفريق، وأكبر لاعبيه سنا، أستطيع القول إن المهاجمين الموجودين في صفوف المنتخب حاليا ينتظرون مستقبل باهر، والأيام الملبلة لهم، وسيكونون عند حسن الظن بهم.

سمعا عن عرضي احتراف لك من إنجلترا وأمريكا؟  
هذا كلام سابق لأوانه، فانا أركز الآن في البطولة.  
لكن فقط نريد أن نعرف صحة ما سمعناه؟  
صحيح، لكنني لم أتحدث في التفاصيل مع أصحاب العرضين.

وماذا عن النادي الأهلي؟  
عند مودتي سارتب أوراقى جيدا لأحد مسيرتي في الفترة المقبلة التي أريدها مسك أختام لرحلتي مع الكرة، بعيدا عن الضغوط المصيرية والضغوطات، كل ما أريده الحفاظ على مكتسباتي التي حققها بجهد وعرقى

سأعيد ترتيب  
أوراقى بعد البطولة  
هذه أسباب تأللي  
في البطولات  
الإفريقية؟

لا أعرف



مبروك مسيو جيلي؟  
شكرا لك.  
أخيرا رايتك مبتسما .. إنها لحظة تاريخية؟  
يفسح وعلى الطريقة المصرية يجيب: سجلها في مجلتي.  
● هل أنت كاره للابتسام؟  
من يكره الضحكة؟ لكن كثرة التفكير في المباريات والتدريبات وأحوال الفريق تجعلني شاردا وبارقا في عملي.

لكك شاردا حتى عن الصحافة؟  
مسلما ملاقتي بالصحافة المصرية أخذت حجما أكبر مما تستحق. المسألة باختصار أنني كنت أرغب في التركيز التام من اللاعبين والجهاز الفني، الوقت لم يكن فيه متسع، لكن الصحفيين غضبوا وقاطعوا مؤثرا مصحفا عقلة معهم، بعدما أدركت أهمية التنسيق بما يخدم مصلحة



الطريق، فخطبت تحديد موعد مسبق لإجراء أي حوار معي، وأنا سأسأل أي طلب، وثانياً تحديد توقيت محدد للقاء اللاعبين بالصحفيين، خصوصاً هنا في كاتو والحمد لله الأمور الآن تسير بصورة طيبة.

**انتقد الكثيرون أداء المنتخب المصري في مباراتى زامبيا والسنگال، وأنت الآن تستعد لمباراة دور الثمانية، ألم يحن الوقت ليتحسن الأداء؟**

لا يهمنى الأداء في هذه البطولة، أنا أبحث عن الفوز بالنقاط في الدور الأول، والفوز بالمباريات في الأدوار الأخرى، لأن أحداً لن ينكر لنا الأداء إذا خسرنا.

**لكن الفريق يعاني نقصاً حاداً في اللياقة البدنية؟**

مشكلتنا ليست اللياقة البدنية، وإنما مشكلة خطية، فنحن نتقهر كثيراً في الملعب، وهذا يهبط منافستنا مساحات يتحرك فيها بحرية في منتصف ملعبنا، وبشكل خطورة على مرمانا، وهذا ما أعمل الآن على تداركه.

**ماذا لا تفكر في صنع لعب في تشكيلة الفريق؟**

طريقة لعبنا لا يوجد دور فيها لصانع اللعب التلقائي الذي يهضم على كل لعبة، لأنني أتعلم على أن يقوم لأصير الوسيط جميعهم بدور صانع اللعب كل في مكانه.

**كيف تقيم الفريق المصري من وجهة نظرك؟**

علمنا أراجع أوراق فريقى أرى أنه فريق فعال وجيد، يجيد المراقبة ولديه دفاع صلب وحارس كفاء، ويهجم فعال، بنيل أننا نحرز أهدافاً من أقل فرص، وهو فريق يجمع بين الشباب والخبرة، بمناسبة التشباب... هل سيكون لهم دور في مباراة ربيع النهائي أم سيسعدو المحترفون أهل الخبرة؟

هذه أمور لم أحسمها بعد، بكل اللاعبين عدى سوامية، ولا أتعامل معهم على أن هذا لاعب محترف في أوروبا، والآخر يلعب في الدورى المحلى، أنا أنظر إلى ما لدى من لاعبين نظرة واحدة، واختار لكل مباراة العناصر التى تحتاجها، واختيار اللاعبين له أكثر من مقياس بداية من التدرجات وانتهاءً ببنافسه الذى سيلعب أمامه، ومدى قدرته على مقارعة، وأرد التأكيد أيضاً على نجاح اللاعبين الشباب بصورة تكس نضجهم، ويتقنهم مستقبل يأمر، وسيكونون صعب الكرة المصرية في المستقبل.

**إن سيكون الشباب أساس المنتخب المصرى في تصفيات كأس العالم المقبلة بكل تأكيد، فلما أنتظر إلى المستقبل، ولا أنظر**



■ جيوارجيلى

إلى الماضي، لا يهمنى من كان سبباً في الفوز بكأس إفريقيا ٩٨، وإنما يهمنى من سيقف الفوز باللقب عام ٢٠٠٠، ومن سيلعب في اليابان وكوريا ٢٠٠٢ للمستقبل للشباب، وسيمسح هؤلاء الشباب محترفين قريباً جداً.

**وماذا عن أهل الخبرة حسام حسن وهانى رمزى وهادى خشبة وياسر رضوان؟**

هم الفكر داخل الملعب، وحجر الزاوية الذى اعتمد عليه هم الأكثر خبرة ونضجاً، ويقودون زملائهم ببراعة لتحقيق الفوز.

**تألق حسام حسن ما سبب؟**

وقعت في حسام حسن، وفى قدرته كسهلجم فذ، وسمعت أنه يريد الاعتزال الدائى، طلبت لقاءه، وتحصلت إليه، وأعريت له من سماتى

**وثقت في حسام حسن فكان كما أريد**

**لاعب المنتخب الأولمبي مستقبل مصر**

يوجدوه على رأس الفريق الذى يحتاجه، فوقت به، وكان التلق الذى أشاد به الجميع.

**هل اختيارك لإبراهيم حسن كان جملة لحسام؟**

لا يوجد فى قاموسى معنى لكلمة جملة، وهل أجاهل على مصالحة فريقى واسمى؟ إبراهيم لاعب جيد، خيرة يحتاجها الفريق، فلماذا لا أضمه، وإذا كان ضمه سيؤيد من حماسة شقيقه، فلماذا لا أضمه، وإذا كان وشقيقه أكثر حمية من غيرهما، وقادرون على رفع الروح القتالية لدى الفريق كله، فلماذا لا أضمه؟

**لم تعد قبل البطولة بالحفاظ على القلب، فهل مازلت على موقفك؟**

نعم لا أهد بالبطولة، فلما لا أهد بشيء فى علم القلب.

**لماذا استجبلت فاروق بعد أن لعب في منتصف الضربة الأولى؟**

لا أدري ما اللعب فى ذلك.

**● البعض يراه إهانة للاعب وتقليلاً من قدراته؟**

هذا رأى الشخصين، وهو رأى بلا أساس، فمحمّد فاروق أدى المطلوب منه بكفاءة عالية طيلة الزمن الذى لعبه، وكان عند حسن ظنى بعد خروج أحمد صلاح حسنى، لكننى فكرت فى إشراك حازم إمام لتجربته من جهة، وللإستفادة من موهبته من الاحتفاظ بالكرة والمرافعة لتخفيف العبء عن المدافعين، ولم يكن أمامى سوى إستبدال محمد فاروق حتى لا أستبدل أحد لاعبي الدفاع أو الوسط، فيخسر البناء الدفاعى، وأيقنت حسام حسن، لأن الأكثر خبرة وإزعاجاً لدفاعى السنغاله ولا شيء أكثر من ذلك.

**لو كنت خيرة بين نيجيريا والمغرب أو تونس والكويت فى دور الثمانية، فمن كنت تختار اللعب معه؟**

لا يهمنى مع من سألعب، المهم أن يكون فريقى فى حالته الطبيعية، فإذا كان فريقى ينفذ تعليماتى، ويؤدى بروح قتالية، ستكون النتيجة من نصيبه، بغض النظر عن الفريق المتنافس.

**إذا كنت ستسمح مكافأة إيجابية عن مباراة السنغال بن ستعطيها من لأعبك؟**

لجميع اللاعبين، وإن كان حسام حسن صاحب الهدف وتألى المسيد حارس للمرمى والمدافعين يأتون فى المدافعة بين التفرقة.

**قل إن أتركك فيما تفكر الآن؟**

فى الوصول إلى أبعد نقطة فى البطولة.

**وبعد البطولة؟**

فى البحث عن طريقة للتعاقد مع مدربين الأندية للاتفاق على بعض الأمور الفنية من أجل مصلحة الكرة المصرية ■



## مساهمة الجواهر

حتما.. لم يكن هذا الانتقاد للذهول حول مسلسل «أم كلثوم» من بدايته وحتى آخره.. لم يكن فقط بداعي الإعجاب بإخراج السيدة القديرة «إنعام محمد علي».. وبصياغة الكاتب المتمكن من أدباته محفوظ عبدالرحمن ولا بالأداء العالي لكل من شارك بالتمثيل.. وأولهم الفنانة «سبايرين» التي عاشت دورها إلى حد امتزاج روحها بروح كوكب الشرق فكان الأمر يختلط على المشاهدين وقد تطلعت بها الإحصار والأفئدة وكثما هي «ثومة» تتجسد من جديد كل يوم ما تكون!

لم يكن الإعجاب فحسب هو ما حرك المشاعر على هذا النحو اللافت ودعا إلى كل هذا الاهتمام وكل هذه العناية ليس فقط ممن عاصروها إنما أيضا من شباب يافع لطلما اتهموه بالسلمية والانسياق وراء كل مافوتة رخيص!

المؤكد أن للمرك إلى هذا كله لم يكن إلا التلمش الشديد.. تحلش كامن إلى النفوس الطمأن للامسة ينابيع الفن الحقيقي الصافي وتوق طعم الإبداع الذي طغت عليه ولمست تجارة شرائط الكاسيت بالأصوات المغنونة والكلمات الساذجة والإيذاعات الزائفة المتكررة.. فكان أن أماننا هذا للسلم لزم جميل.. جميل.. وأصل.. وأظهر مدى قبح ما تعاناه ونلاقه مع كل شريط جديد.. ممل.. وتب كما أبرز أيضا مدى احتياجنا.. هنا.. في مصر.. أم الفنون والأصالة للملمن المخلص.. المستر.. اللحن.. جوهر الأغنية وصرقتها وسهرها.. إضافة للكلمة الراقية.. والصوت الشجي الأسر.. فإن نحن الآن من هذا الأمل البعيد؟

لكن مصر.. مصر الحضارة والريادة.. وإلى حين توجد الأمل على أرضها الرواة لللمعة.. تمتحن اليوم.. وكما تبت.. للفنان العربي والموسيقي الكبير مكظم الساهر تحمضت بقوة توارث موهبته الكبيرة وبغى الرائج.. لذا لم يكن مستغرب من مشاهد مسلسل «أم كلثوم» أن يحدوا بعفوية وتلقائية ما تشابه

## بين أم كلثوم وكظم الساهر



■ مكظم الساهر



■ أم كلثوم

من صفات الفنان العربي مع العملاقة الراحلة.. فهو.. مثلما قد جاء في زمن لا مثيل له من الجذب الفني وهو أيضا لم يرضه من الفن إلا خلاصته الأصلية الراقية.. فانتشل الأغنية من سفلتها المزمنة عاندا بها إلى القصيدة.. ولأعذب الكلمات والتعلمات محطما نظرية ظالة تؤكد على رضى الجمهور وتواصله مع هذا الهرم وتبني ذوقه واختياراته.. فشاهدنا هذا الجمهور في حفلات ومهرجانات وقد تجاوز تعداده الآلاف.. شاهداه لا يحرك ساكنا.. منمجا.. ومتابيا في سعادة بالغة كل كلمة.. وكل نغمة من أعمال «الساهر» متجددة اللحن والتي يضيف للجنان عن ذكرها والإشارة إلى مواطن سهرها وجمالها فتكتفى بالقصيدة الدرامية للصمبة وأنا وإيلي وموسيقاها العبقريه مثلا لا يقدم هذا الفنان متصرا نفسه عصرا في محراب إلهامه وإبداعاته الختالية.. وأخيرا.. لعله يجدر بجمهور مكظم الساهر الذي يتناثر لحضور حفلاته.. أيضا كات.. يجده الطرب الشجي والشخصية للزمنة المحترمة.. محيط إياه بعب نادر ربما لم يحظ بمثل فنان قط.. ربما يجدر بنا تحيته على صفحات مهلتنا للأعلام العربية.. شكرا.. شكرا مكظم.. تسننا في فلك عبق الماضي.. والزمن البعيد البعيد.. ولقد بدأنا في عد الأيام انتظارا لهيتك القائمة «الحب للستيل».. فلا تبق عنا كثيرا.. وهذا في زمن الحزن.. فرحة..

كاسيا عبدالمعظم جلال  
القاهرة، مدينة نصر

## كفانا سخرية

مع ما نشاهد من للحالات المعقدة لتشويه التاريخ العربي الإسلامي والأبطال المسلمين من قبل أعداء الحرية والإسلام.. نجد بعضا من فنانينا العرب الذين يسهمون بقدر غير قليل في هذا وقد يكون دور التشويه عن غير قصد منهم ولكن ينبغي أن نلفت النظر إلى ذلك فقد جاء في جريدة الأهرام أن الفنان صلاح راسي الذين بدأ الإعداد لبطم «الناظر صلاح الدين» ويودحول مواقف كوميدية ساخرة لأحد أنظار.. ولعلنا هذا الفيلم من عنوانه فيه سخرية من بطل عظيم ينبغي أن يله الشباب ويتخذوه قدوة لهم فما أخرج الشباب للقوة الصالحة.. كما أن في موضوعه سخرية من مهنة عظيمة ألا وهي مهنة اللطم الذي يعاني ما يعانيه في وقتنا الحالي ولا يتقصر سخرية الفنانين أيضا منه.

أحمد محمود المرجوي  
طالب في مدرسة جمال عبدالناصر الثانوية

## عتاب إلى السياب!

تقر الحقيقة الطمية في موروثنا الثقافي، أن ما يكتبه النقاد عن شاعر معين، يكون مقصده، الكثير من مواقف الشاعر أو أغواره النفسية، أما أن يكون مقصده لطم أو للحد اعتباطا فهذا علم آخر وله مناصره.. إذن فلا عجب أن تجد شاعرا مجيدا كبيرا مثل بدر شاكر السياب، الذي زعم أن أحمد شوقي بطله يلق كالزمن إزاء محمد مهدي الجواهري العملاقة.. هذا ما يجعلنا نقول له، يا أستاذنا إن الضمير دوحه والقدح دوحه أخرى، والحكومة بين شاعرين لها أسسها، فشوقي والجواهري من مدرسة واحدة، وإن كان شوقي رائدا والجواهري ينتمي إليها كشاعر صوري حيث ألا يؤخذ ذلك في الاعتبار ولو بقدر ثم نتبع فنقول: إن البيت وهي أساس نقى قويم، إذ إنها مصدر من مصائر الإلهام، جعلت دغائبة الجواهري غنائية مجروحة تخلف عن غنائية شوقي الصافية.. فحجرة شوقي منجورة فرد أراد أن ينتمي أحيانا فضليا للجماعة أما منجورة الجواهري، فعليا ما كانت حجرة جماعة أخيرا وإضيق للمسح، اتول للزور، للجب عليك أن تتحدث الخيال عند كلا الشاعرين، إذ أن الخيال بمثابة الإطار الذي تتشكل فيه المعاني على هياكل وأشكال وصيغ محددة.

حسن محمود إبراهيم سراج  
دمياط، كفر البله

## الدور الأمريكي

## بعد التحية

■ شريف الزبيدي - مصرى مقيم فى المغرب.

من رسالتك طبق الأصل

إذا تزوج شاب من فتاة وشهدت في عقد الزوجية أنها أبى بكر، ثم اكتشف بعد ذلك أنها كاذبة، ثم قام الزوج الملتزم برفع دعوى قضائية ضدها، ثم أتت في بورة تثبت أنها كانت متزوجة عربياً فما الحكم؟ وإذا راسل شاب فتاة.. كما يحدث الآن.. وقال لها يا زوجتى أو كتبت هي له تقول يا زوجى ثم بعد ذلك تزوجت من آخر، هل يحق له بعد ذلك استخدام هذه اللوحة ليثبت أنها زوجته؟ وهل يكون الخلع في وجود الزوج أم أن هذا غير ضرورى؟

وإذا لم توافق الزوجة على رد ما أخذته من زوجها مقابل أن تطلع نفسها لعمادها يكون الحكم؟

■ محمد نجيب سلامة - القاهرة

كثرت الأقاويل والمناقشات حول قانون قبول دعوى التطبيق في حالات الإنجاب العرفي، وأقن في الأمر مع يهف ومن لا يعرفه فاسمحوا لي أن اتقدم لكم بهذا الاقتراح أولاً: لا يتم الاعتراف بهذا الزواج إطلاقاً ويتم الإعلان بأنه زنا فاحش إذا لم يتم تزويجه.

ثانياً: في حالات الزواج العرفي الموجودة بالفعل قبل صدور القانون يتم الإعلان بفقرى شرعية أن كل هذه الزيجات تعتبر باطلة ومن ثم يتم فسخ جميع هذه العقود تلقائياً من تاريخ صدور هذه الفتوى. ومن حق ولي الأمر أن يتخذ من الإجراءات ما يراه بها المفصلة عن الأمة الإسلامية. ومن يقدم بعد ذلك على هذا النوع من الزواج فليحتمل وزر عمله وحسابه على الله.

حاول الاتحاد السوفييتي بشيوعيته الطوباوية خلق عالم بدون هوية قومية وثقافية، فكانت النتيجة سقوط المصارى الحمراء من على مبنى الكرملين سقوطاً مخزياً ومذلاً، والآن تحاول أمريكا بعولتها خلق عالم بدون هوية قومية وثقافية، فهل يا ترى ستكون العولة هي بداية لنهاية حضارة مرحلة القنبلة الأحادية التي نمر بها الآن؟

العالم كله بما فيه دول الشمال والجنوب يتوحس من هذه الظاهرة التي بدأت تداعياتها السلبية تبرز بوضوح من خلال المخططات والمؤشرات التي تبين تعدد ضحاياها، وهو خوف وقلق يعزز من فرضية توحيد الهاجس الأمنى لأول مرة في تاريخ البشرية بين دول الشمال والجنوب وذلك في مواجهة تيار العولة أو (الأمركة) كما يقول فريدمان والذي يصف العولة فاتلاً، فإن العولة هي الأمركة، وإن الولايات المتحدة قوة مجتوبة، وأولئك الذين يخشونها على حق، فمصدق النقد الدولي يعد قطة أليفة بالمقارنة مع العولة، في الماضي كان الكبير يأكل الصغير، أما الآن فالصغير يأكل البطة.

فهل تتكلم دول الشمال والجنوب في مواجهة الأمركة وتضع حداً للهيمنة الأحادية الأمريكية؟ هل ستكون العولة هي الشعلة التي ستبليد الجليد الأمريكي الجاثم ببروته وفيمتته على ثلوجنا؟

أو بالأحرى هل سينطبق مثل أشفاقنا المصريين العذير زن على خراب عشه.. على حكاية الأمريكيين مع العولة؟

تساؤلات وتساؤلات نترك إجاباتها للفد، لعله قد يأتي بريح تضيئها سفن الشمال والجنوب، وإن غداً إن شاء الله لناظرة لتقريب.

عز الدين عبد العالى الجواج

بنغازى، الجمهورية العظمى

## اهلا بالبدعين

## ومالت قصة الأسى

وعادت إلى تقول نائمة  
وتستغفر بالدمع من خطاياها  
قد جفت يريما على حبي  
وتمرت على قلبى وفرت لحنها  
أنا من خلقت فيها الحب من عم  
فأذكرته وبألت من سواء أشقاما  
قلت وأين تشرق شمس أحلامي  
قالت سموت يريما وتسامها  
فأصصت أن الأرض غير الأرض  
قد تبدلت حتما بأخرها  
وظننت أن العليمة قد أتت  
وحبيبتى لها شأن جنى أفتها  
قد أخرجت حواء من الجنة آدم  
وأدخلتني في نار اللين أصلاها  
أما آدم فقد نعض يريما ربه

ثم تاب عليه بكلمات إليه القاهما  
وما أتا عليها بقاتب وأو  
جأقتي بسنين العمر أغلاما

■ سليمان عبد السلام  
عرب الصوالحة، القابلية

## البحر

يا عزيزي سليمان جرت مياه كثيرة في نهر  
الشعر العربي الفصحى خصوصاً، ومع تلك نراه  
والفا عند نمط تم تجاوزه منذ خمسينيات القرن  
العشرين ومع ذلك لمحاولك  
نتم عن (أخسيس) شعاع  
سبحون له شأن لو تم صقلها  
بالإسلام على الشعر أتممه  
وخليلنا وطمئنى لك التوفيق

لننشر رسالتكم في هذا الباب  
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة  
الأهرام -

الأهرام العربي  
فاكس: ٥٧٨٧٧٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

# الواحدة

كلمات متقاطعة

109 A V T G E F F I



فقد

- ١ - كتاب نقله ابن المقفع عن الفارسية
- ٢ - إمارة عربية
- ٣ - بركة - الوهن - لآله
- ٤ - أحد الوهن (معكوسة) - المصيبة
- ٥ - إمبراطور بيزنطي - مدينة مغربية
- ٦ - من وسائل الخرافات
- ٧ - من الخضروات - قرا
- ٨ - تنتم (مبعثرة) - برج بفرنسا
- ٩ - يتجمع ويتكاثف (معكوسة)
- ١٠ - مدينة قديمة بالعراق - بنت الحسن

**لغة التخاطب بين أفراد جماعة النمل**

أظهرت الدراسات العلمية الحديثة أن توجد لغة كيميائية لدى الكثير من أفراد الكائنات الحية من الحشرات النمل، الخنافس، بل بنينا للمسحوق على الفم، في حين أن الفئس، أو التفرغ على فضها، لها لغة أخرى متكاملة معها، وأما لأحكام السيطرة على مناطق النفوذ، من تلك السمات التي تميزها عن باقي الكائنات الحية التي يوجد عدد من الغدد في أجسامها، حيث تفرز تلك الغدة التي لها خاص على باقي أفراد النوع، وأن المواد التي تفرزها هذه الغدد هي التي تتقدم بها على باقي الكائنات الحية، ولذا لاحظ العلماء الباحثون أن بعضهم وراء بعض في صفوفهم حامل الغذاء، ومن هذه الغدد التي تستغرق الطعام في جوارحه التي يعضها أن شلالات النمل لها أسفل يعضها غدة تفرز مادة كيميائية خاصة تعمل على تعشير غدها، وفي تلك الغدة لهم أن تفرز هذه المادة كل فترة

معلومات  
تكملة

إقامة

9	=		+		-				
4									+
1					0	+			
2		x			-				+
3	=			-		x			
=	=			=		=			
10	=	2	7					8	

صنع في المربعات الفارغة  
الأرقام الضرورية  
حتى تحصل على  
النتائج المطلوبة  
وراسيا  
واستكمل الحسابات  
الرياضية

هذا الاسم الكامل للبطل العربي صلاح الدين الأيوبي  
الذي صلاح الدين نجم الدين أيوب

صالح الدين بن نجم الدين ابو

٢. ما الدولة التي كانت أول من بدأ نظام معاش للمتقاعدين ونظام الضمانات الاجتماعية؟

١ - الاتحاد السوفيتي - نيوزيلندا - إنجلترا

ما ألقي القرعوني الملقح من صخرة واحدة ويعد  
نظم المغالاة السباحية في مصر ؟

البهول ب - الهم المخرج ج - رمسين السائق

**اعداد - يوسف الفرائدي**

## الحلوة





# أكاد أدخل... يا ذنك!

وظهروا وعصمرا، وفي المساء، وفي هداة الليل ومطلع  
الدجر.

لا وجدت نفسي بؤلك استسروا الدنيا، واستغريتها،  
واستسغفتها، واستهتت بها، واستعنت بما في طائتي لأخفف  
عن نفسي، وأن أنسى، فما استعطت نسيانا، ولا وجدت  
سلوانا، وإن يمر الوقت انركت فداحة ما حاق بي من خسرين.  
.. وجدت أنني كنت في الجنة، وانتقلت سُخْداً إلى  
تخوم النار، ثم هويت في السعير، وقيقت فيه إلى أن بدأ  
تقبيلن وربتي الصمراء، وتسمعن همسني بانتشاء فيه  
هوى من هوانا القديم..

ورقتها خرجت من النار، وغابرت تخومها، واقتربت  
من أسوار الجنة، وأكاد أدخل... يا ذنك.

آخر الكلام: لصيت ملوعة..  
أنا اللوم، الخطير، اللذنب..  
وساكين كذلك في كل وقت وجين.  
أنت أبدا لا تلامين..

كيف تلام وربة إذا مالت على ساقها بعيداً عن يد من  
يحجبها ١٩

الحب هو الذي عليه أن يحنو ويعتني، وإذا مالت  
الوردة يميناً أو يساراً، قصداً أو دلالاً، فإن يد الحب  
عليها أن تميل مع الوردة، تهديهما وتدايها، وتغني لها  
وهي تميل

وأنا معك أميل أينما تميلين..

ألسنت وردة ٢٠

بلي، أنت بستان ورد..

أنت حديقة غناء..

جنة فيحاء..

لك السلام وعليك..

ومك استمد الضياء.

ولما وصلت الرسالة إلى للحبوبة الجميلة الراحلة،  
وهي أديبة عتيقة، سررتها الكلمات، وانتشت ما تحمله  
من مشاعر، وفكرت برهة ثم قالت في نفسها: سامحك  
على تمرحك في الحكم على أشياء كان تصورك لها  
يجالني الحقيقة، والندام منك له أن يدخل بغير إذن،  
فانسل من أوسع أبواب قلبي للمتاع منذ فراقك.  
وتركت له رسالة بهذا المعنى على هاتفه المحمول ■

هذه كلمات شاعر عائد إلى امرأة أحبها كثيراً  
وأحبته

يقول الشاعر المشغوف:

كلماتي تشتاق اليوم إلى بريق عينيك اللطوتين اللتين  
ظلنا طويلاً نطالعمان كتاباتي إليك سطرًا بسطر، وفقرة  
لفقرة، ورسالة فرسالة، وقصيدة تلو قصيدة.

كلماتي تمحك كما أحبك، وتهفو إليك كما يهفو إليك  
قلبي، وتشتاق إلى لقائك اشتياقي إلى مناجاتك،  
ومخاطبتك، ومداعبتك.

كلماتي تصمد على أوراقي، وهي في طريقها إليك،  
كما كانت تصمد ضحكك الحبة ونحن نتبادل حلو  
الكلام، وعذب الانشمام، وريق اللبس، وساحر الهمس.

كلماتي إليك أغنية..  
فلما أحبك قبل الزمن، وأحبك فيه، وسئل محبا لك  
بعده، فروحي مقطوع عليها عهد: أن تبقى بعد فئاني  
مرفرفة حولك وحلك، محتفلة بك، راعية لك، مباركة بإسلك  
وألمالك.

في أول الكلام أنك أميتي القلبية العظمى: أن يصحب  
الذي بيننا اليوم قويا متفجراً كالذي كان بيننا بالأسس،

وأن تسمعي - وهذا كرم منك  
- بأن يعسود إلى نفسي  
الاطمئنان الذي كان..

لقد كان اطمئناننا إلى  
أبينة تلافينا، وتوحد روحينا،  
وتوافق مرامينا.

في أوسط الكلام أقول:  
وأنتم معي كلت أعيش نعيما  
مقيما، لا خوف ولا وجل، لا  
حر ولا برد، لا ضيق ولا ألم،  
لا هم ولا غم ولا كرب

إنما روح وريحان، وحب  
وحنان، واشتياق ولقاء  
كانت تعملنا الأرض على

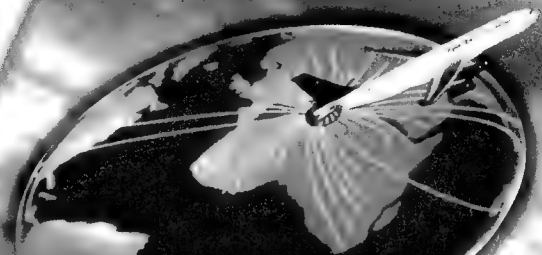
راحتها، ونظمتنا سحابا  
للسماء..  
وأنتم معي راحة لا استطع لها وصفاً، ومواطن حُسن  
لا استطع لها إحصاء وعداً، وهوى لتضيق به صبحاً



■ محمد عبداللّاه



طيران  
EGYPTAIR



تواكب العولمة والطيران لتتوسع شبكة خطوط عالميه

بتمتد الي ٧٢ مدينه عالميه

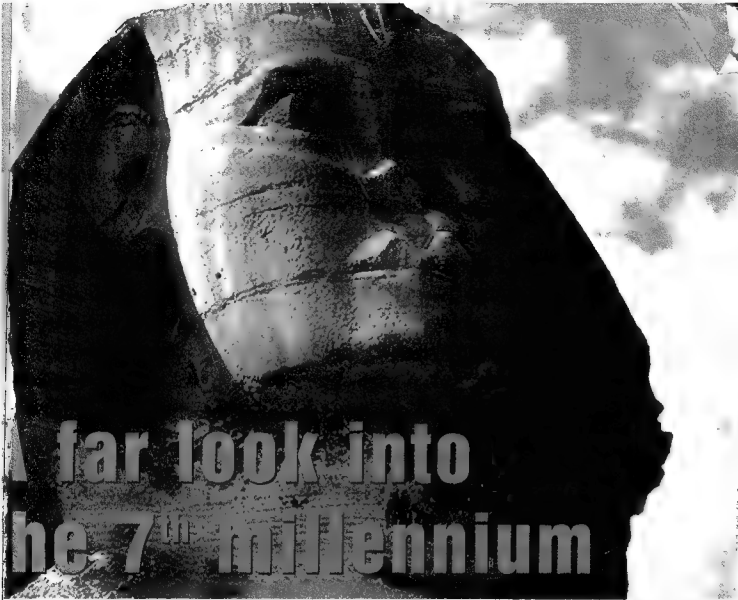
في أوروبا و أمريكا و آسيا و أفريقيا و استراليا

و ١٢ مدينه داخلية

بأحدث طرازات الطائرات

مصمم للطي

تعودكم الى مشارف القرن الـ ٢١



# A far look into the 7<sup>th</sup> Millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to create an unparalleled record of establishing 21 new cement production plants in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

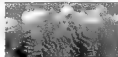
منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول مجرى في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر دأسيك الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون سنة أحرزت دأسيك رقماً قياسياً غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطاً جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في دأسيك هو الضمان للمستقبل الأفضل ولأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.

## asec السيك

ENGINEERING & MANAGEMENT  
600 A, Division 6  
P.O.B 28 New Meadi - 11742 Cairo - Egypt  
Tel (202) 519 10 47 - Fax (202) 519 10 52  
E-mail: asecc@asec.com



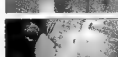
**السيك ARESCO**  
MANUFACTURING &  
INDUSTRIAL FREEZING



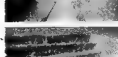
**السيك ASENPAC**  
ENVIRONMENTAL  
PROTECTION



**السيك NASA**  
AUTOMATION



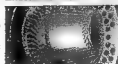
**السيك ARTEC**  
RESEARCH &  
TECHNOLOGY

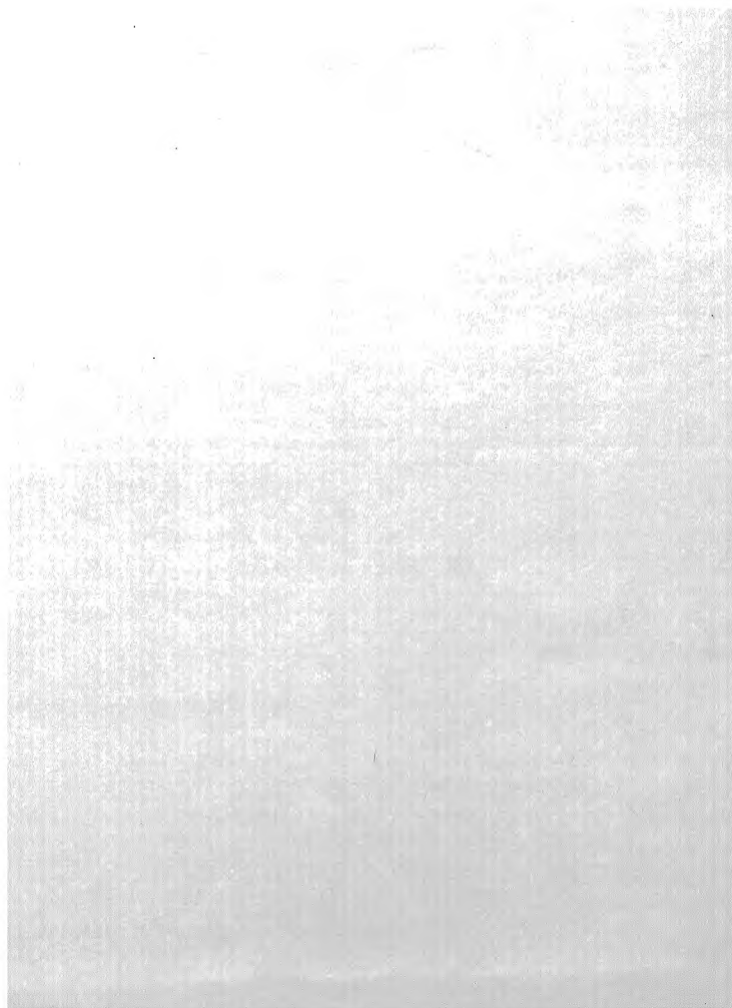


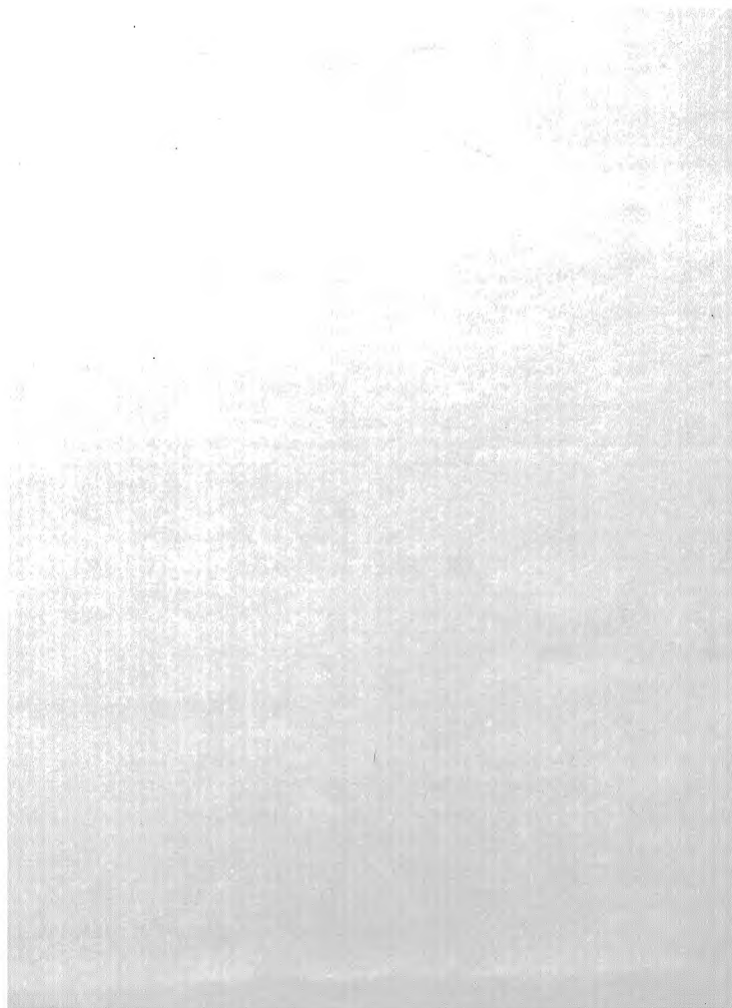
**السيك ASCOM**  
GEOLOGY & MINING

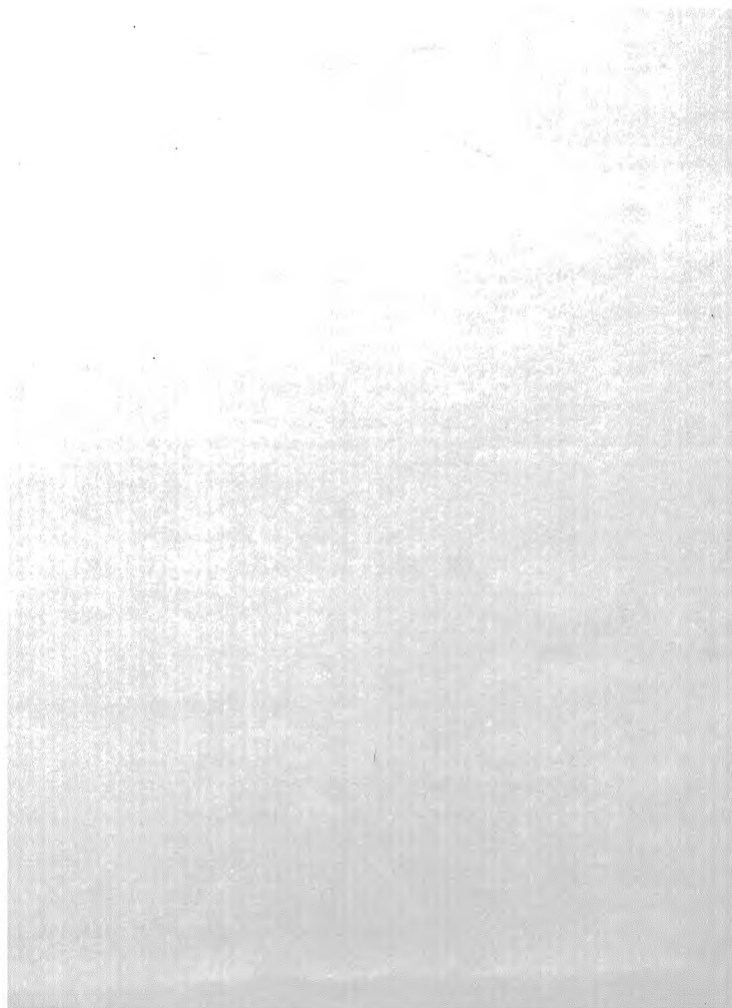


**السيك REPELCO**  
ELECTRIC REWINDING  
& REPAIR

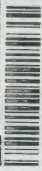








Bibliotheca Alexandrina



0537184